

# صفوة الزمان

## فيمن تولى على مصر من أمير وسليطان

### لمصطفى الصفوي القلقاوي

#### (دراسة وتحقيق)

دكتور

محمد عمر عبد العزيز عمر

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٢٠٠٦

دار المعرفة الجامعية

للطبوع والنشر والتوزيع

• الإدارة: ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية - ت ٤٨٧٠١٦٣١

• الفرع: ٢٨٧ شارع هلال السويس - الشاطبي - الإسكندرية - ت ٥٩٢٣١٤٦٠



صفوة الزمان  
فيمن تولى على مصر من أمير وسليطان  
لمصطفى الصفوي القلقاوي  
(دراسة وتحقيق)

=====



اسم الكتاب: صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلاطان  
المؤلف: دكتور / محمد عمر عبد العزيز عمر  
منشورات: دار المعرفة الجامعية

### حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يجوز طبع أو استنساخ أو تصوير أو تسجيل أي جزء من هذا الكتاب  
بأي وسيلة كانت إلا بعد الحصول على الموافقة الكتابية من الناشر

دار المعرفة الجامعية  
للطبع والنشر والتوزيع

• الإدارة، ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية

ت ٤٨٧٠١٦٣

• الفرع، ٢٨٧ شارع قنال السويس - الشاطبي - الإسكندرية

ت ٥٩٢٣١٤٦

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

★.....وفوق كل ذي علم عليم★

صدق الله العظيم

(سورة يوسف الآية، ٧٦)

إهداء

إلى من أنا بهما

وليس هما بي أبداً

أبي وأمي

حفظهما الله وأطال في عمرهما





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين  
مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه، وسراجاً منيراً، أما بعد ...

كانت غالبية الباحثين في تاريخ مصر الحديث - حتى سنوات قليلة  
مضت - ترى أن القرن التاسع عشر يعتبر البداية الحقيقية للتاريخ الحديث  
في مصر. ونتيجة لذلك أهمل عدد كبير من المؤرخين المصريين والغربيين  
- على السواء - دراسة تاريخ مصر العثمانية (١٥١٧ - ١٧٩٨ م) بسبب  
الاعتقاد الخاطيء عن ندرة المصادر وقلتها إذا ما قورنت بمصادر القرن  
التاسع عشر. وبالإضافة إلى هذا، اعتبر البعض أن العصر العثماني اتسم  
بالجمود والركود، وهو لذلك أقرب في نظرهم إلى طبيعة العصور الوسطى  
في أوروبا، التي تميزت بنفس المظهرين إلى جانب التخلف الفكري  
والخضوع المطلق للسلطة.

وقد يكون التركيز على دراسة تاريخ مصر الحديث منذ مطلع القرن  
التاسع عشر له ما يبرره، ولكن تكمن وراءه خطورة إهمال تطور واستمرار  
حركة التاريخ المصري. إذ يصعب فهم تطور التاريخ المصري وتكوين  
المجتمع الجديد - خلال القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن  
العشرين - دون أن ندرس بالتفصيل أحوال المجتمع التقليدي في مصر،  
وتقلباته السياسية منذ الفتح العثماني لمصر حتى أواخر القرن الثامن عشر.

وفي ضوء هذه الاعتبارات، شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً  
من قبل بعض الباحثين والمؤرخين في مصر والغرب، الذي وجهوا الأنظار  
إلى تلك الفترة الغامضة والمهملة من تاريخ مصر، وقدموا دراسات  
متخصصة ورائدة أفصحت عن حقائق تاريخية جديدة، واتخذ الباحثون من  
تلك البحوث نقطة انطلاق لهم للقيام بدراسات شاملة عن تاريخ مصر

العثمانية، وإلقاء المزيد من الضوء على بعض الموضوعات الهامة مثل تكوين المجتمع المصري في العصر العثماني، واختصاصات كل طبقة من طبقاته، والصعاب العديدة التي واجهت الباشا العثماني، واختصاصات وحقوق الأوجاقات العسكرية، وغيرها من أمور تكمل الإطار العام لتاريخ تلك الفترة.

وكان من أبرز الجهود التي بذلت لإعادة كتابة تاريخ مصر في العصر العثماني هو الكشف عن المخطوطات التاريخية المعاصرة لهذه الفترة، وتحقيقها للإسهام في نشر التراث الذي يتضمن كمًا هائلاً من التفاصيل الهامة والمفيدة عن تاريخ مصر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في تلك الفترة. وإدراكاً لأهمية هذه المصادر المعاصرة، فقد وجهني أستاذي الأستاذ الدكتور حسن محمد صبيحي إلى ضرورة المشاركة في استكمال نشر هذا التراث بأكمله، واستجلاء جميع الجوانب المتعلقة بتاريخ مصر العثمانية، مما يساعد على تكوين مكتبة تاريخية متكاملة عن تاريخ مصر الحديث فيما بين عامي ١٥١٧ و ١٧٩٨ م. وهكذا وقع الاختيار على مؤلف مصطفى الصفوي الشافعي القلعاوي، «صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلاطان» ليكون مجالا لكتابنا هذا.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول ويشتمل على فصلين : الفصل الأول، أفردته للمخطوط موضوع الدراسة، وأوضحت في هذا الفصل المخطوط وأسلوبه والهدف من تأليفه وما اشتمل عليه؛ ثم تعرضت لحياة المؤلف ومنهجه في الكتابة، وأيضاً للمنهج الذي اتبعته في التحقيق؛ وشرحت أهمية المخطوط التاريخية بالنسبة للفترة التي عاصرها المؤلف والتي لم يعاصرها أيضاً، إذ أنه يعتبر صورة حية ونابضة للحياة

بمختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية داخل المجتمع المصرى إبان العصر العثمانى . واختتمت هذا الفصل بدراسة مفصلة عن المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى تدوين أحداث الفترة التى لم يعاصرها مثل مؤلفات مرعى بن يوسف الحنبلى، ومحمد بن عبد المعطى الإسحاقى، وشمس الدين محمد بن محمد أبو السرور البكرى، ويوسف الملوانى، وأحمد شلبى عبد الغنى، وأحمد الرشيدى .

أما الفصل الثانى، فقد خصصته لدراسة الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية، وقسمت هذه الفترة إلى أربعة مراحل: الأولى من ١٥١٧ إلى ١٥٢٥ م، وتتناول بداية الحكم العثمانى وفترة خاير بك والاضطرابات التى أعقبت وفاته، وقيام الدولة العثمانية بإعادة تنظيم الأوضاع الإدارية فى مصر من خلال إعلان قانون - نامة مصر - والثانية من ١٥٢٥ إلى ١٥٨٦ م، حيث شهدت هدوءاً نسبياً فى ولاية مصر التى اتخذتها الدولة العثمانية قاعدة أساسية لتوطيد نفوذها فى ولاية اليمن وساحل البحر الأحمر وفى صعيد مصر؛ والثالثة من ١٥٨٦ حتى ١٧١١ م حيث شهدت ثورات جند الإسباهية، وازدياد سلطة الأمراء السناجق السياسية، ثم أخيراً ظهور الصراع الحربى داخل الأوجاقات العسكرية وتورط بكوات المماليك فيه؛ والرابعة والأخيرة من ١٧١١ إلى ١٧٩٨ م، وفيها انحط النفوذ العثمانى فى مصر وازداد نفوذ بكوات المماليك، وبلغ هذا النفوذ الذروة فى حكم على بك ثم سيطرة أبى الذهب، ثم الحكم الثنائى لإبراهيم بك ومراد بك حتى مجيء الحملة الفرنسية.

وأما القسم الثانى من هذه الدراسة فيشتمل على التحقيق، وليس تحقيق المتن تحسيناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التى تقتضيها أمانة

التاريخ، فالتحقيق أمر جليل ويحتاج إلى جهد وعناية أكثر مما يحتاج المؤلف.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر المعاصرة التي احتلت دوراً هاماً في معالجة أحداث هذه الرسالة، ومن أهم تلك المصادر بعض مؤلفات ابن أبي السرور البكري الصديقي، وكتاب ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، وابن زنبيل «تاريخ غزوة السلطان سليم»، ومحمد بن عبد المعطى الإسحاقى، «لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول»، ومرعى بن يوسف الحنبلى، نزهة الناظرين، ويوسف الملوانى، تحفة الأحاب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، ومؤلف مجهول «أخبار النواب»، وأحمد شلبى عبد الغنى، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشا، الملقب «بالتاريخ العيني»، وأحمد الرشيدى، «حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج».

كما استعنت بالمعاجم العربية والتركية لشرح العديد من الكلمات اللغوية التى ازدحم بها النص. ورجعت كذلك إلى كتب التراجم والخطط والقواميس الجغرافية للتعريف ببعض الشخصيات والأماكن التى وردت فى المخطوط، إلى جانب العديد من المراجع العربية والأجنبية مثل محمد شفيق غريال «مصر عند مفترق الطرق»، وحسن عثمان «تاريخ مصرفي العصر العثماني»، وكتابات ستانفورد شو (S.J. Shaw)، وبيتر مالكولم هولت (P.M.Holt)، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، وليلى عبد اللطيف أحمد، وأندريه ريمون (André Raymond)؛ وهذه الدراسات فى مجموعها ساعدتني كثيراً فى إكمال جوانب هذا الكتاب، وتوثيق المادة

التاريخية، وإعطاء صورة واضحة عن تاريخ الفترة العثمانية التي شملها المخطوط بالدراسة.

وأخيراً فقد ذيلت الكتاب بملحقين عن سلاطين الدولة العثمانية وولاتهم على مصر خلال فترة الدراسة، وخريطة تقريبية وتفصيلية عن معالم القاهرة ومواقع الأحداث التي ورد ذكرها في المخطوط، وبعض اللوحات الخاصة بغلاف المخطوط وأول وآخر صفحة منه.

الإسكندرية في ٢٠٠٦/١/١٥

المؤلف



## قائمة الاختصارات





١. اللغة العربية،

١ - أحمد سلمي = أحمد سلمي عبد الغنى، أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشا.

٢ - الجبرتي = عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الأثار في التراجم والأخبار.

٣ - علي مبارك = علي مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة.

٤ - الإسحاقى = محمد عبد المعطى الإسحاقى، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول.

٥ - أخبار النواب = مؤلف مجهول، أخبار النواب في دولة آل عثمان من حين استولى عليها السلطان سليم خان إلى ١١٢٦هـ.

٦ - ملوك عثمان = مؤلف مجهول، تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر القاهرة.

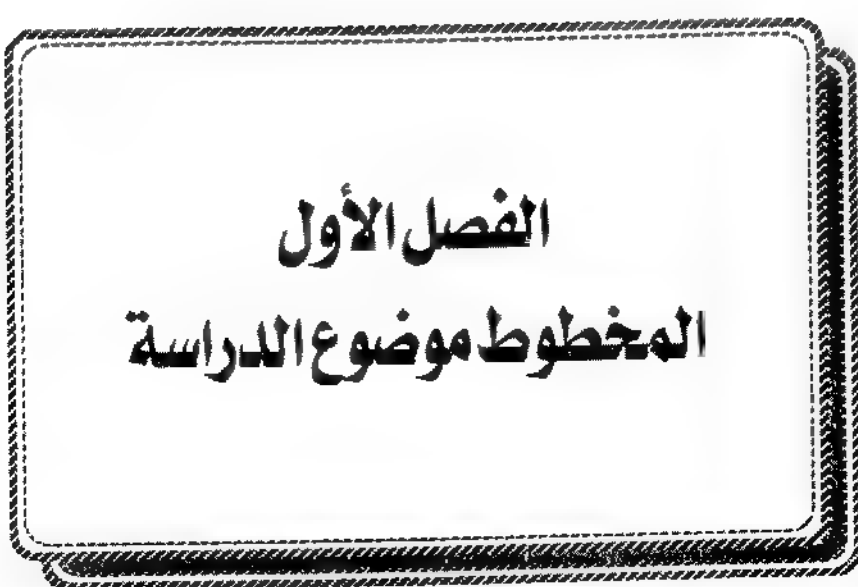
٧ - الملوانى = يوسف الملوانى، تحفة الأحاباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب.

**ب- اللغة الأجنبية:**

1. *BSOAS* = *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*
2. Shaw , *The Financial* = S.J Shaw , *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt.*
3. Shaw , *Ottoman Egypt* = S.J. Shaw , *Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution.*

# القسم الأول





# الفصل الأول

## المخطوط موضوع الدراسة



### أولاً : المخطوط والهدف من تأليفه :

المخطوط الذى نقوم بتحقيقه هو مخطوط : صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسليمان. تأليف مصطفى بن محمد بن يوسف الصفوي القلعاوي، والنسخة الأصلية لهذا المخطوط موجودة بمكتبة سوهاج تحت رقم ٥١ تاريخ؛ وتوجد نسخة مصورة لهذا المخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٩٨٠٥؛ كما يوجد أيضاً ميكرو فيلم للمخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٧١٢ تاريخ. وقد تمت مراجعة النسخة المصورة علي النسخة الأصلية فى سوهاج.

والمخطوط لا توجد به طرة أخيرة تؤرخ للنسخ وتذكر الناسخ، ومن الواضح أنه كتب بخط المؤلف نفسه الذى يسجل فى مقدمته بعد البسملة والحمد... أما بعد فيقول راجى غفر وصمة المساوى مصطفى الصفوي الشافعى القلعاوي... (١). ويقع المخطوط فى ٢٤٨ صفحة من الحجم المتوسط، وتحتوى كل صفحة من صفحات المخطوط علي ثلاثة وعشرين سطرًا ما عدا الصفحة رقم ١٧٦ فتحتوي علي اثنين وعشرين سطرًا فقط، وتتراوح كلمات كل سطر ما بين ثمان وأحد عشرة كلمة.

وبالنسبة لترقيم المخطوط، فقد رقم ترقيماً حديثاً بدأ بالصفحة الأولى واستمر حتى نهايته، وترقيم الصفحات من ١ حتى ١٢٠ هو بخط قريب من خط المؤلف، أما الصفحات التى تلت ذلك فقد رقت بخط مغاير؛ ولكن من

---

(١) القلعاوي. ص ١.

الواضح أيضاً أن المؤلف اتبع نظام التلحيق (التعقيب)، أى يكتب فى هامش الصفحة الأولى من الورقة من أسفل الكلمة الأولى من الصفحة التالية، وبهذا يمكن للقارئ أن يتحقق من استمرارية الرواية فى الصفحة التالية. والمخطوط فى مجمله مكتوب بخط النسخ وبقلم سميك أسود، أما العناوين الجانبية التى تمثل مراحل تاريخية هامة مثل: «ثم جاءت الدولة العباسية»<sup>(١)</sup>، أو «ثم جاءت الدولة التركية»<sup>(٢)</sup>، أو «ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية»<sup>(٣)</sup>، أو «ذكر وزرايه (السلطان) بمصر»، فقد كتبت بالمداد الأحمر وبخط أكبر نسبياً.

أما رسم الحروف فبعضها يأتى بصورة متشابهة: فاللام والراء والذال والواو متقاربة فى الرسم؛ أما الهمزة فقد دأب على إهمالها بأنواعها إهمالاً تاماً، ويهملها إذا جاءت بآخر الكلمة، وإذا كانت الهمزة مضمومة رسمياً وواواً، وباءً إذا كانت مكسورة، وفى كلتا الحالتين يخفف الهمزة ولا يكتبها، على سبيل المثال: الثلاثا بدلاً من الثلاثاء؛ أوائل بدلاً من أوائل؛ ونائب بدلاً من نائب؛ وهائل بدلاً من هائل؛ والأمرا والوزرا بدلاً من الأمراء والوزراء؛ وكان ابتدائها بدلاً من وكان ابتداؤها، وهكذا. كما دأب المؤلف على رسم كلمة أيضاً على هذا النحو (أيضن)، وهو نفس الرسم الذى كان يتبعه المؤرخ محمد بن أبى السرور البكرى فى مؤلفاته إذ تأثر القلعاوي به إلى حد كبير<sup>(٤)</sup>. وفى بعض الأحيان كان يكتب نصف الكلمة فى نهاية السطر

(١) القلعاوي، ص ١٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٨.

(٣) نفسه، ص ١١٧.

(٤) يظهر ذلك فى قول القلعاوي، وكانت مساويه أكثر من محاسنه، انظر ص ١١٦، سطر ١٨ من المخطوط.



والنصف الآخر فى بداية السطر التالى؛ وعندما يخطئ فى كلمة يضرب عليها بالقلم ويكتب الكلمة الصحيحة بجانبها مرة أخرى؛ وفى صفحات قليلة كان يكتب التصحيح أو الإضافة فى الهامش (١).

وقد استخدم القلعاوى اللغة العربية الفصحى فى كتابة غالبية أحداث مخطوطه، وابتعد كثيراً عن استخدام اللغة الدارجة الشعبية، عكس ما جاء فى مؤلف معاصره عبد الرحمن الجبرتى «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» الذى غلبت عليه اللغة العامية المصرية. كما يلاحظ أيضاً أن القلعاوى قد قلل من استعمال الكلمات والألفاظ الدخيلة على العربية من تركية وفارسية والنى حفل بها مؤلف الجبرتى. وبالإضافة إلى ذلك اختفى السجع فى سياق سرده للأحداث، ومن هنا جاء أسلوب القلعاوى فى مؤلفه «صفوة الزمان» أرقى فى مستواه اللغوى من أسلوب ولغة الجبرتى وبعض مؤرخى مصر العثمانية الذين سبقوه. وإذا كان القلعاوى لم يراع أحياناً قواعد النحو واللغة، فلا عيب فى شئ من هذا كله عليه إذ أنه سار على أنماط الكتابة الشائعة فى عصره.

ومن معايشة المخطوط ودراسته دراسة دقيقة، يتضح أن القلعاوى قد اهتم بعلم التاريخ وشغف بحبه كعلم له أهمية فى حياة الأمم، والعبرة بأحوالها والاستفادة منها. ويحدد القلعاوى نفسه فى مقدمته الهدف من كتابة هذا المخطوط فيقول (٢):

---

(١) القلعاوى، ص ١٦٠ على سبيل المثال.

(٢) المصدر السابق، ص ١.

« هذا تاريخ لطيف. ومجموع مختصر ظريف.  
احتوى على زبد التاريخ المطولات، ووشحته  
ببعض ثقات مناسبات، مع الاختصار النافع  
المفيد، وترك الحشو والاستطراد والتعقيد.  
ذكرت فيه من تولى على مصر من الأمراء ومن  
الملوك والسلاطين والوزراء. وذلك من وقت الفتح  
(فتح العرب لمصر) إلى الآن. وأعرضت عما مضى  
قبل ذلك. وكان تبصرة لذوى الأذواق واللطائف.  
وتذكرة لأهل الاطلاع والمعارف، وسميته صفوة  
الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان ».

وقد رتب القلعاوي مخطوطه علي مقدمة ومقصود وخاتمة، وتحدث  
فيه عن تاريخ مصر ونوابها وبعض الأحداث التي حدثت فيها منذ أن فتحها  
العرب علي يد عمرو بن العاص حتى توقف عند حوادث شهر ربيع الأول  
عام ١٢٢٣هـ / أبريل عام ١٨٠٨م.

ثانياً، المؤلف ومنهجه :

مؤلف هذا المخطوط هو الأستاذ الفقيه الشيخ مصطفى بن محمد بن  
يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوي الشافعي، ولد في شهر  
ربيع الأول ١١٥٨هـ / أبريل ١٧٤٥م، وكان سكنه بقلعة الجبل واليها نسبته.  
لم يترجم المؤلف لنفسه أو لأسرته كما فعل محمد بن أبي السرور البكري  
وكذلك عبد الرحمن الجبرتي وغيرهما من الكتاب؛ والمؤرخ الوحيد الذي  
ترجم للقلعاوي هو معاصره عبد الرحمن الجبرتي وذلك في وفيات عام

١٢٣٠هـ / ١٨١٥م<sup>(١)</sup>، وأصبح المصدر الأساسي الذي استقى منه مؤلفو المعاجم وقواميس الأعلام معلوماتهم عن القلعاوي<sup>(٢)</sup>.

وتثقف القلعاوي ثقافة أدبية ودينية، فقد تفقه علي الشيخ الملوي<sup>(٣)</sup>، والسحيمي<sup>(٤)</sup>، والحفني<sup>(٥)</sup>، ولعل القلعاوي قد درس علي يد الشيخ عيسى بن أحمد البراوي<sup>(٦)</sup> علوماً غير الفقه كالنحو والحديث، فقد كان الشيخ البراوي فقيهاً أصولياً محدثاً<sup>(٧)</sup>. وكان القلعاوي علي درجة كبيرة من الثقافة العلمية والأدبية، وكان يجالس كبار علماء عصره، ويناقشهم وينظرهم أمثال القطب الشيخ أحمد العروسي الذي سمح للقلعاوي «في الفتيا علي لسانه». أما ثقافة القلعاوي الأدبية فيدل عليها أسلوبه في

---

(١) الجبرتي، ج ٤ / ٢٣٧.

(٢) راجع: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الجزء الثاني عشر، بيروت، ص ٢٨٥؛ حير الدين الزركلي، الأعلام، الطبعة الثانية، ج ٨ / ١٤٤.

(٣) الإمام الشيخ أحمد بن عبد الفناح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهرى (١٠٨٨ - ١١٨١هـ / ١٦٧٧ - ١٧٦٧م)، اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وله مؤلفات كثيرة في العلوم الفقهية، وكانت مؤلفاته متداولة بأيدي الطلبة ويدرسها الشيوخ. (انظر: الجبرني، ج ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٧).

(٤) الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي (ت ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م)، نزيل قلعة الجبل، درس العلم ونصدر للتدريس وصنف المؤلفات في علم التوحيد والفقه. (انظر: الجبرني، ج ١ / ٢٦٤).

(٥) الشيخ يوسف الحفني (ت ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م)، كان من أكابر مشايخ عصره، درس وأفاد وأفتى ونظم الشعر وله ديوان شعر مشهور ومؤلفات في الإفتاء، كما وضع شروحاً علي هواش كثيرة. (انظر: الجبرني، ج ١ / ٢٦٣).

(٦) ت ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م.

(٧) الجبرتي، ج ١ / ٣١٢.

مخطوطه الذى بين أيدينا، إذ استشهد كثيراً بالشعر مما يدل على وفرة محصوله منه؛ كذلك ذكر الجبرتي أن له ديوان شعر سماه «تحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين». كما له عدة مؤلفات أخرى ذكرها الجبرتي وأغلبها فى الفقه والمنطق وبعض الحواشى مثل: «منظومة فى آداب البحث وشرحها»، و«حاشية على شرح المطول للتفتازانى»، و«حاشية على ابن قاسم على أبى شجاع»، ومخطوط بعنوان «مشاهد الصفا فى المدفونين بمصر من آل المصطفى» (١).

ويبدو من خلال ترجمة الجبرتي أن القلعاوى كان معلماً وليس شيخاً من شيوخ الأزهر، أى أن الرجل كان أديباً؛ فيذكره الجبرتي بأنه «الأستاذ العلامة»، وفى نص آخر يقول: «وكان يأتى (القلعاوى) فى كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة» (٢). وهكذا فقد تمتع القلعاوى بمكانة عالية عند معاصريه من أهل العلم والأدب بشكل أكبر مما صورها الجبرتي فى ترجمته القصيرة له. ولم يذكر الجبرتي أن هناك مؤلفاً للصفوى القلعاوى بعنوان «صفوة الزمان» وذلك بالرغم من معاصرته له ومزاملته، والذى يتضح أيضاً من خلال دراسته وتحقيقه أن القلعاوى قد أولى عنايته بدراسة التاريخ وأوجز أهميته فى مقدمته الموجزة. وفى المقدمة تحدث عن علم التاريخ وظهوره والعمل به، فيقول (٣):

---

(١) الجبرتي، ج ٤/٢٣٧؛ يذكر القلعاوى «مشاهد الصفا...» فى ص ١٦، ٧. والمخطوط

موجود بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٣٦ تاريخ؛ ميكرو فيلم رقم ٣٥٦٠٢.

(٢) نفسه، ج ٤/٢٣٧.

(٣) القلعاوى، ص ١ - ٢.

« اعلم أن التاريخ سنة سنية. وطريقة مرضية. أمر بها رسول الله ﷺ حين كتب الكتاب إلى نصارى نجران. فأمر علياً أن يكتب فيه كتب لخمسين من الهجرة. وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدم النبي ﷺ مهاجراً. وقيل أول من وضع التاريخ في الإسلام عمر بن الخطاب. رضى الله عنه، وذلك حين كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أن يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندرى أى الشعبانيين أهو الماضى أو الآتى، وإنما أرخوا بالهجرة: لأن وقتها لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت ولادته. ووقت مبعثه ﷺ. وقال سيدنا عثمان أرخوا من المحرم أول السنة. وهو شهر حرام. وأول الشهور فى العدة ومنصرف الناس عن الحج فأجمعوا عليه. وكان للأمم تواريخ فكانوا يؤرخون أولاً بتاريخ الخليقة وهو ابتداء كون النسل من آدم عليه السلام، ثم بالطوفان، ثم ببخت نصر<sup>(١)</sup>. ثم بقليش، ثم بالاسكندر، ثم باعطف. ثم بأنطيشى ثم بنفلطيانوش. وبه تورخ القبط وللناس أخرى انقطع ذكرها.

---

(١) هو نبوخذ نصر، اعتلى عرش بابل (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م). وخلدت التوراة قصة حروبه مع أورشليم، وانتصار جيوشه على ملكها عام ٥٩٧ ق.م، وأسرده هو وعدة آلاف من جنوده وهو الأسر الذى يطلق عليه اليهود اسم «السبي البابلى». (انظر: عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر والعراق، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٥٤٨ - ٥٥١).

ثم أن كلمة التاريخ فارسية أصلها ماروز ثم عرب.

قيل، وهذا اشتقاق بعيد....

وهذا النص يتطابق إلى حد كبير مع النص الذي أورده الجبرتي في «عجائب الآثار» عن بداية ظهور التاريخ<sup>(١)</sup> مما يدل على أن الجبرتي والقلعاوي قد نقلوا النص عن مصدر واحد. ويوضح تحليل القلعاوي وغيره من المؤرخين المسلمين أن الاهتمام بكتابة التاريخ قد تزايد بعد توالي الأخطار على المجتمع الإسلامي الأول، مما دفع هؤلاء المؤرخين إلى الرجوع إلى سيرة النبي - ﷺ - يلتمسون فيها الحل أو المخرج أو لمجرد تقوية الروح المعنوية.

وبعد فراغ القلعاوي من مقدمته عن بداية علم التاريخ عند العرب، يتحدث عن المقصود من وضع مؤلفه هذا وهو ذكر أصحاب السير والتواريخ من الملوك والخلفاء والسلاطين والوزراء منذ فتح العرب الأوائل مصر إلى أن يصل بتاريخها إلى عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م، أي إلى بداية حكم محمد علي للبلاد وذلك في عرض موجز وسريع إذا ما قورنت بغيرها من الروايات، ولا سيما روايات المؤرخين المعاصرين له كالجبرتي علي سبيل المثال. ومن الملاحظ أن القلعاوي قد نص على وجود «خاتمة» لمؤلفه إلا أن أحداث المخطوط توقفت عند شهر ربيع الأول عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م، رغم أن الجبرتي حدد تاريخ وفاته في ليلة السبت السابع عشر من رمضان عام ١٢٣٠هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥م. والواقع أننا لا نستطيع التوصل إلى

---

(١) الجبرتي، ج ١ / ٣.

تفسير مؤكد إلى توقف القلعاوى عند أحداث عام ١٨٠٨، أى قبل وفاته بسبع سنوات؛ فربما تكون هناك نسخة كاملة من مخطوط القلعاوى لم يعثر عليها بعد، ومهما أجهد المحقق نفسه للحصول على أكبر مجموعة من المخطوطات، فإنه سيجد وراءه من يستطيع أن يظهر نسخاً أخرى من كتابه<sup>(١)</sup>. ولكن من الأرجح أن القلعاوى لم يستطع تكملة مؤلفه بسبب قاهر، أو للمرض الذى ألم به فى أواخر أيامه<sup>(٢)</sup> لأنه لم يستكمل الصفحة الأخيرة من المخطوط (ص ٢٤٨)، إذ بلغ عدد الأسطر التى كتبها فيها إحدى عشر تنتهى بأحداث عام ١٨٠٨ م، وهى نهاية مبثورة.

أما عن منهج القلعاوى فى كتابة التاريخ، فلقد سار على منهج محمد بن عبد المعطى الإسحاقى، ومحمد بن أبى السرور البكرى، وأحمد شلبى بن عبد الغنى، وعبد الرحمن الجبرتى وهو منهج المدرسة الإسلامية، مدرسة العلماء. فبدأ بعرض تاريخ مصر منذ الفتح الإسلامى عرضاً مختصراً، وحرص على إبراز تاريخ مصر العثمانية منذ استيلاء السلطان سليم الأول عليها عام ١٥١٧ حتى عام ١٨٠٨، وهو العام الذى توقف المخطوط عنده، فذكر سلاطين الدولة العثمانية خلال تلك الفترة، واعتاد أن يكتب اسم السلطان العثمانى عند بدء توليته الحكم بخط كبير مع ذكر سنة توليته وسنة عزله. كما حرص القلعاوى على تدوين أبرز وأهم أحداث مصر فى عهد معظم ولاية السلاطين متبوعاً فى ذلك الطريقة الحولية، فيذكر تاريخ قدوم

---

(١) انظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م، ص ٣٩.

(٢) الجبرتى، ج ٤/ ٢٣٧.

البشاً وثبوتيته، ومدة إقامته في مصر بالسنة والشهر واليوم... تاريخ معدره البلاد مع الإسارة باختصار وإيجاز شديد إلى أهم الأحداث والوقائع التي حدثت في عهد كل منهم، مثل ذكر من توفي من العلماء والسيوخ لا سيما من المذهب الشافعي الذي ينتمي إليه، وذكر أسعار بعض الحاجيات، وفساد العملة، وسريان الغش في المواد التي تدخل في تركيبها، وأخبار الطوائع، والفتن والحروب بين المماليك والأوجاقات، وأنباء النيل وفيضانه كل عام، وأثر زيادته أو نقصه في حياة مصر، والكوارث الطبيعية الأخرى، هذا بالإضافة إلى مظاهر الحياة داخل المجتمع المصري.

ومما تجدر ملاحظته أن القلعاوى لم يضع فواصل بين الحوادث الهامة، بل كان يسترسل في ذكر الأحداث تباعاً، ويبدو أن ذلك كان منهج العصر. وقد اتبع القلعاوى المنهج العلمي إلى حد كبير في طريقة تدوينه للأحداث، إذ اعتمد في تدوين أحداث الفترة التي لم يعاصرها علي كتابات المعاصرين وحرص علي ذكر المصدر الذي استقى منه معلوماته. وفي أحيان كثيرة استعان المؤلف بأكثر من مصدر لاستيفاء الحدث، ولم يكتف بذكر رواية واحدة بل جمع العديد من الروايات وجاء ذلك في قوله: «وأما ما قيل.... وقيل... وقيل غير ذلك»<sup>(١)</sup>. وعموماً كان القلعاوى يأخذ بالرواية التي 'جمع عليها المؤرخون ويتضح ذلك من قوله: هذا حادثة ما ذكره المعتبرون من المؤرخين وما قاله غير واحد منهم مما يحالف ذلك لا يعول

---

(١) القلعاوى، ص ٦



عليه،<sup>(١)</sup>؛ أما الرواية المتعارف عليها فكان يذكرها بقوله: «كما هو معلوم،<sup>(٢)</sup>. وبالنسبة للفترة الزمنية التي عاصرها القلعاوي فإنه سجل أحداثها بعناية كشاهد عيان، وكان حريصاً علي وصف الأشياء بدقة، فيقول مثلاً عند وصف الدور السلطانية والقصر الأبلق بالقلعة: «وقد أدركت بعض رسوم ذلك وشاهدت بعض الحيطان بالفصوص المذكورة وكان يعمل فيها كسوة الكعبة... ولما جلت الفرنج الفرنسية سنة ثلاثة عشر ومايتين أزالوا ما بقي منها،<sup>(٣)</sup>. ومن خصائص الكتابة لدى القلعاوي، أيضاً، الاستشهاد كثيراً بالشعر الذي يخدم النص التاريخي لأن بعضها جاء بحساب الجمل للسنين؛ كما أنه يحفظ لنا نماذج من الحالة التي كان عليها الشعر في ذلك العصر.

وهكذا من خلال دراستنا للمخطوط، يتضح جلياً أن القلعاوي كتب مخطوطه هذا للحقيقة والتاريخ وليس بتكليف من أحد، ونلمس من نص «صفوة الزمان» أن هذه النظرة الموضوعية لم تتوار أمام ظهور عاطفته وولائه للحكم العثماني الذي يبدو في قوله: «ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية أيدها الله علي الدوام وأبقاها علي مر الشهور والأعوام...»،<sup>(٤)</sup>.

---

(١) القلعاوي، ص ١٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢.

(٣) نفسه، ص ٧٧ - ٧٨.

(٤) نفسه، ص ١١٧ - ١١٨.

### ثالثا: منهج التحقيق:

تتبع القلعاوى فى مخطوطه (ص ١١٧ - ١٣٣) نشأة العثمانيين وتطور دولتهم ومن تتابع عليها من السلاطين الأوائل حتى عصر السلطان سليمان القانونى، أما الصفحات من ١٣٣ إلى ٢٢٣ فهى تغطى الفترة المعروفة باسم تاريخ مصر العثمانية (١٥١٧ - ١٧٩٨ م)، موضوع الدراسة والتحقيق. وقد قمت بمراجعة النسخة المصورة لهذا المخطوط على النسخة الأصلية فى مكتبة سوهاج، واعتمدت فى قراءة النص على التحقيق والبحث بالإضافة إلى الاعتماد على الكتب والمخطوطات التاريخية المعاصرة للفترة التى يكتب عنها القلعاوى، وبخاصة مؤلفات محمد بن أحمد بن إياس، ومحمد عبد المعطى الإسحاقى، ومحمد بن أبى السرور البكرى، ويوسف الملوانى، ومرعى بن يوسف، وأحمد شلبى بن عبد الغنى، وعلي الشاذلى الفراء.

ومن الأنسب فى هذا المجال أن أوجز فيما يلى الخطوات التى اتبعتها فى منهج التحقيق:

١ - عملت على نسخ المخطوط وخاصة الفترة التى تتعلق بموضوع الدراسة، وحرصت على استيفاء النص واستقامته، بإضافة بعض الكلمات أو تصويبها فى الهوامش، أما بالنسبة للكلمات التى وقع خطأ كتابى فيها أو وقع تحريف فى رسم حروفها فقد حرصت على كتابتها سليمة فى الهوامش.

٢ - فى المواضع التى تعذر قراءة بعض كلماتها أو التعرف عليها رسمتها

كما هي، وأحياناً وضحت الترجيح الذي أراه بمراجعة المصادر الأخرى.

٣ - فى بعض الأحيان أخطأ المؤلف فى التواريخ والأحداث وخاصة فى الفترة التى لم يعاصرها، فقامت بتصويبها فى الهوامش مع الإشارة إلى المصدر الذى اعتمدت عليه إذا احتاج الأمر، وبيان التاريخ الجديد المرجح بعد تصحيحه.

٤ - قمت بالتعريف بالأماكن والمواضع مع الإشارة إلى المصدر الذى استقيت منه المعلومات، وكذلك عرفت بأهم الشخصيات والأعلام المشاركة فى الأحداث بالرجوع إلى كتب التراجم والدراسات المتخصصة؛ أما المصطلحات والألفاظ اللغوية فقامت بشرحها مستعيناً فى ذلك بالمعاجم التاريخية واللغوية وخاصة التركية منها.

٥ - عند تقسيم النص وترقيمه حافظت على تقسيم المؤلف وترتيبه للأحداث مع إضافة العناوين الخاصة بتولية السلاطين والولاة، وقمت بوضع علامات التنقيط والفواصل والإشارات لخلو النص منها. فوضعت النقطة عند انتهاء المعانى فى الجمل، والفاصلة فى أماكن استعمالها، والنقطتين بعد القول، ومقارنة التواريخ الهجرية بالميلادية مع الإشارة إلى ذلك فى الهوامش.

رابعاً، الأهمية التاريخية للمخطوط :

يعد مخطوط «صفوة الزمان» فيمن تولى على مصر من أميرة وسلاطين، من المصادر الفريدة التي تعالج تاريخ مصر العثمانية منذ الفتح العثماني حتى

مجيء الحملة الفرنسية، ولا سيما في الفترة التي عاصرها المزرخ ودون أحداثها. ويمكننا أن نبرز قيمة المخطوط التاريخية في النقاط التالية:

١ - اهتم القلعاوى برصد وفيات عصره لا سيما من العلماء الشافعية وغيرهم من أصحاب المذاهب الأخرى؛ كما أنه لم يقتصر علي علماء مصر بل تناول أيضاً علماء الشام مما ساعد علي إلقاء الضوء علي الحياة العلمية آنذاك.

٢ - يعكس هذا المخطوط حرص السلاطين العثمانيين علي الإنفاق علي أهالي الحرمين الشريفين وتأسيس الأوقاف لخدمة هذا الغرض، إلى جانب اهتمامهم اهتماماً واضحاً بإمارة الحاج وكسوة الكعبة مما يبطوئ ذلك علي مغزى ديني وسياسي. فالحج هو الركن الخامس من أركان الدين وواجب ولي الأمر تيسير الحج أمام الراغبين في أداء هذه الفريضة، ومن الناحية السياسية، فهو تأكيد لزعامة السلطان العثماني علي العالم الإسلامي.

٣ - يعتبر مخطوط «صفوة الزمان» صورة تحليلية للحياة السياسية في مصر العثمانية لا سيما في النصف الثاني من القرن الثامن عشر حيث عاصر القلعاوى أحداث هذه المرحلة وصور انحطاط النفوذ العثماني في مصر وازدياد نفوذ القوى المحلية «بكوات الممالك». وقد بلغ هذا النفوذ الذروة في فترة حكم علي بك الكبير (١٧٦٠-١٧٧٣ م)، ثم سيطرة محمد بك أبي الذهب، والحكم الثنائي لإبراهيم بك ومراد بك، ومحاولة الدولة العثمانية استعادة سيطرتها علي مصر، وإرسال حملة بقيادة

القبطان حسن باشا عام ١٧٨٦ م. وقد شهدت هذه المرحلة الإرهاصات الأولى لإنهاء عزلة مصر السياسية متمثلة فى اتصال علي بك ثم إبراهيم ومراد بالروس، القوة الخارجية المناهضة للعثمانيين، والتحالف معها.

٤ - تناول القلعاوى العديد من القضايا الهامة التى تعكس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإدارية إبّان العصر العثمانى، ومن أهمها العملة وأنواعها المختلفة وانتشار الزيف فيها، ونظام الطوائف فى المجتمع المصرى ومشخة الأزهر، والضرائب التى كانت تجبى من الفلاحين كالسرقعة، والاستغناء عن الصرافين اليهود والاستعانة بصيارفة مسلمين. كما تطرق المخطوط لبعض الظواهر الطبيعية كالأوبئة، والزلازل، وارتفاع وانخفاض منسوب مياه النيل وأثره على حياة المصريين، والرياح وموجات الأتربة التى غطت سماء القاهرة. وقد ترتب على هذه الدراسة اهتمام المؤرخ برصد كثير من المصطلحات المالية والإدارية والاقتصادية السائدة فى ذلك العصر.

٥ - لم يهتم المؤرخ بالأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل نراه يقرنها بتحديد جغرافية هذه الأماكن والمواقع من مدن ودروب وحارات ومنازل. واهتم أيضاً بما أقيم فيها من مساجد، وأسبلة (أحواض)، وكتاتيب، وقصور، ويساتين، وحمامات، بل قام بإحصاء شامل لحمامات القاهرة فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر، وما بقى منها زمن الحملة الفرنسية، مما جعل كتابه أشبه بالموسوعة الحضارية.

٦ - يعتبر المخطوط دراسة شاملة جامعة للعصر العثماني بأكمله اعتمد فيها القلعاوى علي معظم المخطوطات المعاصرة لكل مراحل هذه الفترة التاريخية، ومن ثم فإنه حفظ لنا بشكل مختصر المادة التاريخية التي اشتملت عليها تلك المخطوطات. ومما يضيف علي هذا المخطوط مزيداً من الأهمية أنه يعتبر كذلك سجلاً وافياً بأسماء سلاطين الدولة العثمانية ومدة حكمهم وأسماء باشوات مصر منذ الفتح العثماني وحتى عام ١٧٩٨م.

وخلاصة القول أن مخطوط «صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسultan، يعتبر صورة تحليلية لأحوال مصر في مجالاتها المختلفة طوال العصر العثماني لا يستغنى عنه كل من يتصدى لتسجيل أحداث تلك الفترة التي لقيت - في السنوات الأخيرة - اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين بسبب توفر مثل هذه المصادر المعاصرة.

#### خامساً: مصادر المخطوط،

تناول القلعاوى في مخطوط «صفوة الزمان» تاريخ مصر العثمانية منذ الفتح العثماني حتى مجيء الحملة الفرنسية (١٥١٧ - ١٧٩٨م)، وهي فترة طويلة نسبياً من الناحية الزمنية لم يكن القلعاوى معاصراً لها بأكملها. وقد لاحظت خلال دراسة المخطوط ومقارنته نصوصه، أن المؤلف كان دقيقاً في تسجيله للأحداث التي لم يعاصرها، معتمداً في تدوينها علي المصادر المعاصرة لها، الموثوق بها، مما يجعل تأريخ القلعاوى لها لا يقل في قيمته العلمية عن المرحلة التي عاصرها وسجل أحداثها كشاهد عيان. وما أهدف

إلى تحقيقه هنا هو التعريف بالمصادر التي رجع إليها القلعاوى في الفترة التي لم يعاصرها، وسوف يكون سبيلنا في التدليل على ذلك هو المقابلة والاستنتاج ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

#### ١- مرعى بن يوسف الحنبلى، نزهة الناظرين فيمن ولى مصر من الخلفاء والسلاطين،

هو مرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسى الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م)، من كبار فقهاء الحنبلية. ولد فى طور كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة، وتوفى فيها. ألف نحو سبعين كتاباً منها «نزهة الناظرين»<sup>(١)</sup>. ويتناول الحنبلى فى هذا الكتاب خلفاء وسلاطين مصر منذ الفتح الإسلامى حتى عصر السلطان مراد خان<sup>(٢)</sup> ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م<sup>(٣)</sup>. وقد أشار القلعاوى فى أكثر من موضع على اعتماده على مخطوط «نزهة الناظرين» فعندما يتحدث عن الزينة التى أقيمت فى مصر عقب انتصار السلطان عثمان (١٦١٨ - ١٦٢٢م) يقول: «قال الشيخ مرعى وهذه الزينة لا أعلم أول من أحدثها فى الإسلام وأظهرها بين الأنام وهى فى الحقيقة مضررة على المتسببين»<sup>(٤)</sup>

---

(١) خير الدين الزركلى، الأعلام، ج٨/ ٨٨.

(٢) هو السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م).

(٣) مرعى بن يوسف الحنبلى، نزهة الناظرين، مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم ١٤١٦ ج، ص ٢.

(٤) المقصود بالمتسببين هم الباعة. (انظر: أندريه ريمون، القاهرة العثمانية بوصفها مدينة، شلون البلديات والمرافق، ترجمة زهير الشايب ضمن كتاب فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ص ٥٤).

لما فيها من الغرم والكساد مسرة لأهل الخلاعة والنمزيق والفساد،<sup>(١)</sup>.

ثم يظهر اعتماد القلعاوى علي «نزهة الناظرين» عندما يؤرخ لفيضان ١٦٢١م الذي اقترن بزيادة منسوب المياه واتلافه للمحاصيل الزراعية فيقول: «زاد النيل زيادة عظيمة قريبة من ثلاثة وعشرين ذراعاً، ثم بعد أن نقص في أوان نقصه زاد زيادة كبيرة وأتلف بعض زرع الناس، واستمر الخليج يجرى في القاهرة فوق المايه يوم واستمر النيل إلى آخرها فوق الأرض، قال الشيخ مرعى وهذا لم يعهد مثله»<sup>(٢)</sup>. ويعقب القلعاوى علي هذه الرواية بقوله: «وأقول وقد مكث مثل ذلك سنة ستة عشر ومايتين وألف»<sup>(٣)</sup>.

وإلى جانب هذه الإشارات التي تؤكد إطلاع القلعاوى واعتماده علي «نزهة الناظرين»، نستطيع أن نلمس تأثير القلعاوى بالمنهج الذي اتبعه مرعى عند تدوين أحداث المخطوط خاصة فيما يتعلق بسلاطين الدولة العثمانية، فقد تناولهم مرعى بقوله<sup>(٤)</sup>:

«ذكر الدولة الرومية العثمانية... وقد أحبيت أن

أذكر ابتداء دولتهم بالبلاد الرومية وذكر أجداد

السلطان سليم الذي هو أول الدولة بمصر وذلك

لنتم الفائدة ..

---

(١) القلعاوى، ص ١٥٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦١.

(٣) نفسه، ص ١٦١.

(٤) مرعى بن يوسف، ص ٨٨.



وقد تناولهم القلعاوي بالدراسة، ويفسر سبب ذلك بقوله<sup>(١)</sup> :

« وقد أحببت أن أذكر من تولى السلطنة من أجداد  
السلطان سليم وإن كان استطراداً تميماً  
للفائدة.. »

٢- محمد بن عبد المعطى الإسحاقى، لطائف أخبار الأول فيمن  
تصرف فى مصر من أرباب الدول<sup>(٢)</sup> :

هو محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد الغنى المنوفى الإسحاقى،  
وقد ترجم له المحبى فى كتابه « خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر،  
تحت اسم عبد الباقي المعروف بالإسحاقى الأديب الشاعر، كان قاضياً عالماً  
مؤرخاً، كثير النظم، صحيح الفكرة، وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة، قرأ  
ببلده علي شيوخ كثيرين، وكان يتردد إلى مصر، وأخذ بها عن أكابر  
علمائها، وتوفى فى نيف وستين وألف ببدة منوف،<sup>(٣)</sup> . ويعرف كتابه باسم  
« تاريخ الإسحاقى »، وقد قسمه إلى مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، ويتناول فى  
الفصلين التاسع والعاشر من الكتاب سلاطين الدولة العثمانية وتاريخ مصر  
منذ الفتح العثمانى حتى أوائل القرن السابع عشر، حيث ينتهى الكتاب  
بأحداث عام ١٠٣٢هـ / ١٦٢٣م .

---

(١) القلعاوي، ص ١٢٠ .

(٢) انظر : عمر عبد العزيز عمر، دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية،  
بيروت، ١٩٧٧م، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣) محمد أمين المحبى، خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر، ج ٢ / ٢٨٩ -  
٢٩١ .

ومما يزيد من قيمة كتاب الإسحاقى أنه سجل كثيراً من الأحداث كشاهد عيان لها، وعلي سبيل المثال جاءت روايته عن السلطان أحمد (١٦٠٣ - ١٦١٧م) كالآلى<sup>(١)</sup>:

«ومن جملة محاسنه... أنه حصل فى بنا الكعبة الشريفة ميلان فى بعض أحجارها فأرسل عمداً من فولاذ مطليه بالفضة مموهة بالذهب فعرفت بها الكعبة الشريفة من جوانبها الاربع وحفظت الاحجار من السقوط. ومن آثار خيراته أيضاً أنه أرسل ميزاباً<sup>(٢)</sup> من فضة مموهة بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق... وكان يوم خروجه من مكة يوماً مشهوداً وذلك فى سنة اثنين وعشرين وألف<sup>(٣)</sup>. وكان مؤلف هذا الكتاب حاجاً فى السنة المذكورة وشاهد خروج الميزاب المذكور..»

وقد حرص القلعاوى علي الاستفادة من هذه الأحداث والاستعانة بها

---

(١) الإسحاقى، لطائف أخبار الأول، ص ٣٢٤.

(٢) الميزاب : هو الذى يجلب الماء من السطح ونحوه، ثم يدفعه خارجاً. وميزاب الكعبة يقع فى جانب سطح الكعبة الشمالى، ويصب فى وسط حجر اسماعيل مما يلى أساس الكعبة، ويعرف أيضاً بالمتعب. (انظر : عاتق ابن غيث البلاذى، فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ص ٩٠).

(٣) أى فى سنة ١٦١٣ ميلادية.

عند تأريخه لسلطان أحمد ونلمر ذلك من النص الذي جاء علي النحو التالي<sup>(١)</sup>:

وانشا اوقافا من مصر على خدمة الحرم المكى  
وجعل مناطق من الفضة المجملات بالذهب  
للكعبة المشرفة صونا لها عن الهدم لأنه حصل  
فى بنا الكعبة ميلاذ فى بعض أحجارها وعمل  
ميزابا من الفضة مموها بالذهب ووضع موضع  
الميزاب العتيق وأرسل الميزاب القديم فى  
خزائن اسلامبول<sup>(٢)</sup>..

ونم يقتصر اعتماد القلعاوى علي ما كتبه الإسحاقى عن سلاطين  
الدولة العثمانية، حيث تدل مقابلة النصوص علي أن القلعاوى نقل الكثير  
من المعلومات التي أوردها الإسحاقى عن باشوات مصر، ومن ذلك جاء  
تأريخ الإسحاقى لولاية إبراهيم باشا (١٥٨٣ - ١٥٨٥ م) علي هذا النحو<sup>(٣)</sup>:

«ثم تولى إبراهيم فى رابع عشر ربيع الآخرة  
سنة إحدى وتسعين وتسعمائة<sup>(٤)</sup> ودخل مصر

---

(١) القلعاوى، ص ١٥١ - ١٥٢.

(٢) ونكتب أحيانا اسامبول وأحيانا أخرى استانبول، وهو اسم استخدمه المسلمون منذ الأيام  
الأولى للإسلام، وظل اسم القسطنطينية يستخدم كمصطلح رسمى عثمانى. (انظر: عمر  
عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث - الشرق العربي من الفتح  
العثماني حتي نهاية القرن الثامن عشر، الإسكندرية، ١٩٧١ م، ص ٦٠، هامش  
(١١)).

(٣) الاسحاقى، ص ٣٢٨.

(٤) ٧ أبريل ١٥٨٣ م.

فى موكب عظيم لم يعهد لأحد غيرد وفرحت  
الناس بقدومه واستبشروا بالخير... وإن إبراهيم  
باشا توجه بنفسه إلى بير الزمرد وأحاط به  
علما وظفر منها بالزمرد النفيس وتوجه إلى  
الأهرام بعد ذلك وأراد الوقوف على ما بها... ثم  
توجه إلى دمياط ثم إلى المحلة الكبرى وهدم  
بها كنيسة وعمرها مدرسة وسماها الوزيرية ثم  
خرج بعد ذلك إلى زيارة القطب الربانى والولى  
الصمدانى سيدى أحمد البدوى عمت بركاته  
فزارد وأحسن إلى مجاوريه ..

وقد تناول القلعاوى هذه الرواية، ولكن بشيء من التصرف، فجاءت  
كالتالى<sup>(١)</sup>:

«ثم إبراهيم باشا رابع عشرين ربيع الآخر سنة  
إحدى وتسعين وتسعمائة. فاقام سنة وخمسة  
أشهر. وكان كريما صاحب همة ذهب بنفسه إلى  
جميع أقاليم مصر. حتى إلى الصعيد الأقصى  
إلى بير الزمرد واستخرج منها شيئا كثيرا. وعاد  
إلى مصر بغاية العزة والأزاق ثم توجه إلى  
المحلة الكبرى وهدم بها كنيسة وجعلها مدرسة  
وسميت بالوزيرية قائمة الشعائر إلى الآن. وزار  
السيد البدوى وتوجه إلى دمياط ..»

---

(١) القلعاوى، ص ١٤٧.

## ٢- شمس الدين محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقى الشافعى الأشعرى؛

وهو من مؤرخى القرن السابع عشر، ونشأ فى أسرة لها مكانتها المرموقة فى المجتمع المصرى، فهو ينتمى إلى البيت البكرى الصديقى المشهور بمصر (بيت السادة البكرية) الذى يرجع بنسبه إلى أبى بكر الصديق<sup>(١)</sup>. وأخذ ابن أبى السرور العلم عن والده وعلماء ومشايخ عصره، وكان يمتاز بالموضوعية فى كتابة التاريخ، وله مؤلفات عديدة حرص فيها على رصد أخبار الدولة العثمانية والتاريخ المصرى منذ الفتح العثمانى حتى أحداث عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م. ومن أهم هذه المؤلفات: «المنج الرحمانية فى تاريخ مصر العثمانية»؛ «الكواكب السائرة فى أخبار مصر والقاهرة»؛ «الروضة الزهية فى أخبار مصر والقاهرة المعزية»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين لنا من دراسة «صفوة الزمان» أن القلعاوى اعتمد فى معالجة أحداث الفترة الممتدة منذ الفتح العثمانى حتى عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م على مؤلفات البكرى، إلى جانب ما كتبه كل من الشيخ مرعى والإسحاقى، كما حرص فى كثير من الأحيان على الجمع بين رواياتهم المختلفة كما يتضح لنا من الدراسة التالية:

(١) محمد توفيق البكرى، بيت الصديق، القاهرة، ١٣٢٣هـ، ص ٧٣ - ٨١.

(٢) لمزيد من المعلومات عن هذا المؤرخ ومنهجه فى كتابة التاريخ وأهم مؤلفاته، انظر: عفاف مسعد العبد، تاريخ مصر العثمانية (٩٢٣ - ١٠٧١هـ/ ١٥١٧ - ١٦٦٠م) من خلال مخطوط الروضة الزهية فى ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية لابن أبى السرور البكرى. دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص ٥٠ - ٨٧.

( أ ) تناول البكرى ولاية قورد باشا ( ٢٧ مايو ١٥٩٥ - ٢٣ ديسمبر ١٥٩٥ م ) كالنالى<sup>(١)</sup> :

« وكان كريمنا حليماً يعطى العلوفات<sup>(٢)</sup> لكل من  
سأله من الرجال والعلماء والمُضلا والأصاغر  
حتى النساء وكذلك فعل فى الجرايات<sup>(٣)</sup> مثل  
فعله فى العلوفات ودولته كانت بهجة الدول  
لعدم تجبره وواهر كرمه ..

أما الإسحاقى فقد اختلف تقييمه لقورد باشا عن البكرى، فجاءت  
روايته كالنالى<sup>(٢)</sup> :

« وكان أمياً ساذجاً يحب اللهو واللذات ولا حيلة له  
فى جمع المال ولا غيره ..

وقد جمع القلعاوى بين الروايتين السابقتين، ومن ثم جاء تأريخه  
لقورد باشا على هذا النحو<sup>(٣)</sup> :

---

(١) البكرى، الروضة الزهية، ص ٧٦.

(٢) العلوفات: مفرد ما علوف، وهى كلمة عربية وتعنى المراد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان، والراتب، وهى فى الإدارة العثمانية الراتب للعسكريين والمدنيين، وكانت العلوفة تحسب على أساس الأجر اليومي ويعطاهما الإنكشارية مرة كل ثلاثة أشهر هجرية. (انظر: أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد فى الجبرتي من الدخيل، القاهرة، ١٩٧٩ م، ص ١٥٢).

(٣) الجرايات: جمع جراية، وهى تعنى القمح والشعير الذى بصرف من الشئون السلطانية كمرتبات شهرية لموظفى ولاية مصر وكبار الأمراء بها. (انظر: ليلى عبد اللطيف، الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى، القاهرة، ١٩٧٨ م، ص ٤٤٤).

.. وكان كريما حلما يعطى العلوفاة لكل من سألته  
والجرايات ودولته بهجة الدول لوافر كرمه لكنه  
امى يحب اللهو واللذات لا حيلة له فى جمع  
المال ولا غيره..

(ب) عندما يتناول البكرى ولاية حسين باشا (١) (٢٦ أغسطس ١٦٢٠-٢٧  
يناير ١٦٢٢ م)، فيصفه بقوله (٢):

.. كان متواضعا للغاية قليل الحجاب. ولكن اخلاقه فى غاية الصعوبة..

ويذكر الإسحاقى عصر هذا الباشا بقوله (٤):

.. ثم تولى حسين باشا فى ثالث عشر رمضان  
سنة تسع وعشرين وألف (٥). وقدم مصر فى  
أسرع وقت.. وفى سنة ثلاثين وألف (٦) حصل  
غلا عام حتى بيع القمح كل اردب (٧) بماتى

(١) الإسحاقى، ص ٣٤٧.

(٢) القلعاوى، ص ١٤٩.

(٣) سوف نقصر دراستنا على ذكر الفقرات التى أوردها كل من البكرى والإسحاقى ومرعى  
فى روايته عن حسين باشا وأخذ عنها القلعاوى.

(٤) البكرى، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(٥) الإسحاقى، ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٦) ١٢ أغسطس ١٦٢٠ م.

(٦) أى فى سنة ١٦٢١ ميلادية.

(٧) كان الأردب يستخدم فى وزن الحبوب والأشياء الصلبة، وكان حجمه الجببى يختلف تبعا  
للحبوب المرونة، وكذلك المكان الذى كان يستخدم فيه عملية الوزن. والأردب يساوى  
سنة وسعير فندحا، والقندح كما حننه الشيخ تفى الدين بن رربى يساوى اثنين وثلاثين

نصف (١) والشعير بمائة نصفًا والفضول بمائة  
وستين نصف وكذلك الباسلا والعدس وأما الأرز  
بماتين وأربعين نصفًا..

وجاء تاريخ مرعي بن يوسف لولاية حسين باشا علي هذا النحو<sup>(١)</sup>:

ولما دخل مصر امر بالترسيم على مصطفى  
باشا<sup>(٢)</sup> بالقلعة وعمل حسابه وأخذ منه

ألف حبة وسبعائة واثنين وستين حبة. وبناهي مصر البحرية أراذب متفارنة يبلغ مقدار  
الأراذب في بعضها، إحدى عشرة وربة فأكثر، والوبية سنة عشر قدحًا.  
(انظر: أبو العباس أحمد بن علي الفلقندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة،  
١٣٣١هـ، ج ٣/ ٤٥؛)

Shaw, *Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution*, Cambridge-  
Massachusetts, 1964, p. 170).

(١) المقصود بهذا التعبير، أنصاف الدراهم، والدراهم كلمة فارسية انتقلت إلى العربية وأصبحت  
تطلق على القطع الفضية التي سكنت في شكل نقود، ويقابلها عند الإغريق واللاتين كلمة  
Drahma. وقد صرحت أنصاف الدراهم في مصر لأول مرة عام ١١١٨هـ/  
١٤١٦م في عصر الملك المؤيد أبو النصر شيخ قسمة باسمه المؤيدى. أو مئدى على  
سبيل الاحتصار. وكان يطلق عليها كذلك اسم نصف فصة، وأطلق عليها العثمانيون اسم  
«بارة» وعرفت بالبارة القديمة تعبيراً لها عن القلوس الجند (البارة الحديثة) التي أمر خاير  
بك بضرئها وكان يغلب عليها النحاس. وقد أطلق العثمانيون على الفضة اسم «بارة»،  
الفارسية، ويرادف اسم «البارة» والفضة، في عصر الحديث اسم نصف فصة وظلت قيمة  
هذه العملة تتناقص باستمرار، وقد انخفض وزنها إلى الربع في أوائل القرن التاسع عشر  
الميلادى، وقل ما فيها من فضة. (انظر: Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 167-168  
الجبرتي، صمن كتاب: دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة،  
١٩٧٦م، ص ٥٧٣).

(٢) مرعي بن يوسف، ص ١١٣.

(٣) مدة ولايته: (٧ سبتمبر ١٦١٩ - أغسطس ١٦٢٠م).



للسلطنة مالا جزيلًا... ثم بعد ذلك وقع  
الطاعون لكن أكثر في الرقيق والغرباء..

وقد أدمج القلعاوي هذه الروايات السابقة مع استبدال بعض الألفاظ  
والعبارات، فجاءت روايته علي النحو التالي (١):

«ثم حسين باشا دخل مصر ضحوة يوم الأربعاء  
سابع عشرين رمضان، ولم يعهد باشا أسرع مجيبا  
منه... وكان متواضعا إلى الغاية. قليل الحجاب  
لكن أخلاقه صعبة جدا. وأمر بالترسيم على  
مصطفى باشا بالقلعة وعمل حسابه. وأخذ  
للسلطنة مالا كثيرا... وحصل في زمنه غلا  
عظيم. بحيث بيع الأردب الفول والعدس بمائة  
وستين نصفاً. والأرز بمائتين وأربعين نصفاً...  
ووقع الطاعون قريب من ثلاثة أشهر لكن أكثر  
من الغرباء والرقيق..»

أما فيما يتعلق بتاريخ القلعاوي للمرحلة الممتدة من ١٠٣٣ -  
١٠٧١هـ / ١٦٢٤ - ١٦٦٠م، فقد اعتمد فيها اعتماداً كلياً علي البكري،  
الذي عاصر تلك المرحلة ودون أحداثها كشاهد عيان لها. وجاءت أحداث  
القلعاوي أكثر اختصاراً مما هو وارد في مؤلفات البكري، ولكنها تحمل نفس  
الأسلوب وترتيب العبارات، ومن ذلك رواية البكري عن مصطفى باشا (١٢)  
فبراير ١٦٢٤ - ١٠ مايو ١٦٢٦م) جاءت كالتالي (١٢):

(١) القلعاوي، ص ١٥٩.

(٢) البكري، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

وما أحدثه ولم يكن فعل سابقاً، موسم ثلاثة أيام  
العيد في قراميدان (١) ليلاً ونهاراً، ونادى في  
مصر أن جميع أرباب الملاهي والملاعب والسوقة  
يذهبون إلى قراميدان ويبيتون فيه للبيع  
والشراء لمن تنزه بالمحل المذكور..

أما نص القلعاوى فيرد علي هذا النحر (٢):

وأحدث موسم العيد ثلاثة أيام في قراميدان ليلاً  
ونهاراً ونادى في مصر أن جميع أرباب الملاهي  
والملاعب والسوقة يذهبون إلى قراميدان  
ويبيتون فيه للبيع والشراء لمن يتنزه بالمحل  
المذكور..

٤ - يوسف الملوواني الشهير بابن الوكيل، تحفة الأحياب بمن ملك  
مصر من الملوك والنواب (٢)،

يعتبر هذا المخطوط سجلاً حافلاً بأحداث التاريخ المصري منذ الفتح  
العثماني حتى أوائل القرن الثامن عشر (١٥١٧ - ١٧١٩ م)، وقد عاش

(١) قراميدان، أو قره ميدان: أي الميدان الأسود، وهو الميدان الممتد أسفل سور القلعة،  
وكان يطلق عليه أحياناً ميدان الرميطة، ومكانه الحالي ميدان صلاح الدين، ويقال ميدان  
المنشية أيضاً. (انظر: عبد الرحمن زكي، قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها  
من الآثار، القاهرة، ١٩٧١ م، ص ٦٤).

(٢) القلعاوى، ص ١٦٢.

(٣) قام بتحقيق هذا المخطوط إبراهيم يونس محمد، تحت عنوان «تاريخ مصر العثمانية  
١٩٢٢-١٠٣١ هـ / ١٥١٧ - ١٧١٩ م»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة  
الإسكندرية، ١٩٨١ م.

المؤرخ في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وعاصر فترة الصراع بين الأوجاقات<sup>(١)</sup> العثمانية والتي انتهت بسيطرة بكوات المماليك علي مقاليد الأمور في مصر. وقد نقل عنه كل من أتى بعده من المؤرخين الذين تصدروا لكتابة التاريخ العثماني، ومن هؤلاء القلعاوي، وسوف نبرهن علي ذلك بالأمثلة التالية:

عندما تناول الملواني ولاية علي باشا (٧ يونية ١٦٩١ - ٩ سبتمبر ١٦٩٥م) جاء نص النحفة كالآتي<sup>(٢)</sup>:

« قدم من البحر وطلع إلى الديوان في ثاني عشرى  
رمضان سنة اثنين ومائة وألف. وحضر بصحبته  
تتارخان<sup>(٣)</sup> وأقام بمصر إلى أن توجه إلى الحج  
وعاد من هناك على طريق الشام... وفي تاسع  
عشر ربيع الأول منها، ورد أمر بتزيين أسواق

---

(١) جمع وجاق وأصلها من التركية (أوجاق)، ومعناها الأصلي في التركية الموقد أو المدحنة، ثم أطلق علي الجماعة التي تتلاقى في مكان واحد؛ وأخيراً استخدم للدلالة علي فرقة من فرق الجند. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٥١ - ١٥٢؛ محمد شفيق غربال، مصر في مضيق الطرق (١٧٩٨-١٨٠١م)، مجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية، المجلد الرابع، الجزء الأول، مايو ١٩٣٦م، ص ١٤ - ١٧).

(٢) الملواني، لوحة ١١٤.

(٣) أو تتارخان، وتاتار تعني ساعي البريد أو حامل الرسائل السريع من العصر التتاري أو المغولي، وخازن تعني المكان، والمعنى أي ملك القنار ورئيسهم، أو رئيس ساعي البريد في العصر التتاري. (انظر: أحمد الدمرداشي كنفخدا عزبان، كتاب الدرة المصانة، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ٢٨، ١٩٨٩م، ص ١٩٦، هامش رقم ٤).

القاهرة وضواحيها لمولدين توأمين رزقهما  
السلطان (١)... واستمر الأمر إلى أن عزل على  
باشا في ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة  
وآلف. وجعل إبراهيم بيك أبو شنب قايم  
مقام (٢).

وقد نقل القلعاوى هذه الرواية فجاءت كالتالى (٣):

« وكان وزيره بمصر على باشا... حضر من البحر  
ودخل ثانى عشرين رمضان سنة اثنين ومائة  
وآلف. وحضر معه تترخان وأقام بمصر إلى أن  
توجه إلى الحج ورجع على طريق الشام. وفى  
ربيع الأول ورد مرسوم بتزيين الأسواق بمصر  
وضواحيها لمولدين توأمين للسلطان أحمد...  
وعزل فى ثامن عشرين محرم سنة سبع ومائة  
وآلف. وجعل إبراهيم بيك أبو شنب قايم مقام ..

---

(١) هو السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (قائم مقام). والقائم مقام هو الشخص الذى يقوم بعمل الباشا  
خلال فترة حلو منصب الباشوية بعزل الباشا أو وفاته حتى قدوم باشا آخر. وفى بداية  
العصر العثمانى كان يسند هذا المنصب إلى قاضى القضاة أو الدفتردار، وهى شخصيات  
عثمانية، وعندما ضعفت الدولة العثمانية وازداد نفوذ المماليك أصبح هذا المنصب يسند  
إلى أحد البكوات المماليك. (انظر: ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١١٨ -  
١٢٠؛ Shaw, Ottoman Egypt, p. 73).

(٣) القلعاوى، ص ١٧٤.

٥ - أحمد شلبي عبد الغنى. أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات<sup>(١)</sup>.

عاش أحمد شلبي عبد الغنى فى الربع الأخير من القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، وكانت وفاته فى جمادى الثانى ١١٥٠هـ/ أكتوبر ١٧٣٧م، ونشأ فى بيئة علمية زودته بدفعة قوية فى الاتجاه نحو كتابة التاريخ، فكانت علاقته وطيدة بعلماء عصره وقضاته ومتصوفيه، هذا إلى جانب اهتمامه بالاطلاع على مؤلفات السابقين وتواريخهم. وقد سألته أصدقاؤه أن يضع مؤلفاً عن تاريخ مصر، فكان كتابه «أوضح الإشارات» الذى تناول فيه أحداث التاريخ المصرى منذ الفتح العثمانى حتى أواخر الثلاثينيات من القرن الثامن عشر<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتمد القلعاوى بصفة خاصة على نص أحمد شلبي فى تسجيل أحداث الثلث الأول من القرن الثامن عشر، فجاء تدوينه للأحداث متفقاً مع أحمد شلبي فى ذكر المعلومات بترتيب عباراتها وألفاظها. ومثال ذلك يذكر أحمد شلبي ولاية محمد باشا زامى (٤ ديسمبر ١٧٠٤ - ١٢ يناير ١٧٠٧م) فيقول<sup>(٣)</sup>:

---

(١) قام محمد فؤاد الماوى بتحقيق هذا المخطوط ونشره عام ١٩٧٧م. كذلك يوجد تحقيق آخر لهذا الكتاب قام به عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ونشره بالقاهرة عام ١٩٧٨م، وقد استعنت بالنسخة الأخيرة فى بحثى هذا.

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن، مقدمة «أوضح الإشارات»، ص ٣ - ٣٤.

(٣) أحمد شلبي، ص ٢١٠.

.. قدم إلى محضر من طريق البحر يوم الاثنين  
سادس شعبان سنة ١١١٦... وفي أول قدومه توفي  
مصطفى كتحدا (١) القزدغلي وفي أيامه توقف  
النيل عن الزيادة وهرعت الناس لطلب الدعاء.  
وأمر الوزير العلماء وأولاد المكاتب. وجميع أهالي  
القاهرة أن يطلعوا للاستسقاء. ثم نادى المنادى  
بأن أول يوم إلى الجيوشى. والثانى فى جامع  
عمرو. والثالث فى سبيل على باشا... وأوفى  
البحر حادى عشر توت القبطى... فقلت فيه  
مؤرخ لله جبر الخواطر ، (٢)

(١) كتحدا : يفتح الكاف وسكون الناء وضم الخاء، فهى من الفارسية كتحدا، والكلمة من  
مقطعين (كد) بمعنى بيت و(حدا) بمعنى الرب والصاحب. فالكتحدا فى الأصل رب  
البيت ويطلقها الفرس على السيد الموظف وعلى الملك، ويطلقها الترك على الموظف  
المسلول ، الأمين ، والعريف، والنقيب، والوكيل المعتمد. وهى تعنى كذلك وكيل الأغا  
داخل الأوقاف. (انظر : أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٧٦، محمد على  
الأنسى، قاموس اللغة العثمانية المسمى، الدراري اللامعات فى منتخبات  
اللغات، بيروت، ١٣١٨هـ، ص ٤٥٣).

(٢) جاءت عبارة (لله جبر الخواطر) بحساب الجمل على النحو التالى :

٦٥	{	٣٠	-	ل
		٣٠	-	ل
٢٠٥	{	٥	-	هـ
		٣	-	ج
		٢	-	ب
		٢٠٠	-	ر
		١	-	أ
		٣٠	-	ل
		٦٠٠	-	خ

وقد جاءت في القلعاوى علي النحو التالي<sup>(١)</sup>:

، محمد باشا رامي يوم الاثنين نصف شعبان سنة  
ستة عشر ومائة وألف. وفي أول توليته توفي  
مصطفى كتخدا القزضطي<sup>(٢)</sup>. وتوقف النيل  
عن الزيادة. وهرعت الناس لطلب الدعا. وأمر  
الباشا العلما بأن يطلعوا للاستسقا وأولاد  
الكتاتيب أول يوم إلى جبل الجيوشي. والثاني  
إلى جامع عمرو. والثالث إلى صهريج على باشا.  
وأوفى البحر جادى عشر توت وكان تاريخه لله  
جبر الخواطر..

٦ - أحمد الرشيدى، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة  
الحاج<sup>(٣)</sup>.

أهم ما يميز هذا الكتاب أنه يعد من المؤلفات التاريخية التى تناولت

٨٤٧	{	٦	-	و
		١	-	أ
		٩	-	ط
		٢٠٠	-	ر
١١١٧				الإجمالى

أى فى سنة ١١١٧هـ / ١٧٠٥م.

(١) القلعاوى، ص ١٧٨.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القزذغلى).

(٣) الشيخ أحمد الرشيدى، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق

لبنى عبد اللطيف، مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٨٠م.

موضوعات متخصصة في التاريخ وهو إمارة الحاج. وقد ذكر الرشيدى في مقدمة كتابه أنه ألفه ليكون مرجعاً يفيد من يحتاج إليه، قدم فيه خلاصة خبرته بموضوع الحج. وقد نهج المؤلف في كتابه منهجاً حولياً فى تتبعه لإمارة الحج منذ عهد الرسول - ﷺ - فهو يذكر السنة ومن تولى إمارة الحاج فيها، جنسية الأمير، وأهم أعماله، ويعرض من خلال ذلك لأهم الأحداث التى وقعت فى موسم الحج سواء فى مكة أو فى مصر حتى نهاية عام ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م. وابتداءً من عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م، كتب شخص آخر تكملة لأحداث هذا الكتاب تستمر إلى عام ١١٩٧هـ / ١٧٨٢م، وترجع الدكتور ليلى عبد اللطيف أن يكون الشيخ حسن العطار (١٧٦٦ - ١٨٣٤م) هو الذى قام بذلك عندما تملك المخطوط أثناء توليه مشيخة الأزهر عام ١٨٣٠م وحتى وفاته<sup>(١)</sup>.

وقد اعتمد القلعاوى على هذا المخطوط فى رصد أخبار بعض أمراء الحاج الذين تولوا هذا المنصب فى أوائل العصر العثمانى، مثال ذلك مصطفى بك أمير الحاج الذى يتناوله الرشيدى بقوله<sup>(٢)</sup>:

«وفى سنة خمس وثمانين إلى سنة تسع  
وثمانين<sup>(٣)</sup>. كان أمير الحاج. مصطفى بك  
الشهير بالآقنص... وفيها حصل الفرق للحجاج.  
وسميت تلك السنة سنة الفرقى وذلك ان الحاج  
الشامى، سبق الحاج المصرى. ونزل منزلته

(١) أحمد الرشيدى، ص ٥٧ - ٦٣.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٣) أى فى السنوات من ١٥٧٧ إلى ١٥٨١م.



المعتاد نزوله بها. وكان عادة الشامي أن ينزل بعدها فلما وصل الحاج المصري. وجد الحاج الشامي قد نزل منزلته، فأراد أن ينزل دونه. فأشار مولانا الشيخ محمد البكري على أمير الحاج أن ينزل بعد الحاج الشامي، ويتجاوزده إلى فوق فامتثل ونزل بأعلاه. فكان من قدرة الله تعالى أنه حين نزل الحاج المصري نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة، واستمرت وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج الشامي حتى غرق جميعا، وغرق معه من المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم. وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم في الأودية. تخطفتها العريان وسلم الحاج المصري....»

أما نص القلعاوي فقد جاء متطابقاً علي هذا النحو<sup>(١)</sup>:

«وفي أيامه كان أمير الحاج المصري مصطفى بيك الأقتص. وحصل فيها الفرق للحجاج. وسميت تلك السنة سنة الفرقة. وذلك أن الحاج الشامي سبق الحاج المصري، ونزل منزلته المعتاد نزوله بها وكان عادة الشامي أن ينزل بعدها. فلما وصل الحاج المصري. وجد الحاج الشامي قد نزل منزلته. فأراد أن ينزل دونه. فأشار الشيخ محمد

---

(١) القلعاوي، ص ١٤٧.

البكرى على أمير الحاج. ان ينزل بعد الحاج  
الشامى ويتجاوزذ إلى فوق. فامتثل ونزل بأعلاء.  
فكان من أمر الله أنه حين نزل الحاج المصرى.  
نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة واستمرت.  
وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج  
الشامى حتى غرق جميعه، وغرق معه من  
المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم، وذهبت  
جمالهم وأموالهم وأحمالهم فى الأودية.  
وتخطفتها العريان وسلم الحاج المصرى من  
ذلك».

وهكذا يتبين لنا من مقابلة النصوص، اعتماد القلعاوى على المصادر  
السابقة بالرغم من إغفاله لذكرها باستثناء مرعى بن يوسف الحنبلى، وهو  
ما اعتاد عليه مؤرخو هذا العصر. وإلى جانب هذه المصادر، أشار القلعاوى  
فى ثنايا مؤلفه إلى اعتماده على كتاب آخر لشخص يدعى «الشيخ الغمرى»،  
وبالرغم من أنه ليست لدينا أية معلومات عن هذا الكتاب أو مؤلفه، إلا أننا  
نستطيع أن نلقى الضوء على هذا العمل من واقع ما ذكره مؤرخنا القلعاوى،  
فهو يصفه بقوله «تاريخنا المنظوم»<sup>(١)</sup>، مما يجعلنا نرجح أن الشيخ الغمرى  
قد صب تاريخه فى قالب من الشعر. ويتناول القلعاوى رواياته بقوله  
«وادعى الشيخ الغمرى»<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر ذلك أحد ممن يوثق به من

(١) القلعاوى، ص ١٣٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٥.

المؤرخين،<sup>(١)</sup>، مما يبرز لنا عدم اكتفاء القلعاوي بسرد الروايات، بل حرصه علي نقدها مع إبداء رأيه فيها والتعليق عليها، مستنداً في ذلك علي الأدلة والبراهين، وهو ما اصطلح علي تسميته حديثاً بمنهج البحث، الأمر الذي يزيد من قيمة مؤلفه التاريخي.

---

(١) القلعاوي، ص ١٣٥.



## الفصل الثاني

الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية

(١٥١٧ - ١٧٩٨ م)



فى الوقت الذى بدأت فيه مظاهر الإعياء والضعف تظهر على سلطنة المماليك فى مصر، أخذت قوة الأتراك العثمانيين فى الظهور والنمو، وقد حرص سلاطين العثمانيين على تعريف المسلمين فى البلاد الأخرى بقيامهم بواجب الجهاد المقدس ونشر أخبار انتصاراتهم، فكلموا انتصروا على دولة مسيحية أو فتحوا مدينة أوروبية، كانوا يرسلون السفراء والوفود لإبلاغ الأمر إلى حكام المسلمين. فدارت المراسلات التى كانت تكتب باللغة العربية حتى عهد السلطان سليم فى هذا الشأن بين كل من السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) وسلطان مصر المملوكى إينال شاه (١٤٥٣-١٤٦٠م) بمناسبة فتح القسطنطينية فى عام ١٤٥٣م<sup>(١)</sup>. واستمرت العلاقات الودية ووقف العثمانيون بجانب سلاطين المماليك للدفاع عن دار الإسلام عندما عجزت قوة مماليك مصر عن دفع سقن البرتغاليين وغاراتهم على السواحل العربية وقوافل التجارة بينها وبين الهند.

غير أن هذه العلاقات الودية، التى قامت على المجاملة والموازرة وتبادل الوفود والهدايا وما إلى ذلك، ما لبثت أن تدهورت. ففى أواخر القرن الخامس عشر كان العثمانيون قد توسعوا فى الأناضول جنوباً حتى البحر المتوسط وجبال طوروس، بينما كانت دولة المماليك قد استولت على قليقية، فأصبحت الدولتان متأخمتين، وكان طبيعياً أن يحدث بينهما نوع من الاحتكاك والصدام<sup>(٢)</sup>. وأدت هذه المناوشات المستمرة إلى احتياح العثمانيين فى عهد السلطان سليم الأول العثماني (١٥١٢ - ٥٢٠) للعالم العربى. فنشبت بين القوتين المملوكية والعثمانية معركة مرج دابق قرب

---

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٤٠-٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ٤١ - ٤٥.

حلب في ٢٤ يناير عام ١٥١٦م<sup>(١)</sup>، حيث انتصر العثمانيون على المماليك انتصاراً باهراً. وما لبثت سورية بأسرها أن وقعت في أيدي العثمانيين، ومن ثم زحفوا جنوباً إلى مصر فاحتلوها في سهولة بعد هزيمة المماليك في موقعة الريدانية في ٢٣ يناير عام ١٥١٧م<sup>(٢)</sup>، وقضوا على الأشرف طومان باي آخر سلاطين المماليك في ١٤ أبريل ١٥١٧م<sup>(٣)</sup>. وفقدت مصر استقلالها السياسي كعاصمة لدولة سلاطين المماليك في مصر والشام والحجاز. وأصبحت مجرد ولاية عثمانية<sup>(٤)</sup>، شأنها في ذلك شأن غيرها من ولايات الدولة العثمانية، وظلت على هذا الوضع حتى عام ١٩١٤م حين أعلنت الحماية البريطانية على البلاد.

والجزء الذي نحن بصدد تحقيقه من مخطوط القلعاوي، يصور باختصار أحداث مصر منذ بداية الحكم العثماني حتى مجيء الحملة الفرنسية على مصر، أي ما يقرب من ثلاثة قرون، ولذا فإنه من الأهمية بمكان أن نقدم عرضاً شاملاً لتاريخ مصر أثناء تلك الفترة لإلقاء مزيداً من الضوء على أحداثها وأهم تطوراتها، ومن ثم فإنه يمكن تقسيم الفترة الممتدة من ١٥١٧م إلى ١٧٩٨م إلى المراحل التالية :

أولاً، المرحلة الأولى من ١٥١٧م إلى ١٥٢٥م؛

بعد أن استقر الأمر للسلطان سليم في مصر، عين وزيره الأكبر يونس باشا نائباً عنه، وكان يلقب بنائب السلطنة، وظل يشغل هذا المنصب طوال

(١) القلعاوي، ص ١١٤ وانظر أيضاً: المرجع السابق، ص ٦٣ - ٧٧؛ محمد بن أحمد بن إياس، يدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ج ٥/ ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٦٠، ٧١.

(٢) القلعاوي، ص ١١٥؛ وانظر أيضاً: أحمد بن زنبيل الرمال، تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع قنصوة الغوري سلطان مصر، ص ٥٨ - ٧٤.

(٣) القلعاوي، ص ١١٦.

(٤) المصدر السابق، ص ١١٧.



فترة إقامة السلطان سليم في مصر، وقبيل مغادرته البلاد - في ١٠ سبتمبر ١٥١٧م عزل يونس باشا<sup>(١)</sup>، وعين بدلاً منه خاير بك - أحد أمراء السلطان الغورى - والياً على مصر، مكافأة له على خيانة سيده وإطلاعه العثمانيين على ضعف المماليك وعلى خير الطرق في الاستيلاء على مصر<sup>(٢)</sup>. و حكم خاير بك مصر بقية حياته نائباً عن السلطان، واحتفظ بلقبه الذى كان يلقب به فى عهد الغورى وهو ملك الأمراء<sup>(٣)</sup>.

وذكر بعض المؤرخين أن السلطان سليماً جعل مصر إقطاعاً لخاير بك حتى موته، وليس هناك من دليل قاطع على هذا، ولكن الملاحظ أن خاير بك بقى بالفعل يحكم مصر حتى وفاته فى عام ١٥٢٢م. وكان خاير بك يتلقى فى كل سنة فرماناً من السلطان باستمراره فى حكم مصر<sup>(٤)</sup>، ويظهر من هذا أن خاير بك لم يعين بموجب فرمان لمدى الحياة، وأنه كان مهدداً دائماً بعدم تجديد ولايته. وقد حدث حين اعتلى السلطان سليمان الحكم فى سبتمبر عام ١٥٢٠م، أنه لم يرسل مباشرة فرمان الاستمرار فى الحكم إلى خاير بك، وكان من ذلك أن ضعفت سلطته فى مصر، وطمع فيه كثيرون<sup>(٥)</sup> إلى أن وصل فرمان الاستمرار بعد حوالى شهرين من اعتلاء السلطان سليمان الحكم. وبدل هذا أيضاً على أن نفوذ السلطان كان قوياً على خاير بك يعزله أو يبقيه حسبما يريد، كما أن وجود قوات عثمانية فى مصر وتسليم قيادتها إلى أمير عثمانى كان ضماناً أخرى للسلطات العثمانية ضد خاير بك وضد المماليك الذين عادوا إلى الظهور من جديد فى مصر<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن إياس، ج ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٨.

(٢) القلعاوي، ص ١١٦.

(٣) ابن إياس، ج ٥/ ٢٠٥ - ٢١٢، ٢٢٤، ٢٢٦؛ ابن زنبيل، ص ٢٧١.

(٤) ابن إياس، ج ٥/ ٢٤١، ٢٤٢، ٣٥١، ٤٣٢.

(٥) المصدر السابق، ج ٥/ ٣٧٥ - ٣٧٧.

(٦) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٧.

ولم يكد السلطان سليم يغادر مصر حتى ظهر المماليك، وأعطاهم خاير بك الأمان، ثم نادى عليهم بركوب الخيل وشراء السلاح والتزوي بزى المماليك لا بزى العثمانيين وأنفقت عليهم الجامكية<sup>(١)</sup>، كما كان عليه الأمر فى السابق<sup>(٢)</sup> واشترك المماليك جنباً إلى جنب مع القوات العثمانية فى الحملات التى وجهها خاير بك ضد البدو، كما استخدم المماليك لقمع بعض الانكشارية والسباهية الذين تمردوا على أوامر السلطان سليم القاضية بإرسالهم من مصر إلى الأناضول، وتم إرسالهم بالفعل<sup>(٣)</sup>. وقد استخدم المماليك فى مصر لموازنة قوة الانكشارية والسباهية، وكثيراً ما كانت تقوم المنافسات والفتن بين الفريقين<sup>(٤)</sup>.

ولم يكن جميع المماليك مؤيدين للحكم العثمانى، كما لم يكن جميع المماليك الذين عينوا، أو استمروا، فى مناصب هامة فى العهد العثمانى مخلصين للعثمانيين، ويتبين هذا الانقسام فى الولاء منذ بداية الاحتلال العثمانى. ولكن بسيطرة السلطان سليم على بلاد الشام ومصر، كثر عدد المؤيدين للعثمانيين. وقل المعارضون، ولكن نشاط بعضهم بقى مستتراً، ففى عام ١٥١٩م وردت أنباء إلى القاهرة بأن الأمير المملوكى إينال السيفى طراباى، كاشف إقليم الغربية، وجانم السيفى، كاشف البهنسا والفيوم، قبضوا على اثنين من مشايخ البدو، وهما حسن بن مرعى وابن عمه، وقد سبق أن التجأ إليهما طومان باى حين فر من وجه السلطان سليم ليقتله، وثأراً منهما

(١) الجامكية: من الفارسية (جامه)، بمعنى اللباس، ومعناها اللغوى كما يرى دوزى هو مصروفات دولاب الملابس، ويرى البعض أن معناها «بدل الملابس» والجامكية فى الاصطلاح الجراية الشهرية تعطى من غلة الوقف، فهى من ناحية أجر، ومن ناحية منحة. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٥٩).

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٧ - ١٣٨.

(٣) ابن إياس، ج ٥ / ٢٥٥ - ٢٥٧، ٢٦١.

(٤) المصدر السابق، ج ٥ / ٢١٢ - ٢٣٣.

بقتلهم وشرب المماليك من دمهما<sup>(١)</sup>. ويتبين لنا من هذا الحادث انقسام المماليك وخاصة الموظفين العثمانيين في الولاء للدولة العثمانية وخاصة إذا ربطنا بين هذه الحادثة بثورتيهما فيما بعد، وكذلك بثورة جان بردي الغزالي في الشام<sup>(٢)</sup>. وأياً ما كان الأمر، فقد أصبح دخل مصر التزاماً على عاتق خاير بك، ورغم ذلك لم يسمح له أن يحكم دون رقابة، فمدة ولايته كانت في الحقيقة مدى الحياة، إلا أنها كانت تجدد على فترات قد تكون سنوية. وكان الباشا (الوالي)<sup>(٣)</sup> يرأس مجلساً إدارياً (ديواناً) مكوناً من رؤساء الحامية ومن الكتخدا (وكيل الباشا) والدفتردار وأمير الحج<sup>(٤)</sup>، وكانوا يعاونونه في إدارة الولاية ويمنعونه من إساءة استعمال سلطته. وعندما غادر سليم مصر ترك حامية عثمانية لحفظ النظام في مصر والدفاع عنها والحيلولة دون استعادة المماليك لسلطتهم. وكان جنود الحامية - وعددهم يقرب من اثني عشر ألفاً - موزعين بين القاهرة والمدن الرئيسية<sup>(٥)</sup>.

واستمرت إدارة مصر زمن خاير بك تتبع ما كان موجوداً في عهد سلطنة المماليك، فأبقى سليم الأول على المماليك لأن الدولة العثمانية لم تغير كثيراً في نظم البلاد المفتوحة، كما حاول إيجاد قوة ثالثة تحفظ التوازن بين الباشا ورؤساء الحامية. وقسم مصر إلى اثنتي عشر صليحية أو

---

(١) ابن إياس، ج ٥/٢٩٥ - ٢٩٦ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦-١٧٩٨م، ص ١٢٧.

(٢) عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ١٢٨.

(٣) كان العثمانيون يطلقون على حاكم مصر اسم «الوالي»، بينما كان المصريون يلقبونه بالباشا (انظر: S.J. Shaw, Ottoman Egypt, p.4).

(٤) كان من سناجق مصر، وكانت مهمته مرافقة الحجاج وتوزيع الصدقات والهدايا التي ترسل سنوياً إلى الحرمين الشريفين ورفع أذى العربان. (عن إمارة الحج انظر: سميرة فهمي على عمر، إمارة الحج في مصر العثمانية ٩٢٢-١٢١٢هـ/١٥١٧-١٧٩٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م).

(٥) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٢٧ - ١٣٨.

محافظة، كل منها يحكمها صنجق بك، ولم يثبت عدد الصنجقيات على حال، بل أخذ في التغير، وكانت وظيفة الحاكم الإقليمي يمثلها إما صنجق بك<sup>(١)</sup> أو كاشف<sup>(٢)</sup>. وظلت المناطق القبلية - كما كانت في الماضي - يحكمها مشايخ العرب شبه المستقلين، ففي مصر العليا ازداد النفوذ القبلي فعلا في أوائل العصر العثماني، وتوقف تعيين حاكم لهذا الإقليم، وكان شيخ قبيلة هواره، الذي ينتمي إلى بني عمر، مسئولا عن الإدارة. وعلى ذلك نقول إنه رغم أن السلطان سليم قد قضى على سلطنة المماليك وضم مصر إلى ممتلكاته، فلم يصبغ مصر بالصبغة العثمانية، بل كانت درجة العثمنة (النتريك) التي تلت ذلك محدودة جداً، فلم يبد المماليك نهائياً، ولم يتوقف تجنيدهم بل تطور نوع من التعايش بينهم وبين العناصر الحاكمة والعسكرية على مر السنين. فقيما عدا الخزنة السنوية والخطبة والسكة وملكية السلطان نظرياً للأرض بقيت مصر تحيا الحياة التي تحياها في عهد المماليك<sup>(٣)</sup>.

(١) صنجق أو سنجاق: كلمة تركية بمعنى لواء أو علم أو راية، وتأنى بمعنى قسم من ولاية كبيرة. (محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٣٠٠). أما في مصر فإن مصطلح صناحق أو سناحق يعني إما حكاماً فعليين على بعض الأقاليم، وإما مجرد رتبة أو وظيفة (انظر: Shaw, Ottoman Egypt.. pp. 78, 80, 82). ولما استولى بكوات المماليك على حكم مصر في أواخر القرن السابع عشر، شغل كبار المماليك المناصب الإدارية الرئيسية في مصر ما عدا الكتخدا والقبودان. ويذكر حسين أفندي الروزنامجي (ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية) أن السلطان سليم رتب بالقاهرة أربعة وعشرين صنجقاً طبل خانة، و(صنجق طبل خانة) تجمع بين مصطلحين: مصطلح عثماني ومصطلح مملوكي. فبعض الأمراء في دولة المماليك كانوا أمراء طبلخانة أي يكسبهم مقامهم أن ندق لهم الطبول وغيرها من الآلات الموسيقية التي تتكون منها طبلخانة السلطان (انظر: محمد خفيق عريال، المرجع السابق، ص ١٤ - ١٧).

(٢) لقب كاشف لم يكن معروفاً في الدولة العثمانية، ولكنه كان مستعملاً في زمن المماليك، ورغم أن الكاشف كان أقل مرتبة من الصنجق، إلا أن سلطتهما كانت واحدة، وفي بعض الأحيان كان الكشاف يحكمون بعض الأقاليم التي لم تبلغ مرتبة الصنحقية وتسمى كاشفية (جمعها كاشفيات). (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٢١٥، هامش رقم ٦).

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٨ - ١٣٩.

لم تقم طوال فترة حكم خاير بك ثورة ضد السيادة العثمانية في مصر، ولكن بعد وفاته في ١٤ ذى القعدة ٩٢٨هـ / ٥ أكتوبر ١٥٢٢م تعرضت السيادة العثمانية للخطر، فلم يكن خليفة خاير بك من المماليك بل كان عثمانياً يدعى مصطفى باشا، وهو زوج شقيقة السلطان سليمان (١٥٢٠ - ١٥٦٦م). وبعد وصوله إلى مصر شبت الثورة بزعامة اثنين من المماليك هما جانم السيفي، كاشف البهنسا والفيوم (أى حاكم مصر الوسطى) وإينال كاشف الغربية، وكان هذان المملوكان يفخران بقوتهم ويحتقران الأسلحة الجديدة التي استطاع بها العثمانيون أن يطيحوا بسلطنتهم، وأعلنّا أنّهما لن يتركا مصر لهؤلاء التركمان. فتقدم جانم وإينال إلى الشرقية حتى يتمكنّا من قطع المواصلات بين القاهرة وسورية. وقطع إينال رأس الزينى بركات، وهو رسول مصطفى باشا الذي أرسله إليهما لإنهاء هذه الثورة سلمياً. وما أن علم مصطفى باشا بمقتل الزينى حتى جهز حملة تضم كل القوات العثمانية، وقتل جانم وفر إينال تجاه غزة واختفى نهائياً<sup>(١)</sup>.

وبعد ذلك بقليل قامت ثورة أخرى بزعامة الوالى أحمد باشا، وهو من أصل قوقازى، يربطه بالمماليك رباط عنصري<sup>(٢)</sup>، فقد بادر بعد تعيينه في عام ٩٢٩هـ / ١٥٢٣م إلى مصادرة ثروة الأعيان، وأعدم ضباط الحامية العسكرية الكبار، كما قبض على قائد الإنكشارية وأعدمه. وبعد ذلك طالب أحمد باشا بسلطنة مصر وذكر اسمه في الخطبة ونقشه على السكة<sup>(٣)</sup>، ولقد هرب أبراهام كاسترو، رئيس دار السكة اليهودى في القاهرة، إلى استانبول

(١) ابن زنبيل، ص ٢٩٦ - ٢٩٩، عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢) عن أحمد باشا وأحداث الثورة، انظر: ابن زنبيل، ص ٢٩٩ - ١٣٠٠ الإسماعلى، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، ص ١٦٤ - ١٦٥، عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٣) القلعاوي، ص ١١٣

ليخبر السلطان سليمان القانوني<sup>(١)</sup>. وفي ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م سقطت القلعة في يد الثوار، وطلب أحمد باشا البيعة من قضاة مصر الأربعة. ولقد قيل إن أحد مستشاري أحمد كان شخصاً يدعى قاضي زادة ظاهر الدين الأردبيلي، وهو شيعي من أردبيل، مقر الدعوة الصفوية. وسواء صحت هذه الرواية أم لا فإنها تبين أن السلطات العثمانية قد خشيت أن يكون بين باشا مصر والشاه إسماعيل الصفوي (١٥٠٠ - ١٥٢٤م) تحالف كالذي أدى إلى حملة سليم ضد قنصوه<sup>(٢)</sup>. وعلى أية حال دبر أنصار السلطان ثورة مضادة ولجأ أحمد باشا إلى الشيخ عبد الدائم بن بقر، أحد حلفائه العرب في الشرقية، واستولت الفلة الموالية للسلطان على الإدارة، وعين جانم الحمزاوي قائداً للإنكشارية، وانتهى الأمر بالقبض على أحمد وإعدامه في ٢٦ ربيع الثاني ٩٣٠هـ / ٦ مارس ١٥٢٤م<sup>(٣)</sup>، وأصبح أحمد باشا بعد ذلك يعرف بالخائن.

وبعد القضاء على هذه الثورة، قامت الدولة العثمانية بمحاولة إيجابية لتنظيم الإدارة في مصر، فبعد مقتل أحمد باشا بعام واحد وصل الصدر الأعظم إبراهيم باشا إلى القاهرة لتنفيذ هذه المهمة، ومكث إبراهيم باشا في مصر ما يقرب من ثلاثة أشهر، وأرسل تقريراً مفصلاً عن الأحوال في مصر صدر بمقتضاه قانون نامة مصر (قانون سليمان أو مجموعة القوانين) الذي نظم أمور مصر العسكرية والمدنية وقفن الأوضاع الإدارية السائدة في مصر<sup>(٤)</sup>. وينقسم قانون نامة مصر إلى قسمين رئيسيين:

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٠.

(٢) P.M. Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, London, 1966, pp. 49-50.

(٣) القلعاوي، ص ١١٣؛ وانظر: ابن زنبيل، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٠.

(٤) انظر: القلعاوي، ص ١١٣؛ قانون نامة مصر، ترجمة وتعليق: أحمد فؤاد متولى، القاهرة

١٩٨٦م؛ S J. Shaw, *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt. 1517-1798*, New Jersey. 1962. p. 49

القسم الأول، وهو ما يتعلق بالتنظيم العسكرى، فقد تضمن القانون فى هذا القسم ست أوجاقات<sup>(١)</sup> أو جماعات أو فرق عسكرية فى مصر هى :

١- أوجاق الجنود للبيان (الجنود للبيان، الجنود للبيان) :

وتعنى المتطوعين، وأفراده من الفرسان الذين اشتركوا مع السلطان سليم فى فتح مصر، وكانت مهمة هذا الأوجاق الرئيسية هى توطيد الأمن فى الأقاليم، ومنع البدو من غزو المناطق الزراعية أو تهديد طرق المواصلات، وقد أطلق على هذا الأوجاق فيما بعد اسم جمليان (جمع فارسى لكلمة جملي، أى صاحب جمل) وذلك لاستخدام أفراده الجمال<sup>(٢)</sup>. ويذكر ابن إياس هذا الأوجاق باسم الكمولية، وأحياناً كلميا<sup>(٣)</sup>.

٢- أوجاق التفنكجيان أو التفنكجية<sup>(٤)</sup> :

وأفراده من حاملى البنادق الفرسان، وقد اشترك أفراده مع السلطان سليم فى فتح مصر، وأسهموا بعد ذلك فى توطيد السلطة العثمانية فيها، وكونوا أحد الفرق الحربية النظامية فى مصر بعد رحيله<sup>(٥)</sup>.

٣- أوجاق الجراكسة :

وأفراده من المماليك الفرسان، وقد نظم هذا الأوجاق فى عام ١٥٢٤ م من المماليك الجراكسة الذين أعلنوا ولاءهم للسلطان العثمانى ووافقوا على خدمة الحاكم العثمانى فى مصر، وقد أوكل إليه مثل بقية الفرسان خدمة

---

(١) انظر: ص ٥١، هامش ٤ من الكتاب.

(٢) Shaw, *The Financial*, p. 196.

(٣) ابن إياس، ج ٥/٢٤١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٤٢٩، ٤٣٠.

(٤) فى التركية «تفذك» أو «توفذك» أى البندقية التى تطلق الرصاص، والتفنكجى فى التركية هو صانع البندقية ومصلحها إذا عطبت، وربما أطلقت على حملة البنادق من الجند. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٥٥).

(٥) Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 88-90, 177.

حكام المقاطعات الريفية (الأقاليم) ومقاومة قبائل البدو عند محاولة مهاجمة الطرق والمناطق الزراعية. وحتى تضمن الدولة ولاء هذا الأوجاق لسيادتها فإن قانون نامة قد أشار إلى تعيين أغا، وكتخدا، وكتائب من بين الأروام (الأتراك) على رأسه وإذا ارتكب أحد العسكر ذنباً فعلى الأغا محاسبته حسب إثمه، وقد يصل الأمر إلى قطع علوفته، وترحيله إلى استانبول، أو مجازاته بالقتل بأمر من الباشا العثماني الحاكم<sup>(١)</sup>. وقد اتخذ هذا الأوجاق طابعاً رسمياً بعد صدور قانون نامة. وحيث أن قانون نامة لم يحدد عدد أفرادها، فقد ساعد ذلك على مضاعفة أعدادها، ومن ثم أصبح هذا الأوجاق يضارع أوجاقى الجنولليان والتفنكجيان من حيث النفوذ والمرتبات<sup>(٢)</sup>.

ويطلق على هذه الأوجاقات الثلاثة السابقة اسم فرق (أوجاقات) الفرسان أو السباهيان عند العثمانيين وفي الاستخدام العثماني الرسمي في مصر، في حين تطلق عليها المصادر العربية اسم الإسباهية<sup>(٣)</sup>.

٤- أوجاق الإنكشارية<sup>(٤)</sup>،

وأفرادها من المشاة، وقد اشتركوا مع السلطان سليم في فتح مصر، وأدوا دوراً كبيراً في هذا الفتح وقد عهد السلطان إلى هذا الأوجاق بمهمة

(١) انظر: عراقي يوسف، الأوجاقات العسكرية في مصر العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص ٦٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٩.

(٣) الإسباهية أو السباهية أو الأصبهانية كما ذكرها ابن إياس (٢٨٩/٥ - ٢٩٧)، أي الفرسان وهي من الكلمة الفارسية أسب بمعنى الحصار. (راجع: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٩٥).

(٤) إنكشارية كلمة مكونة من معطمين: يكي. كلمة تركية بمعنى حديد، جرى: كلمة فارسية بمعنى جند، فكلمة يكي جرى تعنى الجند الجدد. وقد اختلفت المصادر في كتابتها، فكتبها البعض ينكجری وأحياناً اليكجریة والبعض الآخر البنشرية. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٧ - ١٨).



حراسة أسوار وأبواب القاهرة، وحراسة القلعة، وكان مركز إقامة أفرادها في القلعة، ومن هنا عرفوا باسم المستحفظان أو جماعة مستحفظان قلعة مصر<sup>١١</sup>. وكان هذا الأوجاق يعرف باسم أوجاق السلطان، ولأنه كان يمثل بصفة خاصة السلطة العثمانية في الولاية، وعهد إليه بمهمة الشرطة، ومن هنا كانت قوته ونفوذه يتركزان في القاهرة، وسيطر أفرادها على الالتزامات المريحة وعلى دار الضرب، وعنابر المؤن ومراكز المكوس، مما زاد في نفوذه وقد ازدادت أهميته بعد ثورة أحمد باشا الخائن.

#### ٥- أوجاق العزبان (٢)،

وأفرادها من المشاء المسلحين بالبنادق، وتطلق عليهم المصادر العربية «عزب أو العزب» وقد اشترك أفراد هذا الأوجاق في الفتح العثماني لمصر. وبعد رحيل السلطان سليم من مصر، أسندت إلى هذا الأوجاق اختصاصات مماثلة لتلك التي كانت للانكشارية، فأُسندت إليه مهمة حراسة معمرات القلعة وضواحي القاهرة، فكان هذا الأوجاق يمثل مع الإنكشارية هيئة الدفاع الأساسية عن القلعة، ولذلك يشار إليه في الوثائق باسم «عزبان قلعة مصر»، وأسندت إليه أيضاً مهمات عسكرية أخرى مثل الدفاع عن مصر مع بقية الأوجاقات الأخرى، وكذلك الاشتراك في الإمدادات الحربية التي يطلبها السلطان. وكان هذا الأوجاق يلي أوجاق الإنكشارية في الأهمية، ولما كان هذان الأوجاقان يسكنان في القلعة، فقد تمكنا من التحكم في القاهرة، وغالباً ما اصطدما مع بعضهما البعض.

(١) مستحفظان: صيغة الجمع في اللغة الفارسية لكلمة مستحفظ، وهو من يقوم بالمحافظة على حدود الدولة، أو من يقوم بالدفاع عن القلاع والحدود من الانكشارية وكانوا يستدعون للحرب عند إعلانها. (انظر: Shaw, Ottoman Egypt, p. 91؛ عراقى يوسف، المرجع السابق، ص ٧٠ - ٧١).

(٢) عزبان: جمع فارسي لكلمة عزب، وهي تطلق على الجندي غير المفزوج، وقد أطلقت على أنواع مختلفة من الجنود في الجيش العثماني والبحرية. وكان العزب ضمن جماعات المشاء بالبحر العثماني منذ وقت مبكر، وكان بعضهم يشتغل في السمر ويعرفون باسم رجال سُحرية من حملة الساق. (انظر: عراقى يوسف، المرجع السابق، ص ٧٢ - ٧٣).

٦- أوجاق الجاوشان<sup>(١)</sup>،

استخدم أفراد كرسى لإبلاغ الأوامر والمهمات وكجاءة فى الأقاليم، والإشراف على شئون الغلال الأميرية. وكانت الوظائف الشاغرة فى الأوجاقات الأخرى تشغل من بين ضباط هذا الأوجاق، أما الوظائف الشاغرة فيه، فكان يتم التعيين فيها عن طريق الباشا بين ضباط الأوجاقات الأخرى باستثناء أوجاقى الإنكشارية والعزب<sup>(٢)</sup>. وكان أفراد هذا الأوجاق أكثر الأوجاقات العسكرية ارتباطاً بالإدارة والأعمال الإدارية، غير أن المماليك سيطروا على هذا الأوجاق فى القرن الثامن عشر فى فترة تعاظم نفوذهم بعد أن كان خاضعاً لسيطرة الباشوات، وتمتع المماليك بالمزايا المادية التى كان أفراد هذا الأوجاق يتمتعون بها<sup>(٣)</sup>.

٧- أوجاق المتفرقة<sup>(٤)</sup>،

لم يشر قانون نامة مصر إلى هذا الأوجاق، ولكنه تشكل فى مصر فى أواسط القرن السادس عشر (١٥٥٤م) بأمر السلطان سليمان من المماليك الذين كانوا يعملون من قبل فى خدمة الباشا، ومن جنود الحامية العثمانية الموجودين فى القلاع الرئيسية فى مصر، ثم بعد ذلك انتسب إليه أناس جلبوا خصيصاً من استانبول، ولا يوجد لهذا الأوجاق مثيل بهذا الاسم فى

(١) جاوشان (جاوشان)، جمع فارسى للكلمة التركية جاوش، وهى بمعنى شاويش، وتذكرها المصادر العربية باسم الجاوشية، وأحياناً الشاوشية من «شاويش» (انظر: Shaw, Ottoman Egypt., p. 87).

(٢) Shaw, op. cit., p. 81.

(٣) Shaw, The Financial, p. 196.

(٤) متفرقة: كانوا فى الأصل التركى القديم أصحاب نوع من الإقطاعات، وقد أطلقت عبارة المتفرقة فى الاستخدام العثمانى العام على الأشخاص الذين عملوا فى الخدمات الشخصية فى الوظائف الهامة، وفى القرن السادس عشر تم تشكيل هؤلاء الرجال فى فرقة منظمة، ولم يتعد أعضاؤها ٥٠٠ نفر. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٨؛

(Shaw, Ottoman Egypt, pp. 84-86)

الولايات العثمانية الأخرى، إلا أن حرس السلطان الخاص في استانبول كان يعرف بهذا الاسم. وقد اختص هذا الأوجاق بخدمة الباشا، وإيجاد توازن بين سلطته ونفوذ الأوجاقات العسكرية الأخرى، وكان من مهام هذا الأوجاق الاشتغال بخدمة الديوان، ولذا كان يعرف في الوثائق باسم «منفرقة ديوان مصر» أو «جماعة ديوان مصر»<sup>(١)</sup>، وأوكل إليه حفظ القلاع والشغور التي تحيط بالقاهرة مثل قلاع الإسكندرية ورشيد والبرلس ودمياط والعريش والطور وأسوان وإبريم. ويزدياد سيطرة الإنكشارية والمماليك في القرن الثامن عشر أصبح هذا الأوجاق ميداناً لنفوذهم.

أما القسم الثاني من قانون نامة مصر فقد فصلت فيه الإدارة المدنية، وعمد واضعوه إلى تثبيت كثير من النظم والتقاليد التي كانت سائدة في مصر زمن السلطنة المملوكية، وعدلت بعض النظم المحلية الأخرى لتتفق مع النظم العثمانية. فوكلاء الحكومة المحليون ظلوا يسمون بألقابهم القديمة وهي كشاف (جمع كاشف)، وانحصرت واجباتهم الأساسية، وهي أشبه باختصاصات الصناجق، في تنظيم الاستفادة من مياه النيل وخاصة أثناء الفيضان بإقامة الترع والمصارف والجسور لارتباط ذلك بنمو الحاصلات الزراعية، عماد ثروة البلاد؛ والإشراف على جميع الأموال الأميرية ومراقبة جامعيتها من القبط؛ وتوطيد الأمن وحماية القرى وتعميرها<sup>(٢)</sup>.

وحدد قانون نامة أسماء أربع عشرة صنفية يدير شؤونها الكشاف، وجدت ثلاث عشرة منها في مصر السفلى والوسطى، وتكونت واحدة من الواحات الخارجة من الصحراء الغربية<sup>(٣)</sup>. أما مصر العليا، من أسبوط إلى

---

(١) Shaw, *The Financial*, p. 192.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤١.

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن، *الريف المصري في القرن الثامن عشر*، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١٣-١٥.

الجنوب، فكانت تحت إدارة مشايخ العرب من بنى عمر، الذين وصفوا في قانون نامة بأنهم يؤدون وظائف مشابهة لوظائف الكتاف. ورغم حدوث صدام بين الإدارة العثمانية وهؤلاء الحكام في بعض الأحيان، فلم يجردوا من نفوذهم حتى عام ١٥٧٦م عندما عين أحد البكوات حاكماً لمصر العليا<sup>(١)</sup>. وتوجد إشارات متكررة في مصادر القرنين السابع عشر والثامن عشر إلى خلفائه الذين أقاموا في جرجا وأخضعوا مجموعة من الكاشفيات الصغيرة لسيطرتهم.

وكان الباشا (الوالى) في مصر على رأس التنظيم الإدارى، ولكن وضعه اختلف فى بعض النواحي عن وضع حكام الولايات العثمانية الآخرين. وإذا كان قانون نامة قد جعل القلعة مقراً له فإنه لم يحدد إقامته فيها، وفي العادة كانت مدة حكم الباشوات فى القاهرة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات مع استثناءات قليلة، وطالب قانون نامة الباشا بعقد اجتماعات منتظمة للديوان أربع مرات أسبوعياً<sup>(٢)</sup>. ومنذ صدور هذا القانون كان الباشا يحكم بالاشتراك مع ديوانين هما : الديوان الكبير (ديوان القاهرة أو الديوان العمومى)، والديوان الصغير أو الديوان الخصوصى.

أما عن الديوان الكبير، فقد كان الباشا قبل صدور قانون نامة مصر يرأس مجلساً إدارياً عرف باسم مجلس الإقليم، ويتكون من قادة الفرق العسكرية، ومن الكتخدا (أو الكاهيا وهو نائب الوالى)، والدفتردار، وأمير الحج لمعاونته فى إدارة البلاد، وكانوا يحولون دون إساءة استعماله لسلطته<sup>(٣)</sup>. إلا

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤١.

(٢) انظر: ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٣) حسن عثمان، تاريخ مصر فى العهد العثمانى (١٥١٧ - ١٧٩٨م) فى كتاب المعجم فى التاريخ المصرى، نشر حسن إبراهيم حسن، القاهرة ١٩٤٤م، ص ٢٥٠؛ ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٣٢.

أن قانون نامة قد نص على تحويل ذلك المجلس الإدارى إلى ديوان على غرار ديوان الآستانة، ويعرف باسم الديوان فقط أو الديوان العمومى، وتطلق عليه وثائق القاهرة «ديوان محروسة مصر» و«ديوان حضرت ولى النعم والى مصر»<sup>(١)</sup>، وهالباب العالى، باعتبار أنه ديوان وزير السلطان للشئون المصرية. ورغم أن القانون لم يذكر شيئاً عن عضوية الديوان العمومى واختصاصاته، إلا أنه كان يضم الكتخدا وأغاوات الأوجاقات العسكرية، والسناجق، والدفتردار، والروزنامجى، والمهردار (حامل الأختام)، وأمير الحج، وأكثر من فرمانجى لتحرير الفرمانات، وكذلك كان يضم قاضى القضاة (قاضى العسكر)، والمفتين على المذاهب الأربعة، وكبار رجال الدين. ولم يرأس الباشا اجتماع الديوان بل كان يتابع جلساته من وراء ستار<sup>(٢)</sup>. وفيما يتعلق بالديوان الصغير، أو الديوان الخصوصى، فقد أشار إليه القانون باسم «ديوان ناظر الأموال والدفتردار»، وكان خاصاً بالمسائل المالية العادية التى تجرى فيها الأمور دون تعقيد. وكان يجتمع يومياً فى قصرالباشا، ويحضره الكتخدا، والدفتردار، والروزنامجى، وممثل واحد عن كل أوجاق، وأغا الإنكشارية، وكبار ضباط أوجاق المتفرقة والجاويزية، وكان ينظر فى المسائل الإدارية العاجلة، ويشرف على تطبيق قواعد الإدارة العثمانية فى مصر<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً، المرحلة الثانية ١٥٢٥ - ١٥٨٦م،

شهدت مصر فى هذه الفترة هدوءاً نسبياً، فلم يتعرض الولاة فيها بصورة عامة إلى معارضة قوية إذا ما قورنت بالفترات السابقة عليها واللاحقة لها من تاريخ مصر. وتولى حكم مصر فى هذه الفترة ما يقرب

(١) حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٥٠.

(٢) عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١٤١ - ١٤٢.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٢؛ لى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٣٥ - ١٣٨.

من عشرين والياً منهم سليمان باشا الخادم وسان باشا، وقد تولى كل منهما حكم مصر مرتين<sup>(١)</sup>. ومما يلاحظ أيضاً طول عهد الولاة في تلك الفترة، ويمكن تفسير ذلك بالهدوء النسبي الذي ساد مصر في تلك الفترة، وبالنفوذ الذي حصل عليه هؤلاء الولاة، وكذلك بالخدمات التي أدوها للدولة العثمانية، إذ ولي عدد منهم منصب الصدارة العظمى في الدولة. وقد أتاح طول عهد الولاة الفرصة أمامهم للاهتمام بالنواحي العمرانية والحضارية التي خلدت أسماءهم مثل الجوامع والوكالات والأسواق والمدارس<sup>(٢)</sup>.

ولكن النصف الثاني من هذه الفترة (أى في النصف الثاني من القرن السادس عشر) شهد حادثتين عاديتين عند النظر إليهما نظرة تخلص من التأمل، أما النظرة المتعمقة إليهما فتعكس أثر هاتين الحادثتين على الفترات التالية. ففي عهد علي باشا الصوفي (١٥٦٤-١٥٦٦م) بدأت دار سك النقود في مصر تمزج كميات أكبر من النحاس بالدراهم الفضية<sup>(٣)</sup> مما أدى إلى انهيار قيمة الدراهم، وضجت الرعايا وكثر اللصوص والمفسدون. أما الحادثة الثانية فهي قتل محمود باشا والي مصر في ديسمبر عام ١٥٦٧م، ولقب تبعاً لذلك بالمقتول<sup>(٤)</sup>، وترجع أهمية هذه الحادثة إلى أنها أنت في أعقاب فترة طويلة من الهدوء في مصر، وكانت بداية لحركات متقطعة من العنف بعد ذلك، سرعان ما تحولت إلى ثورات عسكرية صاخبة في أواخر القرن السادس عشر.

---

(١) تولى سليمان حكم مصر مرتين، الأولى من (١٥٢٥-١٥٣٥م)، والمرة الثانية من (١٥٣٦-١٥٣٨م)، أما سان باشا فقد تولى من عام (١٥٦٧-١٥٦٨م) ثم من عام (١٥٧١-١٥٧٤م).

(٢) انظر: الإسحاقى، ص ١٦٥ - ١٦٦؛ يوسف الملواني، لوحة ٨٣ - ٨٦؛ أحمد شلبي عبد الفنى، ص ١٠٧ - ١٠٨، ١١٦ - ١١٧.

(٣) القلعاوي، ص ١٣٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٣٧؛ الإسحاقى، ص ١٦٦؛ الملواني، لوحة ٨٥ ب.

## الفصل الثاني، الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية =

وتذكر المصادر المعاصرة ان الوالى مسيح باشا الحادم (١٥٧٥ - ١٥٨٠م) قضى على اللصوص وقطاع الطرق وأرهب الكشاف. ورغم ما اتصف به هذا الباشا من شدة وجبروت، فقد قامت الدولة العثمانية آنذاك بفرض سيطرتها على أقاليم مصر، فعينت حاكماً من قبلها على الصعيد برتبة «بك، بدلاً من حكامه التقليديين مشايخ البدو من قبيلة هواره<sup>(١)</sup>. ولكن ما قام به مسيح باشا فى القضاء على الظلم والفساد، انهار فى عهد خلفه حسن باشا الخادم (١٥٨٠ - ١٥٨٤م) الذى أوقع بالناس الكثير من الظلم بقصد إغناء نفسه، ونتج عن ذلك استفحال المظالم، وبخاصة من جانب العساكر السباهية، وتجروهم على الثورة ضد من يقف فى طريقهم بما فى ذلك الولاة.

وتميزت هذه الفترة أيضاً بامتداد نفوذ ولاية مصر على اليمن والنوبة السفلى وساحل البحر الأحمر الإفریقی، فقد افتتحت هذه المناطق إما على يد ولاية مصر مباشرة أو بإسهام قوات هؤلاء الولاة وذلك بناءً على أوامر سلطانية. ولم يخضع اليمن خضوعاً فعلياً للعثمانيين إلا بعد أن وجهوا إليه عدة حملات وذلك منذ عهد السلطان سليمان القانوني. وفى عام ١٥٦٩م أرسل السلطان سليم الثانى (١٥٦٦ - ١٥٧٤م) حملة كبرى إلى اليمن بقيادة سنان باشا والى مصر تمكنت من الاستيلاء على جيزان وتهامة وتعز واستعاد صنعاء<sup>(٢)</sup>. ويمكن القول أن حملة سنان باشا نجحت فى إعادة السيطرة العثمانية على اليمن، ثم لم يلبث سنان باشا أن عاد إلى مصر فى يناير ١٥٧١م حيث عين والياً عليها للمرة الثانية<sup>(٣)</sup>، وبذلك استعاد السلطان سليم الثانى السيطرة على اليمن وسمى هذا بالفتح العثماني لليمن.

(١) الإبحاقي، ص ١٦٧ - ١٦٨؛ Shaw, *The Financial*, p. ١٣.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٩٨ - ١٠٢.

(٣) القلعاوي، ص ١٤٤.

أما أهم ما يميز هذه الفترة فهو ظهور جماعة من أصحاب الرتب يسمون سناجق (مفرد سنجق)<sup>(١)</sup>. فقد جعل السلطان إلى جانب الباشا ومعاونيه من رجال الحكم هيئة من أمراء المماليك المصريين تشترك في الحكم وتعرف بـ «هيئة سناجق مصر» أو بـ «جماعة أمراء محافظين مصر المحروسة»، ولم يكن عددهم ثابتاً على الدوام، وكانوا برتبة «بك» أو «ميرلوا»<sup>(٢)</sup>. وفي العادة كان السلطان يعين من قبله أربعة من السناجق العثمانيين للاشتراك في الحكم والإدارة مع السناجق من أمراء المماليك المصريين، وهؤلاء الأربعة هم كتحذا الباشا، وقبودان الإسكندرية وقبودان السويس، وقبودان دمياط<sup>(٣)</sup>. أما باقي البكوات (السناجق) فكانوا من أمراء المماليك المصريين وكانوا يصلون إلى رتبة الصنجدية تبعاً لقوتهم وعصبيتهم. وكان الباشا يصدر فرماناً بتعيينهم ويعهد إلى بعضهم بمهمة توطيد الأمن وحماية القاهرة من اعتداء العربان، وكان البعض الآخر يقوم ببعض السفارات الهامة أو اصطحاب خزينة مصر إلى استانبول، أو قيادة الجيش الذاهب للاشتراك في حروب السلطان، أو القيام بوظيفة الدفتردار أو أمير الحج<sup>(٤)</sup>، ووصل بعضهم إلى منصب قائمقام الباشا<sup>(٥)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك كان السناجق عنصراً مهماً في إدارة الأقاليم<sup>(٦)</sup>، وبلغ من ازدياد

(١) سنجق أو صنجدق: انظر ص ٤٨ هامش ١.

(٢) بك: كلمة تركية بمعنى رجل كبير المقام، حاكم، أمير، رئيس، آمر، أما «ميرلوا» فهي تحريف فارسي للكلمة العربية أمير اللواء، أي وحدة أكبر من الجيش، وكان بكوات السناجق يشار إليهم بذلك خاصة في القوانين باعتبارهم مجرد أمراء. (انظر: محمد على الأنسي، المرجع السابق، ص ١١٤ - ١١٥، حسن عثمان، المرجع السابق، هامش ٢، ص ٢٥٣).

(٣) Shaw, Ottoman Egypt, p. 80.

(٤) حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٥) كان القائم مقام يمارس كل سلطات الوالي بعد وفاته أو عزله حتى يعين السلطان خلفاً له.

(٦) تولى خمسة منهم ولايات الغربية والبحيرة والمنوفية والشرقية وجرجا.



## ===== الفصل الثاني، الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية =====

أهميتهم أن أقيمت عليهم وعلى الأمراء المماليك مسئولية حفظ النظام في مصر إثر مقتل محمود باشا عام ١٥٦٧م.

### ثالثاً، المرحلة الثالثة ١٥٨٦ - ١٧١١م،

بعد استيلاء العثمانيين على مصر بما يقرب من خمسين عاماً، بدأت بوادر الضعف والانحيار تظهر في داخل الإمبراطورية العثمانية، وانعكس أثر ذلك على الولايات الخاضعة لها بصفة عامة، وعلى الولايات العربية الخاضعة لها ومنها مصر بصفة خاصة<sup>(١)</sup>. ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث فترات، تمتد الأولى منها من ١٥٨٦ إلى ١٦٠٩م وتتميز بثورات جند السباهية حيث قضى على تمرداتهم في عام ١٦٠٩م في عهد الوالي محمد باشا؛ وشهدت الفترة الثانية، فيما بين ١٦٠٩ و١٦٦٢م ازدياد سلطة الصناجق والمماليك المنتسبين إليهم، والصراع بين الفقارية والقاسمية إلى أن قضى على نفوذهم بين عامي ١٦٦٠ و١٦٦٢م. أما الفترة الثالثة والأخيرة فتتناول تاريخ مصر فيما بين ١٦٦٢ و١٧١١م وتتميز بظهور مزيج من القوى في مصر، من بينها بعض أمراء أوجاق الإنكشارية وبعض البيوتات العسكرية، والصراع بين أوجاق الإنكشارية والعزب ومن انضم إليها من البيوتات العسكرية، وانقسام مصر إلى فريقين متنازعين، وقد ظهر ذلك واضحاً فيما عرف باسم ثورة القاهرة المملوكية في عام ١٧١١م.

### الفترة الأولى (١٥٨٦ - ١٦٠٩م)،

إذا كان الولاة العثمانيون قد استطاعوا في الفترة القالية على صدور قانون نامة مصر وحتى السبعينيات من القرن السادس عشر من تنفيذ أحكام هذا القانون بجد وحزم، ومن توطيد نظم الإدارة العثمانية في مصر، إلا أن

---

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٠٩.

أمور البلاد بدأت في الاضطراب بعض الشيء، ومنذ عام ١٥٨٦م بدأت بعض الأوجاعات العسكرية - وخاصة جند السباهية - تنزعج الثورات<sup>(١)</sup>. وترجع ثورات السباهية إلى عوامل متعددة من بينها زيف العملة نتيجة خلطها بالنحاس، والنفوذ الكبير الذي تمتع به هؤلاء الجند (جنوليان - تفنكچيان - چراكسة) في الأرياف مما مكنتهم من السيطرة على كثير من الالتزامات، وفرضوا على أهل الريف كثيراً من الضرائب غير الشرعية.

وقد امتازت هذه الثورات بالعنف والقسوة ضد الولاة العثمانيين لدرجة أذهبت عنهم هيبتهم، وأفقدتهم سلطانهم، واستجاب بعضهم لمطالب هؤلاء الجند. ولم يقتصر عنف هذه الثورات على الريف، وإنما امتد إلى المدن خاصة الكبرى منها، كما حدث في القاهرة والمحلة وطنطا والجيزة وبولاق. وقد قام الجند السباهية بأولى ثوراتهم للحفاظ على امتيازاتهم في عهد والي مصر أريس باشا (١٥٨٦ - ١٥٩١م)<sup>(٢)</sup>، وبلغت بهم الجرأة مداها في عهد الوالي محمد باشا الشريف (١٥٩٦ - ١٥٩٨م) ويقول القلعاوي: ... ومن هذا الوقت بطلت أحكام الوزراء بمصر، وصار الحل والربط لطائفة الأسباهية...<sup>(٣)</sup>. ولم تهدأ ثورة السباهية، بل ثاروا من جديد في عهد الوزير خضر باشا (١٥٩٨ - ١٦٠١م)<sup>(٤)</sup>، وقتلوا كتحذاه بهرام بك، واضطر الباشا إلى إرضاء العساكر بتلبية طلباتهم<sup>(٥)</sup>. وقد وصل بهم العنف مداه عندما قتلوا والي مصر إبراهيم باشا عام ١٦٠٤م<sup>(٦)</sup>، والذي لقب تبعاً لذلك بالمقتول.

(١) عن ثورات الجند انظر: البكري، كشف الكربة في دفع الطلبة، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٣، ص ٢٩١ - ٣٤٨.

(٢) القلعاوي، ص ١٤٨؛ انظر أيضاً: الملواني، لوحة ٨٧؛ الإسحاقى، ص ١٦٩ - ١٧٢.

(٣) القلعاوي، ص ١٤٨ - ١٤٩؛ الملواني، لوحة ٨٨؛ الإسحاقى، ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٤) القلعاوي، ص ١٥٠.

(٥) الملواني، لوحة ٨٩.

(٦) القلعاوي، ص ١٥٣.

## الفصل الثاني، الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية =

ومن أهم الثورات تلك التي قامت في عهد الوالي محمد باشا (١٦٠٧ - ١٦١١م)، ويعرف في التاريخ باسم «معمر مصر» و«مبطل الطلبة»<sup>(١)</sup>. ففي يناير عام ١٦٠٩م قام السباهية بالثورة، واجتمع الثوار في ضريح السيد أحمد البدوي بطنطا وتقدموا نحو القاهرة، واتخذت هذه الثورة شكلاً انفصالياً، إذ عين الثوار سلطاناً ووزراء من بينهم، ولكن تداعت مقاومتهم عندما واجهتهم قوات الوالي عند الخانكة، وأعدم بعضهم ونفى الآخرون إلى اليمن. وكان ذلك انتصاراً للإدارة العثمانية على معارضيهما الذين كان معظمهم من المماليك الجراكسة، وهم إحدى الفرق التي كونت أوجاق السباهية<sup>(٢)</sup>؛ وقام محمد باشا إثر ذلك الانتصار بعدة إصلاحات إدارية لتلافي ظهور هذه المساوئ في المستقبل<sup>(٣)</sup>. وبالقضاء على هذه الثورة تدعمت السيادة العثمانية في مصر من جديد، ولم تستطع قوة أخرى أن تتحداها علانية إلا في عهد علي بك الكبير بعد قرن ونصف من الزمان.

الفترة الثانية (١٦٠٩ - ١٦٦٢م).

تولى حكم مصر بعد انتهاء ولاية محمد باشا في عام ١٦١١م ولاية ضعاف لم يجدوا قوة موالية يعتمدون عليها في تدعيم نفوذهم وسلطاتهم، وبعد أربعة عشر عاماً تقريباً من انتهاء باشوية محمد باشا بدأت تظهر البوادر الأولى لازدياد نفوذ البكوات المماليك، فقد ظهر الصناجق والعساكر كقوة كبرى تجابه الولاية، فعندما صدر فرمان سلطاني بعزل مصطفى باشا عام ١٦٢٣م وتعيين علي باشا خلفاً له، رفض العسكر والصناجق ذلك وأبقوا

(١) القلعاوي، ص ١٥٤، والطلبة هي مبالغ من الأموال كان جند السباهية يفرضونها على الفلاحين ويأخذونها لأنفسهم بدون وجه شرعي. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 87-88).

(٢) القلعاوي، ص ١٤٨؛ انظر أيضاً: الملواني، لوحة ٨٧ ب؛ الإسحاقى، ص ١٦٩ - ١٧٢.

(٣) القلعاوي، ص ١٤٨ - ١٤٩؛ الملواني، لوحة ٨٨ ب؛ الإسحاقى، ص ١٧٣ - ١٧٤.

مصطفى باشا ووافق السلطان على ذلك، واستمر مصطفى باشا يحكم مصر حتى عام ١٦٢٦م<sup>(١)</sup>. وتزايد نفوذ الصناجق عندما اصطدم الوالى موسى باشا (٧ يناير - ١١ يوليو ١٦٣١م) بقيطاس بك من أكابر المماليك الذى تم اغتياله فى ٩ يوليو ١٦٣١م فى القلعة بحضور الوالى نفسه. فأرسل البكوات قاضى القضاة ليستفسر من الوالى عن سبب اغتيال قيطاس وطالبوه إما أن يظهر لهم أمراً سلطانياً يدعوه إلى ارتكاب هذا العمل أو أن يرشداهم إلى مرتكبى الجريمة. ولما رفض الوالى الاستجابة لمطالب بكوات المماليك عينوا قائممقاماً مكانه، وأذعن الوالى لهذا الإجراء وأرسل تقريراً عن الحادث إلى السلطان والصدر الأعظم<sup>(٢)</sup>. ومن ناحية أخرى أرسل البكوات وفداً مكوناً من ممثلين عن البكوات والأوجاقات إلى استانبول فنجح فى مهمته، وبذلك أوجد بكوات المماليك سابقة خطيرة هى عزل أى وال مكروه وتعيين قائممقام يختارونه من بينهم إلى أن يعين السلطان والياً جديداً<sup>(٣)</sup>.

ومن الشخصيات التى برزت فى مصر العثمانية خلال الخمسة والعشرين عاماً التى تلت عزل هذا الوالى شخصية رضوان بك الفقارى، أعظم بكوات القرن السابع عشر. وكان رضوان بك من أصل شركسى وزعيماً لجماعة من البكوات وأتباعهم تعرف باسم الفقارية. وكان لهذه الجماعة حلفاء من بين أهل الحرف والبدو الذين كونوا جماعة قديمة كانت تسمى نصف سعد. وفى مواجهة هذا التحالف القائم بين الفقارية وسعد وجدت جماعة أخرى منافسة تعرف باسم القاسمية، وقد تكونت من بين البكوات وأتباعهم وحلفائهم من أهل الحرف وجماعة نصف حرام

(١) القلعاوي، ص ١٥٠.

(٢) الملواني، لرحة ٨٩.

(٣) القلعاوي، ص ١٥٣.

البدوية<sup>(١)</sup>. وبنهاية القرن السابع عشر حلت أسماء جديدة مثل الفقارية والقاسمية محل أسماء سعد وحرام القديمة، وانقسم المجتمع المصرى إلى هاتين الجماعتين، وتطور التنافس بينهما إلى صراع عنيف.

ولقد ظل رضوان بك يشغل منصب إمارة الحج من عام ١٦٣١م حتى وفاته بعد ربع قرن تقريباً، رغم أن فترة تولى هذا المنصب كانت سنوية، وفشلت المحاولات التى بذلها الولاة لإقصاء رضوان بك عن منصبه. وعند وفاة رضوان بك فى عام ١٦٥٦م حاول الوالى محمد باشا أبو النور (١٦٥٣ - ١٦٥٦م) إعطاء هذا المنصب إلى مملوك قاسمى يدعى أحمد بك بشناق<sup>(٢)</sup> (ويعرف أيضاً بأبى شنب) وذلك للقضاء على احتكار الفقارية لهذا المنصب. ولكن الفقارية تدخلت وأوقفت الوالى عن عمله وطردت أحمد بك بشناق وعينت فقارياً من مماليك رضوان بك يدعى حسين بك أميراً للحج<sup>(٣)</sup>. ويرغم ذلك استمر أحمد بشناق فى تدعيم مركزه حتى عين قائماً فى عام ١٦٥٩م، وفى العام التالى تدهورت قوة الفقارية بعد أن فرضت القاسمية سيطرتها بزعامة أحمد بك بشناق. وتفرقت جماعة الفقارية فذهب بعضهم إلى السودان وذهب آخرون إلى جرجا، واتجه فريق ثالث إلى مديرية البحيرة حيث قطعت رؤوسهم فى ليلة ٢٧ أكتوبر عام ١٦٦٠م أمام أحمد بك بوشناق. وأطلقت المصادر التاريخية المعاصرة على هذا الصراع الذى دار بين الفقارية والقاسمية اسم «الفوضى المملوكية»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) القلعاوي، ص ١٥٤، والطلبة هى مبالغ من الأموال كان جند السباهية يفرضونها على الفلاحين ويأخذونها لأنفسهم بدون وجه شرعى. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 87-88).

(٢) الملواني، لوحة ١٩٥.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٥.

(٤) القلعاوي، ص ١٦٧ - ١٦٨، انظر أيضاً: P. M. Holt, *The exalted lineage of Ridwan Bey: Some observations on a seventeenth - century Mamluk geneology*, BSOAS, xxii/2, pp. 222 - 230.

وظلت الفقارية تعاني من انهيار نفوذها السياسى ما يقرب من ثلاثين عاماً.

ولم تستمر سيطرة أحمد بك بشناق والقاسمية فترة طويلة، فبعد القضاء على الفقارية زال العدو المشترك للولاة العثمانيين والقاسمية، فعمل الولاة على ضرب القاسمية حتى تخلص لهم الأمور فى البلاد، وتم لهم ذلك فى عهد والى مصر إبراهيم باشا (١٦٦١ - ١٦٦٤م)، ودبر هذا الوزير مقتل أحمد بشناق، زعيم القاسمية، فى ٢٦ يوليو ١٦٦٢م<sup>(١)</sup>، ونفى أتباعه ويمكن القول بأن قضاء حكام مصر على قوتى الفقارية والقاسمية فى الفترة من ١٦٦٠م إلى ١٦٦٢م يرتبط بقوة الدولة العثمانية فى ذلك الوقت، حيث قامت محاولات الإصلاح فى الدولة على يد الوزراء العظام من أسرة كوبرولو الألبانية، وخاصة فى عهد محمد كوبرولو الأول (١٦٥٦ - ١٦٦١م)، وأحمد كوبرولو الثانى<sup>(٢)</sup>. وقد أدى القضاء على نفوذ الفقارية والقاسمية إلى إضعاف المكانة السياسية للسناجق، وبالتالي رتبة السنجقية، وانخفضت قيمتها (أى القيمة التى يدفعها المرشح للحصول على رتبة السنجقية) إلى ما يقرب من النصف عما كانت عليه من قبل، وقل عدد السناجق ورواتبهم تبعاً لذلك<sup>(٣)</sup>.

---

أما سعد وحرام فهى من القبائل والبطون العربية التى نزلت بمصر مع الفتح العربى وهذا الانقسام انقسام اجتماعى يقسم المجتمع كله إلى قسمين ولا يستند إطلاقاً إلى أسس مذهبية سياسية أو اقتصادية (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٣١٦، هامش ١٧).

(١) القلعاوى، ص ١٦٩.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١١٢ - ١١٣.

(٣) انظر: P.M. Holt. The Beylicate in Ottoman Egypt during the seven-teenth century. BSO-AS, xiv/2, 1961, pp. 214-48.

### الفترة الثالثة (١٦٦٢ - ١٧١١م)،

رغم أن بكوات المماليك فقدوا سيطرتهم على النظام السياسى فى مصر، إلا أنهم ظلوا محتفظين ببعض المناصب الكبرى فى الولاية، ولكن سرعان ما ظهرت قوى جديدة استلمت زمام المبادرة السياسية من الولاة، وملأت الفراغ السياسى الذى خلفه زوال نفوذ السناجق الفقارية والقاسمية، إذ نشأت البيوتات المملوكية فيما بعد نتيجة للتنافس بين الفقارية والقاسمية، فمن الفقارية نشأت البلفية (تألفت من أتباع القائد العسكرى حسن أغا البلفى «الجلفى»)، والقازدوغلية (نسبة إلى مصطفى كاهيا القازدوغلى). ومن القاسمية ظهرت بيوت الإيوازية (نسبة إلى ايواظ بك)، والشنبية (نسبة إلى إبراهيم بك أبى شنب «البشناق»)، وهو ابن أخت أحمد بك البشناق الذى قتل فى عام ١٦٦٢م، وغيرها من البيوتات العسكرية<sup>(١)</sup>.

وعندما نشب الصراع الحزبى من جديد فى مصر لم يكن فى أول الأمر صراعاً بين بكوات المماليك أو بين القاسمية والفقارية، بل بدأ داخل الأوجاقات السبعة. وارتبطت الاضطرابات الأولى باسم كوجك (كجك) محمد<sup>(٢)</sup> الذى عين فى منصب باش أوده باشا<sup>(٣)</sup> الإنكشارية حوالى

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) كودجك أو كودك: كلمة فارسية بمعنى صبي أو طفل أو حفيظ، وكوجك أو كجك كلمة تركية بنفس المعنى (محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ١٧٥). وقد اختلفت كتابة هذه الكلمة فى المصادر العربية، فكتبها القلماوى (ص ١٧١) كشك، وكتبها أحمد شلبي (ص ١٧٦) كشك وأحياناً كجك. وعن كجك محمد وحياته انظر: P.M. Holt, The Career of Kuçuk Muhammad (1676 - 94). BSOAS. xxvi/2. 1963. pp. 21-28.

(٣) أو باش أو ضاباشه، فإلى جانب الموظفين الكبار بين الإنكشارية (أغا، كنخدا، جاورش)، وجد مرصفور أدنى رتبة مثل الأودة باشى، الذى كان يرأس أحد فرق الإنكشارية التى عرفت باسم أورطة، فقد قسمت الإنكشارية إلى عدد من الأورط، وكانت كل أورطة تسكن

١٦٧٤م أو ١٦٧٥م. وقد قام كوجك محمد بانقلابين كان آخرهما في عام ١٦٨٧م فاستعاد منصبه الذى كان قد طرد منه<sup>(١)</sup>. ولكنه وصل إلى مصر أغا جديد للإنكشارية من قبل السلطان العثماني وأجبر كوجك محمد على ترك أوجاق الإنكشارية فتحول إلى أوجاق الجنودليان الذى كان يرأسه فى ذلك الوقت حسن أغا بلفية، وهو مؤسس بيت بلفية المملوكى الذى تحالف مع الفقارية<sup>(٢)</sup>. ونتيجة لذلك تم التحالف بين الباش أوده باشا والفقارية وظهرت بوادر هذا التحالف فى عام ١٦٩٢م عندما تأمر أحد المماليك الفقارية مع كوجك محمد على القيام بانقلاب فى مقر قيادة الإنكشارية لإرجاع الباش أوده باشا وحزبه<sup>(٣)</sup>. ومما دفع الإنكشارية إلى القيام بذلك رغبتها فى الحصول على تأييد الإنكشارية لاستعادة نفوذها من جديد. وإذا كان كوجك محمد قد سيطر على مقر قيادة الإنكشارية، فإنه لم يستمر فى ذلك طويلاً إذ ظهر له منافس خطير هو مصطفى القازدوغلى (مؤسس بيت القازدوغلية) الذى كان سراجاً عند حسن أغا بلفية ورقاه حتى تقلد منصب كتحدا الإنكشارية، وتمكن مصطفى من اغتيال كوجك محمد فى سبتمبر عام ١٦٩٤م<sup>(٤)</sup>.

وطل أوجاق الإنكشارية مصدراً للاضطرابات والفوضى التى سادت مصر بعد ذلك، فسيطر هذا الأوجاق على شئون البلاد، وفى أواخر سبتمبر

---

= فى غرفة (أوضة)، وكان يرأس الأورطة أودة باشى أو بلك باشى، وكان يرأس الأودة باشية، باشى أوده باشى (انظر Shaw, Ottoman Egypt, pp. 91-92، ليلي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٩١ - ١٩٢).

(١) القلعاوي، ص ١٧٢.

(٢) الملواني، لوحة ١١٠ أ - ١١٠ ب.

(٣) القلعاوي، ص ١٧٥.

(٤) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٧.



١٦٩٧م اجتمع الإنكشارية وأجبروا الوالى اسماعيل باشا على أن ينزل عن السلطة، واختاروا قائمقاماً بدلاً منه، ثم تحفظوا عليه، وأصبح أحمد أغا الإنكشارية هو المسيطر على الأحوال فى مصر<sup>(١)</sup>. وفى عام ١٧٠٣م، كان قائد آخر من قواد نفس الأوجاق، هو على أغا الإنكشارية، يتولى السلطة فى مصر. وبعد ذلك بحوالى أربع سنوات بدأت فترة طويلة من التوتر انتهت فى آخر الأمر بقيام الثورة الكبرى فى عام ١٧١١م، وكانت بمثابة حرب أهلية صغيرة، فلقد تسببت سيطرة الإنكشارية على السلطة فى نشأة خصومة بينهم وبين بقية الأوجاقات، التى تكتلت ضد الإنكشارية. وقام بالدور الأكبر فى تلك الحرب قائد انكشارى آخر وهو الباش أوده باشا أفرنج أحمد<sup>(٢)</sup> الذى استحوذ على السلطة داخل أوجاق الإنكشارية بعد وفاة مصطفى كاهيا القازدوغلى فى عام ١٧٠٤م<sup>(٣)</sup>. ولكن الخصومات الدفينة بين الإنكشارية والأوجاقات الأخرى وبين أفرنج أحمد وخصومه من الإنكشارية بدأت تظهر بشكل واضح فى مارس عام ١٧١١م، فتآمر خصوم أفرنج مع جماعة القازدوغلية على طرده، وحصلوا أيضاً على تأييد الأوجاقات الستة الأخرى، وخصوصاً أوجاق العزيان الذى كان يعارض بشدة سيطرة الإنكشارية.

ولقد تورط البكوات وبيوتاتهم المملوكية فى هذا الصراع الدائر، فتدخل أيوب بك، الذى تحالف مع الفقارية، لمساندة أفرنج أحمد رغم الروابط الموجودة بين الفقارية والقازدوغلية. كما ألقى أكابر القاسمية بكل

(١) الملوانى، لوحة ١١٩ - ١١٩ب؛ عمر عبد الميزى عمر، المرجع السابق، ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) القلعاوى، ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) عن ثورة ١٧١١م انظر: على بن محمد الشاذلى الفراء، ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة القاهرة (١١٢٣هـ / ١٧١١م)، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع عث - ، ص ٣١٩ - ٤٠٣.

تقلهم لتأييد العزبان ضد أفرنج أحمد وأيوب بك والوالى<sup>(١)</sup>، وأوقفت القاسمية والوالى عن عمله وعينت واحداً من أفرادها كقائمقام<sup>(٢)</sup>. وفى ٢٢ أبريل عام ١٧١١م حدثت معركة خارج القاهرة قتل فيها إيواظ بك أحد زعماء القاسمية<sup>(٣)</sup>، وكانت وفاته حدثاً مهماً فى تاريخ العلاقات بين الفقارية والقاسمية، إذ تحول التنافس المحدود بينهما إلى صراع حاول فيه كل منهما القضاء على الآخر قضاءً نهائياً. وفى النهاية تضعضعت قوة الفقارية وهرب أيوب بك إلى سورية ومنها إلى استانبول حيث توفى فى السنة الثانية. أما أفرنج أحمد فطلب الأمان وحصل عليه لكنه اغتيل بعد نزوله من القنعة إذ «ضربه رجل بنبوت، فمات بعد هروبه»<sup>(٤)</sup>.

ولقد برهنت هذه الحرب على ازدياد نفوذ المماليك فى أحداث مصر السياسية، فمنذ ذلك الوقت أصبح صراع الأوجاقات السبعة غير ذى أهمية إذا قورن بالصراع العنيف الذى ميز العلاقات بين بكوات القاسمية والفقارية وبيوناتهم المملوكية. كما أصبح الولاة العثمانيون مجرد رؤساء صوريين وعرضة للعزل إذا ما ضايقوا الفئة المملوكية المسيطرة. وكان هدف أى مملوك طموح هو الوصول إلى منصب الرئاسة، وهى السلطة الحقيقية فى مصر. ومنذ قيام الثورة الكبرى عام ١٧١١م حتى مجيء نابليون بونابرت إلى مصر عام ١٧٩٨م، سيطرت على تاريخ مصر مسألتان هما: الصراع بين الأحزاب والصراع بين الأشخاص فى داخل كل حزب على منصب الرئاسة.

(١) انظر: القلعاوي، ص ١٨٠.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٣) القلعاوي، ص ١٨٠.

(٤) المصدر السابق، ص ١٨٠.

#### رابعاً، المرحلة الرابعة (١٧١١ - ١٧٩٨م)،

لقد مهدت الثورة الكبرى الطريق أمام القاسمية لكي تعمل على زيادة نفوذها في مصر، وفي عام ١٧١٤م تم لها السيطرة التامة على البلاد. ولكن في عام ١٧١٨م حدث انقسام خطير بين بيتى أبى شنب والإيواضية، وتحالف أفراد بيت أبى شنب مع الفقارية، على أن هذا التحالف لم يدم طويلاً وتمت السيطرة لجماعة الفقارية في عام ١٧٣٠م. غير أن جماعة الفقارية المنتصرة لم تلبث أن انقسمت على نفسها إلى مجموعات متنافسة وهو ما حدث لجماعة القاسمية من قبل، فنشأ التنافس بين عثمان بك خليفة ذو الفقار وإبراهيم كاهيا زعيم بيت القازدوغلية على الرئاسة في عام ١٧٣٩م، وخلا الميدان لإبراهيم كاهيا بعد فرار عثمان بك الفقارى إلى استانبول. ويرجع نجاح إبراهيم كاهيا إلى تحالفه مع أحد الضباط وهو رضوان كاهيا العزيان ورئيس جماعة جلفية الصغيرة<sup>(١)</sup>. وانتصر إبراهيم ورضوان على كل منافسيهما في عام ١٧٤٨م واقتسما فيما بينهما منصب الرئاسة، غير أن رضوان ترك السلطة في يد إبراهيم وركن إلى الدعة والترف واقتنى إبراهيم كاهيا قبل وفاته مئآت المماليك، وتمتعت القاهرة بفترة سلام وهدوء استمرت سبع سنوات حتى وفاته عام ١٧٥٤م<sup>(٢)</sup>، إذ انقلبت جماعة القازدوغلية على رضوان كاهيا واغتالته، وبذلك انتهى بيت الجلفية باعتبار قوة سياسية وظهرت قوة القازدوغلية<sup>(٣)</sup>.

على أن مصر لم تنعم خلال السنوات الست التي تلت وفاة إبراهيم كاهيا باستقرار سياسى بعد أن تنافس أكابر القازدوغلية فيما بينهم على

---

(١) وهى من البيوتات المملوكية، وانتسب جلفية إلى قرية سنجلف بالمنوفية.

(٢) يقول القلعاوى (ص ١٩٩) أنه توفى عام ١٧٥٥م.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٩-١٥٠.

منصب الرئاسة. فقد تولى هذا المنصب فى تتابع سريع ثلاثة بكوات من بيت إبراهيم كاهيا، وكان البك الثانى يحمل لقب شيخ البلد<sup>(١)</sup>، إلا ان المغزى الحقيقى لهذا اللقب ليس واضحاً ويبدو أنه يشير إلى أقدم ممالك القاهرة. ولقب شيخ البلد لم يكن من الألقاب الرسمية العثمانية، فقد استخدمت اصطلاحات أخرى فى القرن الثامن عشر يبدو أنها تتشابه مع لقب شيخ البلد. فقبل ذلك بأربعين عاماً أشارت المصادر إلى إسماعيل بك بن إيواف على أنه أمير مصر وهو لقب عاد إلى الظهور فيما بعد، وظهرت ألقاب أخرى مثل كبير القوم وكبير البلد. وحتى نهاية فترة إبراهيم كاهيا ورسوان كاهيا كان من الممكن أن يتقلد أحد ضباط الأوجاقات السبعة منصب الرئاسة أو أن يقتسمها مع شخص آخر، ولكن لقب شيخ البلد اقتصر على البكوات فقط<sup>(٢)</sup>.

وتقلد منصب شيخ البلد مملوك آخر يدعى على بك الغزاوى<sup>(٣)</sup> (أحد مماليك إبراهيم كاهيا) فتولى الرئاسة بعد اغتيال سلفه حسين بك الصابونجى فى نوفمبر ١٧٥٧م<sup>(٤)</sup>. وبعد عامين تقلد على بك الغزاوى إمارة الحج<sup>(٥)</sup> وأثناء غيابه فى الحجاز أناب خليل بك الدفتردار وحرصه على قتل عبد الرحمن كاهيا، كبير طائفة القازدوغلية. وعندما علم عبد الرحمن كاهيا بالمؤامرة صمم على الإطاحة بخليل بك وعلى بك والعمل على تعيين شيخ جديد للبلد. وفى أوائل عام ١٧٦٠م، أصدر الوالى فرماناً بتعيين شيخ جديد للبلد يدعى على بك «بلوت قبان»، أى «مبيد

(١) Shaw, Ottoman Egypt, p. 11, n.1.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٠.

(٣) القلعاوى، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٤) محمد رفعت رمضان، على بك الكبير، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٢٢.

(٥) القلعاوى، ص ٢٠٠.

الصوص،<sup>(١)</sup>، وتشير إليه الفرمانات الصادرة في تلك الفترة باسم «حالا شيخ البلد مصر عزتلو ميرلوا على بك»،<sup>(٢)</sup> واضطر على بك الغزاوي إلى أن يعود من الحجاز إلى غزة مباشرة<sup>(٣)</sup>، دون أن يعرج على مصر، ومن هناك جاءت تسميته بالغزاوي.

لقد أخطأ عبد الرحمن كاهيا عندما اعتقد أنه اتخذ على بك الكبير مطية لتحقيق أطماعه، فمنذ أن تولى على بك منصب شيخ البلد بدأ يكون بيتاً مملوكياً جديداً عرف رجاله فيما بعد بالمماليك العلوية. ولقد خلا الميدان أمام على بك من كل المنافسين الأقوياء من بيت القازدوغلية، ولم يبق أمامه سوى ثلاثة لا يستهان بهم هم عبد الرحمن كاهيا كبير القازدوغلية، وحسين بك أمير الحج القازدوغلي (الشهير بكشكش)، وصالح بك حاكم جرجا، وهو من بقايا القاسمية. فبعد أن تدعم مركزه استصدر على بك فرماناً بنفى عبد الرحمن كاهيا إلى الحجاز<sup>(٤)</sup>، وفي نفس الوقت نفى صالح بك إلى غزة، لكنه فر إلى المنيا وأقام علاقات طيبة مع همام شيخ عرب هواره، الذي أمدّه بكل ما يحتاجه من ذخيرة وعتاد. فجهز على بك حملة ضد صالح وعهد برياستها إلى حسين بك كشكش، ولكن يبدو أن صالح بك اتصل بحسين بك سرّاً فعاد كل منهما إلى مكانه وبذلك أصبح على بك يواجه منافسين قويين هما صالح بك وحسين بك. ولما تبين على بك أن قضيته خاسرة استسلم ونفى إلى سورية في مارس عام ١٧٦٦ م. ولكنه اتصل بصالح بك بوساطة شيخ العرب همام وتحالفاً، واتفقا على أنه إذا تم لهما الأمر أعطى لصالح بك جهة قبلى قيد الحياة<sup>(٥)</sup>. وانتصر على

(١) P.M. Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 93.

(٢) محمد رفعت رمضان، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٣) القلعاوي، ص ٢٠٠.

(٤) الجبروتي، ج ١/ ٢٥٣.

(٥) المصدر السابق، ج ١/ ٢٥٥-٢٥٦.

بك على خصومه ودخل القاهرة في ٢٢ أكتوبر عام ١٧٦٧م ومعه صالح بك<sup>(١)</sup>، ولم يكد على بك يتخلص من أعدائه ومعارضيه حتى هوجى بظهور حسين بك كشكش وخليل بك، اللذين عادا من غزاة بعد ثمانية أشهر في جيش من فرسان المماليك والدروز ونزلوا دمياط في ٤ مايو عام ١٧٦٨م وتقدموا إلى المنصورة ثم إلى طنطا<sup>(٢)</sup>، ولكن انتهى الأمر بانتصار على بك والقضاء على خصومه واستقراره في شياخة البلدة<sup>(٣)</sup>.

وبدأ على بك يعمل على التخلص من خلفائه فتم اغتيال صالح بك في ١١ سبتمبر عام ١٧٦٨م، وفي العام التالي هزمت قواته الشيخ همام<sup>(٤)</sup> فمات مكموداً مقهوراً، وأصبح على بك بذلك صاحب النفوذ المطلق في جميع أنحاء مصر، وكما يقول الجبرتي «خلص الإقليم المصرى بحرى وقبلى إلى على بك وأتباعه»<sup>(٥)</sup>. وبدأ على بك يعتمد - بعد ذلك - على ممالিকে مثل إسماعيل بك ومحمد بك أبو الذهب وأحمد بشناق<sup>(٦)</sup>، وعمل منذ البداية على كسب عطف السلطان فاتبع سياسة القودد إلى العثمانيين، ويفضل تلك السياسة ضمن على بك عدم معارضة الباشا أو الديوان لأعماله. وعندما استشف على بك ارتباك الدولة العثمانية سياسياً وضعفها حربياً بسبب الحرب الروسية - العثمانية، عمل على استغلال هذه الفرصة

(١) القلعاوي، ص ٢٠٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٢.

(٤) القلعاوي، ص ٢٠٧.

(٥) الجبرتي، ج ١/ ٣٣٦.

(٦) هو أحمد باشا الجزار فيما بعد، وأصله من بلاد البشناق (البوسنة)، حضر إلى مصر عام ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م. تولى كشوفية البحيرة، وظل يعمل في خدمة على بك لفترة من الزمن ثم هرب من مصر، وقد تولى على عكا بعد موت طاهر العمر، وهو أدى صمد أمام حملة بونابرت على عكا (الجبرتي، ج ١/ ٣٠٦-٣٠٧، ٣٣٥-٣٣٦: اضطر أبصاً: القلعاوي، ص ٢٠٥).

لمصلحته الخاصة فقام بعزل الوالى فى عام ١٧٦٨ م وتلقّد منصب القائمقام، وجمع بين هذه الوظيفة ومشیخة البلاد. وبعد عزل الباشا لم یبق فى مصر من مظاهر السیادة العثمانية سوى الخطبة والعمله والخزنة السنوية، أما الأولى فقد بقيت كما هی، وأما الثانية فقد أحدث فيها على بك تغييراً طفيفاً فى عام ١٧٦٩ م، وأما الخزنة فقد أوقف إرسالها ابتداءً من عام ١٧٦٨ م<sup>(١)</sup>.

ورغم ذلك تردد على بك فى الانفصال عن الدولة العثمانية، وفى عام ١٧٧٠ م أدى خدمة للسلطان زادت من مكانته، فقد أرسل حملة إلى الحجاز بناء على طلب السلطان لحسم النزاع القائم بين المطالبين بشرافة مكة، واستفاد على بك من هذه الحملة بأن نزل أحمد مماليكه إلى جدة وتولى إمارتها بدلاً من حاكمها العثماني<sup>(٢)</sup>، وتمكن على بك بذلك من إبعاد نفوذ السلطان عن مصر والحجاز. وإذا سيطر على بك على المنطقتين الأولى والثالثة اللتين تكونت منهما الامبراطورية المملوكية القديمة (مصر وسورية والحجاز)، فكان من الطبيعي أن يقوم بغزو سورية لإدخالها فى نطاق نفوذه. ومن ناحية أخرى، لعب الدافع الشخصى دوراً مهماً فى القيام بحملته على الشام، فبسبب خلافاته مع عثمان باشا الصادق، حاكم دمشق<sup>(٣)</sup>، تحالف على بك مع ظاهر العمر، حاكم الجليل وعكا، وفى نوفمبر عام ١٧٧٠ م توجهت حملة بقيادة اسماعيل بك إلى سورية حيث التقى بها ظاهر واتجه الجيش المشترك إلى دمشق لملاقاة عثمان باشا<sup>(٤)</sup>. وعندما رفض اسماعيل بك مهاجمة دمشق، أرسل على بك حملة ثانية بقيادة مملوكه

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٢.

(٢) القلعاوي، ص ٢٠٧-٢٠٨؛ انظر أيضاً: الجبرتي، ج ١/٣٥١.

(٣) فى عام ١٧٦٤ م ذهب على بك إلى مكة أميراً للحج وتنازع مع عثمان باشا الصادق حاكم دمشق الذى ظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٧٧٠ م. للمزيد من التفاصيل انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٨١-١٨٤.

(٤) القلعاوي، ص ٢٠٨.

محمد بك أبو الذهب تمكنت، بالاشتراك مع قوات ظاهر العمر، من هزيمة عثمان باشا في صيف عام ١٧٧١م، ففر إلى دمشق ومنها شمالاً إلى حمص<sup>(١)</sup>. ودخل أبو الذهب دمشق في ٦ يونيو عام ١٧٧١م وأصبح سيد سورية الوسطى والجنوبية يحكمها باسم أستاذه على بك ولم يبق أمامه سوى الاستيلاء على حلب فيحتل سورية بأجمعها.

وبعد أن سيطر أبو الذهب على الشام انسحب فجأة وعاد إلى مصر، وتبين لعلى بك خيانة أبي الذهب. وفي خلال الأسابيع القليلة التالية قام صراع خفي على السلطة بين «السيد» و«النايع» ثم فر أبو الذهب في يناير عام ١٧٧٢م إلى الصعيد<sup>(٢)</sup> والنف حوله الهوارة وبقايا القاسمية، وتقدم بعد ذلك هو وحلفاؤه نحو العاصمة. ولم تعد حركة محمد بك أبي الذهب حركة مملوك انشق على سيده، بل أصبحت ثورة جامحة كغيرها من ثورات المماليك التي سبقتها والتي تلتها. وهزم أبو الذهب قوات على بك في أبريل عام ١٧٧٢م، وقرر على بك وأتباعه المخلصون الالتجاء إلى ظاهر العمر في عكا<sup>(٣)</sup>. وفي ٢٣ أبريل ١٧٧٢م وصل على بك قرب مدينة حيفا وعسكر في السهول التي يشرف عليها جبل الكرمل، أما أبو الذهب فقد تمكن من دخول القاهرة في ١٣ أبريل عام ١٧٧٢م. وفي مطلع العام التالي تلقى على بك خطابات من بعض البكوات الموالين له يدعونه إلى دخول مصر ويتعهدون بمساعدته ضد أبي الذهب<sup>(٤)</sup>. وعند الصالحية التقى جيش على بك بطلائع جيش أبي الذهب حيث دارت المعركة في أول مايو عام

(١) القلعاوي، ص ٢٠٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٣) نفسه، ص ٢٠٩.

(٤) P.M Holt *Egypt and the Fertile Crescent*. p. 97.



١٧٧٣م بين الطرفين، وجرح على بك وحمل أسيراً إلى معسكر أبي الذهب لكنه توفي بعد بضعة أيام وقيل إنه مات مسموماً<sup>(١)</sup>.

وبعد وفاة على بك استمرت سيطرة البكوات في بيت القازدوغلية وتخلي أبو الذهب عن موقف سيده تجاه السلطان وأظهر ولاءه له، فقام بغزو فلسطين في عام ١٧٧٥م للقضاء على ظاهر العمر<sup>(٢)</sup> وإعادة أهل الشام إلى حكم العثمانيين، غير أن أبا الذهب مات فجأة وتقهقر الجيش عائداً إلى مصر<sup>(٣)</sup>. وشهدت الحقبة التي تلت وفاة أبي الذهب صراعاً على الرئاسة بين أكابر القازدوغلية، وقام التنافس بين إسماعيل بك واثنين من مماليك أبي الذهب هما إبراهيم بك ومراد بك<sup>(٤)</sup>. ولكنهما أطاحا بإسماعيل بك الذي كان من المتوقع أن تقول إليه رئاسة مصر<sup>(٥)</sup>. واتفق الاثنان على أن يتقاسما حكم مصر على أن يكون الأول شيخاً للبلد، وبذلك استقرت لهما الأمور في عام ١٧٧٥ و ١٧٧٦م، وفي العام التالي فشلت محاولة إسماعيل إقصاء مراد وإبراهيم، وظلا يحكما مصر بلا انقطاع من عام ١٧٧٨م حتى عام ١٧٨٦م<sup>(٦)</sup>.

كان حكم مراد وإبراهيم من أسوأ الفترات التي مرت في تاريخ مصر، فقاسى المصريون الكثير من الظلم وساءت أحوال مصر الاقتصادية. ولذلك قررت الدولة العثمانية في عام ١٧٨٦م القضاء عليهما وفرض سيطرتها من

(١) القلعاوي، ص ٢٠٩ انظر أيضاً: الجبرتي، ج ١/ ٣٦٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٣) نفسه، ص ٢١١.

(٤) نفسه، ص ٢١١.

(٥) نفسه، ص ٢١٢.

(٦) عن فترة حكم مراد وإبراهيم انظر: موسى موسى نصر، مصر من نهاية حكم علي بك الكبير إلى مجيء الحملة الفرنسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧م.

جديد على مصر، فأرسلت حملة كبيرة بقيادة القبطان حسن باشا الذى وصل الاسكندرية فى ٧ يوليو ١٧٨٦م<sup>(١)</sup>. ورحب به أهل مصر ودب الذعر فى صفوف المماليك وصمموا على المقاومة، وتحرك حسن باشا إلى رشيد ووزع على الشعب عدة منشورات باللغة العربية يتعهد فيها بتخفيض الضرائب ورفع الظلم وإعادة تطبيق قانون نامة مصر<sup>(٢)</sup>. وقاد مراد حملة لإيقاف الزحف العثمانى لكنه هزم عند الرحمانية وفر مراد عائداً إلى القاهرة<sup>(٣)</sup>، فبدأ الوالى العثمانى يستعيد نفوذه ولم يجد إبراهيم ومراد بداً من الهرب إلى الصعيد<sup>(٤)</sup>. وبعد ذلك وصل حسن باشا إلى بولاق، وفى ١٠ أغسطس اجتمع الديوان لإقرار الإصلاحات التى كلف حسن باشا بالقيام بها.

سيطر حسن باشا على القاهرة ومصر السفلى وظل مراد وإبراهيم يحكمان الصعيد، ويتحينان الفرصة للعودة إلى القاهرة. ودارت الحرب بينهما فى عدة مواقع على طول الوادى، وفى نوفمبر عام ١٧٨٦م حاول حسن باشا أن ينهى هذا الصراع بالمفاوضات، فعرض على مراد وإبراهيم الأمان ووعد بإعطائهما إقطاعات فى أى مكان يريدان خارج مصر. ولكن مراد وإبراهيم رفضا هذه الشروط واستمرت الحرب وعين حسن باشا خصمهما شيخاً للبلد. وقامت قوة برية باحتلال الصعيد حتى أسوان<sup>(٥)</sup> وانسحب المماليك إلى النوبة، لكن بدأت هذه القوة فى الانسحاب فى مارس عام ١٧٨٧م بعد أن تركت بعض الحاميات العثمانية فى الصعيد. وفى

(١) القلعاوي، ص ٢١٦.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٦.

(٣) القلعاوي، ص ٢١٦.

(٤) المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٥) نفسه، ص ٢١٧.

أبريل عاد المماليك من النوبة وتقدموا نحو الشمال في نفس الوقت الذي حاول فيه حسن باشا إجراء مفاوضات مع المماليك للوصول إلى حل للموقف. وكانت الظروف في غير صالح حسن باشا إذ كانت الحرب على وشك الوقوع بين الدولة العثمانية وروسيا (وهي الحرب التي قامت في صيف عام ١٧٨٧م في عهد القيصرية كاترين)<sup>(١)</sup>.

اضطرت الدولة العثمانية إلى استدعاء حسن باشا لكي يشترك في الحرب، فغادر مصر في نهاية العام بعد أن ترك وراءه عابدي باشا والياً على البلاد. كما ترك لإسماعيل بك كمية من السلاح وقوة مكونة من خمسمائة جندي حتى يستطيع أن يدعم مركزه، واستمر إسماعيل في الحكم من عام ١٧٨٨م حتى عام ١٧٩١م عندما عاد مراد وإبراهيم، أو المملوكان الكافران، - كما سماهما حسن باشا - إلى حكم مصر واستمرا حتى مجيء الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م. إذن لم تستطع حملة حسن باشا إضعاف قوة المماليك، كما لم تساعد على تقوية النفوذ العثماني بمصر<sup>(٢)</sup> وظل الباشا في القلعة مسلوب السلطان والهيبة. وهكذا عاث مراد وإبراهيم في مصر فساداً، وانتهى أمرهما إلى كوارث وأحداث وحروب، وتركوا مصر وشعبها يواجهان وحدهما أول اعتداء غربي مسلح عليهما في العصر الحديث. وإذا كانت الحملة الفرنسية لم تنجح في القضاء على نفوذ المماليك نهائياً، فقد استطاع محمد علي تحقيق ذلك عندما أطاح بهم وقضى عليهم للأبد في مذبحة القلعة المشهورة عام ١٨١١م.

---

(١) Creasy, *Hisotry of the Ottoman Turks*, London, 1878, pp. 426-

427.

(٢) القلعاوي، ص ٢١٨.



## القسم الثاني

### تحقيق المخطوط



... ذكر وزرا<sup>(١)</sup> السلطان سليما<sup>(٢)</sup> بمصر وهم خمسة عشر أولهم:

مصطفى باشا<sup>(٣)</sup>،

تولى سادس عشرى شهر ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة<sup>(٤)</sup>، فأقام تسعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (وزراء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (سليمان)، وهو السلطان سليمان بن سليم خان، وتولى السلطنة فى المدة من (١٥٢٠ - ١٥٦٦م).

(٣) تصفه المصادر باسم «أبلى مصطفى باشا، وأحياناً «أبلاق»، والبلى هو السواد والبياض، و«أبلاق» كلمة تركية تطلق على صاحب الوجه المستدير. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٨).

وكان قد بدأ حياته بحاراً على السفن، ثم باعوه لإحدى السيدات التى أشرفت على تعليمه وتهذيبه، ونفع فى العزف على الآلات الموسيقية، والتقى به السلطان سليمان فأعجب به ومنحه إلى حاشيته، وتولى أعلى المناصب حتى صار يكر بك الروملى، ثم صدر أعظم سنة ١٥٢٣م، وتزوج من شقيقة السلطان سليمان، وأصبح أهم رجل فى الدولة بعد السلطان. (انظر: أخبار الثواب، ورقة ٢ وجه ١ جلال يحيى، مصر الحديثة (١٥١٧ - ١٨٠٥م)، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٩م، ص ١٢٩ - ١٣٠).

(٤) ١٦ نوفمبر ١٥٢٢م. وقد اختلفت المصادر فى تحديد تاريخ قدومه وخروجه من مصر فيذكر الإسحاقى (ص ٣٢٩ - ٣٣٠) بأنه دخل مصر أوائل رجب ٩٢٧هـ / يونيه ١٥٢١م؛ بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٤٦) أن ولايته من ٦ ذى الحجة ٩٢٨هـ / ٢٧ أكتوبر ١٥٢٢م؛ ويذكر أحمد شلبى (ص ١٠٢) بأنه تولى منصبه فى ١٣ ذى الحجة ٩٢٨هـ / ٣ نوفمبر ١٥٢٢م؛ ويتفق معه فى هذا التاريخ الملوانى (لوحة ٨٣)؛ بينما يؤكد ابن إياس (ج ٥ / ٤٩٠) بأنه ولى مصر فى ٥ ذى الحجة ٩٢٨هـ / ٢١ أكتوبر ١٥٢٢م، ووصل إلى الإسكندرية فى ٢١ ذى الحجة ٩٢٨هـ / ١١ نوفمبر ١٥٢٢م، ثم إلى شاطىء بولاق فى ٢٣ ذى الحجة ٩٢٨هـ / ١٣ نوفمبر ١٥٢٢م واستمرت ولايته إلى ٤ شوال ٩٢٩هـ / ١٦ أغسطس ١٥٢٣م. والراجع أن التاريخ الذى ذكره ابن إياس هو الأصح، لأنه كان من المعاصرين لأحداث تلك الفترة.

## أحمد باشا،

ثم أحمد باشا<sup>(١)</sup> في عشرين شوال سنة تسع وعشرين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، فأقام سنة. وفي سنة ثلاثين وتسعمائة<sup>(٣)</sup>، ورد مرسوم من السلطان، لأمر<sup>(٤)</sup> مصر سرّاً بقتل أحمد (ص ١٣٣) باشا نائب مصر، وذلك بإغرا<sup>(٥)</sup> الوزير إبراهيم باشا لعداوة<sup>(٦)</sup> كانت بينهما. فوقع المرسوم في يد أحمد باشا فأخفاه، وأحضر الأمر<sup>(٧)</sup> المكتوب لهم، وذكر لهم أن أمر السلطان ورد

(١) كان أحمد باشا، شركسي الأصل من جورجيا (بلاد الكرج)، أي من المنطقة التي رودت المماليك بالكثرة العالبة من أفرادهم، ولذلك كان يربطه بالمماليك رباط عنصري وكان أحمد باشا قد تدرب في سرايا السلطان سليم الأول، ثم اشترك معه في قتال المماليك في عامي (١٥١٦ - ١٥١٧م) وفي احتلال الشام ومصر، ثم عين حاكماً على روميليا في عام ١٥١٩م، وقد أسهم بدور كبير في حملات السلطان سليمان القانوني في البلقان وفي رونس، وقد منحه السلطان رتبة وزير في الديوان باستانبول. (انظر: عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ١٤٠ - ١٤١).

(٢) ٢ سبتمبر ١٥٢٣م. وقد أغفل البكري تاريخ ولايته ومدة تصرفه في الحكم في جميع مؤلفاته؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٠ - ٣٣١) أنه تولى منصبه في شهر صفر ٩٣٠هـ/ ديسمبر ١٥٢٣م، وكانت مدة ولايته سنة واحدة؛ يحدد كل من العلوسى (لوحة ٨٣ب)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١٠٩) أنه قدم إلى مصر في ٢٨ شوال ٩٣٠هـ/ ٢٩ أغسطس ١٥٢٤م، ومدة ولايته ستة أشهر؛ ويذكر أحمد شلبي (ص ١٠٣ - ١٠٤) بأنه قدم إلى مصر في ١٨ شوال ٩٣٠هـ/ ١٩ أغسطس ١٥٢٤م.

(٣) أي في سنة ١٥٢٣ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (لأمراء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بإغرام).

(٦) كان أحمد باشا يطمح في منصب الصدارة العظمى، ولكن السلطان عين إبراهيم باشا أحد أقربائه في هذا المنصب، وعين أحمد باشا والياً على مصر ومن هنا نشأت العداوة بين أحمد باشا الذي أحبطت آماله وبين إبراهيم باشا الصدر الأعظم الذي حاول التخلص منه خوفاً من منافسته. (انظر: الإسحاقى، ص ١٦٤ - ١٦٥؛ انظر أيضاً ما كتبه خليل إينالچق (İnalçık) تحت عنوان: أحمد باشا الخائن في دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، ترجمة عبد الحميد بونس، وأخريس، دار الشعب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩م، ج ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الأمر).



بقتلهم فأذاعنوا<sup>(١)</sup> قهراً للأمر<sup>(٢)</sup> فقتلهم، ثم ادعى السلطنة لنفسه. ولستما<sup>(٣)</sup> ما بقى من الجراكسة<sup>(٤)</sup>، وضرب العملة باسمه<sup>(٥)</sup>، وخطب له على المنابر. وكان استصحب معه محمد باشا<sup>(٦)</sup> فجعله وزيراً، وكان عاقلاً فرأى عاقبه هذا الأمر خاسرة فتوخى الفرصة، فاتفق أن أحمد باشا المذكور دخل الحمام، فكنن له محمد باشا وزيره المذكور [والعساكر]<sup>(٧)</sup> العثمانية، وظفروا به وقتلوه، وعلقوا

(١) كذا في الأصل، والصواب: (أفأذنوا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (للأمر).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (واستمال).

(٤) الجراكسة: المقصود بذلك فرقة الجراكسة، وأفرادها من المماليك الفرسان، وقد تكونت هذه الفرقة عقب إعلان قانون نامة - مصر (١٢٣١هـ / ١٨٢٥م) من جماعة المماليك الجراكسة المقيمين في مصر، الذين كانوا قد دخلوا على خدمة الدولة العثمانية، وقد بلغ عدد أفراد هذه الفرقة في عام ١٥٩٥م (٤٩٠ فرداً)، ثم أخذ عددهم يتزايد حتى بلغوا (١٠٨٠ فرداً) في عام ١٧٩٤م.

(انظر: الإسحاقى، ص ١٤٤؛ عفاف مسعد العبد، دور الحماية العثمانية في تاريخ مصر. ٩٧١-١٠١٧هـ / ١٥٦٤-١٦٠٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص ٥٩ - ١٦٠. Shaw, Ottoman Egypt, p. 210. Idem, The Financial, p. 90).

(٥) عرفت هذه العملة باسم العملة الأحمدية أو الفضية الأحمدية، وكتبَ عليها في الوجه الأول كلمتا الشهادة، وفي الوجه الثاني كلمة: لا أفلح من ظلم السلطان فرمان. (انظر: زين الدين الحديري، الدر المنضد في مدح الوزير محمد، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزنة التيمورية، ص ٢؛ محمد بن جمعة المقار، الباشات والقضاة في دمشق، تحقيق صلاح الدين المسجد في كتاب ولاية دمشق في العهد العثماني، دمشق، ١٩٤٩م، ص ٧).

(٦) يذكره ابن زنبيل الرمال (ص ٢٩٩) باسم محمد بك الرومى، انتهز فرصة دخول أحمد باشا إحدى حمامات القاهرة وجمع عدداً كبيراً من مماليكه وحاصروه ولكنه تمكن من الفرار إلى القلعة ثم لجأ إلى الشيخ عبد الدائم ابن يقر فى الشرقية. وقام أنصار السلطان بثورة مضادة واستولوا على الجهاز الإدارى فى مصر وقاموا بتجهيز حملة كبيرة للقضاء عليه فأدركته بالقرب من قرية منية جناح بولاية الشرقية.

(٧) أضيف كلمة [والعساكر] ليستقيم النص. والنصيب من الملوانى، لوحة ٨٣ ب.

رأسه على باب زويلة<sup>(١)</sup>. وضبطوا أحوال مصر، حتى وصل قاسم باشا<sup>(٢)</sup>.

قاسم باشا :

ثم قاسم باشا [فى] <sup>(٣)</sup> مستهل <sup>(٤)</sup> شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلثون وتسعمائة<sup>(٥)</sup>، فاقال<sup>(٦)</sup> نحو تسعة أشهر وأربعة وعشرين يوماً.

(١) باب زويلة : أحد أبواب القاهرة الحصن الفاطمى، وكان يقع فى السور الجنوبي للقاهرة. وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة زويلة التى قدمت مع جوهر الصقلى من الغرب الإسلامى. ولا يزال هذا الباب فى حالة جيدة، ويطل على شارع تحت الربع. والساب الحالى من أعمال الوزير الفاطمى بدر الجمالى شيدته عام ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م على عهد الخليفة الفاطمى المستنصر بدلا من باب زويلة القديم من عهد جوهر القائد. (انظر القلقشندي، ج ٣ / ٣٤٨ - ٣٤٩؛ تقي الدين أحمد المقرئى، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار، نسخة مصورة بالأوقست، عن طبعة بولاق، المثنى، بغداد، حـ ٢ / ٧٧).

(٢) كان يلقب فى المصادر، كوزلجة قاسم باشا، وأحيانا «جوزلجة»، وهى كلمة تركية بمعنى جميل أو حسن أو لطيف أو صالح. (انظر : محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٤٧٨). وهو شقيق السلطان سليمان فى الرضاة وكان يشغل منصب نائب حماة، ثم نائب حلب بعد القضاء على ثورة الغزالى؛ وينكر الإسحاقى (ص ١٤٩)؛ ابن زسل الرمال (ص ٢٩٦) أنه تولى باشوية مصر قبل ولاية أحمد باشا الخائن فقد كان دخوله إليها فى عام ٩٢٩هـ / ١٥٢٣م، وخروجه منها فى أوائل سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م، وكانت مدة ولايته سنة واحدة. هذا بخلاف ما تذكره المصادر الأخرى حيث أجمعت على توليه بعد القضاء على ثورة الخائن؛ بينما يذكر صاحب ملوك عمال (ص ١٠٩) أن قاسم باشا تولى حكم مصر مرتين الأولى قبل ولاية أحمد باشا الخائن فأقام بها ثلاثة أشهر ونصف، والثانية بعد عصيانه هو وأول قاضى عسكر أنى إلى مصر فكان قتل الخائن على يديه. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٠٤؛ أخبار النواب، ورقة ٣ وجه).

(٣) أضيف حرف الجر [فى] ليستقيم النص.

(٤) يحدد البكرى هذا التاريخ فى الروضة المأنوسة (ص ١٧) بأنه اليوم السابع من جمادى الآخرة.

(٥) ٢٦ مارس ١٥٢٥م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (فأقام).

إبراهيم باشا ،

ثم إبراهيم صدراً عظيماً<sup>(١)</sup> تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين<sup>(٢)</sup> وثلاثين وتسعمائة<sup>(٣)</sup>، فأقام ثلاثة أشهر فأحاط بأحوال مصر ورتب الديوان<sup>(٤)</sup>. وفي تلك السنة، كان أمير الحاج<sup>(٥)</sup> ستانا<sup>(٦)</sup> باشا، وصل من

(١) الصدر الأعظم: هو نائب السلطان ورئيس الوزراء وله السلطة العليا في شئون السلطنة (انظر: ليلي عبد الطيف، المرجع السابق، ص ٤٤٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الاثنتين).

(٣) ٢١ فبراير ١٥٢٦ م. وقد نصارت الروايات حول تاريخ ولايته وعوله فيذكر أحمد شلى (ص ١٠٤ - ١٠٥) أنه قسم إلى مصر في أواخر سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م، وعادها في غرة شعبان ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣١) أنه دخل مصر في أوائل ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م وخرج منها في شعبان ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م وأنه مكث بها سبعة أشهر؛ بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٤٨) أنه استولى على مصر في ٧ جمادى الآخرة ٩٣٢ هـ / ٢٦ مارس ١٥٢٥ م.

(٤) الديوان: هو «الديوان الكبير» أو «ديوان حضرت ولي النعم والى مصر» كما كانت تطلق عليه الوثائق، وقد نص قانون نامه مصر في المادة رقم (٣٢) على ضرورة قيام الباشا العثماني بدعوة الديوان إلى الانعقاد أربعة أيام في الأسبوع، وأن لا يعونه اجتماعاته إلا لعذر مشروع. ويضم الديوان جميع العناصر التي كانت تشترك في إدارة مصر كالدفتردار، وقاضي القضاة، وكبار رجال الدين، والمفتون على المذاهب الأربعة والأمراء والمماليك، وأعيان الحامية العثمانية، والعلماء، وكبار التجار. وكان الباشا العثماني عندما يتلقى أوامر السلطان الخاصة بإدارة مصر يقوم بدعوة الديوان للانعقاد ويبلغ أعضائه بهذه الأوامر للتصديق عليها والقيام بتنفيذها.

والى جانب هذا الديوان كان يوجد «الديوان الصغير» وكان يحضره كتحدا الباشا والدفتردار، والروزي نامحى، وبعض رجال الحامية، وكان يختص بالنظر في المسائل الإدارية العاجلة، وكان يشرف على تطبيق قواعد الإدارة العثمانية في مصر. (انظر: قانون نامه مصر، مادة (٣٢) ص ٧٣؛ حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٥٠؛ محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٩، Shaw, Ottoman Egypt, pp. 4-5).

(٥) عن أمير الحاج (انظر: ص ٦٧، هامش ٤).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ستان).

الديار الرومية<sup>(١)</sup> بها، وكان شيخاً كبيراً كثير المال، وسكن في بيت بخط عبد الباسط.

سليمان باشا،

ثم سليمان باشا سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، فأقام تسع سنين واحدى<sup>(٣)</sup> عشر شهراً، ثم توجه إلى فتح الهند. وهو أول من أرسل الخزينة<sup>(٤)</sup>، وفي أيامه عين المساحات لضبط الأقاليم جميعاً، وحررها بدفتر<sup>(٥)</sup> كان

(١) الديار الرومية، تعبير أطلقه العرب على منطقة الأناضول، نسبة إلى سكانه البيزنطيين أصحاب مذهب (الروم الأرثوذكس). وبعد زوال الحكم البيزنطي من الأناضول، استمر تعبير «روم» بمعناه الجغرافي وأطلق على السلاجقة الذين شكلوا إمارة في قونية، وعرفوا «سلاجقة الروم». ثم أطلق بعد ذلك على العثمانيين الذين حلوا محلهم. (انظر: عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٢٤؛ 85، *Shaw, op. cit.*).

(٢) أى في سنة ١٥٢٦ ميلادية..

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أحد).

(٤) المفصود بها الخزينة الإرسالية، وكانت تعنى المقدار المتبقى من إيرادات مصر، والذي يحب إرساله إلى القسطنطينية بعد إنفاق ما يقرر السلطان إنفاقه على الإدارة ومختلف شئون الصرف التي يقرها. ولم يكن مقدارها ثابتاً بل كان يتغير من عام لآخر لعوامل كثيرة يقرها السلطان. كما كانت تصدر أحياناً أوامر من السلطان بشأن القيام ببعض الأعمال على أن تخصم تكلفتها من الخزينة، وكان يصحب الخزينة صندوق يسمى صندوق الخزينة وكانت ترسل في احتفال كبير. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٣-١٥؛ 284، *Shaw, The Financial*، وعن إيرادات الخزينة وأوجه صرفها انظر 304 - 285، *Shaw, op. cit.*).

(٥) المفصود به دفتر الترابيع وهو اصطلاح سابق على الفتح العثماني، وكان عبارة عن الوثيقة التي يعين فيها إقطاع باسم فرد معين تبعاً إجمالياً، ثم يتبعه إتمام الإجراء لتمكين المغطى من إقطاعه. وقد سجل في هذا الدفتر مساحة كل ناحية بالفدان والقيراط والسهم. وأرقام مكتوبة برموز خط القيرمة. ويتضح مما هو مكتوب على هذا السجل أن عملية المسح هذه كانت تتم في كل ولاية في مصر بمعرفة قاضيه، وأمور المساحة. وقد أصدر هذا الدفتر الوزير سليمان باشا في عام ٩٣٣هـ / ١٥٢٦ - ١٥٢٧ م. وهذا الدفتر يحفظ الآن بمتحف ذا الوثائق بالقلعة. وذكر الملواني (لوحة ١٣٨) أن هذا الدفتر باقى العمل به إلى وقته أى في أوائل القرن الثامن عشر. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٣٩ هامش ١؛ أحمد شليبي، ص ١٠٦ - ١٠٧؛ الإسحقاني، ص ١٦٥).

بأقى<sup>١١</sup> بالحزينة، لكن لفرنج والفرساوية<sup>(١٢)</sup> (ص ١٣٤) أتلوا جميع ما فيها سنة ثلاثة عشر<sup>(١٣)</sup> ومائتين وألف<sup>(١٤)</sup>. وله عدة عمارات برشيد ومصر. بنى مسجداً<sup>(١٥)</sup> ببولاق، ومحرم أمير اللوا بالديوان<sup>(١٦)</sup>، لما تولى عليه ناظراً<sup>(١٧)</sup>، زاد فيه زيادة حسنة ورفع سقفه. وبنى جامع القلعة<sup>(١٨)</sup> المدفون فيه

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (باقياً).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الفرنج الفرنساوية).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).

(٤) أى فى سنة ١٧٩٨ ميلادية.

(٥) هو مسجد الزينى، ويعرف بجامع السليمانية ببولاق القاهرة، وكان له باب على شارع الحرازين، وباب من الجهة الغربية، أشىء عام ٩٣١هـ / ١٥٢٥م. (انظر: على مارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، بولاق، ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م. ح ١٨ / ٥، أحمد شلبي، ص ١٠٧؛ الملواني، لوحة ١٨٤).

(٦) كذا بالأصل، ويذكره الإسحاقى (ص ٣٣١) بقوله. الأمير محرم بك أمير اللوا بالديار المصرية:

بئس كلمة تركية بمعنى رجل كبير المعام، حاكم أميرو رئيس. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ١١٥)، أما أمير التوا فهو تحريف فارسى للكلمة العربية أمير اللواء أى وحدة أكبر من الجيش، وكان مكوات السناجق يشار إليهم بذلك خاصة فى القوايس باعتبارهم مجرد أمراء، (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٥١٤، حب ويون، المجتمع الاسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، لاقاهرة، ١٩٧١م. ج ١ / ١٩٥، حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٥٣).

(٧) المقصود بذلك ناظرًا على أوقاف سليمان باشا. (انظر: الإسحاقى، ص ٣٣١).

وناظر الوقف: مأخوذة إما من النظر الذى هو رأى العين لأنه يدير نظره فى أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر الذى هو معنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك، وموضوعها أن ينظر صاحبها ويتحدث فى أموال الوقف المسند إليه، وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضى ما يمضى ويرد ما يرد. (انظر: القلقشندى، ج ٥ / ٤٦٥).

(٨) جامع القلعة: يقع هذا الجامع بالقرب من السور البحرى الغربى للقلعة، ويقال إن هذا المسجد ينسب إلى سيدى سارية أحد أصحاب رسول الله، وقد عمر هذا الجامع فى زمن سليمان باشا على طراز مساجد الآستانة. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١١١ بول كازانوف، تاريخ ووصف قلعة مصر، ترجمة أحمد دراج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٦٣ - ٦٤، عبد الرحمن ركى، القاهرة تاريخها وأثارها (٩٦٩ - ١٨٢٥م) من جواهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩م. ص ٧٩).

سيد<sup>(١)</sup> سارية الجبل، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من المخضرمين أى آمن بالكتاب الأول وكتاب نبينا<sup>(٢)</sup>. استشهد بالشام، ولما ملك الفرنج ساحل الشام، خاف المسلمون أن يمثل الكفار به، فنقلوه إلى مصر. قيل المنقول رأسه، وقيل باقى جثته، وعلى ضريحه ومسجده من الأنوار ما يدهش الناظرين ومن الجمالة والجلال ما يبهت الزائرين. وقد أغرب<sup>(٣)</sup> الشيخ أحمد الغمرى فى تاريخه المنظوم، حيث قال ان سليمان باشا هذا وإبراهيم الذى قبله، كانا خصيين<sup>(٤)</sup>، ولم يذكر ذلك أحد ممن يوثق به من المؤرخين.

خسرو باشا،

ثم خسرو باشا فى عشرين رمضان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة<sup>(٥)</sup>.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (سيدى).

(٢) جاءت (اس) بعد (نبينا)، وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (وقد أخطأ) كما يفهم من سياق المعنى.

(٤) كان يطلق على العبد الخصى فى تاريخ الدولة العثمانية أحد لقبين أحدهما الصراى وتابيهما أغا. ويقصد بالخصيان طائفة من العبيد بيض وسود كانت الدولة تحصل عليهم من عدة روافد وتلقهم بخدمة الحريم السلطانى فى القصور السلطانية وقبل أن يباشروا أعمالهم كانت الدولة تعهد إلى بعض غير المسلمين بإجراء عمليات جراحية لهم الهدف منها القضاء على المقدرة الجنسية لدى أولئك العبيد. (انظر: عبد العزيز الشناوى، الدولة العثمانية دولة إسلامية مضطري عليها، القاهرة، ١٩٨٠م، ج ١ / ٦٤٠ - ٦٤٢؛ ولمزيد من التفصيلات انظر: المرجع السابق، ج ١ / ١٠٦ - ١١٩).

(٥) ٢٥ فبراير ١٥٣٥م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٥١ - ١٥٢) أنه تولى فى ١٦ شعبان ٩٤١هـ / ٣ مارس ١٥٣٥م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٢٣٣) أنه تولى فى ٢٠ رمضان ٩٤١هـ / ٢٥ مارس ١٥٣٥م وعزل فى ٦ جمادى الآخرة ٩٤٣هـ / ٢٠ سبتمبر ١٥٣٩م؛ ويتفق الملوانى (لوحه ١٨٤) مع الإسحاقى فى تاريخ عزل خسرو باشا، بينما أخطأ فى تحديد تاريخ قدومه إلى مصر حيث ذكر أنه قدم فى ٢١ شعبان ٩٤٠هـ / ١٠ مارس ١٥٣٤م. وهذا التاريخ يتعارض مع تاريخ عزل سليمان باشا فى المرة الأولى حيث يذكر الملوانى أنه عزل فى ٩٤١هـ / ١٥٣٥م؛ بينما يذكر أحمد شلى (ص ١٠٨) أنه قدم إلى مصر فى ٢١ شعبان ٩٤١هـ / ٢٦ فبراير ١٥٣٥م. وجاء فى أخبار الدواب (ورقة ٣ طهر) أنه قدم إلى مصر فى ١١ شعبان ٩٤١هـ / ١٦ فبراير ١٥٣٥م.

فأقام سنة وعشرة أشهر. ولفظ خسرو فارسي، ومعناه بالعربية العظيم. وهو الذي بنى عمارة<sup>(١)</sup> بسوق الصاغة<sup>(٢)</sup> وصهرجاً<sup>(٣)</sup> ومكتباً<sup>(٤)</sup> يقرأ فيه الأيتام، مع ترتيبه الخير لهم. وقيل أنه عصى بمصر، وقتل بها. وكان<sup>(٥)</sup> مدته رخاً<sup>(٦)</sup> عظيم<sup>(٧)</sup> بحيث بيع اللحم الضانى رطلين ونصف بنصف فضة<sup>(٨)</sup>، والجاموسى أربع أرطال بنصف، والعشرة أرطال السمن بخمسة فضة، وكان الرطل بأربعة أنصاف، واللبن بأربعة أنصاف، والربع الأرز بنصفين، وكان الريال البطاقة<sup>(٩)</sup> بثلاثين (ص ١٣٥) فضة، والبندقى<sup>(١٠)</sup>

(١) هذه العمارة عبارة عن سبيل خسرو باشا الكائن بسوق النحاسين (انظر: عتبات مسد العبد، الروضة الذهبية، ص ١٥٢).

(٢) سوق الصاغة: ويقع تجاه المدرسة الصالحية النجمية، وهى إحدى محاكم القاهرة فى العصر العثمانى، (انظر: علي مبارك، د ١ / ١٣٧٤: عبد الرحمن زكى، خطط القاهرة أيام الجرنى، ضمن كتاب دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٥٠٤).

(٣) هو الصهرج الكائن بمنطقة بين القصرين. (انظر: الإسحاقى، ص ٢٣٢).

(٤) المكتب أو الكتاب: هو المعلم، والمكتب جمعها (كاتب)، وهو موضع تعليم الصبيان (انظر: جمال الدين أبو انفصل محمد بن مكرم بن على الأنصارى الأفرقي المصرى المعروف بابن منظور، لسان العرب، بولاق، القاهرة، ١٣٠٠ - ١٣٠٨ هـ، د ٢ / ١٩٣).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وكانت).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (عظيم).

(٨) عن النصف فضة (انظر: ص ٤٨ هامش ١).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (أبو طاقة). واللفظ مقتبس من (Real) بمعنى «ملكى»، وكان الأسبان أول من تداولوا هذا النقد فى الأسواق التجارية وأطلق الريال فى العالم العربى منذ القرن السابع عشر الميلادى على نقود فضية كبيرة، وسمى فى مصر باسم الريال أبو طاقة «نسبة للناذرة أو الطاقة، المرسوم على صدر النسر المصور على أحد وجهى الريال». (انظر: عبد الرحمن فهمى، المرجع السابق، ص ٥٧٨).

(١٠) البندقى: نقد ذهبى أجنبى انتشر فى مصر، وهو ذو عيار عال يقرب من أربعة وعشرين قيراطاً، وينسب إلى مدينة البندقية، وضرب فيها حوالى عام ١٢٥٢م، وقد أقبلت كل بلاد الشرق ومنها مصر على التعامل به كوسيط للمبادلة، وأصبح نموذجاً لعنق القيمة والنقاوة وأصبح يصرب به المثال فيقال «ذهب بندقى». (انظر: عبد الرحمن فهمى، المرجع السابق، ص ٥٧٧).

خمس وستين فضة، والفضة كل ثلاثة درهم<sup>(١)</sup>.

سليمان باشا المرة الثانية،

ثم سليمان باشا<sup>(٢)</sup> المتقدم ذكره بعد عودته من الهند، فأقام سنة واحد وخمس أشهر.

داود باشا :

ثم داود باشا سنة خمس وأربعين [وتسعمائة]<sup>(٣)</sup>، فأقام إحدى عشر<sup>(٤)</sup> سنة وشهرين، ومات في ربيع أول<sup>(٥)</sup>، ودفن عند إمام الليث<sup>(٦)</sup>، وادعى الشيخ الغمري أنه كان خصياً.

(١) الدرهم: وحدة من وحدات السكة الإسلامية الفضية، وهو مشتق من اسم الدراخمة، اليونانية، وقد استعاره العرب في المعاملات من الفرس، إذ كانت الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي تتعامل بالدراهم الفضية عند الفتح العربي لها. ويزن الدرهم ١٥ فيراطاً، والفيراط أربع حبات من بذور الشعير، ويبلغ وزنه الشرعي ٢,٩٧ جراماً (انظر: حس محمود الشافعي، العملة وتاريخها، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٢٨٤ صامويل برنار، الموازين والتنقود، كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، ج ٦ / ٧٦).

(٢) تولى سليمان باشا الحكم على مصر للمرة الثانية في ١١ رجب ٩٤٣هـ / ٢٤ ديسمبر ١٥٣٦م. واستمر والياً عليها سنة وخمس أشهر، إلى أن عزل في ١١ محرم ٩٤٥هـ / ١٠ يونيو ١٥٣٨م. (انظر: الملواني، لوحة ٨٤ب).

(٣) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(٥) لم يذكر المؤرخ سنة الوفاة، ويذكر الملواني (لوحة ٨٤ب) أنه تولى في ١٧ محرم ٩٤٥هـ / ١٦ يونيو ١٥٣٨م وتوفي في ربيع الأول ٩٥٦هـ / أبريل ١٥٤٩م بينما يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٥٤) أن مدة ولايته من ٧ محرم ٩٤٥هـ / ٦ يونيو ١٥٣٨م إلى جمادى الآخرة ٩٥٦هـ / أبريل ١٥٤٩م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الإمام الليث). وهو الإمام الفقيه الزهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري، مفتي أهل مصر (٩٤ - ١٧٥هـ / ٧١٣ - ٧٩١م)، وهو أصقهانى الأصل مصرى المولد، إذ ولد ببلدة قلقشندة، إحدى قرى مديرية القليوبية، وهو من تابعى التابعين، روى عن الكثير منهم، وروى عنه الكثير. وأجمع العلماء على أمانته، وعلو كعبه، وسمو مرتبته في الفقه والحديث ودفن في مصر في القرافة الصغرى. (انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، وهيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الصياد، بيروت، ج ١ / ١٦٥، علي مبارك، ج ٥ / ٢١٩ - ٢٢٠، عند



على باشا ،

ثم على باشا سنة ستة<sup>(١١)</sup> وخمسين [وتسعمائة]<sup>(٢)</sup> فأقام ثلاث سنين .

محمد باشا ،

ثم محمد باشا سنة إحدى وستين [وتسعمائة]<sup>(٢)</sup> فأقام ثلاث سنين . وهو الذي عمر قلعة العريش<sup>(٤)</sup>، وعمر مقام السيدة زينب أخت الإمام الحسين

= الرحمن ركي، قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار، الهيئة المصرية العامة للأنثيف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١٣٦ - ١٣٧).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ست) .

(٢) أصيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. وقد أجمع كل من الإسحاقى (ص ٣٣٢)؛ يوسف الملوانى (لوحه ٨٤ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٤ وجه)؛ وصاحب ملوك عثمان (ص ١١٠) بأنه تولى هذا المنصب فى ٥ شعبان ٩٥٦هـ / ٢٩ أغسطس ١٥٤٩م. أما أحمد شلبى فيذكر (ص ١١١) أنه تولى حكم مصر فى ١٥ شوال ٩٥٦هـ / ٧ نوفمبر ١٥٤٩م؛ بينما يذكر مرعى بن يوسف الحنبلى (ص ١٠١) أنه تولى باشوية مصر فى سنة ٩٥٥هـ / ١٥٤٨م، وأنه أقام بها ست سنوات وثلاثة أشهر؛ غير أن البكرى، (الروضة الزهية، ص ١٥٨) يذكر أن على باشا تولى فى ٨ شعبان ٩٥٦هـ / أول سبتمبر ١٥٤٩م، وعزل فى رجب ٩٦١هـ / يونيه ١٥٥٤م والصواب أن هذا التالى قد تم عزله فى محرم ٩٦١هـ، حيث أنه تولى فى ٨ شعبان ٩٥٦هـ، وكانت مدته فى الحكم كما أشار البكرى أربع سنوات وخمسة أشهر وعشرين يوماً. وتبعاً لذلك يكون تاريخ عزله فى شهر محرم وليس رجب. هذا بالإضافة إلى قول البكرى أن محمد باشا الذى خلفه فى الحكم تولى فى صفر ٩٦١هـ، مما يجعلنا نرجح عزل على باشا من منصبه فى محرم ٩٦١هـ / ديسمبر ١٥٥٣م، وهكذا تكون فترة ولاية على باشا التى ذكرها القلعاوى غير دقيقة.

(٣) أصيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٥٥٤ ميلادية. ويذكر أحمد شلبى (ص ١١٢) أن مدة ولايته كانت من غرة صفر ٩٦١هـ - ١١ ربيع آخر ٩٦٣هـ / ٦ يناير ١٥٥٤م. ٢٣ فبراير ١٥٥٦م. وقد اتفقت جميع المصادر على أن مدة الباشا كانت سنتين وشهراً. وعلى ذلك يوجد اختلاف واضح بين المدة التى حددها القلعاوى والمدة التى حددتها المصادر الأخرى.

(٤) قلعة العريش: تقع على الساحل الشمالى لثبته جزيرة سيناء. وينسب أحمد شلبى (ص ١١١)، ويوسف الملوانى (لوحه ٨٤ب)؛ وصاحب أخبار النواب (ورقة ٤ ظهر) إلى على

عند قناطر السباع<sup>(١)</sup>. ثم عمر مقامها ومسجدها الأمير عبد الرحمن كتحدا<sup>(٢)</sup>، سنة ثلاث وسبعين ومائة ولف<sup>(٣)</sup>. ثم هدمه عثمان بك مراد، سنة اثني عشر<sup>(٤)</sup> ومائتين وألف<sup>(٥)</sup>، ولم يكمله. ودخل الفرنساوي<sup>(٦)</sup> سنة ثلاثة عشر<sup>(٧)</sup> [ومائتين وألف<sup>(٨)</sup>]، وبقي حتى دخل الوزير صدر أعظم يوسف باشا كمله ويتم بعد توجهه إلى الروم.

— باشا، الباشا السابق، أنه قام بتعمير وتجديد قلعة العريش؛ بينما يذكر (Shaw, *The Fi-nanacial*, p. 198) أن بقاء هذه القلعة قد تم عام ٩٦٧هـ / ١٥٥٩ - ١٥٦٠م. أي في عصر على باشا الخادم، وليس على باشا الوزير الأول. أما قول القلقاوي بأن محمد باش هو الذي عمر قلعة العريش فهو قول لا يتوافق مع المصادر السابقة عنه أو اللاحقة له.

(١) قناطر السباع: هو ميدان السبعة زينب رضى الله عنها، وكان يعرف قبل ذلك باسم قنطرة السباع، نسبة إلى نقش السباع الموحود على القنطرة التي كانت مقامة على الخليج الذي كان يخرج من النيل عند فم الخليج وينتهي عند السويس، وكانت السباع (ربك) الطاهر بيجرس الذي أقام القنطرة. (انظر: سعاد ماهر، أهم الآثار الإسلامية في مصر، ذكرها في كتاب الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ضمن كتاب دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٥٣٣).

(٢) هو الأمير عبد الرحمن بن حسن جاويش، وكان كتحدا مصر عام ١١٦١هـ / ١٧٤٤م وكان مغرمًا بالبناء، فأنشأ ووجد كثيرًا من المساجد والأسبلة والأضرحة. (انظر: عبد الرحمن ركي، خطط القاهرة أيام الجبرتي، ص ٤٨٧). وعن وثائقه وسننه اسطر، سفير عرسي، وثائق أوقاف عبد الرحمن كتحدا علي المشهد الحسيني، رسالة مدحستبر غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ألف)، أي سنة ١٧٥٩ ميلادية، ويذكر الجبرتي (ج ٢/ ٦)، أن الأمير عبد الرحمن كتحدا أعاد بناءه سنة ١١٧٠هـ / ١٧٦٨م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (اثني عشرة).

(٥) أي في سنة ١٧٩٧ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الفرنساوية).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).

(٨) أضيف عبارة [ومائتين وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٩٨ ميلادية.

## اسكندر باشا :

ثم إسكندر باشا سنة ثلاث وستين [وتسعمائة]<sup>(١)</sup>، فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف<sup>(٢)</sup>. وعمر جامعاً<sup>(٣)</sup> باب الخرق<sup>(٤)</sup> وتكية<sup>(٥)</sup> تجاهه، وجعل عليها أوقافاً. وفي أيامه أوفى البحر<sup>(٦)</sup> في واحد وعشرين أبيب<sup>(٧)</sup>. وزاد زيادة عظيمة. وفي سنة أربع إلى سنة سبع وستين [وتسعمائة]<sup>(٨)</sup> كان أمير الحاج الخوجا خضر بن عبد الله الرومي معتوق، شيخ خان الخليل بمصر، وكان رجلاً حليماً محباً للعلماء<sup>(٩)</sup> متصدقاً. فوقع بينه وبين باشا الشام منافسة ومشاجرة، وقدموا عليه الحج الشامي<sup>(١٠)</sup> (ص ١٢٦) لكون أميره

(١) أصيف كلمة [وتسعمائة] يستقيم النص. أي في سنة ١٥٥٦ ميلادية.

(٢) مدة ولايته ٢٠٠ ربيع آخر ٩٦٣ هـ - ٢٠ رجب ٩٦٦ هـ / ٣ مارس ١٥٥٦ م - ٢٨ أبريل ١٥٥٩ م. (انظر : النكرى. الروضة الزهية، ص ١٦١).

(٣) مسجد إسكندر باشا : وقد أنشأه إسكندر باشا بشارع باب الخلق عام ٩٦٣ هـ / ١٥٥٦ م وأنشأ تجاهه تكية ومكتبة وسبيلا، وأوقف عليها جميعاً أوقافاً، وشرط النظر عليها لمن يكون والياً على مصر، وأزيل الجامع والتكية وما جاورهما من الدور، في القرن التاسع عشر الميلادي، حينما بدأ تنظيم القاهرة، وعملت الشوارع والميادين، وفتح الشارع المعروف شارع محمد علي (القلعة حالياً). (انظر : علي مبارك، ج ٤ / ٥٦ : أحمد شلبي، ص ١١٢).

(٤) باب الخرق: أو باب الخلق وتعرف هذه المنطقة حالياً بميدان أحمد ماهر. (انظر : عبد الرحمن زكي، خطط القاهرة أيام الجبرتي، ص ٤٩٧ : علي مبارك، ج ٤ / ١١٧).

(٥) التكية: وجمعها التكايا، وهو مكان مخصص للإقامة، وغالباً لإقامة الدراويش ويصرف على تلك التكايا من ديوان الأوقاف، لأنهم لا يتكسبون غالباً. (انظر : عصمت محمد حس، عبد الرحمن الجبرتي ومنهجه في كتابه التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١ م، ص ١٧٤، هامش ٤).

(٦) المقصود بذلك نهر النيل. وكان يعرف في الوثائق الرسمية باسم «بحر النيل المبارك».

(٧) شهر أبيب هو أحد شهور السنة القبطية.

(٨) أي في سنة ١٥٥٦ ميلادية إلى سنة ١٥٥٩ ميلادية.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (للعلماء).

(١٠) تألف فافلة الحاج الشامي من حاج سورية والحزيرة ومكدستان والقوقاز وأذربيجان والأندلس والنفط والفرع وغيرهم من الحاج المسلمين الشماليين، وكان عددهم نراوح

صاحب لواء<sup>(١)</sup>. ومن وقته ، لم يتولى<sup>(٢)</sup> إمارة الحاج المصري ، إلا سنجقاً<sup>(٣)</sup>. وهو الذى بنى قبة الأستاذ عبد الوهاب الشعرانى<sup>(٤)</sup> ، وهو مدفون بجانبها.

#### على باشا الخادم ،

ثم على باشا الخادم سنة ست وستين [وتسعمائة]<sup>(٥)</sup> ، فأقام سنة وأربعة أشهر. قال الشيخ الغمري ، وكان خصياً ، قيل مات بمصر.

#### مصطفى باشا ،

ثم مصطفى باشا سنة سبع وستين [وتسعمائة]<sup>(٦)</sup> ، فأقام ثلاث سنين

= فى كل عام بين ٣٠ ألفاً و ٥٠ ألفاً ، يذكر كل من محمد خليل المرادى ، سلك الدرر فى أعيان القرن الثامن عشر ، بغداد ، ١٣٠١ هـ ؛ المقار ، المصدر السابق ، ص ٤٦ : أنه كان يعهد لحكم عجلان ونابلس بإمارة الحاج الشامى حتى سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م. وعندما أعثر ص الأعراب قافلة الحاج الشامى وبهيوها وقتلوا أميرها ، قررت الدولة أن يسند هذا المنصب مد ذلك التاريخ لباشوات الشام ، ويتبين لنا من دراسة نص القلعاوى أن باشا الشام أسد له هذا المنصب منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادى .

(١) كذا فى الأصل ، والصواب : (صاحب لواء) .

(٢) كذا فى الأصل ، والصواب : (يتولى) .

(٣) عن الصلح (انظر : ص ٦٨ هامش ١) .

(٤) كان إمام التصوف فى عصره ، إذ كان يمثل روح العصر العثمانى علماً ونصوفاً ، فأنثر فى توجيه أرائه وتحديد تياراته وطبع العصر كله بطابعه ، وله عدة مؤلفات منها لطائف السر ، والطبقات الكبرى ، البحر المورود ، العهود المحمدية ، اليواقيت والحواهر ، ردع الغفراء عن دعوة الولاية الكبرى . (انظر : توفيق الطويل ، التصوف فى مصر إبان العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٨ م ، ص ٨٠٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٩٣) .

(٥) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص ، أى فى سنة ١٥٥٨ ميلادية . ويذكر كل من أحمد شلبى (ص ١١٣) ؛ الملوانى (لوحة ٨٥ ب) ؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٠ ب) ؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٥ وجه) أنه قدم مصر فى غرة صفر ٩٦٦ هـ / ١٣ نوفمبر ١٥٥٨ م . غير أن هذا التاريخ يتعارض مع تاريخ عزل الباشا السابق إسكندر باشا حيث أجمعت المصادر على عزله فى رجب ٩٦٦ هـ / أبريل ١٥٥٩ م ؛ بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية ، ص ١٦٢) أنه استولى على مصر أول شعبان ٩٦٦ هـ / ٩ مايو ١٥٥٩ م ، مما يجعلنا نرجح م ذكره البكرى .

(٦) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص ، أى فى سنة ١٥٦٠ ميلادية . يذكر البكرى

وأربعة أشهر. وهو المشهور شاهين<sup>(١١)</sup>، وبني الحمام الذي بسوق السلاح<sup>(١٢)</sup>، والدكاكين، وبیت قوصون الذي أخذه يوسف كتخذ<sup>(١٣)</sup> عزيان وجعله وكالة. وبني الربع<sup>(١٤)</sup> الذي بمصر القديمة، المعروف بربع السادات، وقد خرب ولم يبق<sup>(١٥)</sup> له أثر في مدة الفرنساوية سنة ثلاثة عشر<sup>(١٦)</sup> ومائتين وألف<sup>(١٧)</sup>.

على باشا الصوفى،

ثم على باشا الصوفى أول رجب سنة إحدى وسبعين [وتسعمائة]<sup>(١٨)</sup>،

- (الروضة الزهية، ص ١٦٣) أنه تولى في ٧ ذى الحجة ٩٦٧هـ / ٢٩ أغسطس ١٥٦٠م،  
ببما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٣) أنه تولى في ٩ ربيع الأول ٩٦٨هـ / ٢٦ يناير ١٥٦١م؛  
وقد أجمع كل من الملوانى (لوحة ٨٥ب)؛ أحمد شلبى (ص ١١٤)؛ صاحب ملوك عثمان  
(ص ١١٠ب) على أنه قد توفي في غرة ربيع الأول ٩٦٨هـ / ١٨ يناير ١٥٦١م.  
(١) كذا في الأصل، والصواب: (بشاهين).  
(٢) حمام مصطفى باشا الشهير بشاهين: أصبح هذا الحمام في القرن التاسع عشر  
الميلادى يعرف بحمام سوق السلاح، وكان يؤمه الرجال والنساء، وأصبح في القرن التاسع  
عشر، جاراً في ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلع عرفت،.  
(انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١٠٦).  
(٣) كذا في الأصل، والصواب: (كتخدا).  
(٤) الربع: هي الدار بعينها حيث كانت، وجمعها «رباع، وربوع»، والربع أيضاً المحل أو  
المكان، (انظر: محمد ابن أبى بكر بن عبد القادر الرازى، مختار الصحاح، الطبعة  
الثانية، بولاق، القاهرة، ١٩٣٧م، باب (ر ب ع)، ص ٢٢٩).  
(٥) كذا في الأصل، والصواب: (يبق).  
(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).  
(٧) أى في سنة ١٧٩٨ ميلادى  
(٨) أصنف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أى في سنة ١٥٦٤ ميلادية. مدة ولايته: من غرة  
رجب ٩٧١هـ - سلخ رمضان ٩٧٣هـ / ١٤ فبراير ١٥٦٤م - ٢٠ أبريل ١٥٦٦م، ويتفق  
الملوانى (لوحة ٨٥ب) في ذلك مع الإسحاقى (ص ١٦٦) والبكرى (الروضة الزهية، ص  
١٦٤)؛ في حين أن أحمد شلبى (ص ١١٤) لم يحدد تاريخ التولية والعزل واكتفى بذكر  
السنوات فقط (٩٧١ - ٩٧٣هـ / ١٥٦٤ - ١٥٦٦م).

فأقام سننين وثلاثة أشهر. قدم من بغداد<sup>(١)</sup>، ومعه جماعة من حلب، فأحدوا الضربخانه<sup>(٢)</sup>، وجعلوا على كل مائة درهم من الفضة ثلاثين درهماً نحاساً. ومن هذا الوقت اختل نظام المعاملة إلى يومنا هذا.

محمود باشا،

ثم محمود باشا سنة ثلاث وسبعين [وتسعمائة]<sup>(٣)</sup> أول شوال، فأقام سنة [أو]<sup>(٤)</sup> ثمانية أشهر. وكان كثير السفك للدماء<sup>(٥)</sup> مصادراً للناس في أموالهم، فاتفق أنه كان نازلاً من القلعة على بركة الناصرية<sup>(٦)</sup>، في زقاق

(١) أعد السلطان سليمان حملة كبرى سنة ١٥٣٤م بقيادة إبراهيم باشا إلى حلب ثم بفر المعركة إلى قلبالدولة الفارسية، واستولى على العاصمة تبريز نفسها ثم رحب الجيش تحاد بغداد التي سقطت بسهولة في أيدي العثمانيين. (انظر: عبد العزيز حليم مرار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١١ - ١١٢؛ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٩٦ - ٩٧؛ Shaw, *History of the Ottoman Empire*, Vol. I. pp. 95-96.

(٢) الضربخانه: هو المبنى المخصص لسك النقود المتداولة في مصر ومقره القلعة. وهو من أكثر مباني القلعة بساطة. وتقع دار الضرب في الركن الشرقي من حوش الناشا. ويبنى أغلب الذهب الذي يصرب فيها إلى مصر عن طريق قافلة دارفور. (انظر: بول داراسوف، المرجع السابق، ص ١٩٠؛ جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٤٠).

(٣) أصيب كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. أي في سنة ١٥٦٦ ميلادية. يذكر العنواي (الرحلة ٨٦ أ) أن مدة ولايته من غرة شوال ٩٧٣هـ - ٢٠ جمادى الآخرة ٩٧٤هـ / ٢١ أبريل ١٥٦٦م - ٢ يناير ١٥٦٧م، وبذلك تكون مدة ولايته ثمانية أشهر وعشرين يوماً؛ بينما حدد الإسحاقى (ص ١٦٦) ولايته على مصر في ١٩ رمضان ٩٧٣هـ / ١٠ أبريل ١٥٦٦م. ومقتله في ٢٩ جمادى الآخرة ٩٧٥هـ / ٢١ ديسمبر ١٥٦٧م، وأن مدة تصرفه في الحكم كانت سنة واحدة وتسعة أشهر وعشرين يوماً. ويتفق أحمد شلبي (ص ١١٥) مع الموسى في تاريخ قنله. والأرجح ما ذكره الإسحاقى بالنسبة لتاريخ التولية وكذلك لتاريخ قنله. خاصة أن المولوى حدد تاريخ قدوم الناشا السالى له في عام ٩١٥هـ / ١٥٦٧م.

(٤) أصيب حرف [أ] ليستقيم النص.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(٦) بركة الناصرية: وتعرف أيضاً بالخليج الناصرى. وهذه البركة من جملة أرض حنان الزهرى، فلما خربت صار موضعها كوم تراب. وعندما أنشأ الناصر محمد بن قلاوون القصور والخاناته بناحية سرياقوس وجعل هناك ميداناً يسرح إليه الناظر احتار أن يحفر

بين غيطين، فضربه شخص ببندقية ولم يدري<sup>(١)</sup>، فتوفى بعد أيام ، ودفن في مدفنه بالرملة<sup>(٢)</sup>. لكن له بعض مآثر محمود، كصدقات الجوالى وهو ما يؤخذ من أهل الذمة على سبيل الجزية، ولحلها جعلها (ص ١٣٧) وظائف للعلماء<sup>(٣)</sup> والصلحاء<sup>(٤)</sup>، وكان يخرج منها شئ قليل جداً فى أيام الجراكسة، لبعض المشايخ وكحصون الثغور والأماكن الشريفة. كسور بعد انقطاع عين حنين<sup>(٥)</sup> التى أجزتها زبيدة زوجة هارون الرشدى<sup>(٦)</sup>، وبلغت النفقة عليها

خليجاً من النيل لتمر فيه المراكب إلى ناحية سرياقوس لحمل ما يحتاج إليه من غلال وغيرها، فأمر بحفر الخليج الناصرى وهو بالقرب من خط قناطر السباع، وكان موضعه غرب حى باب اللوق. (انظر : علي مبارك، ج ١ / ٩٣ - ٩٤ : عبد الرحمن ركى، القاهرة. تاريخها وأثارها، ص ١٠٩).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (يدري).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الرميلة). وقد دفن محمود باشا فى جامعته الذى أنشأه قبل موته بسنة واحدة بميدان الرملة، والمعروف بجامع المحمودية، ويقع أمام باب العرب بالقلعة وجنوب قلعة قانى باى الرماح. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١٠٤ : عبد الرحمن زكى، قلعة صلاح الدين، ص ١١٦).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (للعلماء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الصلحاء).

(٥) أمرت ببنائها السيدة ريبة بنت جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد، عندما رأت ما كان ينال أهل مكة وحجاج بيت الله الحرام من العناء الشديد والأهوال الكثيرة لقلة الماء فأمرت بإجراء الماء إلى مكة من عين حنين التى توجد فيها وراء عرفة وقد اهتمت بهذا العمل الجليل اهتماماً كبيراً وأرسلت إليه العمال من جميع الأطراف فبنوا لهذا الماء مجرى عظيماً وأوصلوا به مجرى آخر وسيروا إليه سبع قنوات أخرى من الجهات التى تسقط إليها السيول، حتى تساعد ماء المجرى الأصلى الذى وصل إلى جنوب منى، ونقر له هناك بئراً كبيرة فى الصخر يصب فيها عرفت ببئر زبيدة، ومن هذا المجرى امتد فرعان واحد إلى عرفات والآخر إلى مسجد غرة يسير الماء فيها زمن الحج ولم يعرف الناس قيمة هذه العين المباركة إلا فيما بين سنة ٩٣٠ هـ وسنة ٩٧٠ هـ عندما أهمل أمرها فى هذه الفترة فتهدم بيانها، وسدت منافذها، وانقطع ماؤها ولكن السلطان سليمان أمر فى سنة ٩٦٩ هـ بإصلاح العين المذكورة، فتم حفر القناة وتنظيف فروعها، وبناء ما تهدم من مجراها، وقد أمر السلطان أيضاً بتوصيلها إلى مكة فتم ذلك فى سنة ٩٧٩ هـ. (انظر : أحمد الرشيدى، حسن الصفا والابتهاج، ص ١٠٣ هامش ١).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (هارون الرشيد).

ألف ألف وسبعمائة ألف مثقال ذهب<sup>(١)</sup>، ولما تم العمل اجتمع المباشرون<sup>(٢)</sup> والعمال وأخرجوا لها دفاتر الحساب، وكانت في محل مشرف على الدجلة، فأرمتهم إلى البحر وقالت: «تركت الحساب ليوم الحساب، فمن فضل عنده شيء فهو له، ومن بقي له عندنا شيء أعطيناه له». والبستهم الخلع والتشريف<sup>(٣)</sup> وأمرت أيضاً بأجرا<sup>(٤)</sup> عين وادى نعمان إلى عرفه<sup>(٥)</sup>، ثم منه إلى مزدلفة<sup>(٦)</sup>، ثم منه إلى جبل خلف منى، ثم ينصب إلى بئر عظيمة مطوية بالأحجار تسمى عين زبيدة إليها ينتهى عمل هذا العين، ثم تهدمت قناة عين حنين وعرفات لطول الزمان. ورويت زبيدة بعد موتها فقيل لها ما

(١) كان الذهب المصرى يتم التعامل به وزناً، وكانت العبرة فى وره بالمتأقيل. والمتقال معتبر بأربعة عشرين فيراماً. (انظر: القلقشندي، ج ٣ / ٤٤٠).

(٢) المباشرون: هم الأشخاص المكفون بتحصيل الوقف من مستأجره وتسلم هذه الأموال لناظر الوقف. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٥٥).

(٣) الخلع والتشريف: هي عبارة عن ثوب التشريف، وقد كان في العصور السابقة للعصر المملوكي غالباً عبارة عن ثوب بلبسه الحاكم نفسه ويعطيه هدية بعد أن يحلعه من فوق حده، وكان هذا التصرف يعتر أصلاً بمعنابة وعد شخصاً بالأمان أكثر منه رمزاً للتكريم، ثم أصبحت خلعة التشريف في القرن الرابع عشر بمثابة هدية شائعة إلى حد أنه أمكن لموظفي الدولة اعتبارها حقاً مكتسباً كمرتباتهم سواء بسواء. (انظر: ماير، المملوكيون المملوكية، ترجمة صالح الشيشي، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ١٠١). والخلعة في العصر العثماني عبارة عن لباس مزين بمنح لكار الموظفين وأعيان الولايات في المناسبات والأعياد الدينية. (انظر: ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، ص ٤٤٦).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بأجرا).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (عرفات).

(٦) المزدلفة: بضم الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الدال المهملة وكسر اللام وفتح الناء وآخرها هاء، وهي موضع على يسرة الذهاب من منى إلى عرفات، وسميت بذلك من الفزلف والازدلاف وهو التقرب لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أى تقربوا ومضوا إليها. (انظر: القلقشندي، ج ٤ / ٢٥٧).



وجدت ثواب اجرا<sup>(١)</sup> العيون، فقالت: «ثوابه لأصحاب المال ولم يكن لي منه إلا ثواب نية الخير». وممن جدد عين حنين شريف مكة حسن بن عجلان، ثم انقطعت. فحصل الناس<sup>(٢)</sup> العطش فجدها المؤيد شيخ صاحب مصر<sup>(٣)</sup>. ثم جدها السلطان<sup>(٤)</sup> قايتباي<sup>(٥)</sup>، وجدد أيضاً عين عرفه، وعمر عين خليص<sup>(٦)</sup>. ثم جدد السلطان الغوري<sup>(٧)</sup> عين حنين سنة ست عشرة وتسعمائة<sup>(٨)</sup>، ثم انقطعت في أوائل الدولة العثمانية. وعين عرفات أيضاً، وحصل الأهل<sup>(٩)</sup> مكة العطش الشديد، وكان الحجاج يحملون (ص ١٣٨) المياه من الأماكن البعيدة، بحيث بيعت القرية الصغيرة بدينار<sup>(١٠)</sup>. فأمر السلطان سليمان<sup>(١١)</sup> سنة إحدى وثلاثين [وتسعمائة]<sup>(١٢)</sup> بتجديد عين

(١) كذا في الأصل، والصواب: (إجراء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (للناس).

(٣) هو السلطان المؤيد شيخ المحمودي (١٤١٢ - ١٤٢١ م).

(٤) جاءت كلمة (الغوري) بعد كلمة (السلطان) وضرب عليها بالقلم.

(٥) السلطان قايتباي (١٤٦٨ - ١٤٩٦ م).

(٦) عين خليص: هي عين تقع بأرض خليص على طريق الحاج على مقربة من مكة المكرمة، وقد جرت العادة بدفع مبلغ سنوي إلى صاحب خليص ليجري الماء من عينونها إلى بركة يردّها الحاج، وقد انقطع ذلك منذ سنين، وصار الحاج يجد شدة من قلة الماء بخليص، فأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٨٧٢٠ / ١٣٢٠ م بدفع مبلغ خمسة آلاف دينار لصاحب خليص سنوياً ليجري الماء إلى البركة. (انظر: أحمد الرشيدى، المصدر السابق، ص ١٣٢ هامش ١).

(٧) السلطان الأشرف قانصوة الغوري (١٥٠١ - ١٥١٦ م).

(٨) أى في سنة ١٥١٠ ميلادية.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (لأهل).

(١٠) الدينار: كلمة مشتقة من اللفظ اللاتيني، Denarius Aureus وهو اسم وحدة من وحدات السكة عند الرومان. وقد عرف العرب هذه العملة الذهبية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده. ويقول المقرئ أنه يزن مثقالاً من الذهب. والوزن الشرعى له هو ٤,٢٥ جرام ومازال لفظ الدينار يطلق على العملة الأساسية في كثير من البلاد حتى اليوم وإن كان لا يعنى بالضرورة العملة الذهبية (انظر: حسن محمود الشافعى، المرجع السابق، ص ٨٣ - ٨٤).

(١١) السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م).

(١٢) أصيف كلمة [وتسعمائة] ليمتقيم النص. أى في سنة ١٥٢٤ ميلادية.

حنين وعرفات، فجددوا وكثر العا<sup>(١)</sup>، واستمرت لكن نقل<sup>(٢)</sup> تارة، وتكثر أخرى. بحسب الأمطار. وعين عرفات تجرى من نعمان إلى عرفات بكثرة، إلى أن صارت عرفات بساتين. ثم قلت الأمطار في سنة ستين وتسعمائة<sup>(٣)</sup>، وانقطعت العيون إلا عين عرفات، وحصل لأهل مكة المشقا<sup>(٤)</sup>. فبلغ السلطان سليمان ذلك، فأرسل يسأل عن اجرا<sup>(٥)</sup> العيون إلى مكة، فاجتمع الرأي أن قوى<sup>(٦)</sup> العيون عين عرفات، وأن أعلامها ظاهرة إلى بلر زبيدة خلف منى، وغلب على ظنهم أنها مبنية أيضاً إلى مكة لكنها درست ونسيت [و]<sup>(٧)</sup> استغنا<sup>(٨)</sup> عنها بعين حنين. ثم بعد أن قاسوا الأرض وجدوها خمسة وأربعين ألف ذراع<sup>(٩)</sup> بذراع البنائين، وحذروا<sup>(١٠)</sup> أن مصر فيها يبلغ ثلاثين ألف دينار، وأرسلوا السلطان<sup>(١١)</sup> سليمان سنة تسعه<sup>(١٢)</sup> وستين وتسعمائة<sup>(١٣)</sup>، فطلبت بنت السلطان أن تصرف هي تشبهاً بزبيدة، فأرسلت خمسين ألف دينار بزيادة عشرين ألف<sup>(١٤)</sup>، وعين لذلك

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الماء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (نقل).

(٣) أى في سنة ١٥٥٢ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (المشاق).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (إجراء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أقوى).

(٧) أصيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (استغنى).

(٩) الذراع: هو وحدة قياس للأطوال، والذراع البلدى يبلغ طوله ٥٧٧,٥ ملليمترًا، والذراع الاستامبولى يساوى ٦٧٧ ملليمترًا. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٢٩٢).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (قدروا) وهذه الكلمة هي الأنسب حتى تستقيم العبارة.

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (للسلطان).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (تسع).

(١٣) أى في سنة ١٥٦١ ميلادية.

(١٤) كذا في الأصل، والصواب: (ألفاً).

دفتدار<sup>(١)</sup> مصر، وتوجه إلى مكة. وكانت مماليكه نحو أربعمانه مملوك يخدمو<sup>(٢)</sup>، وأخذ ألف<sup>(٣)</sup> من العمال والبنائيين والحدادين، وأرسل أخذ<sup>(٤)</sup> من مصر والصعيد والشام والروم واليمن طوائف العمالة بعد طوائف، واجتهد وشرع في العمل إلى أن اتصل بعمل زبيدة، إلى البئر (ص ١٣٩) التي انتهى عملها إليها. ثم لم يوجد بعد ذلك للقناة رسم، ووجد الأرض صخرًا في غاية الصلابه، فضاق وتحقق [من]<sup>(٥)</sup> أن زبيدة إنما تركت ذلك ضرورة، [و]<sup>(٦)</sup> لأنه يحتاج إلى بئر زبيدة نقر<sup>(٧)</sup> تحت الأرض، في الحجر الصوان طول فوق الألف ذراع بذراع البنائين، حتى يصل عين حنين، ثم إلى مكة. ولا يمكن نقب ذلك الحجر تحت الأرض، فإنه يحتاج إلى النزول إلى خمسين ذراعًا في العمق، وصار لا يمكن ترك العمل حفظًا لناموس السلطنة. وما وجب جد<sup>(٨)</sup> حيلة غير أن يحفر وجه الأرض إلى أن يصلوا

(١) كذا في الأصل، والصواب: (دفتدار)، والدفتدار هو المسئول عن الإدارة المالية في مصر، وكان يطلق عليه «باش دفتدار»، ويطلق عليه أيضًا لقب «أفندي»، وهو لقب يلقب به العلماء، وهذا اللقب كان يجمع بين العلماء والدفتداريين على أنهما من أهل القلم، وكان يتبع الدفتدار عدة إدارات مالية منها إدارة الروزنامة، والمحاسبة (الحسبة)، والمقبلة والموقوفات. (انظر: لبلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر العثمانية، ص ٩ - ١٠). وعن اختصاصات الدفتدار (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٦؛ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٥٢، ١٤٢، Shaw, Ottoman Egypt, pp. 80, 107, 109).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (يخدمونه).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ألفاً).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (فأخذ).

(٥) أضيف كلمة [من] ليستقيم النص.

(٦) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٧) نقر: نقر الشيء أى نقه بالمنقار (أى بالمعول). (انظر: ابن منظور، المرجع السابق، ج ٨٥/٧).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (وما وجد من حيلة) ليستقيم النص.

للحجر الصوان، ثم يوقد عليه بالنار بمقدار مائة حمل من الحطب الجزل ليلة كاملة في مقدار سبعة أذرع في عرض خمسة من وجه الأرض، والنار لا تعمل إلا في العلو، لكنها تعمل عملاً كثيراً يسيراً من جانب السفلى، فيلبس الحجر، فيكسرونه بالحديد، إلى أن يصلوا للحجر الصلب. فيوقد عليه كذلك، فاستمروا إلى أن فرغ الحطب من جبال مكة. فصار يجلب من المسافات البعيدة، فغلا سعره وضاق الناس، وكلما فرغ المصروف أرسل يطلب، إلى أن أخذ أكثر من خمسمائة ألف دينار من خزائن السلطنة، وتعب إبراهيم الدفندار<sup>(١)</sup> لذلك، وذهبت أمواله ومعايكة وخدمه، وغرق له مركب فيه ما يساوي مائة ألف دينار، ومات له أولاد ثلاثة، ثم توفاه الله. فأقام الشريف صاحب مكة، الأمير قاسم نائب جدة<sup>(٢)</sup> مقامه، وأعرض إلى السلطان سليمان فوجدوه قد مات، وتولى السلطان سليم<sup>(٣)</sup> فأقر الأمير قاسم<sup>(ص)</sup> ١٤٠ المذكور، وجعل ناظر المسجد الحرام القاضي حسين ناظراً، ثم مات الأمير قاسم المذكور، فورد الأمر بأن القاضي حسين يباشر العمل، فاجتهد وتم له المقصود في دون خمسة أشهر، ووصل الماء<sup>(٤)</sup> إلى مكة في ذي القعدة<sup>(٥)</sup> سنة تسع وسبعين وتسعمائة<sup>(٦)</sup>، ففرح الناس بذلك وأرسلوا البشائر

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الدفندار).

(٢) قام السلطان سليم بإنشاء صنجقية عثمانية في جدة أطلق عليها العثمانيون اسم ولاية الحبش، وكان يعهد بإدارتها إلى حاكم عثمانى. وقد ألحق بها منذ منتصف القرن السادس عشر، جزءاً من الشاطئ الغربي للبحر الأحمر يمثل في ميثاقه سواكن ومصوع. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١١٢ جب ربون، المرجع السابق، ج ١ / Holt. The Pattern of Egyptian Political History from ١٣٦٦-1517-1798, in *Political and Social Change in Modern Egypt*, p. 81).

(٣) السلطان سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤ م).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الماء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (ذي القعدة).

(٦) أي في سنة ١٥٧٢ ميلادية.

إلى الدولة العلية<sup>(١)</sup>، فإنهم<sup>(٢)</sup> على المباشرين لهذه الخدمة بإنعام كثير، خصوصاً القاصي حسين. فصارت هذه العين العامة النفع بمكة، من حسنات السلطان سليمان. وبنى أربع مدارس بمكة على فقها<sup>(٣)</sup> أئمة المذاهب الأربعة، لكنها لم تكمل إلا في أيام السلطان سليم. لكل مدرسة خمسين<sup>(٤)</sup> عثمانياً كل يوم، ولم يوجد في الحنبلية<sup>(٥)</sup> من يكون نائباً بها في مذهب الإمام أحمد رضى الله عنه، فجعلها معدة إلى علم الحديث وصارت دار الحديث.

#### السلطان سليم:

ثم تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان، يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة<sup>(٦)</sup> فأقام ثمان<sup>(٧)</sup> سنين وخمسة أشهر وتسع عشرة<sup>(٨)</sup> يوماً، وتوفي ثامن عشر شعبان سنة اثنين<sup>(٩)</sup> وثمانين وتسعمائة<sup>(١٠)</sup>، وهو أول سلطان توفي بالقسطنطينية. وأخفى الوزير موته أحد عشر يوماً. حتى حضر ولده. وسببه أنه بنى حماماً بدار السعادة<sup>(١١)</sup>

(١) كان يشار إلى السلطان العثماني باصطلاح «الدولة العلية»، «السلطة السنية»، «الأعدب السلطانية»، «الباب العالي»، ويشار بذلك إلى مقر الحكومة والحكم والسلطان. (انظر: ج. ب. و. برون، المرجع السابق، ج ١/ ٢١).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (فأنعم).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (فقهاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (خمسون).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الحنبلية).

(٦) ٢٤ أكتوبر ١٥٦٦ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ثمانين).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (تسعة عشر).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(١٠) ٣ ديسمبر ١٥٧٤ م.

(١١) دار السعادة: اسم بطلق عند الجراكسة والعثمانيين على دار الحكم. ولذلك أطلق على

على صفة قيلوحيه بورسا<sup>(١)</sup> بحيث لم ينظر مثله . فلما دخله السلطان ، زلقت رجله ، فوقع وقعة جسيمة اسود منها جنبه الذي سقط عليه ، وعالجه رئيس الأطباء<sup>(٢)</sup> فلم ينفع ، ولم يلبس<sup>(٣)</sup> أن حم واشتد مرضه ومات . وبعد أن صلوا عليه ، قبل صلاة الظهر ، في دار السعادة دفنوه . ثم (ص ١٤١) رجعوا إلى دار السعادة لأجل الصلاة على أولاد السلطان سليم ، وكانوا<sup>(٤)</sup> خمسة إخوة خفقوهم<sup>(٥)</sup> في ذلك اليوم ، على ما جرت به عوائدهم<sup>(٦)</sup> وصلوا عليهم ودفنوه . وكان سلطاناً عظيماً وملكاً حليماً كريماً ، أحي<sup>(٧)</sup> سنة الجهاد ، واجتهد في فتح البلاد . وفي أيامه سنة ثمان وسبعين [وتسعمائة]<sup>(٨)</sup> ، افتتح

- مدينة القسطنطينية وهي استانبول العاصمة القديمة للدولة التركية ، وتطلق دار السعادة أيضاً على دار الحكومة التي يقيم فيها الوالي أو الحاكم لإدارة شئون الولاية أو المقاطعة . (انظر : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٣٥ - ١٩٣٦ م ، ج ٩ / ٢٨ هامش ٢) .

(١) بورسا Bursa أو بروسة تقع هذه المدينة في هضبة الأناضول وكانت تخصص للحكم البيزنطي قبل وقوعها في أيدي العثمانيين سنة ١٣٢٦ م . وقد اتخذها العثمانيون عاصمة لهم قبل انتقال العاصمة إلى أدرنة ثم استانبول . (انظر : عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص ٣٥ ، ٣٩) .

(٢) كذا في الأصل ، والصواب : (الأطباء) .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : (لبس) .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : (كانوا) .

(٥) كذا في الأصل ، والصواب : (خفقوهم) .

(٦) فقد أصدر السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١ م) مرسوماً بمنح السلطان الجديد الحق في قتل إخوته الباقين حتى لا ينازعه أحد منهم على العرش في المستقبل . وبرر هذا التقليد بأن غرضه منه هو «سلام الدنيا والعالم» . فوجود الإخوة ، كما فهم من التاريخ العثماني من العوامل التي تكثير الفتنة بين المسلمين ، فقتلهم أهون في نظره من إثارتها . (انظر : عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص ٤٥) .

(٧) كذا في الأصل ، والصواب : (أحي) .

(٨) أصيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص ، أي في سنة ١٥٧٠ ميلادية .

جزيرة قبرس<sup>(١)</sup>، وكان أول من افتتحها أمير المؤمنين معاوية<sup>(٢)</sup> في خلافته، ثم افتتحها الأشرف برساوى<sup>(٣)</sup> صاحب مصر كما تقدم ذكره، ومازالوا يعطو<sup>(٤)</sup> الجزيرة<sup>(٥)</sup> من حينئذ، إلى أن أخذوا<sup>(٦)</sup> لمكر<sup>(٧)</sup> والجديعة<sup>(٨)</sup>، وصاروا<sup>(٩)</sup> يقطعون الطريق في البحر على المسلمين، ويساعدون أهل الحرب عليهم، فأفتى الشيخ أبو السعود<sup>(١٠)</sup> بأنهم نقضوا<sup>(١١)</sup> العهد، ويجوز قتالهم. فجهز لهم السلطان سليم، مصطفى باشا بعساكر عدة من البر وعين كاشف البحر على باشا القبطان<sup>(١٢)</sup>، وكانت وقعة عظيمة،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (قبرص). وكانت جزيرة قبرص تابعة للبندقية، وقد استصدر السلطان سليم الثاني في سنة ١٥٧٠م من الشيخ أبو السعود أفندي المفتى فتوى تبيح له الإحلال بشروط السلم والمبادرة إلى العنوان ضد البندقية، وقد نجح العثمانيون في الاستيلاء عليها في أبريل ١٥٧١م. (انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة منير بعلبكي ونبيه فارس، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٤٧٩؛ إسماعيل سر هنك، حقائق الأخبار عن دول البحار، بولاق، القاهرة، ١٣١٢هـ، ج ١/ ٥٥٧ - ٥٥٨، VI, *Histoire de L'Empire Ottoman*, Hammer, p. 387, 408).

(٢) معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ - ٦٨٠م).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (برساوى).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (يعطون).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الجزيرة).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (اتخذوا).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (المكر).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الجديعة).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (صاروا).

(١٠) كان مفتى استانبول يطلق عليه أول الأمر مفتى العاصمة وأحياناً المفتى الأكبر ثم لقب بشيخ الإسلام وقد كان له الحق في إصدار فتاوى ذات طابع سياسى وكان السلطان لا يقدم على حرب دون استصدار فتوى يقرر فيها شيخ الإسلام أن هذه الحرب لا تتعارض مع الدين، (انظر: عبد العزيز الشناوى، المرجع السابق، ج ١/ ٣٩٨ - ٤٠٨، Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 31).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (نقضوا).

(١٢) القبطان: كلمة تركية بمعنى: آمر رئيس السفينة (قبطان) أو (ناخوذة). (انظر: محمد =/=

وغزوة جسيمة لأنها من أمنع الحصون، وأصعب المعاقل في ساحل البحر الأبيض، على صخرة صمة<sup>(١)</sup> محصنة بالمدافع والعساكر، وقد أحاط بها خندق واسع عميق بسور عرضه مائة وعشرون ذراعاً وعمق<sup>(٢)</sup> تسعة وعشرون<sup>(٣)</sup> ذراعاً، فحاصروها مدة نحو ثمانية أشهر وتملكوها، وطلب الكفار الأمان، وكان الوزير المذكور قاسي من صاحبها أموراً احتد عليه بذلك، ولم ير إطلاقه فقتله شر قتله. وفي أيامه سنة إحدى وثمانين وتسعمائة<sup>(٤)</sup>، كان فتح جلق الوادي أمام تونس، وبلاد تونس الغرب، بعد استيلاء النصارى الأسبانية عليها، بسبب اختلاف الوقائع بين<sup>(٥)</sup> (ص ١٤٢) سلاطين الغرب<sup>(٦)</sup> من آل حفص<sup>(٧)</sup>، فصار بعضهم يتقوى على بعض بالفرنج المذكورين، وأطعموهم في بلاد المسلمين فاستولوا<sup>(٨)</sup> عليها وتمكنوا منها، وحصنوها بحيث آيس<sup>(٩)</sup> المسلمون من فتحها. وأخذوا مملكة تونس

— على الأنسى، المرجع السابق، ص ٤١٢). وتعني أيضاً أمير البحر، وقد منح بعض القابودانات رتبة «ناشا»، ومنح البعض رتبة «بك»، وكان للقبطان باشا ديوار يشه ديوار حكام الولايات. (انظر: جب ريزون، المرجع السابق، ج ١/ ١٣٦ - ١٣٧، ١٤٨ - ١٤٩).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (صماء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (وعمقه).

(٣) جاءت (ذلك) بعد (وعشرون)، وقمت بحذفها من النص ليستقيم المعنى.

(٤) أي في سنة ١٥٧٣ ميلادية.

(٥) كرر المؤرخ كلمة (بين)، وقمت بحذفها من النص منعاً للتكرار.

(٦) (بعد استيلاء... الغرب) كرر المؤرخ هذه العبارة، وقمت بحذفها من النص منعاً للتكرار.

(٧) الحفصيون: فرع من فروع الدولة الموحدية وينتمون إلى الشيخ أبي حفص يحيى بن عمر الهنتاتي وهو أحد القائمين بدعوة المهدي عبد المؤمن بن علي والمشيدين لملكه. وفيما يزعم بلو حفص أنهم من نسل الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. (انظر: حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، تونس، بدون تاريخ، الطبعة الثالثة، ص ١٠٥).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (فاستولوا).

(٩) آيس: أي يس. (انظر: Dozy. R.Q.A., *Supplement Aux Dictionnaires Arabes*. Brill. Leiden. 1881. Vol. 2, p. 874).



ووصعوا السيف في أهلها، فقتلوا الرجال و... (١) والأولاد، وأخذوا من الأسرى ما يزيد على سب من ألف. نفس. قد... سلطان. ليم ذلك، أرسل مائتي غراب (٢) مشحونة بالذات... ب... ب... رهم سان باشا قبطان البحر. وكانت غزوة مشهورة، وروعه معددة منصوره، ونصر الله المسلمين، وقتل خلق كثير لأن قلعة خلق... د... د... حصينة جداً. ومن... الفرنج كانت بنت هناك حصاراً حصيناً وقلعة منيعة، أقاموا (٣) في استحكامها واتقان بدننها ثلاثاً وأربعين سنة. فافتتحها المسلمون صحبة المذكور، في ثلاث (٤) وأربعين يوماً من أيام محاصرته. ثم أخرب الوزير القلاع والحصون ولم يبق لها رسماً. ووصلت البشائر إلى السلطان سليم (٥)، في نفسه فتوح إقليم الأندلس ثلثي سنة، فلم يعملها الأجل. وآل حفص المذكورين (٦)، طائفة تزعم أنها من ولد عمر ابن (٧) الخطاب رضى الله عنه، وجدهم المنسوبون إليه هو أبو حفص عمر صاحب ابن تومرت، وكان

(١) كذا في الأصل، والصواب: (النساء).

(٢) غراب: الجمع أغرية وغبريان، وهو من المراكب الحربية الشديدة البأس التي استعملها الفرنج والمسلمون في العصور الوسطى في الغارة والغزو عن طريق البحر، ويسير بالمجاديف والقطع، ومنه الصغير والكبير ويحدد حجمه وضخامته عدد مجاديفه فأحفظه ما كان يجره مائة وثمانون مجدافاً، وأصغره تجذف به عشرة مجاديف، ويعرف باسم «الشيئي»، وقد ظل استعمال الغراب كأحدى السفن الحربية في زمن العثمانيين الذين استخدموه في قطع أسطولهم. وأطلقت عليه الوثائق اسم «الأغرية السلطانية». وفي عصر الجسرنى كانت الأغرية للنزفة في مياه النيل. (انظر: درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، الإسكندرية، ١٩٧٤م، ص ١٠٤ - ١٠٥؛ إسماعيل سرهيك، المصدر السابق، ج ١/ ١٥٠٦ - ج ٢/ ٣٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أقاموا).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاثة).

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (المذكورون).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

ملكاً على تونس وأفريقية، ومشأهم هناك من سنة إحدى (ص ١٢٣) وخمسين وخمسمائة<sup>(١)</sup>، وآخر من تولى منهم مولاي محمد، ولما ملكها الوزير سنان باشا المذكور، أخذه وأسروا كبير الفرنج، وأرسلوهم إلى القسطنطينية. وفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، أمر السلطان سليم بأن تهدم درواقات<sup>(٣)</sup> المسجد الحرام، لوهنها ونفوذ المطر منها، وأن يبني مكانها قباب عالية، فشرع فيها فصارت غاية، وجدد أبواب الحرم ولم يبق من البناء<sup>(٤)</sup> القديم إلا البيت. وأمر أن يزداد لأهل الحرمين في كل سنة سبعة آلاف إردب<sup>(٥)</sup> من الحب، وغير ذلك من الصدقات الجارية، والمآثر الدائمة. ذكر وزرا<sup>(٦)</sup> السلطان سليم بمصر وهم أربع<sup>(٧)</sup> أولهم:

سنان باشا،

تولى في ثالث عشرى شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة<sup>(٨)</sup>، فأقام نحو تسعة أشهر ثم توجه إلى فتح اليمن في رابع شوال<sup>(٩)</sup>، واستصحب معه من مصر حمزة بيك وماماي بيك وابن الحبير<sup>(١٠)</sup> وغيرهم من أكاثر

(١) أي في سنة ١١٥٦ ميلادية.

(٢) أي في سنة ١٥٧١ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أروقة). وهي جمع رواق.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (البناء).

(٥) عن الإردب: (انظر: ص ٤٧، هـ مش ٧).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وزراء).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أربعة).

(٨) ٢٢ فبراير ١٥٦٨ م. بينما يذكر كل من البكري (الروضة الزهية، ص ١٧٦)؛ الملواني

(لوحة ٨٦)؛ صاحب أخبار البواب (ورقة ٦ ظهير)؛ صاحب ملوك عثمان (ص

١١١ ب) أنه تولى في يوم ١٥ شعبان ٩٧٥ هـ / ١٣ فبراير ١٥٦٨ م. ويذكر الإصحافي (ص

٣٣٤) أنه تولى باشوية مصر في ٢٣ شعبان ٩٧٥ هـ / ٢٢ فبراير ١٥٦٨ م. بينما يذكر أحمد

شلي (ص ١١٦) أنه فُقد إلى مصر في ٢٥ شوال ٩٧٥ هـ / ٢٢ أبريل ١٥٦٨ م.

(٩) المفصود: شوال ٩٧٦ هـ / ٢٢ مارس ١٥٦٩ م.

(١٠) هو الأمير حماد بن الحبير شيخ عربان حسرى، ويعرفون أيضاً - عرب - عرانة

مصر، وكانوا<sup>(١)</sup> أربعة<sup>(٢)</sup> وعشرين سنجقاً، واثنين وعشرين ألفاً من العساكر، وأصرف الجوامك<sup>(٣)</sup> والدراب وما احتاجوا<sup>(٤)</sup> إليه من زاد وسلاح من خزينته، ولم يحصب على ابنة<sup>(٥)</sup> ثمة. وصار الجيش براً وبحراً إلى اليمن، وملك الأقلاع<sup>(٥)</sup> والمدن والقرى<sup>(٦)</sup>، وحصل بينهم حروب ووفائع يطول شرحها، وعاد إلى الديار الرومية مؤيداً منصوراً. ورجع العسكر إلى مصر سالمين شامعين. وفي ذلك قال الشاعر :

وما يمين إلا ممالك تباع : وناهيك من ملك قديم ومن فخر

وقد ملكتها آل عثمان إذ مضت : يتوظاهر أهل الشهامة والذكر (ص ١١٤)

إلى الله والإسلام والسيف والقنا : وسر أمير المؤمنين أبي بكر

فهل يطمع الزندي في ملك تباع : ويأخذ من آل عثمان بالمكر

جركيس باشا،

ثم جركيس باشا<sup>(٧)</sup> ثانياً بعد رجوعه سنة ست وسبعين [وتسعمائه]<sup>(٨)</sup>، فأقام سنتين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً.

وكانوا يقطنون ضواحي الجيزة والمناطق القاحلة بجوار الأهرام. (انظر : قطب الدين الدهرواني، البرق اليماني في الفتح العثماني، نسخة بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٢٤١٤، ص ١١٨، ٥٣).

(١) كذا في الأصل، والصواب: كانوا.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: أربعة.

(٣) الجوامك: (انظر : ص ٤٦ هامش ١ من الرسالة).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: احتاجوا.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: القلاع.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: القرى.

(٧) كذا في الأصل، وقد عرف هذا الباشا باسم : إسكندر باشا الشهير بجركس، أو إسكندر باشا الجهرس. (انظر : الإسحاهي، ص ٣٣٥ : الملواني، لوحة ٨٦ ب).

(٨) أضيفت كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، مدة ولايته : (٢٤ جمادى الآخرة ٩٧٦ هـ - سلخ

سنان باشا :

ثم سنان باشا ثانياً بعد رجوعه من اليمن سنة تسع وسبعين [وتسعمائة]<sup>(١)</sup>، فأقام سنة واحدة وعشرة أشهر. وله عدة مساجد<sup>(٢)</sup> وعمائر لم تكن لأحد غيره، قيل لم يدخل بلدا ولا<sup>(٣)</sup> يعمر فيها. ومن محاسن آثاره، حفر الخليج الذاهب إلى الإسكندرية بعد طمه، فعاد على أحسن ما يكون .  
حسين باشا :

ثم حسين باشا أول محرم سنة إحدى وثمانين وتسعمائة<sup>(٤)</sup>، فأقام سنة وستة أشهر.

- المحرم ١٤/ ٩٧٩هـ - ١٤ ديسمبر ١٥٦٨م - ٢٤ يونيه ١٥٧١م؛ وحدد الإسحاقى (ص ١٦٧) أنه ولى على مصر فى ٤ جمادى الآخرة ٩٧٦هـ / ٢٤ نوفمبر ١٥٦٨م، أما أحمد شلبى (ص ١١٧) فنذكر أنه قدم مصر فى ١٤ جمادى الآخرة ٩٧٦هـ / ٤ ديسمبر ١٥٦٨م. وقد اتفقت تلك المصادر فى تاريخ عزل

(١) أضيفت كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. مدة ولايته : (١٠ صفر ٩٧٩هـ - آخر دى لحنة ٩٨٠هـ / ٤ يوليو ١٥٧١م - ٣ مايو ١٥٧٣م)، ويذكر الكرى (الكواكب السائرة، لوحة ١٠ أ) أنه ولى مصر فى أول صفر ٩٧٩هـ / ٢٥ يونيه ١٥٧١م، بينما يذكر العلوانى (لوحة ٨٦ب) أن مدته كانت تسعة أشهر.

(٢) عمر بالثغر السكندرى مسجداً وكان يتضمن المدرسة المعروفة بالسنانية وسوف وكان يتضمن وكالة وخان وموقعها بالناصية القبلية من الجزيرة الخضراء نظاهر الثغر. وحمماً وهو الحمام الكائن داخل الثغر المعروف باسم حمام سنان باشا، وكان مفصوفاً على السيدات، وعرف فى الوثائق باسم حمام النساء. وعمر بئغر بولاق جامعاً عظيماً، ويوجد هذا الجامع قرب شاطيء النيل ببولاق وقد عين له سنان باشا خطيباً وإماماً. وستة مؤدنين وبواباً وفراشاً ووقاداً وغيرهم، وجعل للجميع مرتبات شهرية. (انظر : على مبارك، ج ٥/ ٤٩ - ٥٢: عفاف مسعد المبد، الروضة الزهية، ص ١٨٠).

(٣) جاء حرف (واو) بعد حرف (لا) وقمت بحذفه ليستقيم النص.

(٤) ٣ مايو ١٥٧٣م، ولم يحدد القلعاوى تاريخ العزل؛ ويذكر الإسحاقى (ص ١٦٧) إنه ولى مصر فى ٦ محرم ٩٨١هـ / ٩ مايو ١٥٧٣م، وعزل آخر حمادى الآخرة ٩٨٢هـ / ١٧ أكتوبر ١٥٧٤م، وحدد أحمد شلبى (ص ١١٨) تاريخ عزله فى رمضان ٩٨٢هـ / ديسمبر ١٥٧٤م؛ وجاء فى مؤلف مجهول (أخبار النواب، لوحة ١٧ أ) أنه عزل فى غاية رمضان ٩٨٢هـ / ١٤ يناير ١٥٧٥م.

## السلطان مراد خان:

ثم تولى السلطان مراد خان ابن السلطان سليم، عاشر رمضان سنة  
اثنى عشر (١) وثمانين وتسعمائة (٢)، نافذ إحدى وعشرين سنة، وتوفي تاسع  
جمادى الأولى سنة ثلاث [ومائة] (٣) ونف (٤). وولادته سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة (٥)، ووافق تاريخه خير النسب (٦). وتولى وعمره ثلاثون سنة،  
وخلف عشرين ولداً ذكوراً غير الإناث وكان سلطاناً مهاباً ومكاً أواباً يميل  
إلى فعل الخيرات واسعه البر، أن أنشأ تكية بالمدينة المنورة، ورباطاً (٧)

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٢) ١٠ رمضان ٩٨٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٥٧٤ م.

(٣) أضيف كلمة [ومائة] ليستقيم النص.

(٤) ٩ جمادى الأولى ١٠٠٣ هـ / ٢٠ يناير ١٥٩٥ م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص

١٨٢) أنه توفي في ٦ رمضان ١٠٠٣ هـ / ١٦ مايو ١٥٩٥ م.

(٥) أي في سنة ١٥٤٦ ميلادية.

(٦) جاءت عبارة (خير النسب) بحساب الجمل على النحو التالي :

$$\begin{array}{rcl}
 ٨١٠ & \left\{ \begin{array}{l} \text{ح} = ٦٠٠ \\ \text{ى} = ١٠ \\ \text{ر} = ٢٠٠ \end{array} \right. \\
 & & ١ = ا \\
 ١٤٣ & \left\{ \begin{array}{l} \text{ل} = ٣٠ \\ \text{ن} = ٥٠ \\ \text{س} = ٦٠ \\ \text{ب} = ٢ \end{array} \right. \\
 ٩٥٣ & & \text{الإجمالي}
 \end{array}$$

أي سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م وهي سنة ولادة السلطان مراد خان.

(٧) الرباط: جمعها الرباطات أو الربط أو الأريطة، وهي دور أعدت لإقامة الصوفية،  
وخصص بعضها للنساء المنقطعات أو المهجورات أو المطلقات أو العجائز الأرامل من  
العابدات، وكان لها الجرايات والمقامات المشهورة من مجالس الوعط، وكان يقوم بنشيددها  
الأمراء والملوك والأنثرياء ليقوم فيها أهل التصوف ليلاً ونهاراً متفرغين إلى عبادة الله.  
(انظر: توفيق الطويل، المرجع السابق، ص ٣٨ - ٤٣).

بقبا<sup>(١)</sup> وقرر لها أرباب وظائف ومجاورين، وبالتكية طعاما<sup>(٢)</sup> يضيخ، ووقف<sup>(٣)</sup> على ذلك قرى بمصر نحو تسعة عشر<sup>(٤)</sup> قرية، وسار يحمل كل سنة إليهم ثلاثة آلاف إردب، ومن النقود صحبة الحاج ستة وثلاثون كيسا<sup>(٥)</sup>. وفي أيامه تحركت عساكر النصارى المجر، فجهز الوزير الأعظم والعساكر ففتح منها المدن الكثيرة منها بهرم وقلعة طاجة وغيرهما (ص ١٤٥) وجهز أيضاً مصطفى باشا مع عسكر إلى العجم، فافتتح قلعة تغليس من بلاد أدرخان<sup>(٦)</sup> قاعدة مملكة الكرخ، وفتح أيضاً غيرها. وتغليس كان افتتحها قديماً المسلمون ثم غلب عليها الكرخ. وفي سنة خمس وتسعين وتسعمائة<sup>(٧)</sup>، ختن السلطان ولده النقيب السلطان محمد<sup>(٨)</sup>، وصنع لذلك

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بقاء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (طعام).

(٣) وقد عرفت هذا الوقف بوقف الدشيئة المرادية المستجدة، أو وقف الدشيئة الصغرى، تمييزاً له عن وقف الدشيئة الكبرى. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. 269). ولمزيد من المعلومات عن هذا الوقف انظر: (الإسحاقى، ص ٣٢٠ - ٣٢٢).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (تسع عشرة).

(٥) الكيس: وحدة عثمانية في التعامل النقدي، استخدم خلال القرن السادس عشر. وقد اختلفت قيمته النقدية بحسب المكان والزمان، فالكيس المصرى يساوى ٢٥,٠٠٠ بارة، أما الكيس الرومى (الأورى) فهو يساوى ٥٠,٠٠٠ أقة. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. ١٢١). وكان الكيس الرومى يساوى أحياناً ٥٠٠ قرش، أما الكيس المصرى فيساوى ٦٠٠ من الفروش التركية، وظل الكيس يستخدم كوحدة نقدية حتى الغى في النصف الثانى من القرن التاسع عشر فى فترة التنظيمات العثمانية. (انظر: S. Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 169). وقد ذكر محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٢ هامش ١ أن الكيس المصرى كان يطلق على المبالغ الكبيرة، وقدره ٢٥,٠٠٠ نصف. وذكر آخرون أن الكيس المصرى كان يساوى ٥٠٠ قرش عثمانى، والقرش عملة فضية وكان يعادل ٤٥ نصف فصة.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أدرخان).

(٧) فى سنة ١٥٨٦ ميلادية.

(٨) هو السلطان محمد الثالث (١٥٩٤ - ١٦٠٣ م).

وليمة عظيمة، بحيث لم يزل في زمنه زمان مثلها، امتدت نحو خمسين يوماً.

ذكر وزائه بمصر وهم ست ' ' ولهم مسيح باشا .

مسيح باشا :

١) سنة اثنين (٢) وثمانين وتسعمائه (٣)، فأقام خمس سنين وعشرة أشهر وخمسة عشر يوماً. وعمر المدرسة المسيحية (٤) بباب القرافة، وكان سفاكاً للدما (٥)، يقال أنه قتل في هذه المدة نحو من عشرة آلاف نفس، لكن غالبهم (٦) من أهل الفساد من المناسر (٧) والسراق. وأمر كتبه المواسير (٨) بأن يكتبوا على غالب الأحكام والمراسيم، «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سنة).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٣) يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٨٢) أنه ولي على مصر في أول شوال ٩٨٢ هـ / ١٤ يناير ١٥٧٥ م، وأنه عزل في ١٥ جمادى الأولى ٩٨٨ هـ / ٢٨ يونيو ١٥٨٠ م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ١٦٧ - ١٦٨) أنه عزل في ١٢ جمادى الأولى ٩٨٨ هـ / ٢٥ يونيو ١٥٨٠ م.

(٤) هو الجامع المعروف بالمسيحية، ويقع بالقرب من المنارة بعرب اليسار، جنوب غرب القلعة، وقد شيد هذا المسجد على الطراز العثماني، وقد أنشئ في سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م، وسبب بنائه أن مسيح باشا كان يعتقد في الشيخ نور الدين القرافي أحد علماء عصره اعتقاداً رائداً واخترع سحبه فعمر له هذا الجامع ووقف أوقافاً وجعلها بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما يحب. (انظر : علي مبارك، ج ٥ / ٢٦٣ - ٢٦٤).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أغلبهم).

(٧) المناسر: هم قطاع الطرق واللصوص، ومفردها (منسر)، ويعنى القطعة من الجيش ما بين الأربعين والخمسين، وقد أطلق هذا اللفظ على قطاع الطرق واللصوص الذين يخرجون ليلاً ويعرف رئيس هذه الجماعة بـ «شيخ المنسر». (انظر : عبد الرحمن بن عيسى الهزاني، الألفاظ الكتابية، بيروت، ١٨٨٥ م، ص ٢٧٦).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (المراسيم).

لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين انما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تفلحون<sup>(١)</sup>. يا عباد الله اجتهدوا في دين الله، واعملوا بشرع الله. قال الشيخ الغمري في تاريخه إنه كان خصياً.

حسن باشا :

ثم حسن باشا، في سادس عشرين جمادى الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، فأقام سنتين وعشرة أشهر. وهو الذى ألبس اليهود الطرطـير<sup>(٣)</sup> الحمر، وألبس النصارى البرنيط<sup>(٤)</sup> السود<sup>(٥)</sup>، وبنى الصهرج والمكتب بقلعة الحبل<sup>(٦)</sup>، ووقف عليها وكالة الأرز ببولاق

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ترحمون)، سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٢) ٩ يوليو ١٥٨٠م، ويتفق الإسحاقى (ص ٣٣٧ - ٣٣٨) مع القلعاوى في تاريخ توليته. بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٨٥) أنه تولى في ١٦ جمادى الأولى ٩٨٨هـ / ٢٩ يونيه ١٥٨٠م؛ بنينا يذكر كل من أحمد شلبي (ص ١١٩)؛ الملوانى (لوحة ٨٧أ)، صاحب أخبار النواب (ورقة ٧ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٣ب) أنه تولى في ١٠ جمادى الآخرة / ٢٣ يوليو ١٥٨٠م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الطراطير).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (البرانيط).

(٥) فرض على أهل الذمة اليهود والنصارى في العصر الإسلامى عدة قيود تتعلق بالملبس، أن كان لزاماً على المسيحيين أن يلبسوا العمائم الزرقاء، كما يرتدى اليهود عمائم صفراء تمييزاً لهم عن المسلمين. وعرفت هذه القيود بـ «الشروط العمرية». ويبدو أن حسن باشا أراد إحياء هذه الشروط. (انظر أبو الحسن بن حبيب الماوردى، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٤٥؛ ماير، المرجع السابق، ص ١١٥؛ أس. برنر، أهل الذمة في الإسلام، ترجمة حسن حبشى، دار الفكر العربى، ١٩٤٩م، ص ١٢٢).

(٦) قلعة الجبل: كانت مقراً لحكم مصر وإدارتها منذ العصور السابقة، وقد استمرت كذلك في العصر العثمانى، وبها عدة أبواب منها باب العزب، وباب الانكشارية، وباب الورير وسمى بهذا الاسم لأنه كان يقع قرب قصر الباشا، وكان الساجق يدهنون منه إلى الديوان. وكان طريقه مقطوعاً في الصحراء، ويدخل سور القلعة كان يوحد دور وقصور وحمامات.



وغيرها. وكان جماعا للمال، أظهر الرنوة -د- أن كانت خفيت، وصادر الناس في أموالهم. وكما<sup>(١)</sup> وصل الروم حبسه " سلطان (ص. ١٤٦) مراد في قلعة<sup>(٢)</sup>، وأخذ جميع ما بيده لما بهه. ظلمه وجوره. وفي أيامه كان أمير الحاج المصري مصطفى بيك الأقفص<sup>(٣)</sup>، وحصل فيها الغزو للحجاج، وسميت تلك السنة سنة الغرقة. وذلك أن الحاج الشامي سبق الحاج المصري، ونزل منزلته المعتاد نزوله بها وكان<sup>(٤)</sup> عادة [الحاج] <sup>(٥)</sup> الشامي أن ينزل بعدها. فلما وصل الحاج المصري وجد الحاج الشامي قد نزل منزلته، فأراد أن ينزل دونه، فأشار الشيخ محمد البكري على أمير الحاج، أن ينزل بعد الحاج الشامي ويتجاوز به إلى فوق، فامتثل ونزل بأعلاه، فكان من أمر الله أنه حين نزل الحاج المصري، نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة واستمرت، وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج الشامي حتى غرق جميعه، وغرق معه من المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم، وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم في الأودية، وتخطفتها العريان وسلم الحاج المصري من ذلك.

== وأحوال، وكان من أهم معالم القلعة في العصر العثماني قصر الباشا ثم ثكنات الانكشارية - والعرب، ودار سك النقود. (انظر: ليلي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٧٠، عراقي يوسف، المرجع السابق، ص ٧٠ - ٧١).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ولما).

(٢) القلعة: هو برج أو حصن القلعة، وهو من أبراج القلاع خاصة ما كان منصوباً على أبوابها. (انظر: Dozy.op.cit., Vol. 2, p. 395).

(٣) سولي مصطفى بيك الأقفص إمارة الحاج في الفترة من ٩٨٥ - ٩٨٩ هـ / ١٥٧١ - ١٥٨٠ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (كانت).

(٥) صنف كلمة [الحاج] ليستقيم النص.

إبراهيم باشا ،

ثم إبراهيم باشا رابع عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وتسعمائة<sup>(١)</sup>، فأقام سنة وخمسة أشهر. وكان كريماً صاحب همه، ذهب بنفسه إلى جميع أقاليم مصر، حتى إلى الصعيد الأقصى<sup>(٢)</sup> إلى بئر الزمرد واستخرج منها شيئاً كثيراً، وعاد إلى مصر بغاية العزة والأرزاق. ثم توجه إلى المحلة الكبرى<sup>(٣)</sup>، وهدم بها كنيسة وجعلها مدرسة، وسميت بالوزيرية قائمة الشعائر إلى الآن. وزار السيد البدوي، وتوجه إلى دمياط.

سنان باشا ،

ثم سنان باشا الدفتدار<sup>(٤)</sup>، ثالث عشر شوال سنة اثنين<sup>(٥)</sup> وتسعين وتسعمائة<sup>(٦)</sup>، (ص ١٤٧) فأقام سنة وخمسة وعشرين يوماً<sup>(٧)</sup>.

(١) ٢٧ مايو ١٥٨٣ م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٨٧) أنه تولى على مصر في ١٤ ربيع آخر ٩٩١ هـ / ١٧ مايو ١٥٨٣ م؛ بينما يذكر الملواني (لوحة ٨٧ ب) أنه تولى في ٢٨ ربيع آخر ٩٩١ هـ / ١١ أبريل ١٥٨٣ م.

(٢) ظلت مصر العليا بعد الفتح العثماني تحت إدارة مشايخ العرب من بنى عمر حتى ع. ١٥٧٦ م عندما جردتهم الدولة العثمانية من نفوذهم وقامت بتعيين أحد البكوات حاكماً عليها. (انظر: Holt, Egypt and the Fertile Crescent, p. 51).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الكبرى). وتشير المصادر إلى ذهابه أثناء ولايته إلى أقاليم دمياط ورشيد والمحلة الكبرى بهدف التفحص عن أحوال الرعية والإطلاع على سببه الكشاف والمقترمين. (انظر: الإسحاقى، ص ٣٣٨ - ٣٣٩؛ كشف الكربة، ص ٣١٢).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الدفتدار).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٦) ١٨ أكتوبر ١٥٨٤ م. وقد اتفق كل من أحمد شلبي (ص ١٢١)؛ الملواني (لوحة ٨٧ ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٨ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٤ أ)؛ البكري (الروضة الزهية، ص ١٩٠) مع القلعاوى بخصوص هذا التاريخ. بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٩) أنه تولى في ٢٣ شوال ٩٩٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٥٨٤ م.

(٧) لم يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٩٠) تاريخ عزله، ولكنه حدد فترة ولايته بسنة وستة أشهر وعشرين يوماً وبناء على ذلك يكون قد تم عزله حوالى آخر ربيع الآخر ٩٩٤ هـ / أبريل ١٥٨٦ م؛ بينما يذكر أحمد شلبي (ص ١٢١) أنه عزل في ١٤ ربيع الآخر ٩٩٤ هـ / أبريل ١٥٨٦ م؛ ويذكر كل من الملواني (لوحة ٨٧ ب)؛ صاحب ملوك عثمان

أويس باشا ،

ثم أويس باشا ثالث عشرين جمادى الأخرى سنة أربع وتسعين وتسعمائة<sup>(١)</sup>، فأقام خمس سنين وحسبته أشهر وعشرة أيام. ثم قام عليه العسكر وقتلوا جماعته ، ونمرد اسعكر غارة التمرد، وهو أول باشا قام عليه العسكر بمصر<sup>(٢)</sup>.

أحمد باشا - رافعة -

ثم أحمد باشا حافظ<sup>(٣)</sup>، الذى كان سابقاً كتحدا إبراهيم باشا الذى مات بمصر<sup>(٤)</sup>، حضر من طريق البر، ومرض وتوفى ثانى عشر جمادى

= (ص ١١٤)، أنه عزل في ٢٧ ربيع الآخر ٩٩٤هـ / ١٧ أبريل ١٥٨٦م. ويتضح لنا من هذه الدراسة، أن إقامة سنان باشا في مصر لم تقتصر على سنة وخمسة وعشرين يوماً كما حددها القلعوى.

(١) ١٢ يونيه ١٥٨٦م. وقد اختلفت الآراء حول تاريخ ولايته فيذكر كل من أحمد شلبي (ص ١٢١)؛ الملوانى (لوحه ٨٧ب) أنه قدم إلى مصر في ١٢ جمادى الآخرة ٩٩٤هـ / أول يونيه ١٥٨٦م. ويتفق كل من صاحب أخبار النواب (ورقة ٨ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٤ب) على أنه قدم في ٢٢ جمادى الآخرة ٩٩٤هـ / ١١ يونيه ١٥٨٦م. بينما يذكر الإسحاقى (ص ٢٣٩) أنه تولى في ٢٣ جمادى الآخرة ٩٩٥هـ / ٢١ مايو ١٥٨٧م.

(٢) بدأت أولى ثورات العساكر الإسبانية في مصر في عهد أويس باشا، ثم تتالت بصورة متفرقة إلى أن تم القضاء عليها بشكل نهائى في عهد محمد باشا ١٦٠٩م. ولمزيد من المعلومات عن هذه الثورات والعناصر المشاركة فيها والعوامل المحركة لها. (انظر : عفاف سعد العبد، دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر، ١٧٢ - ٢٢٥).

(٣) يذكر الكرى (الروضة الزهية، ص ٢٠١) أنه استولى على مصر في ١٨ رمضان ٩٩٩هـ / ٥ يونيو ١٥٩١م؛ ويذكر الإسحاقى (ص ٢٤٦) أنه تولى في ١٧ رمضان ٩٩٩هـ / ٤ يوليو ١٥٩١م. ويتفق كل من أحمد شلبي (ص ١٢٣)؛ الملوانى (لوحه ٨٨أ)؛ صاحب أخبار نواب (ورقة ٩ وجه)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٤ب) على أنه تولى باشوية مصر في ٢٦ رمضان ٩٩٩هـ / ١٩ يوليو ١٥٩١م.

(٤) حدد القلعوى، أنه كتحدا إبراهيم باشا الذى مات بمصر. وقد تولى حكم مصر منذ الفتح حتى عصر أحمد باشا تقار من الولاة يحمل كل منهما اسم إبراهيم : الأول: الصدر الأعظم

الآخرة سنة اثنين (١) بعد الألف (٢). وكان محبا للعلما (٣) والفقرا (٤)، وجعل سحابة (٥) للفقرا (٦) بطريق مكة المشرفة، وعمر عمارة ببولاق وهي وكالتان وأرباع وبيوت، وجعل مصروف السحابة من ريع ذلك، والفاصل يجهز إلى جامعهم ومدفنه بالديار الرومية. وفي أيامه سنة تسع وتسعين وتسعمائة (٧)، حدث شرب الدخان المعروف ولم يكن قبل. قال فيه بعضهم مؤرخاً:

قليل خلى عن الدخان أجبتني .: هل له في كتابكم أيما

قلت ما قولي الكتاب بشيء .: ثم أرخت، يوم تأتي السماء (٨)

= إبراهيم باشا (١٥٢٤ - ١٥٢٥ م)، الثاني: إبراهيم باشا (١٥٨٣ - ١٥٨٤ م)، وقد ترجم له المحبى (ج١ / ٥٩ - ٦١) وذكر وفاته ودفنه في استانبول. ويبدو أن هذا خلط من المؤرخ في المرحلة التي لم يعاصرها.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٢) ٦ مارس ١٥٩٤ م. إلا أنه من جملة ما أوضحت المصادر الأخرى يتبين عدم دقة القلعاوى في تحديد سنة وفاته. إذ ظل أحمد باشا يشغل منصبه هذا حتى عام ١٠٠٣ هـ، بيدك الكبرى (الروضة الزهية، ص ٢٠١) أنه عزل في ٥ رمضان ١٠٠٣ هـ / ١٤ مايو ١٥٩٥ م، ويذكر الإسحاقى (ص ٣٤٧) أنه عزل في ٩ شعبان ١٠٠٣ هـ / ١٩ أبريل ١٥٩٥ م. بينما يذكر الملوانى (لوحة ٨٨ ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٩ وجه) أنه عزل في عرة رمضان ١٠٠٣ هـ / ١٠ مايو ١٥٩٥ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٥) عرفت بالسحابة الأحمدية، وخصصت للفقراء بطريق مكة المشرفة، لحمل الماء اللازم للحجاج وسفائهم، وحمل فقراء الحجاج إلى الحرمين الشريفين في كل سنة على الدوام. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٢٣؛ الملوانى، لوحة ٨٨ ب).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٧) أى في سنة ١٥٩٠ ميلادية.

(٨) جاء عبارة (يوم تأتي السماء) بحساب الحمل على النحو التالى :

$$56 \left\{ \begin{array}{l} 10 = \text{ي} \\ 6 = \text{و} \\ 40 = \text{م} \end{array} \right.$$

وقيل سنة خمس والتي (١) وقيل سنة ع ش وألف (٢) ومبدأ ظهور بلاد  
النصارى إلا نظير وأجمع أطباؤهم على أى (٣) المتداومة على (٤) يصر  
ضراً (٥) بينا فأرسلوه إلى بلاد المسلمين ليعرضوه شربه. يحدث القهوة  
قبله بزمان قليل أحدثها الشيخ أ. سعيد اليمسى وكانت قبله من ورق القات  
فعدم وهو المعروف بالحجاز يأتى من اليمن وهى مأخوذة من الأقفا أى  
الكراسة الاقعاد (ص ١٤٨) عن الشىء لأنها تكره الطعام أو تقعد عنه وقهوة  
البن تذهب شهوة النرم وتذهب ما بالإنسان من شبع يترتب عليه السهر.  
قيل وكان أحمد باشا المذكور خصياً.

السلطان محمد بن السلطان مراد،

ثم تولى السلطان محمد بن السلطان مراد، يوم الجمعة وقت الضحوة  
سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف (٦)، فأقام تسع سنين إلا

		ت = ٤٠٠
		أ = ١
٨١١	{	ت = ٤٠٠
		ي = ١٠
		أ = ١
		ل = ٣٠
١٣٢	{	م = ٦٠
		م = ٤٠
		أ = ١
٩٩٩		الاجمالى

أى سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م وهى السنة التى حدث فيها شرب الدخان.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (وألف). أى فى سنة ١٥٩٦ ميلادية.

(٢) أى فى سنة ١٦٠١ ميلادية.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أن).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (شربه).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (ضراً).

(٦) ٢٦ فبراير ١٥٩٥ م.

سهر<sup>(١)</sup>، وتوفي يوم الأربعاء<sup>(٢)</sup> ثامن عشر رجب سنة اثني عشر<sup>(٣)</sup> بعد الألف<sup>(٤)</sup>. وأمر يوم ولايته بقتل جميع إخوته وكانوا تسعة عشر، ودفنهم تجاه أيا صوفيا<sup>(٥)</sup>.

وفي ثامن<sup>(٦)</sup> يوم أمر بقتل إبراهيم باشا الشهير بدالي<sup>(٧)</sup> إبراهيم أو<sup>(٨)</sup> كان نائباً بديار بكر<sup>(٩)</sup>. ومن محاسنه أنه أوفى دين والده كله فمن جمله ما أوفى خضار المطبخ ثمانين ألف ديناراً وقس على ذلك. وفي أيامه فتح مدينة أكرى<sup>(١٠)</sup> بعد قتال شديد، وهو حصن منيع عظيم ومعنى أكرى الأعرج، وقد كانت عساكر المسلمين انهزموا، ثم تدارك الله بلطفه وفتحها.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (شهر).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتي عشرة).

(٤) ٢٢ ديسمبر ١٦٠٣ م.

(٥) هي كنيسة أيا صوفيا التي حولت إلى مسجد بعد فتح السلطان محمد الثاني للقسططنية عام ١٤٥٣ م. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٤١).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ثاني).

(٧) دالي: ويقال (دلي)، وتطلق على الجندي غير النظامي. (انظر: هيلين آن ريجيلز، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١ م، ص ٤٢٨).

(٨) أصيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٩) ديار بكر: إحدى الحكومات الكردية التي قامت في شمال العراق، على الحدود العثمانية الفارسية. وكانت ديار بكر تحوى على ثمانية سناجق يحكمها بكوات من الأكراد ينوارثون مناصبهم، إلى جانب إحدى عشرة سنجقية أخرى تحكم حكماً مباشراً من قبل العثمانيين. (انظر: جب ويون، المرجع السابق، ج ١/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

(١٠) مدينة أكرى: تقع هذه المدينة على الحدود بين إقليم ترانستلانيا والنمسا. وعقب نجاح السلطان محمد (١٥٩٥ - ١٦٠٣ م) في الاستيلاء عليها، تحالف الإمبراطور لاسنر: هذه المدينة بطلاً لأهميتها العسكرية وقد مهدت هذه المحاولة بالفشل. (انظر: Shaw, History of the Ottoman Empire, pp. 86, 185 - 186).

وقد عمر تكية ظاهر المدينة المنورة، وردت حيا يحمل في مراكب من مصر إلى الحجاز نحو عشرين ألف إردبا<sup>(١)</sup>، ومن سال أربعين كيسا ووقف على ذلك قرى من مصر<sup>(٢)</sup>.

ذكر وزرائه بمصر وهم أربع<sup>(٣)</sup>.

قرط باشا،

اسوى<sup>(٤)</sup> قرط باشا<sup>(٥)</sup> ثالث عشرين رمضان سنة ثلاث وألف<sup>(٦)</sup>، فأقام سنة واحدة وثمانية أيام. وكان كريما حلما، يعطى العلفات<sup>(٧)</sup> لكل من سألته، والجرايات<sup>(٨)</sup>. ودولته بهجة الدول لوافر كرمه لكنه أمدى يحب اللهو والنذات لا حيله له فى جمع مال ولا غيره.

الشريف محمد باشا،

تم الشريف محمد باشا، فى ثالث عشر شوال سنة أربع وألف<sup>(٩)</sup> (ص ١٤٩) فأقام سنتين وشهرين وعشرين يوما. وكان حاكما مهابا ذا بصيرة وسطوة. جدد عمارة الجامع الأزهر والقبلة القديمة<sup>(١٠)</sup> الموجودة الآن،

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (إردب).

(٢) وقد سمي هذا الوقف بوقف المحمدية أو وقف الدشيشة المحمدية الكبرى ولمزيد من المعلومات عن هذا الوقف (انظر: الإسحاقى، ص ٣٢٣).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أربعة).

(٤) أصيف كلمة [ثولى] ليستقيم النص.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (قورد).

(٦) ٢٢ مايو ١٥٩٥ م.

(٧) عن العلفات (انظر: ص ٤٦، هامش ٢).

(٨) عن الجرايات (انظر: ص ٤٦، هامش ٣).

(٩) ١٠ يونيو ١٥٩٦ م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٠٩) أنه استولى على مصر فى ٣ شوال ١٠٠٤ هـ / ٣١ مايو ١٥٩٦ م.

(١٠) وتعرف بقبلة الباشا، وهى موجودة حتى الآن. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٢٦).

وغير أستاذ الأروقة<sup>(١)</sup> التي كانت من حصر وجعلها أخشاباً مدهونا بالأخضر، ورتب للجامع العدى. وعمر المشهد الحسينى<sup>(٢)</sup> ولم يزل حتى هدمه الأمير عبد الرحمن كتحداً، وبناء البنا<sup>(٣)</sup> الموجود سنة خمس وسبعين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>. ثم قام العسكر على الباشا وطلبوا<sup>(٥)</sup> قتله، وقتلوا<sup>(٦)</sup> جماعة من الأكابر، ومن هذا الوقت بطلت أحكام الوزراء<sup>(٧)</sup> بمصر، وصار الحل والربط لطائفة الأسباهية<sup>(٨)</sup>. وهو الذى ألبس الأشراف<sup>(٩)</sup> العمام الخضر

(١) كانت أروقة الجامع الأزهر تستقبل الطلاب الوافدين من سائر المدن الإسلامية وكان كل رواق يحتفظ بسجلات تضم أسماء الطلبة المقيمين فيه وتاريخ التحاقهم بالرواق والدراسات التى يلقاها كل منهم وأسماء المشايخ الذين يتلقى عليهم العلم. (انظر : عبد العزيز الشناوى، الأزهر جامعا وجامعة، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٦٣).

(٢) المشهد الحسينى هو مقام الإمام الحسين بن على رضى الله عنه بالقاهرة، (انظر : المقرئى، الخطط، ج١ / ٤٢٧؛ على مبارك، ج٤ / ١٨٣ - ١٨٤).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (البناء).

(٤) أى فى سنة ١٧٦١ ميلادية.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (طلبوا).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (وقته).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (الوزراء).

(٨) عن الإسباهية (انظر : ص هامش).

(٩) كلمة أشراف تعنى أولئك الذين هم من نسل سيدنا محمد ﷺ سواء أكان ذلك عن طريق الأم أو الأب. وحتى تراقب الدولة هذه الجماعة وتمنع الناس من إدعاء هذا النسب الشريف أوجد العباسيون ثم المماليك من بعدهم رئيساً للأشراف أطلق عليه اسم نقيب الأشراف وسارت الدولة العثمانية على هذا النهج. وكان لنقيب الأشراف فى استانبول سلطة على نقيب الأشراف فى الولايات وهو الذى يعينهم وله سلطة قضائية عليهم. (انظر: الماوردى، الأحكام السلطانية، ص ٩٦ - ٩٩ عبد العزيز الشناوى، المرجع السابق، ص ١٢٠؛ ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٢٩٢ - ٢٩٣ : Shaw, Ottoman Egypt, p. 42)



بعد أن كانت علامة فقط وألبس اليهود الطرطير<sup>(١)</sup> الأسود بعد الحمر مذلة لهم.

خضر باشا :

ثم خضر باشا سابع عشرين الحجة سنة ست وألف<sup>(٢)</sup>، فأقام ثلاث سنين وأثنى عشر يوماً. ثم قام عليه العسكر، وقتلوا<sup>(٣)</sup> جماعة من الأكابر. وكان عليه الشيخ<sup>(٤)</sup> الزائد، وشرع في قطع أرزاق العلماء<sup>(٥)</sup> من القمح، ولكن لم يتم له ذلك، ودفعها قهراً.

على باشا :

ثم على باشا تاسع صفر سنة عشر وألف<sup>(٦)</sup>، فأقام سنتين ونحو شهرين. وكان شجاعاً كريماً معسناً للعساكر، غير أنه سفاكاً<sup>(٧)</sup> للدماء<sup>(٨)</sup> إذ<sup>(٩)</sup> ركب في موكب يقتل العشرة أنفار وزيادة، ويمر في دمائهم بحصانه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الطرطير).

(٢) ٣١ يوليو ١٥٩٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وقتل).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الشيخ)، والنصوب من البكرى (الروضة الزهية، ص ٢١٦).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء)، والمقصود بالطعام رجال الدين ومنهم شيخ الجامع

الأزهر، والمفتون، والمدرسون بالمساجد، والفقهاء. وقد رتب لهم السلطان سليم منذ الفتح

مرتبات نقدية وعينية تصرف لهم سنوياً، هذا إلى جانب السماح لهم بإدارة الأوقاف

الخيرية والأهلية. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٢٤؛ عفاف

نطلى السيد، الحالة الاجتماعية والاقتصادية لعلماء القاهرة في القرن ١٨،

ص ١٠٠، ٩٧ - ٩٨، Shaw, op. cit., 41).

(٦) ٩ أغسطس ١٦٠١ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (سفاك).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (إذا).

وله عمارة الصهرج<sup>(١)</sup>، والمصلى تجاد مقام الشافعي<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه .  
وفي مدته كان الغلا<sup>(٣)</sup> الشديد، والطاعون العظيم، ثم قام عليه العسكر بمقام  
سيدى أحمد البدوى . وتوجه إلى الديار الرومية وتقلد الوزارة العظمى،  
ومات مجاهداً في سفرة بحر عفا الله عنه . (ص ١٥٠)

#### السلطان أحمد ابن السلطان محمد :

ثم تولى السلطان أحمد ابن السلطان محمد يوم الخميس تاسع عشر  
رجب سنة اثنتى عشر<sup>(٤)</sup> وألف<sup>(٥)</sup>، ثانى يوم موت والده وعمره إذ ذاك  
قريباً من خمسة عشر يوماً<sup>(٦)</sup>، فأقام أربع عشرة سنة وأربعة أشهر، وتوفي  
في ذى القعد<sup>(٧)</sup> سنة ست وعشرين سنة<sup>(٨)</sup>. وخلف كما قيل أربعة أولاد  
ذكور، عثمان ومحمد ومراد وبايزيد. وكان ملكاً ذا قوة وشجاعة وهمة  
وبراعة، قتل من الوزراء<sup>(٩)</sup> الصدور أربعة عشر وزيراً، وشرع في قطع دابر

(١) وهو السبيل الذى بقرب الإمام الشافعى المعروف بسبيل على باشا، (انظر : أحمد نسلى.  
المصدر السابق. ص ١٢٨).

(٢) الإمام الشافعى: (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨١٩ م)، ولد بغزة واتصل بالإمام مالك  
بالمدينة المنورة، ودرس عليه، ثم استقل عنه، وأسس مذهبه المعروف. قدم إلى مصر سنة  
١٩٨ هـ / ٨١٣ م وأقام بها إلى أن توفي، ودفن بالقرافة الصغرى. (انظر: أحمد فكري،  
مساجد القاهرة ومدارسها، ج٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م، ص ١٣٠).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الفلاء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتى عشرة).

(٥) ٢٣ ديسمبر ١٦٠٣ م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سنة)، حيث يشير البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٢٨)  
بأن مولده كان فى ١٧ رجب ٩٩٩ هـ / ١١ مايو ١٥٩٩ م. ووفقاً لهذا التاريخ يكون عمره  
عند توليه العرش حوالى خمس عشرة سنة.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (وألف).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (الوزراء).

الخوارج<sup>(١)</sup> فقطعهم عن اخراهم<sup>(٢)</sup>. فانوا قد تمكنوا<sup>(٣)</sup> من بلاد الأناضولى<sup>(٤)</sup> وقرمان<sup>(٥)</sup> وتملك بعضهم من بلاد العرب إلى حدود حوران<sup>(٦)</sup>. وفعل على باشا ابن حاء<sup>(٧)</sup> في الشام من اسهب وتخريب البلاد لا يحصى، لأنه لما تولى حنب جمع من القبائل خلقاً كثيراً، وتوجه إلى الديار الشامية وأخذها، وأوقع فيها القتل، النهب وصادرها<sup>(٨)</sup>. فلما بلغ السلطان أحمد ذلك عين الصدر الأعظم مراد باشا بالعساكر وتحارب مع على باشا جنبلاط، وحصل ما حصل ثم أخذوا جنبلاط أسيراً وأرسلوه إلى

(١) والمعصود بهم (الجلالية) وترجع البوادر الأولى لهذه الحركة إلى ثورة تركمانية قامت عام (١٥١٦ - ١٥١٩م) بالقرب من إقليم طوقات شرق الأناضول، يزعمه مبشر صفوى اسمه جلال وحاول الانفصال عن الدولة العثمانية. وقد حرص السلطان سليم الأول على القضاء عليهم في ٢٤ أبريل ١٥١٩م، وتم ذبح الآلاف من أتباعها. وقد اتخذت جميع الحركات الانفصالية التي قامت بعد ذلك في الأناضول من اسم «الجلالية» شعاراً ورمزاً لها. وقد جهز السلطان أحمد حملة بقيادة الصدر الأعظم مراد باشا عام ١٦٠٨م للقضاء على الجلالية الذين أعلنوا عصيانهم وخروجهم على حكم سلاطين آل عثمان. ونجح مراد باشا بتحقيق ذلك بالتعاون مع صفاق الأناضول. (انظر: Shaw, *History of the Ottoman Empire*, p. 186).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (آخزهم).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (تمكنوا).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأناضول).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (قرمان)، وكانت تمثل في القرن الخامس عشر الميلادي إحدى الإمارات السلجوقية التركية وعاصمتها قونية وهي تقع في قلب الأناضول. وقد نجح السلطان محمد الثاني (١٤٥١ - ١٤٨١م) في ضم هذه الإمارة إلى الإمبراطورية العثمانية، (انظر: عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ٤٠ - ٤١).

(٦) حوران بالشام.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (جانبولاد)، وهو على باشا جانبولاد أميركلس الكردي الذي

كان قد اغتصب حنب وتحالف مع الأمير محمد الدين المعنى من يوسف سيف. (انظر: عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١٧١ - ١٧٢).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (صادرها).

الدولة فعفى عنه السلطان وولاه على مدينة دمشقوار<sup>(١)</sup> من أعمال روم لى<sup>(٢)</sup> وهو الذى أرسل وزيره على باشا إلى المجر بالعساكر فمات متوجها فأقيم مراد باشا مقامه، فأوقع السلطان بينه وبين المجر الحروب مدة عشرين سنة. وأنشأ أوقافاً من مصر على خدمة الحرم المكى<sup>(٣)</sup>. وجعل مناطق من الفضة المجملات بالذهب للكعبة المشرفة صوناً لها عن الهدم، لأنه حصل فى بنا<sup>(٤)</sup> الكعبة ميلان فى بعض أحجارها. وعمل (ص ١٥١) ميزاباً<sup>(٥)</sup> من الفضة مموهاً بالذهب، ووضع موضع الميزاب العتيق، وأرسل الميزاب القديم فى خزائن إسلامبول<sup>(٦)</sup>. وعمل سحابة بطريق الحاج المصرى للماء يشرب منها الفقرا<sup>(٧)</sup>، وجعل لها وقفاً، وأرسل شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة، وفصا من الألماس يساوى اثنى عشر ألف ديناراً<sup>(٨)</sup>

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (طمشوار)، ويذكر حب ويوون، (ج ١ / ٢٠٠، هامش ٤)، أن مدينة طمشوار كانت تمثل بكلايكية منفصلة عن إيالة الرومللى فى القرن السادس عشر الميلادى.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (روم - إيلى)، وهى كلمة تركية تعنى أرض اليونان، ويطلق هذا التعبير على المنطقة الواقعة جنوب شرقى أوروبا. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٦، Holt, Egypt and the Fertile Crescent, p. 25).

(٣) عرف هذا الوقف باسم وقف الأحمدية، وقد أشارت سميرة فهمى عمر (إمارة الحاج، ص ٢٨٩)، إلى أن مؤسس هذا الوقف هو السلطان أحمد الثانى (١١٠٢ - ١١٠٦ هـ / ١٦٩١ - ١٦٩٥ م)، وذكرت اعتمادها على الإسحاقى كمصدر لهذه المعلومات. ويبدو أن الأمر قد اختلط عليها حيث ينتهى كتاب الإسحاقى بأحداث عام ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م، والصواب كما يذكر الإسحاقى (ص ٣٢٥)، والقلماوى أن مؤسس هذا الوقف هو السلطان أحمد الأول (١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ / ١٦٠٣ - ١٦١٧ م).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٥) عن الميزاب (انظر: ص ٤٢، هامش ٢).

(٦) عن إسلامبول (انظر: ص ٤٣، هامش ٣).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (دينار).

وكثيراً<sup>(١)</sup> ليجعل فوق الكوكب الدرى<sup>(٢)</sup>. ثم عزم على عماره الحرم النبوي، على حكم الحرم المكي وأرسل العملة تذكراً فلم يمهلها الأبل. وأراد أن يجعل الحجرة الشريفة وسط المسجد، لما بلغه ما وقع في سنة سبع وخمسين وخمسمائة<sup>(٣)</sup>، وذلك أن نور الدين الشهيد الذي فتح الشام، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ويقول له يا محمد. انجذني انقذني، فقام من نومه وتوضأ وصلا<sup>(٤)</sup> ركعتين ثم نام، فرأى النبي ثانياً يقول له أنقذني فانتبه ونوضأ وصلى ونام. فرأى النبي ثالثاً يقول مثل قوله الأول وأراه رجلين وقال له انقذني من هذين، فأحضر وزيره ليلاً وأخبره فقال له وجب عليك المسير إلى المدينة، فسار وأخذ مالا كثيراً ودخل المدينة وجمع من فيها وأغلق أبوابها. وقال ايتوني بأهل المدينة ليأخذوا<sup>(٥)</sup> الصدقات، فلم يبق بها أحد. فقال هل بقي أحد عندكم، قالوا عندنا رجلان زاهدان صالحان يكرمون<sup>(٦)</sup> الفقير<sup>(٧)</sup> بالعطا<sup>(٨)</sup> الجزيل، فأحضرهم<sup>(٩)</sup> فإذا هما الذين<sup>(١٠)</sup> رأهما في المنام، فسألتهما فقالوا<sup>(١١)</sup> إنا أناس مجاورين<sup>(١٢)</sup> بالمدينة للعبادة،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (وأكثر).

(٢) يفسر هذا النص الإسحاقى (ص ٣٢٤) حيث يذكر، أن السلطان أحمد أرسل حجراً من الماس قيمته اثني عشر ألف دينار أو أكثر إلى المدينة المنورة، وأمر أن يوضع بالحجرة النبوية.

(٣) أي سنة ١١٦١ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (صلى).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (ليأخذوا).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (يكرمهم).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (بالعطاء).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (فأحضرهما).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (الذين).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (فقالا).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (مجاورين).

فضريرهم (١) ضرباً شديداً فأقروا (٢) أنهم (٣) نصارى (٤) وجاءوا (٥) لأخذ جسد النبي وصاحبه وإنهم (٦) ساكنون (٧) بجوار المقام. فرأى إنهم (٨) فحروا (٩) سرداباً وقبراً (١٠) (ص ١٥٢) من قبر النبي، فقتلهم (١١) وسد السرداب وأذاب الرصاص وسبك حوالى القبر الشريف به وبالحديد. انتهى. وهو الذى بنى بالقسطنطينية جامعاً عظيماً لم ير مثله ولا حسن شكله، وهادته (١٢) ملوك الإقليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها لتعلق فيه، وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة عمارة جامع بنى أمية بدمشق، فإنه يقال إن الوليد ابن (١٣) عبد الملك (١٤) الخليفة الأموى أنفق عليه أربعمانه صندوق من الذهب فى كل صندوق أحد عشر ألف مثقال من الذهب.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (فضريرهما).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (فأقروا).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بأنهما).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (نصرانيان).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وجاءوا).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (أنهما).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ساكنان).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أنهما).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (حفروا).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (وقرباً).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (فقتلهم).

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (وأهدته).

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بر).

١٠٥ تونيد بن عبد الملك (٧٠٥ - ٧١٥ م)

## ذكر وزرائه بمصر وهم ست (١).

### إبراهيم باشا الشهيد؛

أتولى (٢) في رابع عشرين ذي الحجة سنة إثني عشر (٣) وألف (٤) فأقام أربعة أشهر وسبعة أيام. ثم قام عليه العسكر أما توجه لقطع أبي النجا (٥) بعد أن تخلفوا (٦) عليه بالفرافة (٧)، ثم هجموا عليه وهو في قرية شبرا، في القصر الذي في الدولا (٨) المتعلق بالوزير محمود باشا، لقرية من الجسر المذكور. فقتله العسكر يوم السبت أول جمادى الأول من السنة المذكورة (٩).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سنة).

(٢) أضيف كلمة [أتولى] ليستقيم النص.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتي عشرة).

(٤) ٢٣ مايو ١٦٠٤ م. بينما يذكر كل من البكري (الروضة الزهية، ص ٢٢٩)؛ العلواني (ص ١٥٩)؛ أحمد شلبي (ص ١٢٩) أنه استولى على مصر في ١٤ ذي الحجة ١٠١٢ هـ / ١٣ مايو ١٦٠٤ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (أبي المنجا)، وهي قناطر أبي المنجا التي أنشأها الظاهر بيبرس على بحر أبي المنجا سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م، وتقع غربي ناحية ميت نما بمركز قليب حاليًا. ولم يسبق لأحد من الباشوات أن قام بمثل هذا العمل بنفسه حيث جرت العادة أن ينيب زعيم مصر لقطعه. (انظر: المقرئ، الخطوط، ج ١ / ٧١ - ٧٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٢ / ١٤٨؛ الإسحاق، ص ٣٦٠).

(٦) كذا في الأصل والصواب: (تخلفوا).

(٧) القرافة: كان المعروف باسم القرافة من الجبال المصرية اثنتان هامتان: القرافة الكبرى، والفرافة الصغرى، وسميتا بذلك لأنهما كانتا في الأصل خطتين لقوم من اليمن يقال لهم بنو قرافة. فلما حدثت فيهما المقابر بقيتا معروفتين بهذا الاسم، ثم سميت كل جبانة بمعرفاة بعد ذلك. (انظر: عبد الرحمن زكي، قلعة صلاح الدين، ص ١٢٣).

(٨) الدولا: وأحيانًا طولاب، وهي تطلق على الناعورة (الساقية) أو الخزانة. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٢٦٢، ٢٧٠).

(٩) أول جمادى الأول ١٠١٢ هـ / ٧ أكتوبر ١٦٠٣ م. ويتفق معه في هذا التاريخ كل من النكري في: المنح الرحمانية (ص ١٣٥)؛ كشف الكريه (ص ٣٢٤)؛ الكواكب السائرة (ص ٣٣)؛

وطافوا برأسه فى شوارع مصر، ثم علقوها فى باب زويله. ولم سبق<sup>(١)</sup> لأحد من الوزراء التوجه لقطع الجسر المذكور، وإنما المعتاد أن رعيم مصر<sup>(٢)</sup> يباشر ذلك، أو بعض أتباعه.

### محمد باشا الكرجي

ثم محمد باشا الكرجي<sup>(٣)</sup> سنة ثلاث عشر<sup>(٤)</sup> وألف سادس رجب<sup>(٥)</sup>،

= الدرمة الذهبية (ورقة ٣٥) : الإصحافى (ص ٣١٦) : مرعى بن يوسف الحنبلى (ص ١٠٩). بينما يذكر كل من الملوانى (لوحة ٩٠ ب) : أحمد شلبى (ص ١٢٩) أنه قتل فى ١٣ ربيع الآخر ١٠١٢ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٦٠٣ م. بينما يذكر البكرى (الروضة الذهبية، ص ٢٢٩) أنه قتل فى أول جمادى الثانى ١٠١٣ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٦٠٤ م.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (يسبق).

(٢) رعيم مصر: وكان يعرف أيضاً باسم «الوالى» أو «الصوباشى». وقد وجد فى ذلك العصر ثلاثة ولاة فى العاصمة، واحد للقاهرة وأحر لبولاق وثالث لمصر القديمة، وهم جميعاً يخضعون لأغا الإنكشارية، وكان لوالى القاهرة الرئاسة أو الزعامة على زميليه، وكان له من دونهما مرتب ثابت فى الميزانية. وكان الوالى يقوم بجولات ليلية تعيد إلى الأذهان جولات سلفه فى العصر المملوكى «والى الطوف» الذى كانت اختصاصاته تعادل تماماً اختصاصات الوالى التركى. وكان من سلطته أن يعاقب المخالفين بالغرامات أو بعقوبات أشد، لكن لم يكن من حقه مطلقاً أن يصدر حكماً بالإعدام. وكان يصحبه فى جولاته النهارية والليلية عدد من العنود. (انظر: جب ويون، المرجع السابق، ج ١ / ٧٤: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٠، ٢٢: أندريه ريمون، فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٧٤ م، ص ٣٤ - ٣٥).

(٣) أحياناً تكتب هذه الكلمة (كورجى)، وهو ينسب بهذا الاسم إلى موطنه الأصلى جورجيا (بلاد الكرج). (انظر: جب ويون، المرجع السابق، ج ١ / ٢٣٠).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (عشرة).

(٥) ٢٨ نوفمبر ١٦٠٤ م. ويذكر أحمد شلبى (ص ١٣٠) أنه تولى فى ٢٥ رجب ١٠١٣ هـ / ١ ديسمبر ١٦٠٤ م: بينما يذكر الملوانى (لوحة ٩١ أ) أنه تولى فى سلخ رجب ١٠١٣ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٦٠٤ م.



فأقام سبعة أشهر واثني عشر يوماً. ورد مصر في دمياط ولم يسبق لأحد من المباشرات (١) أنه قدم منها (٢). ثم تقلد الصدارة العظمى في مدة السلطان مصطفى، وصرف (ص ١٥٢) منها ومنع من الإقامة باسلامبول، ثم رجع وأقام بها. وكان عنده حسن تدبير وسياسة وجد في الفتك بقتلة إبراهيم باشا الوزير، فقتل منهم مائتي شخص، ولو طالت أيامه لاستأصلهم.

حسن باشا

ثم حسن باشا قدم من اليمن (٣) صحبة الحاج، ونزل بببيت داود أغ (٤) بجامع قوصون. [و] (٥) وردت له الأخبار بولاية مصر فتولى يوم الاثنين ثاني ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف (٦)، فأقام سنتين إلا شهر واحد (٧). وصحن الجامع الأزهر وبنى رواقاً لطيفاً تجاه رواق اليمن.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الباشوات).

(٢) جاء محمد باشا إلى مصر بحراً، ونزل عند قدميه في دمياط، يوم جرت العادة على نزول الباشوات القادمين عن طريق البحر في ميناء الإسكندرية، ويفسر الإسحاقى ذلك بقوله «إن الظروف الجوية هي التي اضطرت السفينة إلى النزول عند دمياط»، وقد شغل محمد باشا بعد عزله عن ولاية مصر منصب الصدارة العظمى ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م، ثم صرف عنها ومنع من الإقامة في استانبول، فعاد مرة أخرى إلى مصر وأقام فيها بعد أن فقد بصره. (انظر: الإسحاقى، ص ١٦٤).

(٣) ذكر الإسحاقى (ص ٣٦٢ - ٣٦٣)، أنه ولي باشوية اليمن ما يقرب من خمس وعشرين سنة، و قدم إلى مصر من اليمن صحبة الحاج الشريف واستقر بها إلى أن جاء الخبر بولايته باشوية مصر.

(٤) تذكر الإسحاقى (ص ٣٦٣)، بببيت المرحوم داود أغا الكائن بقرب قناطر السباع.

(٥) صيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) ١٨ يوليو ١٦٠٥ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (شهرًا واحدًا)، يذكر كل من الملوانى (لوحه ٩١ أ) (أحمد شلبي، ص ١٣٠) أن مدة ولايته كانت سنتين. بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٣٨) أن مدته كانت سنة واحدة وأحد عشر يوماً.

محمد باشا،

ثم محمد باشا<sup>(١)</sup> قاتل الجند يوم الخميس خامس صفر سنة ست عشرة وألف<sup>(٢)</sup>، فأقام أربع سنين وأربعة أشهر واثنى عشر يوماً وهو الذى أبطل الطلب<sup>(٣)</sup> وجعل للكشاف<sup>(٤)</sup> قانوناً لا يتعدونه وجعل المساق<sup>(٥)</sup> مالا مقررًا، وعوايد المال الصيفى والشتوى<sup>(٦)</sup> وكانت قبل ذلك لا قانون لها.

(١) هو محمد باشا المعروف «بقول قران» وهى كلمة تركية مكونة من مقطعين «قول» بمعنى أسير، أو عبد، أو مخلوق أو نفر، و«قران» بمعنى مهلك، أو مخرب، أو قاتل. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٤٣٦، ٤٤٤)؛ وهى هنا بمعنى محطم العبيد أو قاتل العبيد، ويقصد بهم المماليك. ويذكره البكرى فى الكواكب السائرة (لوحة ١٨)؛ الصبح الرحمانية (لوحة ١٧٢)؛ الروضة الزهية (ص ٢٣٩) باسم: «معمر مصر ومنطل الطلبة».

(٢) ٢ يونيه ١٦٠٧ م.

(٣) عن الطلبة (انظر: ص ٨٣، هامش ١).

(٤) عن لقب كاشف (انظر: ص ٦٨ هامش ٢).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب (المشاق). والمشاق هى المغارم العينية التى كان يفرسها العبد على الفلاحين، وهو المال الذى كانت تقدر به العادات، التى أصبحت القرى ملزمة بتقديمها إلى أجهزة الإدارة من سمن وعسل وجبن وأغنام وحبوب ودجاج وغيرها من منتجات الريف، وكان يعرف بـ «البرانى» وقد أهملت الدفاتر الأولى ذكرها، وكانت هذه العادات موجودة قبل العصر العثمانى. (انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، ص ٥٠)؛ وقد بالغ رجال الإدارة فى العصر العثمانى فى تقديرها حسب رغباتهم، حتى اغاها محمد باشا وجعلها مالا مقررًا. وكانت تسمى قبل القرن السابع عشر الميلادى «البرانى القديم» وبعد ذلك سميت «البرانى الجديد». (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 86 - 97).

(٦) وهى مخصصات نقدية وعينية تعرف باسم «مال المغارم»، وكان للكشاف وأتباعهم مثل الصراف، والمشد والأمين أو الملتزم حق جمعها كدحل إضافى لهم من القرى للوفاء بأكلهم وشربهم وجميع ما يحتاجون إليه من عليق دوابهم، وعرفت هذه الصريية باسم «كشوفية قديم» وعرفت عند الفلاحين باسم «الوجية»، وسميت بذلك لأنها صارت عند

وعمر السبيل<sup>(١)</sup> داخل القلعة بعد «ر ح ز»<sup>(٢)</sup> ورمه وأحدث الحشاه  
للماء<sup>(٣)</sup> تجاه الصهرج المذك وجعلها نصب<sup>(٤)</sup> (٥) فيه بقصبة. وعمر  
برشيد مصلاه ووكالة وعدة حوانيت وقهوه وسرني صاغة. وسحابة بطريق  
الحاج. وكان يصرف العلوفات لجميع الناس ثمان عشرين الدينار، حتى  
توجه على غاية من العزة إلى الديار الرومية. وولى الصدارة العظمى،  
ومات بحلب مشهوراً. ومعنى الطلبة أن العساكر يأتوا<sup>(٦)</sup> للكاشف، ويقولون  
اكتب لنا على البلد الفلانية أن فلاناً اشتكى فلاناً، وحق الطريق كذا وكذا  
والحال أن (ص ١٥٤) هذا كذب لا أصل له، وتسمى الآن شكوا<sup>(٧)</sup> هواي.

- الفلاحين عادة حكم الأمر الواجب عليهم للملتزمين وغيرهم مدة إقامتهم في القرية،  
وكانت توزع على الفلاحين بحسب ما يخصهم من الأراضي والقراريط والأقدنة وغير  
ذلك. فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم، ومنهم من يفعلها في كل جمعة مرة، ومنهم  
من تفرض عليه في كل شهر ثلاثة أيام. وقد تحولت هذه الضريبة بمرور الوقت  
وأصبحت جزءاً من الدخل السنوي لحكام المقاطعات. (انظر: يوسف بن محمد ابن عبد  
الحواد الشربيني، *هز القحوف في شرح قصيدة أبي شذوف*، الطبعة الثانية،  
المطبعة الأميرية. - لاق، ١٣٠٨ هـ، ج ١ / ١٤٠، ١٤٢؛ لانكري، *الريف المصري في  
عصر المماليك العثمانيين*، ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشبيب، ص  
١٣٧ استيف. *النظام المالي والإداري في مصر العثمانية*، ضمن كتاب وصف  
مصر، ترجمة زهير الشبيب، ص ١٠٢).

(١) وهو السبيل المعروف بسبيل كيخية، ويقع وراء سور الانكشارية، (انظر: بول كاراسوف،  
المرجع السابق، ص ١٨٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (خزنة قلة)، وهي أحد أبراج القلعة، ويقع داخل سور  
الانكشارية. (انظر: بول كاراسوف، *المرجع السابق*، ص ١٨٨).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (للماء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (نصب).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الماء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (يأتون).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (شكوى).

محمد باشا الصوفي،

ثم محمد باشا الصوفي ثاني عشرى شعبان سنة عشرين وألف<sup>(١)</sup>، فأقام أربع سنين. وهو الذى عمر التكية التى بالحطابة تحت القلعة تكية الشيخ نظام الدين، وجعل لها وقفاً ومجاورين. وفى أيامه حصل لها<sup>(٢)</sup> رخا<sup>(٣)</sup> عظيم وكساد فى الأقوات بيع الإردب الأرز ستة<sup>(٤)</sup> وتسعين نصفاً. وفى مدته سنة اثنتين<sup>(٥)</sup> وعشرين وألف<sup>(٦)</sup> [جاءت] عساكر من جهة الروم لينفوا إلى اليمن لفساد وقع منهم، ونزلوا بوكائل عند باب النصر<sup>(٨)</sup> وفى بيوت هناك أخرجوا منها سكانها. فلما أمرو<sup>(٩)</sup> بالسفر امتنعوا، ولم يرضو<sup>(١٠)</sup> بالسفر. فأرسل إليهم الباشا عساكر وحاربهم وقتل منهم جماعة، فخاف الباقي وسلموا وسافروا .

(١) ٣٠ أكتوبر، ١٦١١م.

(٢) المقصود ولاية مصر.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (سنة).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٦) أى فى سنة ١٦١٣ ميلادية.

(٧) أضيف كلمة [جاءت] ليستقيم النص، والتصويب من البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٥٩).

(٨) باب النصر: هو أحد أبواب القاهرة، ويقع فى الجهة الشمالية، وموضعه الأول بالرحبة

التي أمام جامع الحاكم بأمر الله، قرب المكان الذى يشغله الباب الحالى. (انظر: علي

مبارك، ج ١ / ٣٦: عبد الرحمن زكى، خطط القاهرة، ص ١٣ - ١٥، جومار.

المرجع السابق، ص ٣٦٣).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (أمروا).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (يرضوا).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتدار).

أحمد باشا،

ح أحمد باشا الدهندار<sup>(١)</sup> . - ادس ربيع . - إلى سنة أربع وعشرين  
[وَأَلَف] (٢)، فَأَقَامَ سَنَتَيْنِ وَعَشَرَ<sup>(٣)</sup> سِيرًا، اثْنِي عَشَرَ يَوْمًا. وَكَانَ سَيُوسًا قَلِيلَ  
السَّفَكِ لِلدَّمَا<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ يُحِبُّ الْفُقَرَاءَ<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ مِنْ النَّاسِ لَيْسَ عِنْدَهُ تَحَجُّبٌ  
، لَا غِلَاةَ. وَفِي شَهْرِ مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَأَلَفَ<sup>(٦)</sup>، جَاءَتْ<sup>(٧)</sup> أَوَامِرُ  
بَارِسَالٍ عَسْكَرَ إِيَّيْ سَفَرِ الْعَجَمِ. فَجَهَرَهُمُ الْبَاشَا فِي أَقْرَبِ زَمَنِ، وَجَهَّزَ أَيْضًا  
تَجْرِيدَ<sup>(٨)</sup> إِلَى الْيَمَنِ، وَتَجْرِيدَ إِلَى الْحَبَشِ<sup>(٩)</sup> وَتَجْرِيدَ إِلَى وَجَلَا<sup>(١٠)</sup>، كُلُّهُمْ  
فِي زَمَنِ وَاحِدٍ وَلَمْ يَحْصُلْ لِأَهْلِ مِصْرٍ أَدْنَى ضَرَرٍ لِحَسَنِ سِيَاسَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ.

السلطان مصطفى أخو السلطان أحمد،

ثم نولى السلطان مصطفى، أخو السلطان أحمد، ثاني يوم موته يوم  
الأربع ثالث عشر ذي القعدة الحرام سنة ست وعشرين وألف<sup>(١١)</sup>، فأقام

(٢) أَضِيفَ كَلِمَةُ [وَأَلَفَ] لِيَسْتَقِيمَ النَّصُّ. ٤ مَآيُ ١٦١٦ م.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: (وَعَشْرَةٌ).

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: (لِلدَّمَاءِ).

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: (الْفُقَرَاءُ).

(٦) يَنَآيِرَ ١٦١٦ م.

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: (جَاءَتْ).

(٨) التَّجْرِيدَةُ: هِيَ حَمْلَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ يَرْجِيهَا الْبَاشَا لِمُحَارَبَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ مِنْ أَمْرَاءِ الْعِمَالِيكِ أَوْ  
الْعَرِيَّانِ. (انظر: لَيْلَى عَبْدِ الْلطِيفِ، الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، ص ٤٤٢).

(٩) الْمَقْصُودُ بِهَا إِيَالَةُ الْحَبَشِ.

(١٠) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: (أَوْجَلَةٌ). وَأَوْجَلَةُ هَذِهِ وَاحِدَةٌ فِي طَرَابُلُسِ الْغَرْبِ تُشْتَهَرُ  
بِالنَّخِيلِ، وَقَدْ وَجَدْتُ بِالْقَاهِرَةِ جَالِيَةً تُشْتَغَلُ بِالتَّجَارَةِ فِيهَا. (انظر: أَحْمَدُ شَلْبِي، ص  
١٣٥).

(١١) ٢٢ نَوَفَمْبَرِ ١٦١٧ م.

ثلاثة أشهر وعشرة أيام، ثم خلع (ص ١٥٥) من الملك ليلا، يقال وهو نائم عند والدته، ليلة الأربعاء<sup>(١)</sup> ثالث ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف<sup>(٢)</sup>، وأودع في جب داخل السرايا، وسد بابه ما عدى<sup>(٣)</sup> روزنة لطيفة ينزل منها طعامه وشرابه، وكانت مدة ولايته ما تقدم. وانخرمت به قاعدة بن<sup>(٤)</sup> عثمان من وجوه ثلاثة، أحدها أن كل من تولى منهم السلطنة إنما هو بن<sup>(٥)</sup> السلطان الميت وهذا أخوه، ثانيها أن من تولى منهم لم يعهد خلعه إلا بموته، ثالثها أن كل من تولى تطول مدته بخلاف هذا وقد كان.

مصطفى باشا،

ولى على مصر مصطفى باشا، ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين [وألف]<sup>(٦)</sup> غير أنه [لم]<sup>(٧)</sup> يدخل مصر إلا بعد خلع وتولية السلطان عثمان<sup>(٨)</sup> الآتى ذكره. فأقام بمصر نحو ستة أشهر، ثم قام عليه العسكر وعلى جماعة آخرين معه، فقتلوا بعضهم واختفى الباقون في ساعة واحدة، بعد أن كانوا في غاية المتعة والعزة.، ثم عزل مصطفى باشا ثالث محرم سنة ثمان وعشرين [وألف]<sup>(٩)</sup> بجعفر باشا الآتى ذكره.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٢) ٢٨ فبراير ١٦١٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ما عدا).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ابن).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (ابن).

(٦) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. ٩ فبراير ١٦١٨ م.

(٧) أضيف كلمة [لم] ليستقيم النص. والإضافة من مرعى بن يوسف الحنبلى، ص ١١١.

(٨) هو السلطان عثمان الثاني (١٦١٨ - ١٦٢٢ م).

(٩) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. ٢٣ ديسمبر ١٦١٨ م.

## السلطان عثمان ابن السلطان احمد

تم تولي السلطان عثمان ابن السلطان أحمد - سادس عشر سلاطين بني عثمان، يوم الأربعاء (١) ثالث ربيع الأول ١٠٢٧ هـ، مو مراهق عمره أحد عشر (٢) سنة، جلس على سرير الملك في سادس - ستة من ليلة الأربعاء (٣)، بعد خلع عمه مصطفى. ثم أمر بوضعه في مكان حسر، وأمر باكرام والدته، ووضع إخوته في مرانج لا يدخل عليهم به أحد. فأقام أربع سنين ونحو أربعة أشهر، وبعد عوده من الجهاد في سنة إحدى وثلاثين (ص ١٥٦) [أو] (٥) ألف (٦)، عزم على الحج الشريف وأخرج خيامه أوائل (٧) رجب من تلك السنة. ف وقعت بين عسكره بسبب خروجه للحج فتنة، وهرب السلطان إلى بيت أعاء الينكشارية (٨)، فأخرجوه وجاءوا به إلى السلطان مصطفى. فلما تلاقيا تباكيا وتولوا (٩) السلطان عثمان في قايق (١٠).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٢) ٣ ربيع الأول ١٠٢٧ هـ / ٢٨ فبراير ١٦١٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (إحدى عشرة).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٥) اصيف حرف [الواو] ليتسقيم النص.

(٦) أي في سنة ١٦٢١ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أوائل).

(٨) أعاء الينكشارية: سحرى اغاسى، وتعنى قائد الينكشارية. وكان أعاء الينكشارية شخصية ذات أهمية، فمن ناحية كانت قواته أقوى أداة عسكرية تحت تصرف السلطان، ثم من ناحية أخرى لأنه كان يعمل أيضاً مديراً للبوليس في استانبول ذاتها. وكان بحكم منصبه، يحضر مجلس الدولة، وكان مقدماً على مثل الوزراء الذين تقل مرتبتهم عن مرتبة وزير الشى كان هو ينعم بها. (انظر: حب وبرز، المرجع السابق، ص ٨٨ - ٨٩).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (وأخذوا)، والتصويب من الإحاقى، ص ٣٢٨.

(١٠) القايق: من المصدر التركي (قايق) بمعنى الانزلاق، والقايق هو القارب الصغير يجرى في الماء بالمحاذيف أو بالشراخ: (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٦٤).

وتوجهوا<sup>(١)</sup> به إلى محل يقال له بيدي<sup>(٢)</sup> وخنقوه هناك، وأخضروه<sup>(٣)</sup> داود باشا بالقايق وهو ميت، وصلى عليه ودفن بترية والده السلطان أحمد، وكانت وفاته يوم الخميس تاسع رجب سنة إحدى وثلاثين وألف<sup>(٤)</sup>. قال بعضهم فيه :

مات سلطــــــــــــــــان البرايا . . . وهو في الأخرى سعيد

قال لي الهاتــــــــــــــــف أرخ . . . إن عثمان شهيد<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في الأصل ، والصواب: (توجهوا) .

(٢) كذا في الأصل، ويذكر الإسحاقى (ص ٣٢٨) هذه الحادثة بقوله «وتوجهوا به إلى المكان المعروف بيدي قلة». ويدي قلة، كلمة تركية مكونة من مقطعين «يدي» وتعنى سبعة، «قلة» وتعنى البرج. ويبدو أنه أحد أبراج القصر السلطاني ويعرف بالبرج السابع. (انظر: الصنصافي أحمد، اللغة العثمانية والنصوص، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٥ م، ص ٧٠؛ بول كازانوف، المرجع السابق، ص ٢٢٤) .

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وأخضره)

(٤) ٢٠ مايو ١٦٢٢ م.

(٥) جاءت عبارة (إن عثمان شهيد) بخساب الجمل على النحو التالي:

$$\begin{array}{l} ٥١ \left\{ \begin{array}{l} ١ = ا \\ ٥٠ = ن \end{array} \right. \\ \\ ٦٦١ \left\{ \begin{array}{l} ٧٠ = ع \\ ٥٠٠ = ث \\ ٤٠ = م \\ ١ = ا \\ ٥٠ = ن \end{array} \right. \\ \\ ٣١٩ \left\{ \begin{array}{l} ٣٠٠ = ش \\ ٥ = هـ \\ ١٠ = ي \\ ٤ = د \end{array} \right. \end{array}$$

الاجمالي ١٠٣١، أى سنة ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م وهى سنة وفاته.



وفي أيامه أواخر سنة سبع وعشرين أو ألف (١١) طلع في السما (١٢) قبيل طلوع  
الفجر، عموداً أبيضاً مستطيلاً (١٣)، طول مناره مدة ليالى. ثم طلع بعده فوراً  
نجم له ذنب يضيئ، مستطيل جداً. وأرجف المنجمون بأراجيف، وزعموا (١٤)  
وقوع أمور مهولة وكذبوا، وصدق القائل:

أطلاب النجوم أحلتهمونا      : علي علم أرق من الهباء  
كنوز الأرض قد خفيت عليكم      : فكيف وصلتو (١٥) علم السماء  
وقال آخر :

تدبر النجوم ولمست تدري      : ورب النجم يفعل ما يشاء

وفي مدته سنة ثلاثين وألف (١٦)، خرج السلطان عثمان لنفسه (١٧) لقتال الفرنج  
بعساكر كثيرة تبلغ ميت (١٨) ألوف، وهم طائفة يقال لهم اللية (١٩) من جنس  
الروس، فإنه بلغه عنهم أمور قبيحة وخروج عن الطاعة، وغاب فوق سبعة  
أشهر، ودخلت (ص ١٥٧) سنة إحدى وثلاثين (١٠)، ولم يأتى (١١) عنه خبر

(١) أضيف كلمة [وآلف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٦١٨ ميلادية.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب (السما).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (عمود أبيض مستطيل).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (زعموا).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وصلتموا).

(٦) أى فى سنة ١٦٢١ ميلادية.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (بنفسه).

(٨) كذا فى الأصل والصواب: (مئات).

(٩) ربما بقصد بطانة اللية الوتنديين، إذ أشار Creasy الى حروبه مع بولندا عام ١٦٢١ م.  
أنظر: (Creasy, op. cit., 242).

(١٠) أى فى سنة ١٦٢٢ ميلادية.

(١١) كذا فى الأصل والصواب: (يأتى).

صحيح. ثم فى ربيع الأول ورد الخبر بأن السلطان انتصر واستولى على كثير من بلاد النصارى، من بعد أن قتل من الفريقين ألوف كثيرة، وزينت الأمصار بورود هذه البشرى العظيمة والمسرة الجسيمة، وزينت مصر وكان بها حينئذ الطاعون، فاجتمع بها ضدان غريبان، الحزن بسبب الطاعون والسرور بزينة السلطان. قال الشيخ مرعى وهذه الزينة لا أعلم أول من أحدثها فى الإسلام وأظهرها بين الأنام، وهى فى الحقيقة مضرة على المتسببين لما فيها من الغرم والكساد، مسرة لأهل الخلاعة والتمزيق والفساد.

ذكر وزرائه بمصر وهم خمسة أولهم مصطفى باشا المتقدم ذكره.

جعفر باشا :

ثم جعفر باشا قدم من اليمن، دخل مصر ضحوة يوم الاثنين عاشر ربيع الأول<sup>(١)</sup>، فأقام ستة أشهر، ثم عزل فى أواخر شعبان سنة ثمان وعشرين وألف<sup>(٢)</sup>. وكان له مصاحبة لطيفة وفضل وقوة فى طرح المسائل العلمية، ومشاركة فى غالب العلوم، وأبحاث جيدة وفكره، قليل الطمع لا ينظر لما فى أيدي الناس، وفى أيامه وقع الطاعون العظيم ودام بمصر نحو ثلاثة أشهر، ثم امتد بإقليم الشام.

مصطفى باشا،

ثم مصطفى باشا دخل مصر يوم السبت عشرين رمضان [سنة] <sup>(٣)</sup> ثمان وعشرين [وألف] <sup>(٤)</sup> ثم عزل يوم الأحد سابع عشر رمضان سنة تسع

(١) ١٠ ربيع الأول ١٠٢٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٦١٩ م.

(٢) ١١ أغسطس ١٦١٩ م.

(٣) اصيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(٤) اصيف كلمة [وألف] ليستقيم النص، ٣١ أغسطس ١٦١٩ م. وقد اتفق كل من العلوى

وعشرين ولف<sup>(١)</sup>، فأقام إحدى عشر شهراً وعشرين يوماً. وكان عنده شجاعة وإقدام، قتل مصطفى بيك البقلاجي<sup>(٢)</sup> رأس عساكر مصر، بعد أن عظم أمره وخيف على السلطنة (ص ١٥٨) من خروجه، واستلانه<sup>(٣)</sup> على مصر ولم ينطرح في قتله شاتان لحسن تدبيره.

حسين باشا،

ثم حسين باشا دخل مصر ضحوة يوم الأربعاء<sup>(٤)</sup> سابع عشرين رمضان<sup>(٥)</sup>، ولم يعهد باشا أسرع مجيئاً منه لأنه ليس بين ورود جنوده ودخوله مصر سوى عشرة أيام، وعزل يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول

- لوحة (٩٣ب)؛ أحمد ثلبي، ص ١٣٧، صاحب ملوك عثمان، ص ١٢٢ أ؛ البكري. الروضة الزهية، ص ٢٧٩، على أنه تولى في يوم ٢٧ رمضان ١٠٢٨ هـ / ٧ سبتمبر ١٦١٩ م. بينما يذكر الإسحاقى، ص ٣٧٣، أنه تولى في ١٠ رمضان ١٠٢٨ هـ / ٢١ أغسطس ١٦١٩ م.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ألف). ١٦ أغسطس ١٦٢٠ م، ويذكر الإسحاقى (ص ٣٧٣) أنه عزل في ٣ رمضان ١٠٢٩ هـ / ٢ أغسطس ١٦٢٠ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (القلجى). والتصويب من البكري (الروضة الزهية، ص ٢٨٠)، وهو أحد المنفذين في مصر (انظر عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٢٥٦).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (استلانه).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٥) ٢٧ رمضان ١٠٢٩ هـ / ٢٦ أغسطس ١٦٢٠ م. ويذكر الإسحاقى (ص ٣٦٥) أنه تولى في

١٣ رمضان ١٠٢٩ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٢٠ م، بينما يذكر مرعى بن يوسف الحنبلى (ص

١١٢) أنه قدم إلى مصر يوم الأربعاء الموافق ٢٤ رمضان ١٠٢٩ هـ / ٢٣ أغسطس

١٦٢٠ م. وقد اتفق كل من الملوانى (نوحة ٩٣ب)؛ أحمد ثلبي (ص ١٣٨)؛ صاحب اخبار

النواب (ورقة ١٦ وجه)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٢) على أنه قدم إلى مصر في ٢٠

رمضان ١٠٢٩ هـ / ١٩ أغسطس ١٦٢٠ م.

سنة واحد وثلاثين وألف<sup>(١)</sup>، فأقام سنة واحدة وستة أشهر واثنين وعشرين يوماً. وكان متواضعاً إلى الغاية، قليل الحجاب، لكن أخلاقه صعبة جداً، وأمر بالترسيم<sup>(٢)</sup> على مصطفى باشا بالقلعة، وعمل حسابه<sup>(٣)</sup>، وأخذ السلطنة<sup>(٤)</sup> مالا كثيراً. وفي أيامه زاد النيل زياده عظيمة قريبة من ثلاثة وعشرين ذراعاً<sup>(٥)</sup>، ثم بعض<sup>(٦)</sup> أن نقص في أوان نقصه، زاد زيادة كثيرة وأتلف بعض زرع للناس، واستمر الخليج يجرى بالقاهرة فوق المائة يوم، واستمر النيل<sup>(٧)</sup> إلى آخرها فوق الأرض<sup>(٨)</sup>، قال الشيخ مرعى «هذا لم يعهد مثله، انتهى». أقول وقد مكث مثل ذلك سنة ست عشر<sup>(٩)</sup> ومائتين وألف<sup>(١٠)</sup>.

(١) أول فبراير ١٦٢٢ م. ويذكر الإسحاقى (ص ٢٧٤) أنه عزل في ربيع الآخر ١٠٣١ هـ / فبراير ١٦٢٢ م. بينما يذكر احمد شلبي (ص ١٣٨) أنه عزل في ٩ ربيع الأول ١٠٣١ هـ / ٢٢ يناير ١٦٢٢ م.

(٢) بالترسيم عليه: وهى مشتقة من كلمة (ترس) وهى الشئ الذى يوضع خلف الباب لإحكام إغلاقه، والمقصود بهذا التعبير: وضعه فى الحبس أو تحت مراقبته. (انظر: عبد السلام هارون وآخرون، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م، ج ١/ ٨٣).

(٣) حرت العادة بأن يبقى الباشا فى مصر بعض الوقت بعد عزلة منتظرا وصول الباشا الجديد الذى يقوم بمحاسبته عن طريق عقد جلسة للديوان العالى فى القصر الذى يبرل به الباشا المعزول. (انظر: ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١١٥).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب (للسلطنة).

(٥) كان الارتفاع الطبيعى لفيضان النيل يتراوح ما بين ١٢ ذراعاً، ١٥ ذراعاً وعند بلوغه ١٦ ذراعاً يتم كسر خليج القاهرة لتصريف المياه إلى سائر القرى والمزارع والخلجان، وفيه تكتب البشارات بوفاء النيل إلى سائر أقاليم مصر، والذراع يساوى ثمانية وعشرين أصبعا (انظر: القلقشندي، ج ٣ / ٢٩٣).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب (بعد).

(٧) كذا فى الأصل، والمقصود (ماء النيل). (انظر: الإسحاقى، ص ٣٧٤).

(٨) كسر الموزخ هذه العبارة [إلى آخرها] وقمنا بحذفها منعاً للتكرار.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (عشرة).

(١٠) أى فى سنة ١٨٠١ ميلادية.

وحصل في زمنه علا<sup>(١)</sup> سنظيم، بحيث بيع الإردب الفول والعدس بمائة وستين نصفاً، والأرز بمائتين وأربعين نصفاً، مع وجود القوت بكثرة، والقلوب مطمئنة بالقوت بوجود النيل وزيادته وعمومه الأراضى. ووقع الطاعون قريباً من ثلاث<sup>(٢)</sup> أشهر لكن أكثره في الغربا<sup>(٣)</sup> والرقيق. ثم ولى حسين باشا المذكور، الصدارة العظمى في أحد الجمادين سنة<sup>(٤)</sup> اثنتين<sup>(٥)</sup> وثلاثين وألف<sup>(٦)</sup>.

محمد باشا البستنجى،

ثم محمد باشا البستنجى<sup>(٧)</sup> يوم الاثنين رابع عشر جمادى الثانى سنة إحدى وثلاثين وألف<sup>(٨)</sup> ثم عزل (ص ١٥٩) فى أواخر شعبان [سنة] <sup>(٩)</sup> إحدى وثلاثين [وألف] <sup>(١٠)</sup>، فأقام نجو خمسة وثمانين يوماً. وجمع هذه المدة

(١) كذا فى الأصل، والصواب (غلاء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب (ثلاثة).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الغرباء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب (سنة).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب (اثنتين).

(٦) أى فى سنة ١٦٢٢ ميلادية.

(٧) البستنجى: وأحياناً البوستانجى وهى كلمة تركية معناها البستاني. ويبدو من الاسم أنه كان ينتمى إلى فرقة البوستانجية. وقد كونت هذه الفرقة فى بادى الأمر بقصد تحويل الأراضى الخلاء المجاورة لقصر السلطان إلى حدائق، ومزارع خضراء، ولكن لم يقم بهذا العمل سوى القليل منهم، وكان معظمهم رجال حراسة أو حرساً للمباني المنفعة بالقصر. (انظر محمد على الأسى، المرجع السابق، ص ١٢٣، جب ربيع، المرجع السابق، ج ١/ ٨٤، ١٢٢-١٢٣).

(٨) ٢٦ ابريل ١٦٢٢ م.

(٩) اصيف كلمة [سنة] لينتقيم النص.

(١٠) اصيف كلمة [وألف] لينتقيم النص، يوليو ١٦٢٢ ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٨٢٦) أنه عزل فى يوم الأحد غرة رمضان ١٠٣١ هـ / ١١ يوليو ١٦٢٢ م.

القليلة<sup>(١)</sup> من الأموال ما يعجز عن تحصيله غيره في عام. وكانت أيامه مشوبة بغاية الأكداد<sup>(٢)</sup> والاضطراب، ثم ورد الخبر إلى مصر بزوال السلطان عثمان وعود السلطان مصطفى للسلطنة يوم الخميس ثامن رجب سنة إحدى وثلاثين وألف<sup>(٣)</sup> وكان وزيره بمصر بيرم باشا<sup>(٤)</sup>.

#### السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد :

ثم تولى السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد في محرم سنة ثلاث وثلاثين وألف<sup>(٥)</sup>، وبعد جلوسه سافر إلى روان<sup>(٦)</sup> ثم إلى بغداد<sup>(٧)</sup> ودخلها في رجب سنة ثمان وأربعين وألف<sup>(٨)</sup>، وكان له الفتح. ثم عاد إلى اسلامبول ومات بها، عصر يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع

(١) كذا في الأصل، والصواب: (القليلة).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الأكدار).

(٣) ١٩ مايو ١٦٢٢ م

(٤) يذكر كل من البكري (الروضة الزهية، ص ٣١٤)؛ العلواني (لوحة ١٩٥)، صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٤)؛ أنه قدم إلى مصر ١٩ شعبان ١٠٣٥ هـ / ٦ مايو ١٦٢٦ م. ويتصح لنا من تاريخ ولايته على مصر، أنه كان من نواب السلطان مراد (١٦٢٣-١٦٤٠ م). ويبدو أن الأمر قد اختلط على القلعاوى عندما أشار إلى بيرم باشا باعتباره نائباً عن السلطان مصطفى في حكم مصر.

(٥) أكتوبر ١٦٢٣ م

(٦) يذكر (Creasy. op. cit., 254) أن السلطان مراد الرابع فتح مدينة Eriwan، قبل توجهه إلى بغداد عام ١٦٣٨ م، والواقع أن هذه المدينة هي أريقان التي تقع على الحدود العثمانية الفارسية.

(٧) وقد نجح السلطان مراد الرابع في إعادة فتح العراق مرة أخرى عام ١٦٣٨ م وتمكن من طرد الفرس من بغداد، واضطروهم إلى توقيع معاهدة زهاب في ١٧ مايو ١٦٣٩ م (أنظر عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٩٩؛ عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣ م، ص ٢٥٠-٢٥١؛ Shaw. History of the Ottoman Empire. pp. 195, 199).

(٨) نوفمبر ١٦٣٨ م.

وأربعين وألف (١) ، فأقام ستة عشر (٢) سنة واحدى (٣) عشر شهراً ويوماً واحداً، وكان سلطاناً قهاراً للأعداء (٤) هابه الملوك (٥) الأرض جميعاً.

ذكر وزرائه بمصر وهم عشرة :

إبراهيم باشا السلحدار ،

أولهم إبراهيم باشا السلحدار (٦) ، سابع رمضان سنة واحد (٧) وثلاثين وألف (٨) ، وعزل فى سابع عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين والـ ألف (٩) . وكان حليماً وجيهاً ، حصل فى مدته قحط كبير ، واستمر مدة ولايته . وفى آخر ولايته وقع من أتباعه إجحاف وطمع وخروج عن الحد وتعبت الرعايا بسبب ذلك ، ورمى فضة على التجار ومشايخ الأسواق ، وشكوا فلم يرحموا ، فتحرك عليه الأمراء (١٠) وتلاشى أمره ، وقصرت كلمته إلى أن عزل .

(١) ١٠ فبراير ١٦٤٠ م .

(٢) كذا فى الأصل ، والصواب : (عشرة) .

(٣) كذا فى الأصل ، والصواب : (واحد) .

(٤) كذا فى الأصل ، والصواب : (للأعداء) .

(٥) كذا فى الأصل ، والصواب : (ملوك) ليسقيم النص .

(٦) سلحدار : تعنى حملة السيوف ، أو حملة السلاح ويبدو أنه كان ينتمى لفرقة السلحدرات

العثمانية ، وكان أفراد هذه الفرقة يقفون على يسار السلطان (انظر محمد على الأنسى ،

المرجع السابق ، ص ١٢٢٩ جب وبن ، المرجع السابق ، ج ١ / ١٠١ - ١٠٢)

(٧) كذا فى الأصل ، والصواب : (إحدى) .

(٨) ١٦ يوليو ١٦٢٢ م . ويذكر الإسحاقى (ص ٣٧٦ - ٣٧٧) أنه قدم إلى مصر فى ١٢ شعبان

١٠٣١ هـ / ١٠ يونيو ١٦٢٢ م واستمر والياً عليها إلى ٧ رمضان ١٠٣٢ هـ / ٥ يوليو

١٦٢٣ م ، وهو آخر الباشوات الذين أرخ لهم الإسحاقى ، وبه ينهى كتابه .

(٩) ٣ يوليو ١٦٢٤ م .

(١٠) كذا فى الأصل ، والصواب : (الأمراء) .

مصطفى باشا جنى :

ثم مصطفى باشا جنى ثامن عشرين رمضان سنة ثلاث وثلاثين وألف<sup>(١)</sup>، وعزل فى سابع عشر شوال سنة خمس وثلاثين وألف<sup>(٢)</sup> (ص ١٦٠) وسافر من مصر، وجا<sup>(٣)</sup> الخبر بقتله آخر ربيع الثانى سنة سبع وثلاثين وألف<sup>(٤)</sup>، قتله السلطان مراد لأمر صدرت منه تخالف الشرع. وما عمره وأنشأ بعد ثورة غيط قراميدان<sup>(٥)</sup>، وجعل فيه بئراً معنياً وصار نزهة. وعمر بالرميلة<sup>(٦)</sup> زاوية<sup>(٧)</sup> لطيفة وحوضاً وسبيلاً، وجعل لها أوقاف<sup>(٨)</sup>. وأحدث موسم العيد ثلاثة أيام فى قراميدان ليلاً ونهاراً، ونادى فى مصر أن

(١) ١٤ يوليو ١٦٢٤ م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٩١) أنه استولى على مصر فى ٢٧ رمضان ١٠٣٢ هـ / ٢٥ يوليو ١٦٢٣ م؛ ويذكر مرعى بن يوسف الحنبلى (ص ١١٣) أنه تولى فى ٥ شوال ١٠٣٢ هـ / ٢ أغسطس ١٦٢٣ م؛ ويذكر الملوانى (لوحة ١٩٤) أنه تولى فى ٢٢ رمضان ١٠٣٢ هـ / ٢٠ يوليو ١٦٢٣ م. بينما يذكر أحمد شلى (ص ١٣٩) أنه تولى فى ٢٨ رمضان ١٠٣٢ هـ / ٢٦ يوليو ١٦٢٣ م.

(٢) ١٢ يوليو ١٦٢٦ م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) ٧ يناير ١٦٢٨ م.

(٥) عن قراميدان: (انظر: ص ٥٠، هامش ١).

(٦) الرميطة: هى المكان المعروف الآن بالمنشية (تابع لقسم الخليفة بالقاهرة) ومكانه الحالى ميدان محمد على وصلاح الدين بالقلعة، والرميلة مكان قريب من القلعة الحالية وفيه مسجد السلطان حسن الذى لا يزال قائماً حتى اليوم وجامع المحمودية، وكان هذا الميدان يجاور ميدان قراميدان فى جنوب القلعة. (انظر عبد الرحمن زكى، خطط القاهرة، ص ٤٦٩).

(٧) الروايات كانت تعد من قديم الزمان لإقامة بعض الصالحين للتعبد بين جدرانها، ولم تكن تقام فيها الجمعة أول أمرها، ثم تغير الحال وأقيمت الجمعة فى أكثرها. ويشير المقرئ فى حديثه عن الروايات أنها كانت دوراً لعبادة الصوفية، وفقراء المعجم، والخدم من الحش وغيرهم من أهل الصلاح والورع، (انظر توفيق الطويل، المرجع السابق، ص ٢٩).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أوقاف).



جميع أرباب الملاهي والملاعب والسوقة يذهبون إلى قراميدان، ويبيتون فيه للبيع والشرا<sup>(١)</sup> لمن يتنزه بالمحل المذكور.

علي باشا النشنشجي،

ثم علي باشا النشنشجي<sup>(٢)</sup>، ولما بلغ وصوله أمرا<sup>(٣)</sup> مصر، كتبوا عرضاً في إبقاء<sup>(٤)</sup> مصطفى باشا، فتم لهم ورجع علي باشا من اسكندرية.

بيرم باشا،

ثم بيرم باشا ثانياً<sup>(٥)</sup> تاسع شعبان سنة ست وثلاثين وألف<sup>(٦)</sup>، وعزل في سنة ثمان وثلاثين وألف<sup>(٧)</sup>، وكان وزيراً عاقلاً محباً للعلماء<sup>(٨)</sup>، وله ميل إلى التحارة نادى على البطيخ كل خمسة أرتال بنصف. وفي رمنه كان الفصل الكبير<sup>(٩)</sup> وفي أيامه جا<sup>(١٠)</sup> إبراهيم أفندي<sup>(١١)</sup> الذي رتب الالتزام على المحاكم.

(١) كذا في الأصل. والصواب (الشرا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب (النشنشجي)، وهي تعني التوقعي. وكانت طبعة لتسحى الأساسية رسم الضغراء على الوثائق الرسمية بمختلف أنواعها. (انظر: جب ويون، المرجع السابق، ج ١/ ١٧٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (إبقاء).

(٥) وهي تعني الولاية القابلية لبيرم باشا على مصر، وقد أخطأ القلعاوى في هذه العبارة حيث أجمعت المصادر المعاصرة على ولايته مرة واحدة لباشوية مصر.

(٦) ٢٥ أبريل ١٦٢٦.

(٧) أي في سنة ١٦٢٧ ميلادية.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٩) المقصود وباء الطاعون، ويكرى (الروضة الزهية، ص ٢٩٩ - ٣٠٠) أن هذا وباء قد حدث في ولاية مصطفى باشا<sup>(١٠)</sup> ٢١ يوليو ١٦٢٣ م - ١٠ مايو ١٦٢٦ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

(١١) تولى قضاء مصر ٢٧ أكتوبر ١٦٢٦ م - ٣ سبتمبر ١٦٢٧ م. (انظر: الكرى، الروضة الزهية ص ٣٠٨).

محمد باشا يضي طبان؛

ثم محمد باشا يضي طبان<sup>(١)</sup> رابع شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل آخر ربيع آخر سنة أربعين وألف<sup>(٣)</sup>. وكان كريماً وشجاعاً توقف الخيل زمنه إلى أيام النسيء<sup>(٤)</sup>، ولم يزد عن ستة عشر ذراعاً. وكر أول يوم من توت<sup>(٥)</sup>، ثم نقص في يوم وهبط، فحصل الغلا<sup>(٦)</sup> الشديد بحيث بلغ الإردب القمح أربعة قروش<sup>(٧)</sup>. وفي مدته جا<sup>(٨)</sup> الأمر في

(١) «يضي» بمعنى خصم أو عدو أو معارض وهي هنا بمعنى القوى، «طبان» بمعنى ثابته أو متين، أو قوى أو صلب. (انظر محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٥٣٧، ٣٤٩).

(٢) ٣ أكتوبر ١٦٢٨.

(٣) ٥ ديسمبر ١٦٣٠ م.

(٤) أيام النسيء: جعل القبط شهور السنة القبطية اثني عشر شهراً، كل شهر عدده ثلاثون يوماً فإذا أتت الأشهر الإثني عشر أتبعوها بخمسة أيام زيادة، وسعوا هذه الخمسة أيام أبو عمنا، وتعرف اليوم بأيام النسيء. (انظر المفريزي، المخطوط، ج ١/ ٢٦٣).

(٥) أول توت ١٣٤٦ قبطية = ١٩ محرم ١٠٣٩ هـ / ٨ سبتمبر ١٦٢٩ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٧) القروش، مفرد قرش، والقرش عملة فضية، وكان يعادل ٤٥ نصف فضة أي ميقرب من ٢٠ قرشاً، وكان القرش والبارة هما أساس التعامل في العصر العثماني، ووردت باردة ٩ إلى ١٢ حبة من الفضة، ثم هبط وزنها إلى خمس حبات (انظر: الجبرتي، ج ١/ ٨٣)، والقرش في الأصل تعريب (Grosehen) الألمانية وتعني البياستر (Piastre) أي النقد الأسباني من الفضة الذي بدأ ضربه في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، ثم استقر في التعامل التجاري مع بلدان الشرق العربي، فأطلق على البياستر الفضة التركي اسم قرش أو قرش، أو إرش، كما يسميه العامة في مصر، وقد استمر القرش يضرب في مصر بقيمة تقدر بأربعين نصف فضة أو أربعين باردة، وأطلق عليها أحياناً القرش الرومي أو القرش التركي، وكان لهذا القرش أجزاء منها نصف قرش وهي قطعة قيمتها عشرين نصف فضة (نصف فضة) أو عشرين باردة. (انظر: عبد الرحمن فهمي، النقود المتداولة أيام الجبرتي، ص ٥٧٤ - ٥٧٥، ١٦٨ - ١٦٩. Shaw, Ottoman Egypt, pp. 168 - 169).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

جمادى الأول سنة تاريخه<sup>(١)</sup>. بولاية قنصوه بيك<sup>(٢)</sup> على اليمن والحش مع الوزارة، فكتب (ص ١٦١) عسكرياً وتوجه إلى اليمن بعد أن حصل لأهل مصر من عسكره الأذى الشديد. وحين وصل اليمن لم يحصل به نتيجة بل أخذت بأكملها وصارت بيد الإمام<sup>(٣)</sup>.

موسى باشا،

ثم موسى باشا جمادى الأخرى<sup>(٤)</sup> سنة أربعين وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل في سنة<sup>(٦)</sup>. وفي أيامه بطل تراقي القدوم<sup>(٧)</sup>. ومن سنة أربعين وألف، إلى

(١) جماد أول ١٠٣٨ هـ / ديسمبر ١٦٢٨ م.

(٢) قنصوه بيك: من زعماء القاسمية، تولى إمارة الحاج (١٦٢٤-١٦٢٧ م)، ثم عين والياً على اليمن والحش ١٦٢٨ م. وفي عهد محمد باشا حيدر زاده (١٦٢٦ - ١٦٤٧ م) عين قائم مقام على مصر، وقد استغل هذا المنصب للقضاء على خصومة من الفقارية، غير أن هذا الصراع انتهى بمقتله ومصادرة جميع أمواله وأملاكه (انظر: البكري، الكواكب السائرة، ص ٨٦).

(٣) فقد العثمانيون في هذه المرحلة معظم أراضي اليمن بعد استسلام صنعاء ونعز للريديين. كما أعلن أمير عدن البدوي ولاءه لهم، ولم يبق بأيدي العثمانيين سوى زبيد ومناطق نهامة المحيطة بها. (انظر: عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص ١٠٧).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الآخرة).

(٥) يناير ١٦٣١ م.

(٦) سقطت سنة العزل من النص. وقد أجمعت المصادر على عزله في ١١ ذى الحجة ١٠٤٠ هـ / ١٠ يوليو ١٦٣١ م (انظر: البكري، الروضة الزهية، ص ٣٢٩؛ الملواني، لوحة ٩٥ ب).

(٧) تراقي القدوم: هو مايدفعه الباشا ساعة قدومه من مكافآت مالية إلى كبار رجال الأوجاقات من إيراداته الخاصة، أو من الخزينة نظير نقله المنصب. (انظر Shaw, *The Financial*, p. 205 ويوضح شو أنه كانت تفرض على كل من يتولى أى ضريبة تسمى (ترقى) جمعياً: تراقيات). وقد احتلت قيمتها من منصب إلى آخر. وللمزيد من التفاصيل الخاصة بالتراقي وقيمتها (انظر: Shaw, *op.cit.*, pp. 204-208).

[سنة] (١) ثمانية (٢) وأربعين وألف (٣)، كان أمير الحاج رضوان بيكك الفقاري الشهير الحال المموء الأقوال والأفعال، صاحب قصبة رضوان (٤) التي عند باب زويلة. وكان سفاكاً للدما (٥) مصادراً للناس في أموالهم.

خليل باشا،

ثم خليل باشا المنفصل عن الصدارة العظمى، سابع ربيع الأول سنة واحد (٦) وأربعين وألف (٧)، وعزل في اثنين وعشرين رمضان سنة اثنين (٨) وأربعين وألف (٩). وفي أيامه في ثامن عشرين رمضان سنة واحد (١٠) وأربعين [وألف] (١١)، جاءت أخبار من الحجاز، بأن في شعبان ورد عسكر من اليمن لأخذ مكة، بواسطة شخص من الأشراف يدعى نامى (١٢)، فخرج لهم أشراف مكة وعساكرهم وصنق جده مصطفى بيك،

(١) أضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (ثمانى).

(٣) أى من سنة ١٦٣٠ إلى سنة ١٦٣٨ ميلادية.

(٤) قصبة رضوان: بنى رضوان بك عام ١٦٥٠م كل الحى الواقع خارج باب زويلة - ريم لانه كان قد شيد هناك قصرا وعند طرفه مباشرة اقام سوقا كاملة، قصبة رضوان، وأصبحت واحدة من أجمل الأسواق المغطاة المخصصة لإيواء صاع ونجار الأحذية (القوافين)، وكانت القصبة بمثابة وقف تخصص دخوله للأمور الدينية والخيرية. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ٧١-٧٢).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (لدماء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (إحدى).

(٧) ١٣ أكتوبر ١٦٣١م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (لثنين).

(٩) ١٢ أبريل ١٦٣٣م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (إحدى).

(١١) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. ١٨ أبريل ١٦٣٢م.

(١٢) هو الشريف نامى بن عبد المطلب، تولى الشرافة مائة يوم (انظر: عثمان بن بشر، عنوان المعجد في تاريخ نجد، المكتبة الأهلية بالرياض، ١٣٧٣هـ، ج ١/ ٥١).



أحمد باشا جرجي :

ثم أحمد باشا جرجي سنة اثنتين<sup>(١)</sup> وأربعين وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل خامس عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف<sup>(٣)</sup>. وفي زمنه زاد النيل في ثالث عشرين أبيب<sup>(٤)</sup> عشرين إصبعا، وفي رابع عشرينه ثلاثين إصبعا، وأوفي سابع عشرينه. وفي مدته أرسل يطلب من الدولة لعلية<sup>(٥)</sup>، نحاسا لضربه فلوسا، لأن مصر خلت من النحاس. فأرسل السلطان اثني عشر ألف<sup>(٦)</sup> فنطارا، وأرسل طلب<sup>(٧)</sup> ثمنه ثلاثمائة ألف دينار فاستشار باقي الأمراء<sup>(٨)</sup> فأجمع رأيهم على ضربها فلوسا. فجمع أرباب الصنائع<sup>(٩)</sup> من حداد وصايغ، وجعلوا لهم الأفران في بيت أق بردى، وشرعوا في ضرب النحاس، كل درهم نحاس بجديد<sup>(١٠)</sup>، ناقص عن المعاملة الأولى درهم،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٣٦٢) أنه تولى باشوية مصر في ١٢ رمضان ١٠٤٢

٢٣/٨ مارس ١٦٣٣م.

(٣) ٢٥ ديسمبر ١٦٣٥م.

(٤) ٢٧ يوليو ١٦٣٣م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (العلية).

(٦) جاء حرف (ص) بعد كلمة (ألف)، وقمنا بحذفه ليستقيم النص.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (يطلب).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٩) المقصود بهم أصحاب الحرف.

(١٠) الجديد يطلق على العملة النحاسية وكانت تسمى بد «الفوس» أو «الأفلس» النحاس. وكانت

النصف فضية تساوي عشرة أو اثني عشر من الجدد اذا كانت مضروبة ومختومة أو

عشرين اذا كانت صغيرة وغير مختومة. ويقال لها أيضا «السحانة». (انظر: عبد الرحمن

فهيم، المرجع السابق، ص ٥٧٦).

لأنها كانت كل درهمين بجديد، فخافت الناس وغليت<sup>(١)</sup> الأسعار، وتعطلت المعاش، ومات جماعة من الصناع من شدة حر الزمن وحر النار. فلما رآهم الوزير رمد عليهم، وأمر بإبطال ذلك. ثم أشاروا عليه برمي النحاس الباقي على أهل مصر، وعلى الأوقاف. وعم البلاء<sup>(٢)</sup> الناس، ولم يسلم من ذلك أحد حتى رموا على أهل الملاهي<sup>(٣)</sup> ومغسلين الأموات وحفارين القبور والمراكبية<sup>(٤)</sup>، ورموا<sup>(٥)</sup> كل قنطار بثمانين قرش. وفي أيامه (ص ١٦٢) سنة أربع وأربعين وألف<sup>(٦)</sup>، كانت سفره قزلباش<sup>(٧)</sup>، وكان أمير العسكر دلاور بيك<sup>(٨)</sup>، وتوجهوا يوم الخميس ثالث عشرين العقدة<sup>(٩)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: غليت).

(٢) وكذا في الأصل، والصواب: (البلاء).

(٣) أهل الملاهي: وهم المهرجون والعوالم (النساء) والطبالون والحواة ومن يماثلهم. وكانت الرسوم التي تحصل منهم طوال العصر العثماني تعرف بالخرقة، وعرف المسئول عن تحصيلها «أمين الخردة». (انظر محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٢٢؛ Shaw, Ottoman Egypt, PP. 137 - 138).

(٤) المراكبية وهم من أرباب البحر، يلقب كل منهم باسم «الرئيس» ومن ذلك «حجى ريس رئيس مركب شكر». (انظر: عقاف مسعد العبد، الروضة الزهية، ص ٣٦٨).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (رموا).

(٦) أى فى سنة ١٦٣٤ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (قزل باش)، وهو اسم أطلقه الترك على تسع قبائل من التركمان في إيران. كانت تلبس قلائص حمراء على الرؤوس والكلمة عبارة عن لفظين تركيين الأول (قزل) معناه أحمر اللون، والثاني (باش) ومعناه رأس، ومعنى الاصطلاح (أصحاب الرؤوس الحمراء). (انظر: أحمد فؤاد منولى، الفتوح العثمانية للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٦ م، ص ٤٢).

(٨) يذكره أحمد شلبى، ص ١٤٦، باسم «دليورويك».

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (العقدة).

سنة تاريخه<sup>(١)</sup>. ولما وصل الباشا المذكور إلى الروم<sup>(٢)</sup>، قطع السلطان رأسه لأسباب، منها رمى النحاس على الرعايا بمصر.  
حسين باشا الدالي،

ثم حسين باشا الدالي خامس عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل خامس عشر جمادى الأخرى سنة سبع وأربعين وألف<sup>(٤)</sup>. وكان شجاعاً وسبب تسميته بالدالي أنه اتفق له وهو متوجه إلى مصر القديمة فرى<sup>(٥)</sup> الخلق مجتمعين في خضرة البطيخ<sup>(٦)</sup>، فهجم عليهم وقتل منهم ثلاثة عشر نفرًا. ومن وقائعه أنه حين ذهب إلى القياس<sup>(٧)</sup> أيام الجبر،

(١) ٢٣ ذى القعدة ١٠٤٤ هـ / ١٠ مايو ١٦٣٥ م.

(٢) تعبير أطلقه العرب على الأناضول، نسبة إلى سكانه البيزنطيين، أصحاب مذهب الروم الأرثوذكس وكان للتعبير آنذاك مفهوم ديني سياسي - جغرافي. وبزوال الحكم البيزنطي من الأناضول استمر استعمال تعبير الروم بمعناه الجغرافي، وأطلق على السلاجقة الذين شكلوا إمارة في قونية فعرفوا بسلاجقة الروم، وأطلق كذلك على العثمانيين الذين حلوا محلهم. (انظر عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٢٧، هامش ١).

(٣) ٢٥ ديسمبر ١٦٣٥ م.

(٤) ٦ سبتمبر ١٦٣٧ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (فرأى).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (حلقة البطيخ). والتصويب من البكري، الروضة الزهية، ص ٣٧٧.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (المقياس). وهو مقياس النيل بالروضة حيث يقع هذا الأثر قبلى جزيرة الروضة، وقد أنشئ في عهد الخليفة المتوكل على الله العباسي سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م، ويتكون من عمود رخامي مدرج يتوسط بلر مربعة من الحجر مساحتها ٢٠ و ٦ متر مربع. وينصل المقياس بالنيل بواسطة ثلاث فتحات تجرى بالقرب من القاع والعمود المنصل على اثنتين وعشرين ذراعاً. (انظر المقرئ، المخطوط، ج ١/ ٥٩؛ كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ، ص ٣٤).



فصار في الليل إذا ارموا<sup>(١)</sup> الحراقة، يأخذ السواروخ<sup>(٢)</sup> ويرميها بيده من شبابيك المقياس على المتفرجين، فقتل خلقاً كثيراً، وخرجت أعين جماعة منهم، ثم تعدى الأمر إلى أن صار يرمى بالبندق من الشبابيك على الناس، فقتل في ليلة جماعة كثيرين. ولما جا<sup>(٣)</sup> العيد نزلت سعاته<sup>(٤)</sup> في مصر ومعهم شمع اسكندراني، فصار يرموا على كل دكان شمعة وشمعتين، ويقولون لأرباب الدكاكين كل واحد يعطينا حلوان<sup>(٥)</sup> العيد خمسة قروش، فقتلت دكاكين مصر جميعاً، فلم<sup>(٦)</sup> بلغ الباشا منعهم. وبطل الميراث في زمنه، وكل من مات يأخذ جميع تركته، وإن كان له ورثة. وكل من كان في قلبه غيظ من آخر، ذهب إلى الباشا<sup>(٧)</sup> ويقول إن فلانا مات من مده،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (أرموا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الشواروخ). والشواروخ تحريف لكلمة شماروخ ومفردها شمروخ أو شمرخ، وهي عبارة عن عود أو قضيب أو عصاه صغيرة من الخيزران، ويتم إشعال النيران فيها للتسلية، (انظر: Dozy, op. cit. vol 1., pp.78, 79).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) سعاته: مفردها ساعي من السعى، وأصل السعى في كلام العرب التصرف في كل عمل، فكل من ولي أمر قوم فهو ساع عليهم. واطلق هذا الاصطلاح في العصر العثماني على الأفراد الذين يحملون الرسائل والأخبار، وفي ذلك يقول ابن إياس، حضر كتاب على يد ساع، وساع ترجمة عربية للكلمة التركية «أولاق»، التي تطلق على البريد وكل من يحمل الرسائل. (انظر: لسان العرب، من ١٥١، ابن إياس، ج ٥/ ٦٨، محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٧٤).

(٥) من العادات المتبعة داخل استانبول قيام الإسباهية بمناسبة الأعياد بإرسال الشمع الاسكندراني للوزراء وغيرهم، ويطلبون في مقابل ذلك حلوان العيد. (انظر: البكري، نصرة اهل الإيمان، ص ٢٠١).

(٦) كذا في الأصل والصواب: (فلما).

(٧) جاءت كلمة (ويقولون) بعد (الباشا) وقمنا بحذفها ليتسقيم النص،

وكان وضع يده على ماله فلان، أو يقول إنه رأى دفيناً. فبمجرد القول يأخذ ذلك (ص ١٦٤) ويوضعه<sup>(١)</sup> في الحبس، إلى أن يرضى خاطره بما لا قدرة له عليه. وكان يركب كل يوم ويدور في مصر، فيقتل الواحد والاثنين. وحصل لمصر غاية المشقة، وكان لا يمضي سهر<sup>(٢)</sup> إلا ويرمى عليهم ذهباً ناقصاً<sup>(٣)</sup> أو فضة مقصوصة<sup>(٤)</sup> ويأخذ ذهباً وازناً<sup>(٥)</sup> وغير ذلك من هذا القبيل.

محمد باشا زلعة السم،

ثم محمد باشا زلعة السم، ثاني رجب سنة سبع وأربعين وألف<sup>(٦)</sup>، وعزل ثاني عشر جمادى الأولى سنة خمسين وألف<sup>(٧)</sup>، وكان ابن أحمد باشا

(١) كذا في الأصل والصواب: (ويضعه).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (شهر).

(٣) جاءت عبارة (ويأخذ فضة) بعد كلمة ناقصا، وفمت بحذفها ليستقيم النص، والتصويب من البكرى، الروضة الزهية، ص ٣٨٠.

(٤) الفضة المقصوصة: وتعرف بالفضة النقرة وأصل موضوعها أن يكون ثلثها من فضة وثلثها من نحاس، غير أن النقود الفضية في العصر العثماني كانت في غاية الغش كلها نحاس، فإذا باتت ليلة تنكشف كلها أى يظهر لون النحاس الغالب في سببكتها. (انظر: القلمة شندي، ج ٣/ ١٤٤٣ عبد الرحمن فهمي، المرجع السابق، ص ٥٥٩).

(٥) نقد ذهب ذو عيار عال.

(٦) ٢٠ نوفمبر ١٦٣٧ م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٣٨٩) أنه استولى على مصر في ١٨ رجب ١٠٤٧ هـ/ ٦ ديسمبر ١٦٣٧ م. بينما يذكر كل من العلواني ( لوحة ٩٧ ب) ١ صاحب اخبار الثواب (ورقة ٢١ وجه)؛ وصاحب ملوك عثمان (ص ١٢٥ ب) أنه قدم إلى مصر في ٨ رجب ١٠٤٧ هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٦٣٧ م ويذكر احمد شلبي، (ص ١٤٧) أنه قدم في ٢ رجب ١٠٤٧ هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٦٣٧ م.

(٧) ٣٠ اغسطس ١٦٤٠ م.

ابن بنت السلطان سليم الثاني<sup>(١)</sup>. وفي سنة ثمان وأربعين وألف<sup>(٢)</sup>، توفي الشيخ إبراهيم اللقاني بالعقبة<sup>(٣)</sup>، وفي أيامه مات كثير من أعيان مصر، وصار يخرج الأوقاف لأتباعه، ويحضر المباشرين<sup>(٤)</sup> ويحبسهم في العرقانة<sup>(٥)</sup>، ويجعل على كل مباشر دراهم زيادة عن قدره، فلا يطلقه حتى يدفعها، فباعوا غالب جهاتهم وأملاكهم، والأوقاف لا يردّها لأصحابها، حتى يأخذ قدر ثمنها المرة مرتين. وسعى في قطع علوقات النساء<sup>(٦)</sup> بخط شريف<sup>(٧)</sup>، وقطعها وصار لا يعطى النساء<sup>(٨)</sup> علوفة ولا<sup>(٩)</sup>

(١) السلطان سليم الثاني (١٥٦٦ - ١٥٧٤ م).

(٢) أى فى سنة ١٦٣٨ ميلادية.

(٣) هى عقبة أيلة، وتقع على شاطئ البحر الأحمر، وكانت من محطات قافلة الحاج المصرى فى العصر العثمانى. وكان بها قلعة صغيرة يقطن فيها بعض أفراد الحامية العثمانية. (انظر: على مبارك، ج١/ ٢٥ - ٢٦؛ محمد رمزى، المرجع السابق، ج١/ ٨٥).

(٤) المباشرون: هم الأشخاص المكلفون بتحصيل ريع الوقف من مستأجره وعليهم تسليم هذه الأموال لناظر الوقف. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٤٥).

(٥) العرقانة، هو سجن العرقانة ويعرف بالعرقانة، ويقع فى الحوش السلطانى من الجانب الجنوبى للقلعة وأغلب الظن أنه سمي بهذا الاسم بسبب رطوبته، وربما كان فى بادىء الأمر بناً ويرجع إنشاء هذا السجن الى عهد السلطان المملوكى قايتباى، وقد ظل موجوداً حتى سنة ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م. (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٦).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٧) الخط الشريف: تطلق عبارة خط شريف على الأمر الصادر من السلطان إذا كتبه بيده، أو إذا حرره الكتاب، وأمضاه السلطان بيده لا بخاتمه، ويقال أيضاً خط شريف لكل وثيقة تصدر من الديوان الهمايونى من معاهدة أو براءة إذا كتب السلطان فى أعلاها أسطراً أو كلمات، ويسمى هذا النوع من الوثائق (خط همايونى). (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٨٩-٩٠).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٩) كرر المؤرخ كلمة (لا)، وقعت بحذفها منعاً للتكرار.

يقبل لهم فراغاً بذلك. وبطل في زمنه الميراث. وأحدث على أنوال القزازين<sup>(١)</sup>، كل نول ثمانية فضة، وضبطت أنوال مصر وامبابة<sup>(٢)</sup> والجيزة<sup>(٣)</sup>، فبلغت سبعة عشر ألف نولا<sup>(٤)</sup>، ثم توقفت أعيان<sup>(٥)</sup> مصر وأبطلوها قهراً عنه.

السلطان إبراهيم :

ثم تولى السلطان إبراهيم في أواخر سنة تسع وأربعين وألف<sup>(٦)</sup>، وتوفي سادس شهر رجب سنة ثمان وخمسين وألف<sup>(٧)</sup>، فأقام تسع سنين وأياماً، وهو الذى جهز (ص ١٦٥) عسكر إلى قلعة أذاق، ثم جهز عسكر إلى

(١) أنوال القزازين: تعنى أنوال النساجين، ويقوم أصحاب هذه الحرفة بصناعة الأقمشة من الكتان والقطن والحريز. وكان على أفراد هذه الطوائف إطاعة مشايخهم، وتنفيذ أوامره الموافقة للقانون الشرعى ولقانون صناعته. وكلمة (نول) نطلق على دولاب الغزل، ويقوم بإدارة هذا الدولاب وتشغيله (مانيفلا) يستخدمها العامل. (انظر: هيلين ريفلين، المرجع السابق، ص ٤٩٢؛ جومار، المرجع السابق، ص ٢٥٨ - ٢٥٩).

(٢) إمبابة: تطلق على مجموعة نواحي وهي جزيرة إمبابة وكفر الشوام وميت كردك وكفر الشيخ إسماعيل وتاج الدول وبها يسمى مركز إمبابة أحد مراكز مديرية الجيزة. (انظر: محمد رمزي، المرجع السابق، ج ١/١٣١-١٣٢).

(٣) الجيزة: وهي من المدن القديمة التي أنشئت وقت فتح العرب لمصر، وقال ابن خلدون الحموى في معجم البلدان إن الجيزة في لغة العرب معناها الوادى، أى أفصل موضع فيه، وهي بلدة على النيل كانت تعرف قبل العصر العثمانى بالأعمال الجيزية، وعرفت في العصر العثمانى باسم ولاية الجيزة. (انظر: محمد رمزي، المرجع السابق، ج ١/٣ - ٥).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (نول).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (أعياد). ويفسر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤٠١) هذا بقوله: «إن محمد باشا أشهر المناداة أن الجنكيات والمواشط بطالين ولا يفعلون أفرحاً ولا غيره». فحصل لأهالى مصر بذلك مزيد التشويع، وبطلت أفراحهم.

(٦) يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤١١)، أنه تولى الملك فى ٦ شوال ١٠٤٩هـ/ ٣٠ يناير ١٦٤٠م. وجاء فى الروضة المأنوسة (ص ١٠): الكراكب السائرة (ص ٧٤) يوم ١٦ شوال ١٠٤٩هـ/ ٩ فبراير ١٦٤٠م.

(٧) ٢٨ يوليو ١٦٤٨م.

جزيرة جريد<sup>(١)</sup>، ثم خلع ومات مقتولا. وسبب<sup>(٢)</sup> أخذ جريد<sup>(٣)</sup> أنه في ثالث سنة ملكه، عزل السلطان أغاة السرايا<sup>(٤)</sup> سنبل أغا وأرسله منفياً إلى مصر، فلاقته الفرنج في البحر وأخذوه بجميع ما معه. فجهز السلطان مائتين<sup>(٥)</sup> غراب لأخذ جريد<sup>(٦)</sup> التي هي أعظم بلاد البندقية وأحسنها، فأخذوها بجميع قراها وأحسن مدنها خانية، وهي أربعة عشر ألف قرية عامرة. وكان رئيس العساكر حسين باشا والى مصر سابقاً، ورئيس عساكر مصر عابدين بيك.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (كريت). والمقصود جزيرة كريت إحدى جزر حوض البحر المتوسط. وكانت تعرف في كتب العرب بجزيرة «أفريطش» وكانت تخضع لحكم البنادقة، وكانت تمثل آخر معقل للقراصنة في شرق البحر المتوسط. وقد خرجت أولى الحملات العثمانية للاستيلاء عليها من أيدي البنادقة في ٢٤ يونية ١٦٤٥م بهدف حماية السواحل العثمانية خاصة سواحل أفريقية، ووقف اعتداءات وغارات القراصنة على السهول العثمانية في البحر المتوسط. وكان قوام هذه الحملة ٤٠٠ سفينة ومائة ألف جندي وقد أحجب عنهم السلطان العثماني الهدف الأساسي من خروج الحملة وأعلن أنها متجهة إلى جزيرة مانطة، وقد ألقى الأسطول العثماني مراسيه في هذه الجزيرة، ونجح في احتلال خانية في ١٩ أغسطس ١٦٤٥م. وهي أكبر ثغور هذه الجزيرة، وتقع على الجزء الشمالي منها. (انظر: كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص ٥١٥؛ إسماعيل سرهنك، المصدر السابق، ج ١/ ٥٨٣ - ٥٨٦؛ Shaw, *Op.*, pp. 270 - 271; Creasy, *op. cit.*, pp. 201 - 202.

(٢) كرر المؤرخ كلمة (وسبب) وقمت بحذفها منعاً للتكرار.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

(٤) أغاة السرايا: هو أغا دار السعادة (دار السعادة أغامى) أكبر موظفى القصر الهمايوني، ويعرف أيضاً باسم أغا البنات (قزلار أغا). ولقب أغا كان يطلق في تاريخ الدولة العثمانية على العبد الخاص. ويشرف أغا السرايا على الحريم الهمايوني، وهو الجناح الذى تسكنه النساء. (انظر أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٨؛ جب ويسون، المرجع السابق، ج ١/ ١١١ - ١١٢).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (مائتى).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

ذكر وزرائه بمصر، وهم أربع،

مصطفى باشا البستنجي،

أولهم مصطفى باشا البستنجي، عاشر جمادى الآخرة سنة خمسين وألف<sup>(١)</sup>، وعزل يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة اثنتين<sup>(٢)</sup> وخمسين وألف<sup>(٣)</sup>. وحصل في مدته بعض غلا<sup>(٤)</sup>، وكثرت المناسر، ودخلت اللصوص الأسواق حتى رحلت الناس من المحلات المتطرفة، وأخذوا من سوق أحمد بن طالون<sup>(٥)</sup> في ليلة ثمانية وأربعين دكاناً.

مقصود باشا،

ثم مقصود باشا ثامن شعبان سنة اثنتين<sup>(٦)</sup> وخمسين وألف<sup>(٧)</sup>، وعزله في<sup>(٨)</sup> ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وألف<sup>(٩)</sup>. وفي أيامه كان طاعوناً كبيراً<sup>(١٠)</sup>، وأبطل كثير<sup>(١١)</sup> من المظالم، كالموازين والذراع، وما يؤخذ من المغاني<sup>(١٢)</sup> وغيرهم، وأبطل القرض الذي كان يؤخذ من

(١) ٢٧ سبتمبر ١٦٤٠ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) أول أكتوبر ١٦٤٢ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (أحمد بن طولون).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٧) أول نوفمبر ١٦٤٢ م.

(٨) أضيف حرف الجر [في] ليستقيم النص.

(٩) ٣ مايو ١٦٤٣ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (طاعون كبير).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (كثيراً).

(١٢) المقصود بهم طائفة العوالم ممن يمرضون رقصهم في الميادين العامة، وعمن يرفصات شهوانية ينهلون بهم الناس، ويصاحب هذه الرقصات بعض الأغاني - لا لفظ الصارخة. (انظر حرمات، المرجع السابق، ص ٣١١ - ٣١٢).

التجار على خروج<sup>(١)</sup> الخزينة، وأبطل الرمايا على الأسواق والتجار. ومن مات وله وارث شرعى، دفع له ميراثه ولو كثر، وفي أيامه وقع في اسكندرية أن قبطان<sup>(٢)</sup> عمر غراباً وأراد أن ينزله (ص ١٦٦) البحر، فجمع النصارى الأسرا<sup>(٣)</sup> التى بالأغربة لتنزيل الغراب، وكانوا ستمائة أسير وأطلقوا من القيود، فانفرد منهم مائة وخمسون وكسروا الترسانة<sup>(٤)</sup> وأخذوا السلاح الذى بها. وانفرد بقية النصارى ودخلوا البلد، والناس فى صلاة الجمعة، وكسروا<sup>(٥)</sup> الدكاكين التى للبيع وأخذوا جميع ما فيها من البضائع، ثم نزلوا فى غراب وذهبوا<sup>(٦)</sup> به على حمية.

أيوب باشا،

ثم أيوب باشا ثامن ربيع أول سنة أربع وخمسين وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل فى غرة ربيع أول سنة ست وخمسين وألف<sup>(٨)</sup>، فمدته سنتان واثنان وخمسون يوماً. وجدد ما أبطله مقصود باشا، لكن كان فى مدته رخا<sup>(٩)</sup>

(١) أضيف [التجار على خروج] ليستقيم النص، والإضافة من البكرى، الروضة الزهية، ص ٤٣٩.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (قبطان).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الأسرى).

(٤) الترسانة: الأصل العربى هو «دار الصناعة»، وختل هذه الكلمة العربية فى اللغات الأوروبية، وكانت صيغتها فى الإيطالية «Darsena» ثم انتقلت من الإيطالية إلى اللغة التركية فى صيغة «ترسانة»، وحرفت على لسان العامة فى تركيا فصارت «ترسانة»، وهى موضع لبناء السفن وتجهيزها وترميمها. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ١٧٠؛ أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٥٣).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وكسروا).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (وذهبوا).

(٧) ١٥ مايو ١٦٤٤ م.

(٨) ١٧ أبريل ١٦٤٦ م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٥٣) أنه عزل فى ١١ صفر

١٠٥٦ هـ / ٢٩ مارس ١٦٤٦ م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

عظيم، ولما توجه إلى الديار الرومية، نزل عن الوزارة وخرج عن جميع ما يملك الحضرة الدولة<sup>(١)</sup>، وعمل درويشاً<sup>(٢)</sup> وجلس في زاوية في الروم، إلى أن توفي.

محمد باشا حيدر زاده،

ثم محمد باشا حيدر زاده<sup>(٣)</sup> يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ست وخمسين وألف<sup>(٤)</sup>، وعزل غرة القعدة<sup>(٥)</sup> سنة سبع وخمسين وألف<sup>(٦)</sup>. وتحركت أيامه فتنة القاسمية والفقارية، ولبس الصنجدية يزك جلبي ابن رضوان بك أبو الشوارب<sup>(٧)</sup>. وأصل القاسمية والفقارية<sup>(٨)</sup> أنه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الحضرة الدولة). وحاءت (الحضرة الملك) بنصر اثروصه الزهية، ص ٤٥٥.

(٢) درويشاً: كلمة فارسية وتعني سلك طريق الدروشة، والتوكل على الله، أي اقطع للعباد والتجرد للذكر والتهجد، والعمل بما يرضى الله. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٢٥٠؛ توفيق الطويل، المرجع السابق، ص ٥٥).

(٣) حيدر زاده: بن حيدر. راده، كلمة فارسية بمعنى بحر، أو ولد، أو ابن. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٢٧١).

(٤) ٢٠ يونيو ١٦٤٦م. ويذكر صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٧ أ) أنه قدم إلى مصر - جمادى الآخرة ١٠٥٦هـ / ٢٠ يوليو ١٦٤٦م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٦) ٢٨ نوفمبر ١٦٤٧م.

(٧) رضوان بك أبو الشوارب: من زعماء القاسمية، وقد عارض عزل الأمراء لموسى باشا في ذي الحجة ١٠٤٠هـ / يوليو ١٦٣١م. اشترك في حملة قاسم بك على الحجاز (توال ١٠٤١هـ / مايو ١٦٣٢م). وقد حل محل رضوان بك الفقاري في قيادة القوات لعنانية التي أرسلت من مصر للمشاركة في حملة بغداد ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م. وقد اجتمعت الصناديق في منزله وتحالفوا ضد مقصود باشا (١٢ رمضان ١٠٤٥هـ / ١١ نوفمبر ١٦٤٢م). وكانت وفاته في جمادى الأولى ١٠٧٢هـ / ديسمبر ١٦٦١ - يناير ١٦٦٢م. (انظر: البكري، الروضة الزهية، ص ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٩٠، ٣٩٥؛ Holt, The Beylicate in Ottoman Egypt, in *Studies in the history of the Near East*, p. 213).

(٨) يذكر الجبرني (ج ١/ ٢١-٢٣) أن هاتين الطائفتين وحدثا منذ أيام السلطان سليم الأول ويجب الإشارة إلى أن المؤرخين المعاصرين للسلطان سليم مثل ابن رسل و ابن رسل - يحرصوا إلى ذي الفقار أو قاسم هذين، وربما اعتمد الحرس في رسمه على -



حين ملك السلطان سليم مصر، وكان في جملة الجراكسة رجل من<sup>(١)</sup> اسمه سودون، وكان له ولدان مدحورهما بالشجاعة للسلطان، أحدهما قاسم والثاني ذو الفقار، فأحضرهما وأمرهما أن يتحاربا بمرأى منه، فوقع بينهما أمور غريبة من الفروسية. ثم إن جند مصر انقسموا جميعاً قسمين، قسم يدعى القاسمية نسبة لقاسم، وقسم يدعى الفقارية نسبة لذو<sup>(٢)</sup> الفقار، وأحببت الفقارية من الألوان البياض (ص ١٦٧) والقاسمية الأحمر، وانقسم الفلاحون أيضاً فرقتين فنصف سعد الفقارية، ونصف حرام القاسمية. ولم يزل الأمر يزيد بينهم حتى تجسم ولزم عليهم خراب البلاد وقتل العباد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

#### السلطان محمد ابن السلطان إبراهيم:

ثم تولى السلطان محمد ابن السلطان إبراهيم، في ثامن رجب سنة ثمان وخمسين وألف<sup>(٣)</sup>، وتوفي [سنة<sup>(٤)</sup> سبع وتسعين وألف<sup>(٥)</sup>]، فأقام نحو أربعين سنة. وكان سلطاناً حليماً متواضعاً له ميل إلى فعل الخير، وفي أيامه سافر من مصر يوسف بيك وخمسمائة من العسكر، لقتال الشريف حمود<sup>(٦)</sup>.

= (ص ٢٨٣-٢٨٤). ويمكن القول بأن الفقارية والقاسمية ظهرت على مسرح الأحداث بصورة واضحة خلال القرن السابع عشر. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٥).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (معمر)، والتصويب من أحمد شلبي، ص ٢٨٣.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (لذى).

(٣) ٨ أغسطس ١٦٤٨ م.

(٤) أضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(٥) أى في سنة ١٦٨٧ ميلادية.

(٦) كان يسمى للحصول على منصب شريف مكة، وعندما فشلت محاولاته، أظهر العصيان والفساد، وقطع الطريق. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٦٥).

وتحاربوا في الينبع<sup>(١)</sup>، وأسروا يوسف بيك وحريمه وأتباعه، وقتل غالبهم ولم يخلص منهم إلا ثلاثة نفر، وصلوا إلى مصر، وأخبروا بذلك. فتعين ثانياً ثلاثة صناعق وعشرة أمرا<sup>(٢)</sup> من الجراكسة، وسافروا برأ وبحراً، فلما سمع الشريف حمود بقدومهم فر ليلاً وترك خيامه بما فيها، فنهبتها العساكر ورجعوا<sup>(٣)</sup> مع الحاج.

ذكر وزرائه بمصر. وهم ستة عشر،

الشريف محمد باشا،

أولهم الشريف محمد باشا يوم الخميس غرة شهر صفر سنة ثمان وخمسين وألف<sup>(٤)</sup>، وعزل في سفر<sup>(٥)</sup> سنة إحدى وستين وألف<sup>(٦)</sup>.

(١) الينبع : بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهلة بلفظ ينبع الماء. وهي حصن به نخيل وماء وزرع، وكانت قريبة من طريق الحاج الشامي، وتمثل ثغر المدينة المنورة على البحر الأحمر، حيث كان هناك طريق منحدر من المدينة إلى البحر ينتهي عند الينبع. (انظر : ياقوت. عبد الله الحموي. معجم البلدان، طبعة قسنطينة، ليبرج، ١٨٦٧م، ج٤/ ١٠٣٨ - ١٠٣٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (رجعوا).

(٤) ٢٦ فبراير ١٦٤٨م، ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٤٧٦) أنه استولى على مصر في ٦ صفر ١٠٥٨هـ / ٢ مارس ١٦٤٨م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(٦) يناير ١٦٥١م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٤٧٦) أنه عزل في ١١ صفر ١٠٥٩هـ / ٦ مارس ١٦٤٩م؛ بينما يذكر كل من الملواني (لوحه ١٠٠) صاحب أخبار

النواب (ورقة ٢٤ وجه) أنه عزل في ١٧ صفر ١٠٥٧هـ / ٢ مارس ١٦٤٩. بينما يذكر

صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٧) أنه عزل في ١١ صفر ١٠٥٧هـ / ٢٤ فبراير ١٦٤٩.

ويتضح لنا أن القلعاوي لم يؤرخ للوزير أحمد باشا (١٠٥٩ - ١٠٦١هـ / ١٦٤٩ -

١٦٥٠م) الذي أجمعت المصادر على توليه باشوية مصر عقب عزل الشريف محمد.

(انظر : البكري، الروضة الزهية، ص ٤٨؛ أحمد شلبي، ص ١٥٣؛ الملواني، لوحه ١٠٠؛

مؤلف مجهول، ملوك عثمان، ص ١٢٨؛ مؤلف مجهول، أخبار النواب، ورقة ٢٤ طبر).

## عبد الرحمن باشا ،

ثم عبد الرحمن باشا يوم السبت رابع عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وستين وألف<sup>(١)</sup>، وعزل خامس شوال سنة اثنتين<sup>(٢)</sup> وستين وألف<sup>(٣)</sup>، وكانت أيامه أحسن الأيام.

## محمد باشا أبو النور،

ثم محمد باشا أبو النور في عشرين جمادى الأولى سنة ثلاثة<sup>(٤)</sup> وستين وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل في ثامن شعبان سنة ست وستين وألف<sup>(٦)</sup>. وهو الذى بنى مقام سيدى عقبة بن عامر الجهنى<sup>(٧)</sup> (ص ١٦٨) الصحابى، ووقف عليه أوقافاً كثيرة، واشترط النظر لمن يكون أغاه مستحفظان<sup>(٨)</sup>. وفى أيامه

(١) ١٦ أبريل ١٦٥١ م. ويذكر كل من يوسف الملوانى (لوحة ١٠١)؛ أحمد شلبى (ص ١٥٤)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٨)، أنه قدم مصر فى ١٢ ربيع الأول ١٦٥١ هـ / ١٥ مارس ١٦٥١ م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) ٩ سبتمبر ١٦٥٢ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ثلاث).

(٥) ١٨ أبريل ١٦٥٣ م.

(٦) ١ يونيو ١٦٥٦ م.

(٧) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى الجهنى، وكنيته أبو عامر، سكن مصر، وكان والياً عليها قبل معاوية، وابتنى بها داراً، وكان قارئاً فقيهاً شاعراً، له الهجرة والصحة والسابقة، وكان صاحب بغلة رسول الله ﷺ، الشهباء، التى يقودها فى الأسفار، وتوفى آخر خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ / ٦٧٧ م ودفن بمصر. (انظر: على مبارك، ج ٥ / ١٣١ - ١٣٢).

وهذا المسجد بالقرب من مسجد الإمام الليث، وهو مقام الشعائر تام المنافع تقام فيه الجمعة والجماعة، وعلى بابه تاريخ تجديده سنة ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م، وكان أولاً زاوية صغيرة، فأنشأه وعمره السلحدار المذكور على الصفة التى هو عليها الآن. (انظر: على مبارك، ج ٥ / ١٢٢).

(٨) اغما: هى من المصدر التركى أغمق ومعناها الكبر وتقدم السن. وربما كان أصلها من

سنة خمس وستين وألف<sup>(١١)</sup>، حصل في مصر طاعون عظيم، سموه فصل الحبش، ومات فيه الشيخ أحمد الشويرى الشافعى، والشيخ على الأجهورى، و[فى] (٢١) سنة ست وستين [وألف] (٢) مات رضوان بك المتقدم ذكره الفقارى أمير الحاج، وتولى أحمد بك بشناق<sup>(٤)</sup> خال إبراهيم بك أبو شنب.

مصطفى باشا،

ثم مصطفى باشا خامس عشر شوال سنة ست وستين وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل سنة سبع وستين وألف<sup>(٦)</sup>.

= الفارسية (أقا). ونطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة، وعلى الحادم الخاص. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٧). وأغا مستحفظ: هو أغا الإنكشارية، وكان يعين من قبل أغا الإنكشارية فى استانبول. وكان مسئولاً عن حفظ الأمن فى القاهرة والمناطق المحيطة بها، كما كانت له الرئاسة على أغوات باقى الأوجاقات فى الحملات العسكرية. (انظر: عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٧٥؛ Shaw, Ottoman Egypt, p. 92).

(١) أى فى سنة ١٦٥٤ ميلادية.

(٢) أصيف حرف الجر [فى] ليستقيم النصر.

(٣) أصيفت كلمة [وألف] ليستقيم النصر. أى فى سنة ١٦٥٦ ميلادية.

(٤) أحمد بك بشناق، ويشار إليه بأحمد بك فناطر السباع نسبة إلى حى فناطر السباع فى القاهرة، وكان زعيماً للقاسمية، وقد أدى دوراً كبيراً على مسرح الأحداث السياسية فى مصر فى أواسط القرن السابع عشر وكان منافساً لرضوان بك الفقارى، وقد خلفه أميراً على الحج، وعين أيضاً قائمقام، وفى عهده تبوأ القاسمية نفوذاً كبيراً، حتى أعدم فى عام ١٦٦٢م فى عهد والى مصر إبراهيم باشا شيطان. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٦٠؛ مؤلف مجهول، أخبار النواب، ورقة ١٢٧ - ٢٧ ب؛ عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٢٧٥ - ٢٧٩).

(٥) ٦ أغسطس ١٦٥٦م.

(٦) يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٥١٠): الملوانى (الوحدة ١٠٢) أنه عزل فى ١٨

رمضان ١٠٦٧هـ / ٣٠ يونيو ١٦٥٧م؛ بينما يذكر أحمد شلبي (ص ١٥٦) أنه عزل فى ٨

رمضان ١٠٦٧هـ / ٢٠ يونيو ١٦٥٧م.

## غازي باشا

ثم غازي باشا ابن شاه سوار العجمي<sup>(١)</sup>، في العقد<sup>(٢)</sup> سنة سبع وستين وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل في شوال سنة سبعين وألف<sup>(٤)</sup>. وفي أيامه مات محمد بيك حاكم جرجا<sup>(٥)</sup>، ثم أمر حضرة السلطان بقتل الباشا، فخنقه يوم الخميس سابع شوال سنة سبعين وألف<sup>(٦)</sup>، ودفنوه بجوار شباك الإمام الشافعي رضي الله عنه.

(١) ترجم له المحبى بأنه غازي باشا بن شاه سوار الجركسي الأصل، وكان يلقب في الوثائق الرسمية «مولانا الوزير المعظم والمشير المفخم والدستور المكرم، منصف المظلوم ممن ظلم، مشيد أركان الدولة والإقبال بالرأى الصائب، صاحب السعادة، وصاحب ذيول المجد والسيادة، مولانا الوزير غازي باشا يسر الله له من الخيرات ما يشاء، محافظ المملكة الشريفة الإسلامية بمصر الفخمية، وما أضيف إليها من الأقطار الحجازية». (انظر: محمد أمين المحبى، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، القاهرة، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٩م، ج ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

وهشاه سوار، كلمة فارسية مكونة من مقطعين «شاه» بمعنى ملك أو رئيس، و«سوار» بمعنى فارس، راكب، خيال. وهشاه سوار، تعني رئيس الفرسان. (انظر: محمد علي الأنسى، المرجع السابق، ص ٣١٠، ٣٢٣).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٣) ٩ سبتمبر ١٦٥٧م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٥١٢) أنه دخل مصر في ٢٤ ذي الحجة ١٠٦٧هـ/ ٣ أكتوبر ١٦٥٧م. وقد اتفق كل من الملواني (لوحه ١٠٢أ)، وأحمد شلبي (ص ١٥٩) مع القلعاوى في تاريخ قدومه إلى مصر.

(٤) يونيه ١٦٦٠م.

(٥) جرجا: هي مدينة قديمة بالصعيد تقع إلى الشمال الغربي من الدبل، قبلى أسبوط، وقد سجل اسمها في كتب التاريخ والوثائق بدجرجا حسب نطق أهل الصعيد لها. (انظر: علي مبارك، ج ١/ ٣٥).

(٦) ١٦ يونيه ١٦٦٠م. ولم يتفق أحمد شلبي (ص ١٥٧) مع القلعاوى، بينما يذكر كل من الملواني (لوحه ١٠٢أ)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٢٦ ظهر) أنه قتل في غرة شوال ١٠٧٠هـ/ ١٠ يونيه ١٦٦٠م.

مصطفى باشا :

ثم مصطفى باشا ثانيًا غرة شهر القعدة<sup>(١)</sup> سنة سبعين وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل في شوال سنة إحدى وسبعين وألف<sup>(٣)</sup>. وفي سنة سبعين وألف<sup>(٤)</sup> تولى إمارت<sup>(٥)</sup> الحاج إبراهيم بيك ورجع من الحاج في سفر<sup>(٦)</sup> سنة إحدى وسبعين وألف<sup>(٧)</sup> بعد هروب الفقارية.

إبراهيم باشا :

ثم إبراهيم باشا السلطان<sup>(٨)</sup>، غرة جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وألف<sup>(٩)</sup>، وعزل رابع شوال سنة أربع وسبعين وألف<sup>(١٠)</sup>، وهو الذي جعل

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (دى القعدة).

(٢) ٩ يوليو ١٦٦٠ م.

(٣) يونيه ١٦٦١ م. ويتفق كل من أحمد شلبي (ص ١٥٨)؛ الملواني (لوحة ١٠٢)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٢٧ ظهر) مع القلعاوى في تاريخ عزله، بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٥٢٥) أنه عزل في ١٣ رمضان ١٠٧١ هـ / ٢٢ مايو ١٦٦١ م.

(٤) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. أى في سنة ١٦٥٩ ميلادية.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (إمارة).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (سفر).

(٧) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. أكتوبر ١٦٦٠ م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (السيطان). (انظر: أحمد شلبي، ص ١٥٩؛ الملواني، لوحة ١٠٢ ب؛ مؤلف مجهول، أخبار النواب، ورقة ٢٧ ظهر).

(٩) ٢ يناير ١٦٦١ م. بينما يذكر أحمد شلبي (ص ١٥٩) أنه قدم إلى مصر في غرة جماد

الآخر ١٠٧١ هـ / ٣٠ أبريل ١٦٦١ م؛ ويقول الملواني (لوحة ١٠٢ ب) أنه قدم مصر في ٦

شوال ١٠٧١ هـ / ٤ مايو ١٦٦١ م.

(١٠) ٣٠ أبريل ١٦٦٤ م.

على الملتزمين<sup>(١)</sup> مالا وسماء المضاف<sup>(٢)</sup>، على كل كيس خمسة آلاف فضة. وفي تاسع الحج<sup>(٣)</sup> سنة اثنتين<sup>(٤)</sup> وسبعين وألف<sup>(٥)</sup>، قتل الباشا أحمد بيك بشناق (ص ١٦٩) ثم عزل وحوسب، فطلع عليه تسعمائة كيس، فحبس إلى حين قدوم عمر باشا.

عمر باشا،

ثم عمر باشا المذكور قاتل العرب، يوم الخميس خامس الحجة<sup>(٦)</sup> سنة أربع وسبعين وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في غاية رمضان سنة سبع وسبعين وألف<sup>(٨)</sup>. وفي أيامه سنة خمس وسبعين وألف<sup>(٩)</sup>، قامت طائفة

(١) الملتزم : وهو الذى يتعهد بتحصيل الأموال الأميرية المقررة على الأراضى الزراعية. وكانت الالتزامات تعطى فى مزاد علنى، ومن يرسو عليه المزاى تقوم الروزنامة بإعطائه تقسيطاً (تمكيناً) بذلك، وأمرًا إلى مشايخ حصة التزامه وفلاحيتها تأمرهم فيه بالخضوع لأوامره ودفع الأموال المقررة على أراضى الحصة له. (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٧٤ - ٧٥؛ حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٦٣ - ٢٦٥؛ Shaw, *The Financial*, pp. 32, 36.)

(٢) المضاف: ضريبة إضافية كانت تفرضها الروزنامة فى بعض السنوات لإكمال العجز الذى يحدث فى الخزينة. وقد سجلت دفاتر الالتزام نوعين من المضاف «مضاف مؤقت، يقرض لطروف طارئة تستدعى فرصة، ثم يلغى بزاول هذه الظروف»، «مضاف ثابت، يضاف إلى المال الميرى ويصبح جزءاً منه». (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ١٠٨ - ١١٠)؛ ويوضح Shaw أن زيادات المضاف جاءت نتيجة لفترات الإصلاح التى قام بها الولاة الذين أرسلوا من الباب العالى مزودين ببعض السلطات لزيادة إيرادات الخزينة السلطانية بفرض ضرائب إضافية على المصادر الموجودة للدخل. (انظر: Shaw, *op. cit.*, pp. 67 - 69.)

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٥) ٢٦ يوليو ١٦٦٢م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٧) ٢٩ يونيو ١٦٦٤م.

(٨) ٢٦ مارس ١٦٦٧م.

(٩) أى فى سنة ١٦٦٤ ميلادية.

البنكشورية<sup>(١)</sup> على مراد كتحذا ودرایش<sup>(٢)</sup> كتحذا، وقتلوهما فى الفتنة خنفاً. وحصل فى تلك السنة زلزلة عظيمة ثلاث مرات بحيث أرمّت النخل والجميز وهدمت البيوت. وورد حظ شريف بطلب ذو الفقار بيك، ومصطفى أفندى ابن سهراب أفندى الرزمنجى<sup>(٣)</sup>، فسافروا ورجعوا<sup>(٤)</sup> محظوظين مؤيدين. وفى عاشر جمادى الثانى سنة ست وسبعين [وآلف]<sup>(٥)</sup>، توفى الشيخ سلطان المزاحى<sup>(٦)</sup> شيخ شيوخ مشايخنا، وكان أول ظهور الطرب<sup>(٧)</sup> فى مصر.

(١) الإنكشارية : تعريف لكلمة يكجى التركية وهى مكونة من مقطعين .يكى، Yeni بمعنى جديد، جى، Gery بمعنى عسكر وبالتالي فإنها تعنى العسكر الجديد أو القوات الجديدة. (انظر : أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٣١).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (درويش).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الروزنامجى). والروزنامجى: هو المدير العام لديوان الروزنامة، وكان يحضر من استانبول فى أوائل العهد العثمانى حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادى، وكان فى بادئ الأمر تابعاً للدفتدار، وكان عضواً فى الديوان العالى، ولذلك كان يعرف فى الوثائق باسم «روزنامجى ديوان مصر». ويمضى الوقت انتقلت السلطة الرئيسية فى إدارة الخزينة من الدفتدار إلى الروزنامجى. (انظر : بيلى عند اللطيف، المرجع السابق، ص ٣٠١ - ٣٠٣ - ١٠٧، Shaw, The Financial.. pp. 107 (108)

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ورجعوا).

(٥) أضيفت كلمة [وآلف] ليستقيم النص. ١٨ ديسمبر ١٦٦٥ م.

(٦) الشيخ سلطان المزاحى: هو الإمام العالم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحى الشافعى، وقد ذكره الجبرتى باسم السلطان المزاحى، وأورد الملوانى اسمه باعتباره شيخ الأزهر، وتعد هذه أول إشارة إلى شيخ الجامع الأزهر وهذا يدل على أن مشيخة الأزهر كانت سابقة على عهد محمد بن عبد الله الفرشى المالكى. (انظر : مؤلف مجهول، أخبار النواب، لوحة ٢٨، ١٢٩ أحمد شلبي، ص ١٦١ - ١٦٢ هامش ٣١٠؛ الجبروتى، ج ١/ ١٦٧ - ٢٠٨).

(٧) الضرب أو الزرب : جمع زوربه Zorba، أو زوريا وهى كلمة تركية بمعنى طاع، غاضب، شرس، شديد، عنيد. والزرب هنا بمعنى العصاة أو الطغاة من العسكر، وقد عانى السكان من طغيانهم الشيء الكثير. (انظر : محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٢٨٣ - ٢٨٢).



### إبراهيم باشا البستنجي :

ثم إبراهيم باشا البستنجي، يوم الاثنين عشرين شوال سنة سبع وسبعين وألف<sup>(١)</sup>، وتوفي سابع عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف<sup>(٢)</sup>. وفي تلك السنة رجع مصطفى أفندي بن سهراب من الروم. ثم مات مسموماً ووقع طاعون في مصر لا يكاد يوصف، وسموه الموت الأصفر<sup>(٣)</sup>. وسافر يزبك بيك أمير الحاج<sup>(٤)</sup>.

### علي باشا قراقاش

ثم علي باشا قراقاش<sup>(٥)</sup>، يوم السبت ثالث عشر القعدة<sup>(٦)</sup> سنة تسع وسبعين وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل غرة الحجة<sup>(٨)</sup> سنة ثمانين وألف<sup>(٩)</sup>. وفي هذه السنة منحت جريت<sup>(١٠)</sup> المعروفة بقنديه<sup>(١١)</sup>، وكانت مدة المحاصرة سنة

(١) ١٥ أبريل ١٦٦٧ م.

(٢) ٢ يناير ١٦٦٨ م. ويذكر الملواني (لوحة ١٠٤) أنه توفي في عام ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م.

(٣) يوضح أحمد شلبي (ص ١٦٥) سبب تسميته بالموت الأصفر بقوله .... لأن الرجل والمرأة إذا انضرب، اصفر وجهه وجلده، إلى أن يصير مثل الليمون الأصفر....

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أميراً على الحاج). والتصويب من الملواني لوحة ١٠٤.

(٥) قراقاش: كلمة تركية مكونة من مقطعين «قرا» بمعنى أسود أو أسمر أو زنجي، و«فاش» بمعنى حاجب العين، وعلى ذلك تكون «قراقاش» بمعنى أسود الحاجبين. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٤١٧، ٤١٨).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٧) ١٤ أبريل ١٦٦٩ م. ويذكر أحمد شلبي (ص ١٦٧) أنه قدم إلى مصر في ٣ ذي القعدة ١٠٧٩ هـ / ٤ أبريل ١٦٦٩ م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٩) ٢٢ أبريل ١٦٧٠ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

(١١) قلعة هندية: وهي القلعة الرئيسية بجزيرة كريت، وكانت تسمى بالحصن الكبير

Megalo Castro، وقد استغرق فتحها من العثمانيين مدة امتدت من ١٠٥٩ -

١٠٨٠ هـ / ١٦٤٩ - ١٦٦٩ م. وقد فتحت هذه الجزيرة في عهد أحمد كوبرلي مؤسس أسرة

وعشرون<sup>(١)</sup> سنة، وفي هذه السنة<sup>(٢)</sup> حرق دفاتر الديوان وسوق البارود بيده<sup>(٣)</sup> بقرب باب زويلة وأنه دمت (ص ١٧٠) الحوانيت والبيوت واحترق<sup>(٤)</sup> خلق كثير وبيت يوسف بيك وما جاوره، وأعقب هذا الحريق طاعون عم أقطار الإقليم المصري، وسموه فصل الحريق<sup>(٥)</sup>.

وفي أيامه تغيرت معاملة مصر، بسبب أن إبراهيم باشا استصحب معه بعض الفضة الصفراء<sup>(٦)</sup> معاملة جريد<sup>(٧)</sup> فقطعها، وجعلها معاملة، فمكثت

- كوبرلو العظام الذين لعبوا دوراً كبيراً في الدولة العثمانية، وكان صدراً أعظم للسلطان محمد الرابع. وللمزيد من التفصيلات عن حصار قنينة والقوات المشتركة فيها وسروط الصلح بين الطرفين (انظر: Creasy, op. cit., pp. 284 - 286؛ أحمد شلبي، ص ١٦٨؛ زينب عصمت راشد، كريت تحت الحكم المصري (١٨٢٠ - ١٨٤٠م)، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٣٧ - ٤٨).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سنا وعشرين).

(٢) وفي هذه السنة) المقصود بهذه العبارة كما يتضح من النص عام ١٠٨٠هـ / ١٦٧٠م. ولكن المصادر أجمعت على أن هذا الحريق حدث في عام ١٠٨١هـ عقب تولية إبراهيم باشا على مصر (١٣ محرم ١٠٨١ - آخر جمادى الأول ١٠٨٣هـ / ٢ يونية ١٦٧٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٧٢م). ومن الملاحظ أن القلعاوى لم يؤرخ له بذكر تاريخ قدومه إلى مصر، ومدة إقامته، وتاريخ مغادرته للبلاد، ولكن جاء اسم إبراهيم باشا في ثنايا النص مما يجعلنا نرجح أن الأحداث التي بدأت بقوله، وفي هذه السنة، خاصة بولاية إبراهيم باشا، وربما كان ذلك خلطاً من المؤرخ في هذه الفترة التي لم يعاصرها. (انظر: الملواني، لوحة ١١٠٧؛ وأحمد شلبي، ص ١٧٠).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (البارودية). والتصويب من الملواني لوحة ١١٠٧؛ أحمد شلبي، ص ١٧٠.

(٤) أضيف كلمة [احترق] ليستقيم النص. والتصويب من الملواني، لوحة ١١٠٧.

(٥) سموه فصل الحريق لأن هذا الطاعون جاء في أعقاب الحريق المدمر الذي تعرضت له البلاد.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الصفراء). وهذا يوضح أن العملة في كريت كانت تضرب من معدن أصفر ونعد قد أنه ليس الفضة، وإنما نوع من النحاس الأصفر، لأنه لا توجد فضة صفراء.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

شيئاً قليلاً وصارت صفراً<sup>(١١)</sup>، وهو الذى ربط الخزينة من توت إلى توت<sup>(١٢)</sup>.

حسين باشا ابن جنبلاط،

ثم حسين باشا ابن جنبلاط، يوم الخميس عشرين شوال سنة أربع وثمانين وألف<sup>(١٣)</sup>، وعزل فى رجب سنة ست وثمانين وألف<sup>(١٤)</sup>.

أحمد باشا الدفتردار،

ثم أحمد باشا الدفتردار<sup>(١٥)</sup>، سادس شوال سنة ست وثمانين وألف<sup>(١٦)</sup>. وهو الذى أبطل اليهود الصيارفة من الديوان<sup>(١٧)</sup>، وجعل محلهم إبراهيم جاويش<sup>(١٨)</sup> دلال البلاد<sup>(١٩)</sup>، وعزل فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (صفراء).

(٢) أى من سبتمبر إلى سبتمبر، وتوت هو بداية السنة الخراجية بالنسبة إلى الشهور القبطية.

(٣) ٢٨ يناير ١٦٧٤ م.

(٤) سبتمبر ١٦٧٥ م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(٦) ٢٤ ديسمبر ١٦٧٥ م.

(٧) المقصود صيارف ديوان الروزنامة، وكانوا ثلاثة يهود منهم صراف باشا، يعملون تحت إشراف كتبة الخزينة، فى ضبط جميع الأموال الأميرية، وذلك لخبرتهم فى شئون النقود وعمليات صرفها وتحويلها. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٣١؛ ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٣١٧).

(٨) اختفى أفراد هذا الأوجاق بخدمة الباشا والديوان. وقد عرفوا فى الوثائق باسم «جاويشان ديوان مصر». وشغل أفراد الجاويشية بعض المناصب الإدارية الهامة، فكان منهم الخزينة دار والمحتسب ووكيل الخرج. وقد لعب أفراد هذا الأوجاق دوراً هاماً فى تدعيم سلطة الباشا العثمانى وحمايته حتى منتصف القرن السابع عشر. (انظر: Shaw, The Finan- cial, p. 194; Idem. Ottoman Egypt, p. 89).

(٩) دلال البلاد: هو الموظف المسئول عن إرشاد كل شخص عن أرض، أو مساحة وحدودها الصحيحة قانوناً. (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٣٠، هامش (٢)؛ ويضيف Shaw أن دلال باشى هو الشخص أو الوكيل الذى كان يرسله السلطان لإدارة الالتزامات التى تكون شاعرة إما بأنفسهم أو عن طريق مأمورين تابعين لهم،

وألف<sup>(١)</sup>، أنزلوه العسكر قهراً.

عبد الرحمن باشا،

ثم عبد الرحمن باشا سادس ربيع الثانى سنة سبع وثمانين وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل فى غاية شعبان سنة تسعين وألف<sup>(٣)</sup>. وفى أيامه ظهر كشك محمد<sup>(٤)</sup>، فأوقع فى طائفة الينكشرية النفى والقتل، وأظهر ذو الفقار تابع حسين بيك الفقارى المقتول وألبسه صنجقاً وأميراً على الحاج إلى أن توفى سادس عشرين<sup>(٥)</sup> شعبان سنة ثمان وتسعين وألف<sup>(٦)</sup>. وكانت أيامه كلها مباركة، يميل إلى فعل الخيرات والشفقة على الفقرا<sup>(٧)</sup>. وفى أيامه ولدت امرأة سبعة أولاد ذكور فى بطن واحد<sup>(٨)</sup>، وأعرضوها<sup>(٩)</sup> على حضرة الباشا، فأنعم على كل والد سبعة عثمانة<sup>(١٠)</sup>، وعلى أمهم سبعة

= وكانوا يقومون بالواجبات الطبيعية ويدفعون الضرائب المطلوبة للخزينة، ويرسلون إلى السلطان الأرباح العادية التى كانت تذهب إلى الملتزم، وكان الدلال باشى يقوم ببيع الالتزامات إلى أعلى طالب للالتزام من بين هؤلاء الباحثين عنه. (انظر: Shaw, The Financial, pp. 34 - 35).

(١) مايو ١٦٧٦م.

(٢) ١٨ يونية ١٦٧٦م. ويذكر الملوانى (ص ٢٢٤) أنه قدم إلى مصر فى ٦ جمادى الآخر ١٠٨٧هـ / ١٦ أغسطس ١٦٧٦م.

(٣) ٥ أكتوبر ١٦٧٩م. ويذكر أحمد شلبى (ص ١٧٥) أنه عزل فى غاية شعبان ١٠٩١هـ / ٢٥ سبتمبر ١٦٨٠م.

(٤) عن كشك محمد: انظر: ص ٨٧. هامش ٢.

(٥) جاءت كلمة (شوال) بعد كلمة (عشرين)، ثم ضرب عليها بالقلم.

(٦) ٢٧ يونية ١٦٨٧م.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (واحدة).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (وعرضوها).

(١٠) العثمانة أو العثماني: اسم لعملة تركية فضية، سكّت فى عصر السلطان عثمان ثنائى (١٦١٨ - ١٦٢٢م)، وسكّت بمعرفة بكير أفندى بناء على الفرمان الصادر فى غرة المحرم

عثمانية<sup>(١)</sup>، وثلاثة آلاف قصة. ولا ينافي ذلك ما قاله الإمام أبو حنيفة<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه (ص ١٧١) من أن غاية ما عرف، أن المراد بلد في بطن واحد أربعة من الأولاد. وقال إمامنا الشافعي رضى الله عنه، خمسة. قال أخبرني شيخ من اليمن أن امراته<sup>(٣)</sup> بطونا في كل بطن خمسة لأن ذلك منهم اجتهاد بالاستقراء<sup>(٤)</sup> والنتبع. وقال الشهاب الخفاجي ولدت امرأة في عصرنا خمسة. أقول وفي نيف وتسعين ومائة وألف<sup>(٥)</sup> أسفطت جارة لنا خمسة قبل تمام أشهرها ميتين مخلقين، وماتت هي أيضاً، لكن مازاد على اثنين لضعفهم لا يعيشون غالباً. وانتهت رئاسة مصر، إلى ذو الفقار الفقاري. وغيطاس بياك القاسمي.

عثمان باشا،

ثم عثمان باشا ثاني عشر رمضان سنة إحدى وتسعين وألف<sup>(٦)</sup>،

١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م بعد سبعة أشهر من جلوس السلطان. (انظر: Gibb, H.A.R., and Bowen, H., *Islamic Society and the West*, Vol. 1, *Islamic Society in the Eighteenth Century*, 2 parts, London, (1962, pp 49 - 51 وكان العثماني يساوي ٥ بارة. (انظر: ليلي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٦٥).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عثمانية).

(٢) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت. ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م ومات ببغداد سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م. وقد تعلم أبو حنيفة الفقه في مدرسة الكوفة وأخذ أكثر علمه عن أستاذه حماد أبي سليمان الأشعري، ولم يصل إلينا أي كتاب في الفقه لأبي حنيفة إلا أن ابن النديم في الفهرست ذكر من بين كتبه كتاب الفقه الأكبر وهو في العقائد، وكتاب الرد على القدريّة، وكتاب العالم والمنعم. (انظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٥٩ م، ص ٣٢٦ - ٣٢٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (لامرأته).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بالاستقراء).

(٥) أي في سنة ١٧٧٦ ميلادية.

(٦) ٧ أكتوبر ١٦٨٠ م. ويذكر الملواني (لوحه ١١٠) أنه تولى على مصر في ٢ رمضان ١٠٩١ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٦٨٠ م.

وعزل ثاني عشر رمضان سنة أربع وتسعين وألف<sup>(١)</sup>. وفي غرة محرم سنة اثنين<sup>(٢)</sup> وتسعين وألف<sup>(٣)</sup>، سافر كتحذا العزب<sup>(٤)</sup>، بثلاثة آلاف مقاتل، إلى سفرة البيش<sup>(٥)</sup>.

#### حمزة باشا :

ثم حمزة باشا تاسع شوال سنة أربع وتسعين وألف<sup>(٦)</sup>، وعزل في عشرين ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وألف<sup>(٧)</sup>. ومات فيها الشيخ يحيى المغربى، ودفن بجيوار<sup>(٨)</sup> السادات المالكية. وحصل طاعون كبير عم مصر وقراها، من أول شهر سفر<sup>(٩)</sup> جمادى الأخرى سنة سبع وتسعين وألف<sup>(١٠)</sup>، وسمى فصل السيل لأنه أتى قبله سيل لم ير مثله. وفي شوال أتى كشك

(١) ٤ سبتمبر ١٦٨٣ م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٣) ٢١ يناير ١٦٨١ م. ويذكر الملوانى (لوحة ١١٠)؛ أحمد شلبى (ص ١٧٧) أن إبراهيم

كتحذا سافر فى غرة محرم ١٠٩٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٦٨٢ م.

(٤) العزب: أفراد هذا الأوجاق من المشاة حملة البنادق وقد أسندت لهم اختصاصات معاملة

لاختصاصات الإنكشارية، فكانوا مكلفين بحماية ممرات القلعة وضواحي مصر، ومن هنا

جاءت تسميتهم بعزبان قلعة مصر. (انظر : Shaw, *The Financial*, p. 191).

(٥) يذكرها صاحب ملوك عثمان ونوابهم (لوحة ١٣٦ أ) «البج»، ويذكرها الملوانى، (لوحة

١١٠ ب) باسم «البيج». ويذكر Creasy أن هذه الحملة أرسلت إلى بلاد المجر، ولمزيد من

المعلومات حول هذا (انظر: إبراهيم يونس محمد، المرجع السابق، ص ٢٢٧، Creasy,

*op. cit.*, pp. 290 - 294).

(٦) أول أكتوبر ١٦٨٣ م.

(٧) ٢٧ سبتمبر ١٦٨٧ م.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (جيوار).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (سفر).

(١٠) أى من شهر ديسمبر ١٦٨٥ م إلى شهر مايو ١٦٨٦ م.

محمد من النفية<sup>(١)</sup> والبسوه الضلعة<sup>(٢)</sup>، إلى أن مات قرا سليمان كتحذا،  
فخلع الضلعة وعمل باشا أود باشا<sup>(٣)</sup>. وتوجه الباشا وجميع الأمراء<sup>(٤)</sup> إلى  
دجوة<sup>(٥)</sup> إلى حبيب<sup>(٦)</sup>، ثامن رجب فلم يظفروا به كموالسة<sup>(٧)</sup> الأمراء<sup>(٨)</sup>

(١) يذكر كل من أحمد شلبي (ص ١٧٦)؛ يوسف المواني (لوحه ١١٠) أن طائفة الإنكشارية  
قامت على كجك محمد وأرادت قتله، فلقوا إلى طائفة العرب. وانفق الفريقان على بعيه  
إلى بلاد الروم. وتم ذلك في رجب ١٠٩١هـ / أغسطس ١٦٨٠م.

(٢) الضلعة: نوع من أنواع الملابس التي تشبه الجبة، وتلبس على الظهر، وتصنع من  
الجوخ. وتعني هذه الكلمة أيضاً كل شيء بحشى أو امتلاء أو حشو أو محشو. (انظر:  
محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٣٧١).

والمقصود بالصلعة الملابس التي تحشى بالقطن وغيره ويطرر على شكل يجعلها نقي  
لانسها من البرد، وقد خرجت الكلمة عن هذا المعنى لتدل على الملابس الرسمية لبعض  
الوظائف الحكومية. ويؤكد دى شابرول، (دراسة في عادات وتقاليده وسكان مصر  
المحدثين، ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، ج ١ / ١٨٩) أن الأودة  
باشي أو رئيس الحجرة لا يركب إلا حماراً، ويلبس الدلامة السوداء، وخفين أحمرين  
وعمامة من القطيفة السوداء، والدلامة ليست إلا جلباباً واسعاً من الجوخ الأسود. وللمريد  
من التفصيلات (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٤١).

(٣) عن منصب باش أوضة باشي (انظر: ص ٨٧، هامش ٣).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٥) دجوة: قرية من قرى مركز طرخ محافظة القليوبية، وتقع على شاطئ النيل الشرقي.  
(انظر: محمد رمزي، المرجع السابق، القسم الثالث، ج ١ / ٤٥).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (حبيب). وهو حبيب بن أحمد الدجوى، وكان كبير قبيلة  
نصف سعد ومن أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية، ومقر إقامتهم دجوة، وأصله من  
قرية «شطب» من قرى أسيوط، وقد اشتهر حبيب بالفروسية، وعظم أمره وذاع صيته،  
وكثرت جنوده وفرسانه وحيوله، وصارت له خفارة البرين الشرقي، والغربي من ابتداء  
بولاق إلى رشيد ودميط. (انظر: إبراهيم يونس محمد، المرجع السابق، ص ٣٢٥).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (لموالسة). والموالسة استعمال مصري دارج بمعنى المضادة  
والخيانة. (انظر: البكري، القول المقتضب فيما وافق لغة مصر من لغات، تحقيق

السيد إبراهيم سالم. دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٦٠، ٦٩)، واللفظ أصله  
في الفصحى الألس وتعني الخيانة، والغش والكذب، والسرقة وأخطأ الرأي والريبة وتغير  
الحق. (انظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي، المعروف بالفيروز

أبادي، القاموس المحيط، بولاق، القاهرة، ١٢٧٢هـ، مادة: أ ل س).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

فأخرجوا<sup>(١١)</sup> دجوه ورجعوا. وفي (ص ١٧٢) سنة تسع وسبعين وألف<sup>(١٢)</sup>، كانت غزوة الورة<sup>(١٣)</sup>. وثامن عشرين سنة [تسع]<sup>(١٤)</sup> وتسعين وألف<sup>(١٥)</sup>، توفي ذو الفقار الكبير. وفي خامس عشرين رمضان<sup>(١٦)</sup> توفي الشيخ عبد الباقي الزرقاني<sup>(١٧)</sup>، وصلى عليه إماماً الشيخ محمد الخرشى<sup>(١٨)</sup>.

#### السلطان سليمان خان؛

ثم تولى السلطان سليمان خان في شهر محرم سنة تسع وتسعين وألف<sup>(١٩)</sup>، وتوفي أوائل شعبان سنة اثنين<sup>(٢٠)</sup> ومائة وألف<sup>(٢١)</sup>، فأقام نحو ثنتين<sup>(٢٢)</sup>. وكان سلطاناً حليماً نبيها يحب الخير، فعل الخير والقرب شديد البأس على من ظلم ومن فجر. وفي أيامه سنة إحدى ومائة وألف<sup>(٢٣)</sup>، تولى إبراهيم بيك بن ذو الفقار أميراً على الحاج بخط شريف سلطاني،

- 
- (١) كذا في الأصل، والصواب: (فأخرجوا)، والتصويب من أحمد شلي، ص ١٨٠.  
 (٢) كذا في الأصل، والصواب: (سنة تسع وتسعين وألف). ويذكر الملواني، (لوحه ١١١) أن هذه الحملة خرجت في ٢٨ ربيع الثاني ١٠٩٩هـ / ٤ مارس ١٦٨٨م.  
 (٣) كذا في الأصل، والصواب: (الورة).  
 (٤) أضيف كلمة [تسع] ليستقيم النص.  
 (٥) ٢٨ يونية ١٦٨٨م.  
 (٦) ٢٥ رمضان ١٠٩٩هـ / ٢٤ يوليو ١٦٨٨م.  
 (٧) هو الإمام عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفاي ولد سنة ١٠٢٠هـ بمصر، وقد تصدر للإقراء بالأزهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل. (انظر: الجبرتي، ج ١/ ٦٩).  
 (٨) كذا في الأصل، والصواب: (القوش). والتصويب من الجبرتي، ج ١/ ٦٦.  
 (٩) نوفمبر ١٦٨٧م. ويذكر الملواني (لوحه ١١١ب) أنه تولى في ٣ محرم ١٠٩٩هـ / ٩ نوفمبر ١٦٨٧م.  
 (١٠) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).  
 (١١) مايو ١٦٩١م.  
 (١٢) كذا في الأصل، والصواب: (ستين).  
 (١٣) أي في سنة ١٦٨٩ ميلادية.



وكانت سيرته حميدة كوالده . وفي زمنه كانت واقعة بن غالب<sup>(١)</sup> بمكة ، ومحاربه مع محمد بيك حاكم جده ، وانهزم ابن غالب وهرب ، وتولى إمارة مكة السيد محسن ابن الشريف حسن بن زيد<sup>(٢)</sup> ، ونودي بالأمان بعد حروب كثيرة ، وزينت مكة ثلاثة أيام بليلاتها ، واستمر إبراهيم بيك وابن<sup>(٣)</sup> ذو الفقار أميراً على الحاج ، إلى أن توفي بالطاعون .

ذكر وزرائه بمصر وهم اثنان ،

حسن باشا ،

أولهم حسن باشا سابع عشر صفر سنة تسع وتسعين وألف<sup>(٤)</sup> ، وعزل خامس الحجة<sup>(٥)</sup> سنة مائة وألف<sup>(٦)</sup> ، وزينت مصر ثلاثة أيام ، لولد جاء للسلطان . ولبس إمارة الحاج إبراهيم بيك المذكور ، وفي أيامه أتى أغا بتسليم الصورة<sup>(٧)</sup> لأمير الحاج المصري يوصلها إلى مكة ، وأبطلوا<sup>(٨)</sup> سفرها من الشام . وفي ثالث عشر الحجة<sup>(٩)</sup> كانت وقعت العرب

(١) كذا في الأصل ، والصواب : (ابن غالب) ، وهو السيد أحمد بن غالب شريف مكة .

(٢) عن فتن الأشراف بمكة ، (انظر : الشيخ أحمد الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٩) .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : (ابن) . وهو إبراهيم بك ذو الفقار .

(٤) ٢٣ ديسمبر ١٦٨٧ م .

(٥) كذا في الأصل ، والصواب : (ذى الحجة) .

(٦) ٢٠ سبتمبر ١٦٨٩ م .

(٧) الصورة : كانت نطلق على الاعتمادات المالية المخصصة للإنفاق على الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وعلى الأشراف وسكان مدن الحجاز . (انظر : عبد العزيز الشنار ، المرجع السابق ، ج ١ / ٦٥ ، pp. 260 - 261 . Shaw, The Financial) . ولمزيد من المعلومات عن موارد الصرف على الحرمين الشريفين (انظر : سميرة فهمي عمر ، المرجع السابق ، ص ٢٦٠ - ٣١٥) .

(٨) كذا في الأصل ، والصواب : (أبطلوا) .

(٩) كذا في الأصل ، والصواب : (ذى الحجة) . ١٣ ذى الحجة ١١٠٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٦٨٨ م .

من<sup>(١١)</sup> إبراهيم بيك أبو شنب ورا<sup>(١٢)</sup> جبل (ص ١٧٢) الجيوشى<sup>(١٣)</sup> وجميع  
عساكر مصر، فاستمر الحرب يوماً كاملاً، وقتل من العرب نحو ألف  
 وخمسمائة، ومسك بالحياة نحو الخمسمائة. وكانوا<sup>(١٤)</sup> عشرين قبيلة ورحلوا<sup>(١٥)</sup>  
من الجذب، وفي شعبان غلت الأسعار جداً.  
أحمد باشا،

ثم أحمد باشا الذى كان سابقاً كتحذا إبراهيم باشا الذى مات بمصر،  
حضر من طريق البر وطلع القلعة سادس محرم سنة إحدى ومائة وألف<sup>(١٦)</sup>،  
ومرض وتوفى ثانى عشر جمادى الأخرى سنة اثنين<sup>(١٧)</sup> ومائة وألف<sup>(١٨)</sup>.  
ودفن بالقرافة. وهو الذى عمر الجامع المؤيدى<sup>(١٩)</sup>، بعد أن تداعى  
إلى السقوط. وفى مدته فى سبع عشرين الحجة<sup>(٢٠)</sup> سنة إحدى  
ومائة وألف<sup>(٢١)</sup>، توفى شيخ شيخنا الشيخ محمد الخرشي<sup>(٢٢)</sup> المالكي  
قطب<sup>(٢٣)</sup> زمانه وجلس موضعه الشيخ محمد النشترى.

- (١) كذا فى الأصل، والصواب: (مع). والنصوب من أحمد شلبى، ص ١٨٢.
- (٢) كذا فى الأصل، والصواب: (وزاء).
- (٣) جبل الجيوشى: هو جبل المقطم، وقد أطلق العرب على هذا الجبل عدة أسماء من بينها  
جبل الجيوشى، وقد عرف بهذا الاسم بعد أن شيد الوزير بدر الجمالى أمير الجيوش حاملاً  
فوق جبل المقطم عام ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م. (انظر: بول كازانقوا، المرجع السابق، ص ٦١).
- (٤) كذا فى الأصل، والصواب: (كانوا).
- (٥) كذا فى الأصل، والصواب: (رحلوا).
- (٦) ٢٠ أكتوبر ١٦٨٩م.
- (٧) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).
- (٨) ١٣ مارس ١٦٩١م.
- (٩) جامع المؤيد: أنشأه الملك السلطان المؤيد أبو النصر سنة ٨١٨هـ / ١٤١٤م، ويقع بشارع  
المناخلية بحى الأشرافية بحوار باب رويلة، ووقف عليه عدة مواضع بمصر والشام. وقد  
هدمت جدرانها وأعيد بناؤه بأمر الخديوى اسماعيل، وشعائره مقامة من ريع أوقافه.  
(انظر: علي مبارك، ج ٥ / ١٢٤ - ١٢٨).
- (١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).
- (١١) ١١ أكتوبر ١٦٩٠م.
- (١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القيوشى). (انظر: ص ٢٠٠، هامش ٨).
- (١٣) القصب: من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح، وهو عندهم عبارة عن رأس الأوتياء الذى  
عليه مدارهم. (انظر: القلقشندي، ج ٣ / ٢٣).

## السلطان أحمد ،

ثم تولى السلطان أحمد أوائل سنة اثنين<sup>(١١)</sup> ومائة وألف<sup>(١٢)</sup> ، وتوفي  
أواخر سنة ستة<sup>(١٣)</sup> ومائة وألف<sup>(١٤)</sup> ، فأقام نحو خمس سنين وخمسة أشهر ،  
وكان سلطاناً حليماً ذا رأى وفطنة وحزم . ووصف بإفراط الكرم . وكان  
وزيره بمصر فى مدته على باشا قائمقام<sup>(١٥)</sup> الركاب السلطانى<sup>(١٦)</sup> .

## علي باشا ،

حضر من البحر، أو<sup>(١٧)</sup> دخل ثانى عشرين رمضان سنة اثنين<sup>(١٨)</sup>  
ومائة وألف<sup>(١٩)</sup> ، وحضر معه نترخان<sup>(٢٠)</sup> وأقام بمصر إلى أن توجه إلى  
الحج ورجع على طريق الشام . وفى ربيع الأول<sup>(٢١)</sup> ، ورد مرسوم بتزيين  
الأسواق بمصر وضواحيها ، لمولودين توأمين للسلطان أحمد ، اسم أحدهما  
سليمان<sup>(٢٢)</sup> ، والثانى إبراهيم . وعزل فى ثامن عشرين محرم سنة سبع

(١) كذا فى الأصل ، والصواب : (اثنين) .

(٢) أى فى سنة ١٦٩١ ميلادية .

(٣) كذا فى الأصل ، والصواب : (ست) .

(٤) كذا فى الأصل ، والصواب : (ألف) . أى فى سنة ١٦٩٥ ميلادية .

(٥) عن القائم مقام . انظر : ص ٥٢ ، هامش ٢ .

(٦) الركاب السلطانى : ويعرف بالركاب همايون ، وقد استعملت كلمة ركاب فى عهد  
لعثمانيين للإشارة إلى المراكب والاحتفالات التى كان يظهر فيها السلطان . ويبدو من  
لقب على باشا ، قائم مقام الركاب السلطانى ، أنه كان أحد أغوات الحضرة السلطانية ومن  
مهامهم مساعدة السلطان على امتطاء حصانه ، وكان من بينهم حامل العلم . (انظر : جب  
ويون ، المرجع السابق ، ج ١ / ١٢٠ - ١٢١) .

(٧) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص .

(٨) كذا فى الأصل ، والصواب : (اثنين) .

(٩) ٧ يونيه ١٦٩١ م .

(١٠) عن نترخان : انظر ص ٣٥ ، هامش ١ من الرسالة .

(١١) ١٩ ربيع الأول ١١٠٤ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٦٩٢ م .

(١٢) يذكر كل من الملوانى (لوحه ١١٤ ب) : أحمد شلبى (ص ١٨٨) أن توأمى السلطان أحمد  
اسم أحدهما سليم والثانى إبراهيم .

ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وجعل إبراهيم بيك أبوا<sup>(٢)</sup> شنب قائممقام، وسكن الباشا في بيت أحمد كتحذا العزب (ص ١٧٤) المطل على بركة الفيل<sup>(٣)</sup> [وفى] رابع<sup>(٤)</sup> عشرى شوال سنة ثلاث ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، قتل جلب خليل بباب مستحفظان وكان كتحذا الوقت<sup>(٦)</sup>، وأصل الفتنة من كشك محمد. وفي غرة محرم سنة أربع ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، سافر إبراهيم بيك أبو شنب سارى عسكر<sup>(٨)</sup> على الألف نفر إلى محافظة جريد<sup>(٩)</sup>، ثم عاد في الحجة<sup>(١٠)</sup> من

(١) ٩ سبتمبر ١٦٩٥ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أبو)

(٣) بركة الفيل: كانت حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي بركة كبيرة تقع جنوب غربى القاهرة، وكانت أول الأمر حين أنشأ جوهر الصقلى القاهرة تقع تجاه باب رويلة فيما بين القاهرة الفاطمية ومصر القديمة، ولم يكن عليها مبان، ثم عمر الناس حولها بعد عام ٦٠٠هـ / ١٢٠٣ م. وكانت بركة الفيل تطلق على أرض زراعية يغمرها ماء النيل سنوياً وقت الفيضان، وتروى من الخليج المصرى، وبعد الفيضان تزرع أصنافاً شتوية، وتحولت أراضيها من الزراعة إلى السكنى بعد عام ٦٠٠هـ / ١٢٠٣ م. وكانت هذه البركة على شكل بيضاوى مفلطح. وسب تسميتها بهذا الاسم أن الأمير خماروية من أحمد بن طولون كان معروفاً بحبه لاقتناء الحيوانات، وأنشأ لكل منها داراً خاصة به. وكانت دار الفيلة واقعة على حافة البركة من الجهة القبلية الشرقية، وكان الناس يقصدون البركة للنزهة ومشاهدة الفيلة فاشتهرت بينهم ببركة الفيل. (انظر: عن الرحمن زكى، مخطوط القاهرة، ص ٤٨٠ - ٤٨١).

(٤) أسيف كلمة [وفى] ليستقيم النص.

(٥) ٨ يوليو ١٦٩٢ م.

(٦) كتحذا الوقت: من أفراد الإنكشارية، وهو صاحب النفوذ الكبير بين رجال الأوجاقات، (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٨٣).

(٧) ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ م.

(٨) المقصود سرداراً على العسكر، وهو لقب كان يمنح لادة الجنود في حالة الحرب. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٢٧؛ Shaw, The Financial, p. 240).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (كرت).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

سنه<sup>(١)</sup>. وفي سنة خمس ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، تولى العلامة خليل اللقاني المالكي، من والده وأخيه الشيخ عبد السلام شارح الحوارة ومحمد اللقاني. وفي ثاني عشر رمضان سنة خمس ومائة ألف<sup>(٣)</sup>، هبت ريح صفراء شديدة، ورمي أصفر، إلى أن صار في السماء<sup>(٤)</sup> والأرض والحيطان صفرا، ثم انقلبت سوداً أظلم منه الكون، وكان يوم الجمعة فخرجت الناس من المساجد هرباً، ورضي أن القيامة قد قامت، ووقعت المركب التي على منارة ابن طولون<sup>(٥)</sup>. ووقع نخل وأشجار<sup>(٦)</sup> كثيرة وتهدمت بيوت عديدة. وأخبر رجل مغربي تاجر، أن هذه الريح مرت عليهم في فاس عند طلوع الشمس، فتكون أخذت من فاس لمصر في خمس ساعات، ولم تبق في طريقها شيئاً.

#### السلطان مصطفى خان.

ثم تولى السلطان مصطفى خان في الحجة<sup>(٧)</sup> سنة ست ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، وتوفي أوائل سنة عشر ومائة وألف<sup>(٩)</sup>. وكان سلطاناً حميد السيرة طيب السريرة.

(١) ذي الحجة ١١٠٤هـ / أغسطس ١٦٩٣م.

(٢) أي في سنة ١٦٩٣ ميلادية.

(٣) ٧ مايو ١٦٩٣م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (السماء).

(٥) جامع ابن طولون: هو جامع أحمد بن طولون، من أقدم جوامع مصر عمره بعد ولايته بعشر سنين (٢٦٤ - ٢٦٦هـ / ٨٧٧ - ٨٧٩م)، وبلغت النفقة على بنائه مائة ألف دينار وعشرين ديناراً. وما زال هذا الجامع قائماً إلى اليوم في حي الخضيرى جنوب القاهرة. (سطر: جومار، المرجع السابق، ص ١٧٢ - ١٧٣).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أشجار).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذو الحجة).

(٨) يوليو ١٦٩٥م.

(٩) أي في سنة ١٧٠٣ ميلادية.

ذكر وزرائه بمصروهم أربع أولهم علي باشا المذكور<sup>(١)</sup>.

إسماعيل باشا،

ثم إسماعيل باشا، قدم من البر يوم الخميس سابع عشر صفر سنة سبع ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل في جمادى الآخر سنة تسع ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. وكان بمصر غلا<sup>(٤)</sup> عظيم من عدم النيل وقصوره، ففرق الشحاتين على الأمراء<sup>(٥)</sup> كل واحد على (ص ١٧٥) قدر حاله وأخذ لنفسه ولأعيان دولته ألف فقير، إلى أن انقضا<sup>(٦)</sup> الغلا<sup>(٧)</sup>. ثم أعقب الغلا<sup>(٨)</sup> طاعون كبير، من ابتدا<sup>(٩)</sup> رجب لغاية شوال<sup>(١٠)</sup>، وسمى فصل الشحاتين وفصل الشراقي<sup>(١١)</sup> الكبير. وتوفي فيه زين العابدين البكري<sup>(١٢)</sup> المعروف بأبيض الوجه، ودفن عند أسلافه عند الإمام الشافعي رضي الله عنه. ومات أيضاً،

(١) هو علي باشا قائم مقام الركاب السلطاني.

(٢) ٢٧ سبتمبر ١٦٩٥ م.

(٣) ديسمبر ١٦٩٧ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (انقضى).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٨) شرحه.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (ابتداء).

(١٠) المقصود أن هذا الفصل من الوفاء امتد من أول رجب إلى شوال ١١٠٧ هـ / فبراير إلى

يونيه ١٦٩٦ م.

(١١) الشراقي: هي الأراضي التي لم يغمرها الماء لعدم وفاء النيل. ويفسر أحمد شلبي،

ص ١٩٧ كثرة وجود الشحاتين في مصر بقوله: «لأن جميع الأراضي التي لم تكن رويت

جاء فقراؤها إلى مصر».

(١٢) هو الشيخ زين العابدين محمد بن محمد بن الشيخ أبي المكارم محمد البكري الصديقي،

ولد سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٤٩ - ١٦٥٠ م، وقيل إنه ولد في عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٣٩ - ١٦٤٠ م،

وتوفي عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م.

أمير الأمر<sup>(١)</sup> إبراهيم بيك ابن ذو الفقار بيك. في ثامن عشر صفر سنة تسع ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وردت سكة دينار من البصرة العلية عليها طرة<sup>(٣)</sup>، فأمر<sup>(٤)</sup> الباشا أمين الضريح<sup>(٥)</sup> أن يطبع به. ويكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيرطاً. وكل محراب<sup>(٦)</sup> وزنه ثلاثة عشر قيرطاً ونصف قيرطاً، وسعره مائة وخمسة عشر نصف فصة. وعمل فرحاً عظيماً لولد له،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء). أمير الأمراء: وهذا اللقب يعنى أمير أمراء الألية أو مير ميزان باللغة العربية المتحركة، والحاصل على هذا اللقب في القصر العثماني، يكون كترك برتبة باشا. ويبدو أن القلعاوى نقلا عن أحمد شلبي (ص ١٩٨) استخدم هذا اللقب كصفة تشريفية ليس لها أى مفهوم وظيفي، حيث أشارت المصادر لإبراهيم بك بن ذو الفقار بأعنياره صنّج بك (أمير لواء) وليس أميراً للأمراء. (انظر: الملواني، لوحة ١١٨؛ ص ٨٠، هامش ٢ من الكتاب).

(٢) ٥ سبتمبر ١٦٩٧ م.

(٣) الطردة: هي الطغراء وتعنى شعار تركي استعمل في الامبراطورية العثمانية منذ عهد أورخان في القرن الرابع عشر الميلادي. وكانت ترسم على الوثائق الرسمية بمختلف أنواعها، وتسك أيضاً على العملة العثمانية. ويوجد بدائرة المعارف الإسلامية، قائمة لطرغان السلاطين من عهد أورخان إلى عهد محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩ م). (انظر: جب ويون، المرجع السابق، ج ١/ ١٧٧).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (فأمر).

(٥) أمين الضربخانه: هو المشرف على دار الضرب، وهي دار سك العملة حسب النظام الذي تقررته الدولة، وكانت ملحقة بباب الإنكشارية في القلعة. (انظر: محمد شفيق عريال، المرجع السابق، ص ١٤٩، ١٩٠، ٣٢٣). (Shaw, The Financial, pp. 190, 323).

(٦) المحبوب: هو الدينار الذهبي، والكلمة اختصار لعبارة (زر محبوب) أى الذهب المحبوب (زر، مفتح الزاى كلمة فارسية). وعندما فتح السلطان سليم الأول مصر عام ٩٢٣هـ/ ١٥١١م سك فيها عملة ذهبية كتب عليها كلمة (سلطان)، وقد عرفت هذه العملة الذهبية باسم (السلطاني)؛ وعرفت أيضاً باسم آخر كان يطلق على عملة ذهبية مصرية سابقة وهو (أشرفي). وفي عهد السلطان العثماني مصطفى الثاني (١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م) ضربت في دولة العثمانية عملة ذهبية عليها طغراء، وأطلق عليها اسم (جديد أشرفي) وأيضاً (طغرائي ألتسي) أى الذهب ذو الطغراء. وكان يطلق على هذه العملات الذهبية في مصر أسماء المحبوب أو الزر محبوب. (انظر: أحمد السيد سليمان، المرجع السابق، ص ٧٤، ١٢٠).

وختن معه ألفين وثلاثمائة وسنا وثلاثين غلاماً من أولاد الفقرا<sup>(١)</sup>، ورسم لكل ولد بكسوة كاملة ودينار. وأتى أمراً بمحاسبة على باشا المنفصل، فحوسب وطلع عليه ستمائة كيس وختموا<sup>(٢)</sup> منزله، وباعوا موجوداته<sup>(٣)</sup> حتى غلقت. وفي ثالث شهر رمضان<sup>(٤)</sup>، قامت العسكر على ياسف اليهودي وقتلوه ورموه في الرمي له وجرفوه<sup>(٥)</sup>، وسبب ذلك أنه كان ملتزماً بدار الضرب في مدة على باشا، ثم طلب في اسلام بول<sup>(٦)</sup>، وسلل عن أحوال مصر، فأملأ أموراً والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد، وحسن بمكره محدثات<sup>(٧)</sup>. ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق، وأطلعوه على الديوان وقرئت (ص ١٧٦) الأوامر على الأمرا<sup>(٨)</sup>، ووافقه الباشا على تنفيذها، ونادى بها في شوارع مصر، فتوجه الناس إلى أعيان البلد، فكلّموا الباشا فلم يجيبهم. فقاموا قومة واحدة، وطلبوا أخذ اليهودي فلم يرضى<sup>(٩)</sup>. فأغلظوا عليه، فقال احبس في العرقابه حتى تنظر<sup>(١٠)</sup> أمره، ففعل به ذلك وقالت<sup>(١١)</sup> العسكر وخذوه<sup>(١٢)</sup> من الحبس وفعل به ما ذكر.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٢) ختموا: من ختم، وختم الشيء من باب ضرب، فهو مختوم. واحتتم الشيء ضد افتتحه، أي منعه من التصرف في المنزل. (انظر: محارر الصحاح، المرجع السابق، ص ١٦٩).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (موجوداته).

(٤) ٣ رمضان ١١٠٨ هـ / ٢٩ مارس ١٦٩٧ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (جرفوه). والتصويب من الملواني لوحة ١١٩: أحمد شلبي، ص ٢٠٠.

(٦) كذا في الأصل والصواب: (السلامبول).

(٧) يفسر ذلك أحمد شلبي (ص ٢٠٠) بقوله: «إنه أخذ بالمكر والخداع من الملك خطوط شريفة يريد بها إحداث حوادث ومظالم يحدثها في مصر».

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (يرضى).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ينظر).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (قامت).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (أخذوه).



حسين باشا ،

ثم حسين باشا أرنوت<sup>(١١)</sup> الشهيرة بنقرة، يوم الخميس خامس عشرى رجب سنة تسع ومائة وألف<sup>(١٢)</sup>، وعزل فى صفر سنة عشرة<sup>(١٣)</sup> ومائة وألف<sup>(١٤)</sup>.

قرا محمد باشا ،

ثم قرا<sup>(١٥)</sup> محمد باشا يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى سنة عشر ومائة وألف<sup>(١٦)</sup>، واستمر إلى سنة<sup>(١٧)</sup> ستة عشر<sup>(١٨)</sup> ومائة<sup>(١٩)</sup> وألف<sup>(٢٠)</sup>. ومن مآثره تعمير الأربعين بجوار قراميدان، وأنشأ فيه جامعاً بخطبه وتكية لفقرا<sup>(٢١)</sup> الخلوتية<sup>(٢٢)</sup> من الأروام<sup>(٢٣)</sup> وأسكنهم بها. وأنشأ فيما بينها وبين البستان

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أرنوط). والنصوب من أحمد شلى، ص ٢٠٢.

(٢) ٦ فبراير ١٦٩٨ م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (عشر).

(٤) أغسطس ١٦٩٨ م.

(٥) قرا أو قرة: كلمة تركية بمعنى أسود، أو أسمر، أو زجى، (انظر: محمد على الأسى، المرجع السابق، ص ٤١٧).

(٦) ٢٠ أكتوبر ١٦٩٨ م. ويذكر كل من الملوانى (لوحه ١٢٣)؛ أحمد شلى (ص ٢٠٦) أنه قدم مصر فى ١٤ ربيع الثانى ١١١١ هـ/ ١٩ أكتوبر ١٦٩٩ م.

(٧) جاءت كلمة (ستون إلى) بعد كلمة (سنة) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ست عشرة).

(٩) كرر المؤلف كلمة (ومائة)، وقمنا بحذفها منعاً للتكرار.

(١٠) أى فى سنة ١٧٠٤ م.

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (لفقراء).

(١٢) الخلوتية: وهى إحدى الطرق الصوفية التى عرفت فى مصر فى العصر العثمانى وتنسب هذه الطائفة للشيخ شاهين المسمى الخلوتى كان من جند السلطان قايتباى ومقرباً عنده، وسأله أن يخليه لعبادة ربه فأعنته، فساح فى بلاد المعجم وأخذ عن الشيخ عمر الروشى ثم رجع إلى مصر وسكن جبل المقطم وكانت له شهرة واسعة فى دولة بنى عثمان وتردد عليه الأمراء والوزراء، وتوفى سنة نيف وتسعمائة. وعقب وفاته دفن بزاريته بجبل المقطم ويقام له مولد كل عام وخضره كل أسبوع وعرف أتباعه باسم الخلوتية. (انظر على مبارك، ج ٣/ ٣٢١، ج ٥/ ٧٥).

(١٣) الأروام: والروم هم الأتراك العثمانيون. وكان المسلمون يطلقون على سكان آسيا الصغرى

المعروف بالغوري حماماً معتبراً ثم تهدم سنة ثمان وتسعين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، ثم عمر عمارة جيدة وفتح إلى مدة الفرنج الفرنساوية. أخربه يعقوب الذمي القبطي بسبب الغرامة المجعلولة على الحمامات للفرنساوية. وبنى أيضاً مسطبة<sup>(٢)</sup> بقراميدان، لتسليم المحمل<sup>(٣)</sup> الأمير<sup>(٤)</sup> الحاج. وعمر بالقرافة مقام سيدى عيسى ابن سيدى عبد القادر الكيلانى، وجعل فيه مجاورين، ورتب لهم ما يكفيهم. وأنشأ صهريجاً بجوار نوبة الجاويشية بقلعة الجبل، ورتب به خمسة عشر نفراً يقرؤون<sup>(٥)</sup> القرآن صبيحة كل يوم وفى سنة عشرة [ومائة وألف]<sup>(٦)</sup> توفي الشيخ محمد البقرى. وفى أيامه انحرقت البارودية<sup>(٧)</sup> بالباسطية (ص ١٧٧) الحريقة الثانية، وأحدثوا بارودية الرميطة الموجودة الآن.

= اسم (الروم). ولما استولى السلاجقة على هذه المنطقة أطلقوا عليها اسم (سلاجقة الروم) تمييزاً لهم عن سلاجقة العراق. وظل اسم (الروم) يطلق على سكان المنطقة حتى العصر العثمانى.

(١) أى فى سنة ١٧٨٣ ميلادية.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (مصطبة). وكانت هذه المصطبة تعرف باسم «مصطبة الحاج، أو، مصطبة المحمل». (انظر: سيرة فهمى عمر، المرجع السابق، ص ١٣٦).

(٣) المحمل: المقصود به القافلة التى كانت تحمل كسوة الكعبة الشريفة، وكانت الكسوة تصنع طوال العصر العثمانى فى قصر الكسوة وكان يعرف أيضاً بقصر يوسف. وكان الباشا العثمانى يقوم بتسليمها لأمير الحاج فى حفل كبير. ولمزيد من المعلومات عن المحمل (انظر: سيرة فهمى عمر، المرجع السابق، ص ١٣٧ - ١٥٢).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمير).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (يقرأون).

(٦) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٦٩٨ ميلادية.

(٧) البارودية: دار صناعة البارود، وكان يشرف على صناعة البارود فى مصر الحى جى باشا، وهو رئيس البارودية ومختص بنحصيل بارود السلطنة. وكان البارود يستخرج فى ذلك العصر من الكيمان المتخلفة عن المدن والقرى المتخربة وبخاصة من بلدتى منية كنان وشلقان بمديرية القليوبية، (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٨؛ استيف، المرجع السابق، ج ٥/ ١١٩).

## السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد ،

ثم تولى السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد، سابع عشر ربيع  
الآخر سنة ستة عشر<sup>(١١)</sup> ومائة وألف<sup>(١٢)</sup>، وتوفي إلى رحمة الله أوائل سنة  
ثلاث وأربعين ومائة وألف<sup>(١٣)</sup>. فأقام أربعاً وعشرين سنة وشهرين وأياماً،  
وكان سلطاناً عفيفاً، ذا هيبة ووجاهة، محسناً. وفي سنة سبعة عشر<sup>(١٤)</sup> ومائة  
وألف<sup>(١٥)</sup> كان أمير الحاج غيطاس بيك<sup>(١٦)</sup> تابع إبراهيم بيك ابن<sup>(١٧)</sup> ذو  
الفقار.

ذكر وزرائه بمصر. وهم أربعة عشر أولهم :

محمد باشا رامي؛

[تولى]<sup>(٨)</sup> محمد باشا رامي يوم الاثنين نصف شعبان سنة ستة  
عشر<sup>(٩)</sup> ومائة وألف<sup>(١٠)</sup>، وفي أول توليته توفي مصطفى كتحدا  
القرضنطى<sup>(١١)</sup>. وتوقف النيل عن الزيادة، وهرعت الناس لطلب الدعا<sup>(١٢)</sup>.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ست عشرة).

(٢) ١٩ أغسطس ١٧٠٤ م.

(٣) أى فى سنة ١٧٣٠ ميلادية.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (سبع عشرة).

(٥) أى فى سنة ١٧٠٥ ميلادية.

(٦) تولى غيطاس بك إمارة الحاج من (١٧٠٥ - ١٧٠٨ م).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (بن).

(٨) أضيف كلمة [تولى] ليستقيم النص.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (ست عشرة).

(١٠) ١٣ ديسمبر ١٧٠٤ م.

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (القرذغلى).

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الدعاء).

وأمر الباشا العلماء<sup>(١)</sup> بأن يطلعوا للاستسقا<sup>(٢)</sup>، وأولاد الكتائب. أول يوم إلى الجبل<sup>(٣)</sup> الجيوشى، والثانى إلى جامع عمرو، والثالث إلى صهريج على باشا<sup>(٤)</sup>. وأوفى البحر حنادى عشر توت<sup>(٥)</sup>، وكان تاريخه لله جبر الخواطر<sup>(٦)</sup>. ونزل سريعاً، وحصل الغلا<sup>(٧)</sup> الشديد. ثم أتى أمر بعزل الباشا، ونفيه إلى جزيرة رودس.

### علي باشا الأزمرلى،

ثم علي باشا الأزمرلى يوم الاثنين ثانى عشر شعبان سنة ثمان عشر<sup>(٨)</sup> ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وعزل في جمادى الآخر سنة تسع عشر<sup>(١٠)</sup> ومائة وألف<sup>(١١)</sup>. وكانت أتباعه نحو الألف، وكان حاكماً وجيهاً، وحبس في قصر يوسف<sup>(١٢)</sup> الذى كان في القلعة، واستخلصوا ما عليه من الديون لتجار اسلامبول، وبيعت موجوداته.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (للاستسقاء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (جبل).

(٤) يصف الملوانى (لوحة ١٢٥) هذه الأماكن بقوله، وهى من الأماكن المعروفة بإحابة الدعاء.

(٥) ١٩ سبتمبر ١٧٠٥ م.

(٦) انظر حساب الجمل لهذه العبارة ص ٣٧، هامش ٢ من الرسالة.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ثمانى عشرة).

(٩) نوفمبر ١٧٠٦ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(١١) سبتمبر ١٧٠٧ م.

(١٢) قصر يوسف: ويعرف أيضاً بالقصر الأبيض، ويشرف هذا القصر على الاصطبل السلطانى بالقلعة، أنشأه الناصر محمد بن قلاوون فى شعبان سنة ٧١٣ هـ. وقد عرف هذا القصر أيضاً فى العصر العثمانى بقصر الكسوة لأنه أصبح مقراً للصناع الذين يقومون بصناعة الكسوة الشريفة. ولقد هدم جانب من هذا القصر ليقام مقامه جامع محمد على. (انظر: المقرئى، المخطوط، ج ٢ / ٢٠٩؛ ابن تفرى بردى، المصدر السابق، ج ٧ / ٢٧٨؛ يـول كازانوقا، المرجع السابق، ص ١٢٧ - ١٣٠).

## حسن باشا السلحدار،

ثم حسن باشا السلحدار محافظ مصر سنة ١٢٨٠، يوم الاثنين خامس  
عشر شعبان سنة تسع عشر (١١) ومائة وألف (٢) . وعزل (ص ١٧٨) في شوال  
سنة اثنين (٣) وعشرين ومائة وألف (٤) . وقدم سجنه أفرنج أحمد (٥) [و] (٦)  
شلى حسن لكن خفية، ودخلوا مصر ليلا . وفي ثمانية وعشرين الحجة (٧)  
سنة اثنين (٨) وعشرين ومائة وألف (٩) توفي الشيخ محمد النشرتى  
المالكي (١٠)، وأوفى البحر رابع مسرى سنة إحدى وعشرين ومائة  
وألف (١١)، وهو آخر سنة المقياس الذى كان يعمله الينكشارية (١٢) سبعة أيام  
عند النزع، وتجمع فيه الأمراء (١٣) والصناجق والباشا والقاضى . وفي  
خامس عشر جمادى الآخرة (١٤)، تم بنا (١٥) دار الضرب بحوش

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (عشرة) .

(٢) ٢١ نوفمبر ١٧٠٧م .

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين) .

(٤) نوفمبر ١٧١٠م .

(٥) عن أفرنج أحمد، (انظر: ص ٨٩ - ٩٠) .

(٦) أضيف حرف [ الواو ] ليعتقيم النص . والإضافة من أحمد شلى، ص ٢١٤ .

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة) .

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين) .

(٩) ١٠ مارس ١٧٠٩م .

(١٠) هو الإمام العالم الشيخ محمد النشرتى المالكي، ويقول الجبرتي إنه توفي عام ١١٢٠هـ /

١٧٠٨م . (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٧٠) .

(١١) ٣ أغسطس ١٧٠٨م .

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الينكشارية) .

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء) .

(١٤) ٢٢ أغسطس ١٧٠٩م .

(١٥) كذا فى الأصل، والصواب: (بناء) .

الديوان<sup>(١)</sup> الموجودة الآن. بعد أن كانت داخل القلعة من مدة سكنى الملك العادل<sup>(٢)</sup> بها سنة أربع وستمائة<sup>(٣)</sup>، وكانت في مدة الفواطم قريباً من الجامع الأزهر موضع الصنادقية الآن<sup>(٤)</sup>. وتوفي نقيب الأشراف<sup>(٥)</sup> يوم الجمعة سبع رجب من السنة المذكورة<sup>(٦)</sup>، وأجلسوا السيد مصطفى الرفاعي قائمقام إلى أن يأتي جواب من الديار الرومية.

إبراهيم باشا القبطان،

ثم إبراهيم باشا القبطان، يوم الخميس تاسع عشر القعدة<sup>(٧)</sup> سنة إحدى

(١) وعرف هذا الحوش أيضاً بحوش الباشا، وكان هذا الحوش يفضى إلى قاعة الديوان. وكانت دار الصرب تقع في الزاوية الشرقية من هذا الحوش، (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٣، ١٩٠).

(٢) هو الملك الكامل محمد بن العادل بن أبي بكر بن أيوب (٦١٥ - ٦٣٥هـ). وقد انتقل إلى القلعة من دار الوزارة في سنة ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م نائباً عن والده وفي ذلك يقول السكري «وأول من سكنها الملك الكامل نائباً عن أبيه»، (انظر: البكري، الروضة الزهرية، ص ١٧).

(٣) أي في سنة ١٢٠٧ ميلادية.

(٤) شارع الصنادقية وابتدأه من شارع الأشراف وأول شارع الغورية، ويمتد شرقاً إلى الدمع الأزهر، وهذا الشارع هو الذي سماه المقرئ سوق النقاشين. وكان موضعه في القديم دار الصرب التي بناها المأمون ابن البطانحي، وزير الأمر بأحكام الله، وسميت بالدار الأميرية، (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ٢٤٤).

(٥) نقيب الأشراف: كان نقيب الأشراف في مصر يرسل من اسنانبول في بداية العهد العثماني، واستمر ذلك حتى القرن الثامن عشر الميلادي، ثم أصبح يتولاها من مصر شيخ السجادة البكرية من آل البكري في مصر، وكان نقيب الأشراف يحضر الاجتماعات الإدارية الهامة التي كانت تعقدتها الإدارة في مصر في شكل جمعيات لحل الأزمات العامة، وذلك باعتبار شخصيته لها وزنها في المجتمع، ولها تأثير كبير على أتباعها، وكان النقيب يتولى منصبه لمدى الحياة. (انظر: دى شابرول، المرجع السابق، ص ١٧٢ - ١٧٣، لبلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٢٩٢ - ٢٩٣).

(٦) ٧ رجب ١١٢١هـ / ١٢ سبتمبر ١٧٠٩م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

وعشرين ومائة وأل ١١، [و] (٢) عزل نصب حمادى الأخرى سنة اثنين (٣) وعشرين ومائة وألف (٤) ويوم الخميس ساد حمادى الأربى من السنة المذكورة (٥)، جا (٦) السيد عبد الله أندر أفندى نقسب الأشراف من الروم، وسكن ببولاق فذبح أو (٧) ليلة و، يعرف قاتله، وولو (٨) قائمقام فى النقابة الشريف محمد باشا اختيار العزب (٩).

خليل باشا،

ثم خليل باشا يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة اثنين (١٠) وعشرين ومائة وألف (١١)، وعزل فى جمادى الأخرى (ص ١٧٩) سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (١٢)، وفى يوم الأحد ثانى عشر الحجة (١٣) ختام هذه السنة (١٤)، توفى الشيخ محمد الزرقانى (١٥) شارع المواهب والموطأ.

(١) ٢٠ يناير ١٧١٠ م.

(٢) أصبف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٤) ١١ أغسطس ١٧١٠ م.

(٥) ٦ جمادى الأولى ١١٢٢ هـ / ٣ يوليو ١٧١٠ م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أول).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (وولو).

(٩) هو رئيس أوجاق العزب، أحد أوجاقات الحامية العثمانية فى مصر، واختيار جمعه اختيارية، وهم أيضاً المسنون من رجال الأوجاقات، وأقدمهم «الباشا اختيار». وهم كذلك من أرباب الديوان العمومى، يحضرون كل اجتماع لتحصيل الأموال الأميرية. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٨ هامش ١).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(١١) ١٣ أكتوبر ١٧١٠ م.

(١٢) ١٢ يوليو ١٧١١ م.

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(١٤) ١٢ ذى الحجة ١١٢٣ هـ / ٢١ يناير ١٧١٢ م.

(١٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المالكى، ولد

وافترقت أهل مصر فرقتين بسبب مشاجرة من جهة نفى بعض الأجاقات<sup>(١)</sup>، أيواز بيك أمير الحاج وغيطاس بيك وأبوشنب والأسباهية الثلاث والجاويشية والعزب فرقة<sup>(٢)</sup>، وأيوب بيك وبعض الإنكشارية وإفرنج أحمد أود باشا والقاضى والباشا فرقة أخرى. وجرى<sup>(٣)</sup> الحرب بينهم، وفى يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، خرج الفريقان إلى قصر العينى وتحاربوا وقتل منهم نحو الأربعمائة، ومات إيواز بيك رأس العساكر القاسمية، وأيضاً يوم السبت سابع عشر ربيع الثانى<sup>(٥)</sup>، خرج الفريقان خارج القاهرة واجتمعوا بين القصر<sup>(٦)</sup> والروضة، ورجعوا لمصر، وكذا ثانى يوم ثم هرب أيوب بيك ونهب بيته. ونزل الباشا ثانى جمادى الأولى، وهجمت العساكر على باب مستحفظان<sup>(٧)</sup> وملكوه من إفرنج أحمد، وقتل إفرنج أحمد، ضربه رجل بنبوت، فمات بعد هروبه.

- بمصر سنة ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م، وأخذ عن مشايخ عصره، وله مؤلفات هامة منها شرح الموطأ، وشرح المواهب، واختصار المقاصد الحسنة للسخاوى، وكان معيذاً لدروس الشيخ الشبراملس شيخ الجامع الأزهر آنذاك، وكان يعتنى بشأنه كثيراً. وكان الشبراملس لا يفتح درسه إلا إذا حضر الزرقانى مع أنه كان أصغر الطلبة. وتوفى فى عام ١١٢٢هـ / ١٧١١م. (انظر: الجبرتي، ج١/ ٦٩).

- (١) كذا فى الأصل، والصواب: (الأجاقات). والمقصود نفى بعض أفراد الأوجاقات.
- (٢) كذا فى الأصل، والصواب: (فرقة).
- (٣) كذا الأصل، والصواب: (وجرت).
- (٤) ١ يونيو ١٧١١م.
- (٥) ١٧ ربيع الثانى ١١٢٣هـ / ٤ يونيو ١٧١١م.
- (٦) يذكر أحمد شلبى (ص ٢٤١) هذه الأحداث بقوله: «خرج الفريقان إلى القصر العينى، وإلى الرميلا التى بين القصر وبين الروضة».
- (٧) باب مستحفظان: هو باب الإنكشارية بقلة الجبل، وكان يعرف أيضاً بباب المدافع ويقع على سور الإنكشارية، وهو القسم المرتفع المخصص للجند الإنكشارية. (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٨-١٨٩).



وفي سنة ثلاث وعشرين<sup>(١)</sup> مات الشاعر الشهير أحمد الدلنجاوي،  
ورثاه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الأزهر بقوله :

سألت الشعر هل لك من صديق      .:      وقد سكن الدلنجاوي لحده  
فصاح الشعر مفشياً فيه      .:      وأصبح ساكناً في القبر عنده  
فقلت لمن يريد الشعر قصص      .:      فقد أرخت مات الشعر بعده<sup>(٢)</sup>

(١) أي في سنة ١٧١١ ميلادية.

(٢) جاءت عبارة (مات الشعر بعده) ، بحساب الجمل على النحو التالي :

٤٤١	{	م = ٤٠
		أ = ١
		ت = ٤٠٠
٦٠١	{	أ = ١
		ل = ٣٠
		ش = ٣٠٠
		ع = ٧٠
		ر = ٢٠٠
٨١	{	ب = ٢
		ع = ٧٠
		د = ٤
		هـ = ٥
١١٢٣		الإجمالي

وتوافق سنة ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م. وهي سنة وفاة الشاعر أحمد الدلنجاوي.

ولي باشا ،

ثم ولي باشا يوم الخميس (ص ١٨٠) سابع عشرى رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، فأقام ثلاث سنين وشهرين. وكانت أيامه سخا<sup>(٢)</sup> ورخا<sup>(٣)</sup> لم يقع فيها فتن ولا ما يكدر، وعمر قنطرة الجبر<sup>(٤)</sup> التي بقرب الشيخ الطيبي لتهديمها [أثناء]<sup>(٥)</sup> وجود فتنة المقياس. وظهر في مدته البطيخ الأخضر، وسببه أن غيطاس بيك أنه بطيخ غرة فزرعه في الجزيرة فطلع صادق الحلاوة. وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، تولى أغاه مستحفظان محمد أفندي كاتب جمليان<sup>(٧)</sup> سابقاً، الشهير بأبن طسلق، فجعل البندقى الذهب بمائة وخمسة عشر نصف، والطولى<sup>(٨)</sup> بمائة، والريال ستين

(١) ١٠ سبتمبر ١٧١١ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (سخاء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (رخاء).

(٤) يبدو أن المقصود بهذه القنطرة، الجسر الذى كان يقام على الخليج المتصل ببحر ليل والذى يعبر القاهرة، ويروى ولابنى القليوبية والشرقية. وقد رصدت الدولة العثمانية منعاً من المال لصيانة هذا الجسر، وكان الهدف منه منع مياه النهر أثناء الفيضان من أن تتوغل فى الخليج، وتصبح مياهه أعلى مما كان ينبغى. (انظر : اسنيد، المرجع السابق، ص ٢٢٦).

(٥) أصيف كلمة [أثناء] ليستقيم النص.

(٦) أى فى سنة ١٧١١ ميلادية.

(٧) عن الجمليان (انظر : ص ٥١، من الرسالة).

(٨) الطولى: نقد ذهبى تركى ضرب فى عهد السلطان مصطفى الثانى (١٦٩٤ - ١٧٠٣ م). وكان يزن ٢,٦ جرام، وأطلق عليه فى الدولة العثمانية «طغرى التون»، طغرى نسبة إلى نقش الطغراء أو الطرة باسم السلطان على أحد وجهى العملة. وقد أطلق عليه الجبرتى سنة ١١١٢ هـ / ١٧١١ م اسم «دينار طولى». كما أطلق عليه أحياناً اسم «الجنزلى» أو «المحبوب الجنزلى». نسبة إلى الحافة المشرشرة لهذا النقد وهى أشبه بالإطار أو الجنزير، وقد حدد الجبرتى سعره فى عام ١١٤٧ هـ / ١٧٣٦ م بمائتى نصف فصة. (انظر : عند الرحمن فهى، المرجع السابق، ص ٥٧٥ - ٥٧٦).

فضة، والكلب<sup>(١)</sup> بخمسة وأربعين نصف فضة. وفي عاشر صفر سنة أربع وعشرين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وقع ثلج بقرينير من المنوفية عتمة<sup>(٣)</sup> وسوسة<sup>(٤)</sup>، كل قطعة قدر رطل من البهائم شيئاً كثيراً<sup>(٥)</sup>. وأعقب الثلج صاعقة عظيمة، أحرقت كثيراً من الزرع والفلاحين إلى أن صاروا كالعجم. وفي عشرين شعبان تاريخه لبس محمد بيك جركس الصنجدية، وتاسع شوال توفي حسن كتحذا الجلفى.

وفي محرم سنة أربع وعشرين ومائة وألف<sup>(٦)</sup> أتى مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر لغزو الموسقوا<sup>(٧)</sup>، فسافر إسماعيل بيك بالعسكر، ولما رحعوا منصورين وضعوا لهم على رؤسهم<sup>(٨)</sup> ريشاً فى عمامتهم. وفى ثامن

(١) هو الريال الهولندى، وكان يطلق عليه «الريال أبو كلب». (انظر : عبد الرحمن فهمى، المرجع السابق، ص ٥٧٥ - ٥٧٦).

(٢) ١٩ مارس ١٧١٢ م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (عتمة). وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية، وهى من القرى القديمة. (انظر : محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج ٢/ ١٩٢).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (سوسة). وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية، وهى من القرى القديمة. (انظر : محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج ٢/ ١٨٩).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (شئ كثير).

(٦) فبراير ١٧١٢ م.

(٧) المسقوا: والمقصود بها موسكو (Moscow)، وقد اندلعت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية فى ٢٨ نوفمبر ١٧١٠ م، وانتهت بتوقيع الصلح بينهما فى عام ١٧١٢ م. ولم يكن هذا الصلح سوى صلح مؤقت. فقد تكرر الصراع بين الدولة العثمانية وروسيا إلى أن كانت الحرب الروسية العثمانية (١٧٦٩ - ١٧٧٤ م)، والتي انتهت بتوقيع معاهدة كوتشك فينارجة، وغدت هذه المعاهدة تمثل حجر الزاوية فى العلاقات بين الطرفين. (انظر : عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١٣٤، ١٣٥ - ٣٢٨، *Creasy, op. cit.*, pp. 328 - 334).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (رؤسهم).

ربيع الأول<sup>(١١)</sup>. سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا بالعسكر نزعاً، وفي غرة ربيع الآخر<sup>(١٢)</sup> حضر أغاه بمرسوم أنه حصل بين السلطنة والموسقوا، ورجع العسكر. وفي ثالث عشر القعدة<sup>(١٣)</sup> ورد خطاب (ص ١٨١) بطلب ثلاثة آلاف من العسكر، لسفر الموسقوا لنفضهم المهادنة. فسافر حسين بيك شلاق<sup>(١٤)</sup> بالعسكر، في أول محرم سنة خمس وعشرين ومائة وألف<sup>(١٥)</sup>. وفي سنة خمس وعشرين<sup>(١٦)</sup>، وقع طاعرب<sup>(١٧)</sup> بمصر وقراها، وكان أمراً مهولاً<sup>(١٨)</sup> سموه فصل النار لأن ناراً ظهرت في الكوم الذي بالجاورين<sup>(١٩)</sup> أكلت الكوم، وصار الناس يولعون من الكوم الدخان. ومات فيه الشيخ أحمد النفراوى المالكى<sup>(٢٠)</sup>، وأوفى البحر سابع عشرين رجب الموافق سابع عشرين أبيب<sup>(٢١)</sup>. وفي أيامه توفى الشيخ أبو المواهب النكرى المصديفى، يوم الخميس خامس عشر رمضان<sup>(٢٢)</sup>. وتولى الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد المنعم

(١) ٨ ربيع أول ١١٢٤هـ / ١٥ أبريل ١٧١٢م.

(٢) غرة ربيع آخر ١١٢٤هـ / ٨ مايو ١٧١٢م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة)، ١٣ ذى القعدة ١١٢٤هـ، ١٣ ديسمبر ١٧١٢م.

(٤) يذكره أحمد شلبى (ص ٢٦١) باسم (شلاق) وقام بتفسيرها بقوله بمعنى الأعسر.

(٥) ٢٨ يناير ١٧١٣م.

(٦) أى فى سنة ١٧١٣ ميلادية.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (طاعون).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (مهول).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (بالمجاورين)، والتصويب من أحمد شلبى، ص ٢٦١.

(١٠) هو الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوى، ولد عام ١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م، ببلد

نقرة من أعمال مركز السطة بمحافظة الغربية ونشأ بها ثم حضر إلى القاهرة والسحو

بالأزهر، ونفقه فى العلوم الدينية وخاصة الفقه والحديث، كما أنفق العلوم العقلية وبصفة

خاصة النحو، وقد انتهت إليه الرئاسة فى مذهبه المالكى، وأخذ عنه واستفهموا به، ومن

مؤلفاته شرح الرسالة، وشرح النووية، وشرح الأجرومية، وتوفى سنة ١١٢٥هـ / ١٧١٣م

عن اثنين وثمانين عاماً، (النظر: الجبرتي، ج ١ / ٧٣).

(١١) ٤ أغسطس ١٧١٣م.

(١٢) ١٥ رمضان ١١٢٥هـ / ١٥ أكتوبر ١٧١٣م.

وكانت النبوة لأخيه محمد أفندي فتنزه<sup>(١)</sup> له عنها. ثم إن الشيخ لكبر سنه تنزه<sup>(٢)</sup> عن السجادة لولده الشيخ بكري. ويوم السبت سابع ربيع أول سنة ست وعشرين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، توفي الشيخ عبده الدوي<sup>(٤)</sup> وتكلم على الجامع الأزهر شيخ شيوخنا الشيخ محمد السجيني الشافعي البصير<sup>(٥)</sup>. وفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر سنة ست وعشرين [ومائة وألف]<sup>(٦)</sup>، توفي شيخ مشايخنا الشيخ عبده أحمد الديري الشافعي.

عابدين باشا :

ثم عابدين باشا، يوم الاثنين ثالث ذي الحجة ختام سنة ست وعشرين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في شوال سنة تسع وعشرين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وفي أيامه قتل عيطاس بيك الدفندار<sup>(٩)</sup> في قراميدان. وتولى إسماعيل بيك إين<sup>(١٠)</sup> إيواز<sup>(١١)</sup> أمير الحاج، ووقع بين كور عبد الله جاويش

(١) كذا في الأصل، والصواب: (فتنازل).

(٢) شرحه.

(٣) ٢٣ مارس ١٧١٤م.

(٤) يذكر الجبري (ج ١/ ٧٢) أنه، الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي الضرير الشافعي. بينما جاء عند أحمد نسلي، (ص ٢٦٤) الشيخ عبده الدرري البصري شيخ السادة الشافعية.

(٥) اختلف الحبرني (ج ١/ ١٥٧) في الرأي مع القلعاوي حول هذا الشيخ فبينما يصفه القلعاوي، البصير، يصفه الجبرتي، الضرير، ويقول في ترجمته، هو شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضرير أحد عن الشيخ الشرنبالى ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد ربه الديوي وأهل طبقة مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره، وكان إماماً عظيماً فقيهاً حريصاً، أصولياً منطقياً، أخذ عنه الكثير من فضلاء الوقت وعلمائهم. وتوفي سنة ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م.

(٦) أصيب كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٨ أبريل ١٧١٤م.

(٧) ٢٠ ديسمبر ١٧١٤م.

(٨) ١١ سبتمبر ١٧١٧م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الدفندار).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(١١) هو إسماعيل بك بن عوض وهو ابن الأمير الكبير إيوازك القاسمي، نقلد الصجقية

ومن معه. وبين إسماعيل بيك ابن<sup>(١١)</sup> إيواز ما وقع. وتحاربوا وهجموا على القلعة، وكسروا بابها. ونزل عبد الله جاويز (ص ١٨٢) بحبل من السور وقتلوا حسن كئخدا النجدلى وناصر كئخدا مستوقد حمام القلعة. وفي تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف<sup>(١٢)</sup>، ركب ابن إيواز على دجوه، نهبها وهدمها إلى الأرض، وجعلها مراحاً، واختفى حبيب<sup>(١٣)</sup> وهرب إلى جبة جرجا بالصعيد. وظهر برجله طاعون ومات به. ودفنوه ليلاً في قبر لا يعرفه إلا أولاده سالم وسليمان وسويلم. وفي غرة رجب سنة تسع وعشرين ومائة وألف<sup>(١٤)</sup>، ظهر أمر عجيب وهو أن ببولاق رجلاً يقال له مصطفى الجلال<sup>(١٥)</sup>، عنده بغلة ذرقاً<sup>(١٦)</sup>، ولدت عنده بغلاً أذرقاً<sup>(١٧)</sup>، وهرعت له الأكابر والأصاغر واعرضوها<sup>(١٨)</sup> على الياشا في الديوان وعصروا منها اللبن، أقول وفي اليوم الثاني الثلاث<sup>(١٩)</sup>، سادس شهر محرم سنة تسع وعشر ومائتين وألف<sup>(٢٠)</sup>، ولدت بغلة سقطاً مخلقاً مبنياً قدر الهرة، في بيت ابن

- والإمارة، بعد وفاة والده سنة ١١٢٣هـ / ١٧١١م. وقد تولى إمارة الحج من سنة ١١٢٧ - ١١٣٢هـ / ١٧١٥ - ١٧١٩م. وقد آلت إليه رئاسة المماليك واشتهر بحسن التدبير وإحكام السياسة وعنايته بالحجاج والحرص على راحتهم، وكثرة العطايا لأهل الحرمين. وقد سر منافسوه من الأمراء والمماليك مؤامرة لقتله وتم لهم ذلك في سنة ١١٣٦هـ / ١٧٢٣م. (انظر: الجبرتي، ج ١ / ١١٩ - ١٢١).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٢) ٢٠ أغسطس ١٧١٥م.

(٣) حبيب الدجوى وللمزيد من المعلومات عنه (انظر: ص ١٩٩، هامش ٦).

(٤) ١١ يونيو ١٧١٧م.

(٥) يذكر أحمد شلبي (ص ٢٩٠) أنه عرف بالجلاد لأنه كان يتعاطى نجارة جلد الجاموس.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (زرقاء).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أزرق).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (وعرضوها).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(١٠) ١٧ أبريل ١٨٠٤م.

الساعى عند باب زويلة، ورآه جم غفير ٥٩٠. كثير. ونقل أيضاً المقريرى أن ابن طولون أهدا<sup>(١١)</sup> للحايفة العباس من حد الهدايا بغلة بولدها ونقل غيره حصول ذلك مراراً.

علي باشا الأزمرلى :

علي باشا الأزمرلى محافظ مصر سابقاً، يوم الاثنين غرة شهر الحجة ختام شهر الحجة<sup>(٢)</sup> تسع وعشرين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل سادس القعد<sup>(٤)</sup> سنة اثنين<sup>(٥)</sup> وثلاثين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. ونزل فى بيت محمد أغا عند الخلفى<sup>(٧)</sup> ثم حبس فى قصر يوسف بالقلعة مدة، ثم أتى أمر من الدولة العلية بموته، فخنقه رجب باشا، ودفن عند الطماوى ثالث عشر ربيع أول سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. (ص ١٨٣) وهو الذى بنى الصهرىج بالديوان العالى، وبنى القصر فى بستان اسماعيل بىك بمصر القديمة. وفى [سنة] ٩١٠. اثنتان<sup>(٩)</sup> وثلاثين [ومائة وألف] ١١١١ عم الطاعون مصر وقراها، وكثر فى الشباب. ومات منه عثمان بىك ابن بارم، وإبراهيم بىك أبو<sup>(١٢)</sup>

(١) كذا فى الأصل والصواب: (أهدى).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٣) ٦ نوفمبر ١٧١٧ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٦) ٩ سبتمبر ١٧٢٠ م.

(٧) كذا فى الأصل، ويذكره أحمد شلى، (ص ٣٠٣): «بيت محمد أغا متفرقة الذى بقرب المدينة».

(٨) ١٢ يناير ١٧٢١ م.

(٩) أصيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(١١) أصيف كلمة [مائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧١٩ ميلادية.

(١٢) وحذف فى النص حرف (ألف) بعد كلمة (أبو)، وقد صرب عليه بالقلم.

شنب، وحصل غلا<sup>(١)</sup> عظيم. وفي مدنه أيضاً تحارب إسماعيل بيك ابن إيواز مع محمد بيك چركس، وهرب چركس إلى أن وقع على عربان الصوالحة<sup>(٢)</sup>، فخانوه ومسكوه. وأتوا به لبیت إسماعيل بيك، فنفاه إلى قبرص مع ثلاثة مماليك يوم الاثنين تاسع شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. ثم هرب منها ورجع مصر خفية، وأقام فيها إلى أن ظهر بعد ذلك وبطش بأعدائه. فقتل إسماعيل كئخدا جاويشان، وقتل إسماعيل بيك دفندار<sup>(٤)</sup> مصر، وأرسل تجريدة إلى مير<sup>(٥)</sup> الحاج ابن إيواز، فهرب من عجرود<sup>(٦)</sup>، ودخل مصر مختفياً، ثم اصطلح مع جركس وانفقوا على نزول الباشا محقراً. وفي خامس عشر ربيع أول<sup>(٧)</sup>، طلع الشيخ محمد شنن<sup>(٨)</sup> إلى الديوان، وأعرض إلى الديواله<sup>(٩)</sup> العلية في عمارة الجامع الأزهر. رجب باشا،

ثم رجب باشا يوم السبت خامس عشرين ذى القعدة سنة اثنين<sup>(١٠)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٢) عربان الصوالحة: قبيلة من قبائل العربان، وكانت تقطن ولاية الشرقية، وقلوب، وكان بعضهم يسكن القرى ويقوم بفلاحة الأرض، وفي نفس الوقت كان فريق منهم يقوم بأعمال السلب والنهب. (انظر: دى شابرول، المرجع السابق، ج ١ / ٣٤ - ٣٥).

(٣) ٢٧ يونيه ١٧١٩ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (دفندار).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (أمير).

(٦) عجرود: تقع إلى الشمال الغربى من السويس على بعد ٢٠ كم، وهى محطة من محطات الحج المصرى. (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الأول، ص ٣٢١).

(٧) ١٥ ربيع الأول ١١٣٢ هـ / ٢٧ يناير ١٧٢٠ م.

(٨) هو الشيخ العلامة شيخ الجامع الأزهر محمد شنن المالكى، أغنى أهل زمانه بين أقرانه (انظر الجبرنى، ج ١ / ٧٣).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الدولة).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).



وثلاثين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وعزل أواخر رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>. وكانت أبيامه سخا<sup>(٣)</sup> ورخا<sup>(٤)</sup>، بيع الإردب لقمح<sup>(٥)</sup> بسعة وعشرين نصف فضة، الفول بثمانية عشر والشعير باثنى عشر. وفي سنة ثلاث وثلاثين [ومائة وألف]<sup>(٦)</sup> ظهر جركس، وأرسل الباشا تجريدة إلى ابن إيواز، فجاء<sup>(٧)</sup> الخبر بهرويه في صفر. ثم خاف (ص ١٨٤) جركس من الباشا، فاجتمع الرأي على ظهور ابن إيواز، ونزل الباشا بعد المغرب. وفي أوائل هذه السنة توفي الشيخ الدقذوس الحنفي<sup>(٨)</sup>، والسيد على الحنفي شيخ مشايخنا، والشيخ الشرفي والشيخ البرماوي.

وفيها حضر جواب العرض<sup>(٩)</sup>، الذي بعمارة الجامع الأزهر، بإنعام خمسين كيساً، فشرعوا ثاني يوم في العمارة.، وتوفي الشيخ شبن ثامن عشر جمادى الأول تاريخه. وفي تاسع رجب انحرقت البارودية التي بالأزكية<sup>(١٠)</sup>

(١) ٢٨ سبتمبر ١٧٢٠ م.

(٢) ٢٥ يونيو ١٧٢١ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (سخاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (رخاء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (القمح).

(٦) أصيبت كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٢٠ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (فجاء).

(٨) هو الإمام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقذوسي الحنفي وتوفي ليلة الأحد ١٦ محرم ١١٣٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٢٠ م. (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٧٣).

(٩) العرض: كلمة (عرض) كلمة عربية تشير إلى الشكوى أو الالتماس، وكان السلاطين العثمانيون الأوائل في بعض الأوقات لهم (مجالس عرض) أي مجالس سماع الشكوى. (انظر: حب وبن، المرجع السابق، ج ١ / ١١٧).

(١٠) الأزكية: نسبة إلى الأمير سيف الدين أزيك، عتيق السلطان الظاهر جقمق، توفي سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م. وقد أنشأ الأزكية بعد أن مهد ما كان بها من كيमान، وفي سنة ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م حضر فيها البركة المنوية إليه وأحرى إليها الماء من الخليج الناصري، وصارت بذلك منطقة عمرانية بعد أن أنشأ بها جامعة وبنى بها عدداً من القصور والرباع والدكاكين والمعمات، والأسواق. (انظر: جرمار، المرجع السابق، ص ٧٨).

وأهدمت قلعة الكلاب<sup>(١)</sup> وغيرها.

محمد باشا النشنجي،

ثم محمد باشا النشنجي صدر أعظم يوم السبت سابع عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل آخر سنة سبع وثلاثين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، فأقام أربع سنين. لكن لم ترخص فيها الأسعار، ولم ترقد بها الفتن، وله مآثر حميدة. ويوم الخميس آخر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف<sup>(٤)</sup> ثم بنا<sup>(٥)</sup> الجامع الأزهر، ومدة ترميمه خمسة أشهر. وجماة ما صرف على عمارته ثلاث وستون كيساً منها الخمسون التي من الدولة العلية، والثلاثة عشر دفعها ابن إيواز من عنده. وفي أيام تشاجر جركس مع ابن إيواز وكانت الواقعة في الديوان العالي، يوم الخميس تاسع صفر سنة ست وثلاثين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وضرب ذو الفقار الكبير إسماعيل بيك ابن إيواز<sup>(٧)</sup> قطع رأسه، وضرب أيضاً إسماعيل بيك جرجا. وأخذ رؤسهم<sup>(٨)</sup>، ودفنوا<sup>(٩)</sup> جثثهم بمدفن أبو الشوارب الذي بطريق الأزيكية عند غيط الطواشي، ثم أرسلوا<sup>(١٠)</sup> رؤسهم<sup>(١١)</sup> مسلوخين ودفنوهم عندهم، وتم

(١) قلعة الكلاب: هي إحدى حارات مصر. ويذكر أحمد شلبي ذلك بقوله: «وانهدمت الحارة التي اسمها قلعة الكلاب». (انظر: أحمد شلبي، ص ٣١٧).

(٢) ١٢ يوليو ١٧٢١ م.

(٣) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٢٥ ميلادية. ويذكر أحمد شلبي (ص ٣٢١) أنه عزل في ١٠ ذي القعدة ١١٣٨ هـ / ١٠ يونيو ١٧٢٦ م.

(٤) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٥ يوليو ١٧٢١ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بنا).

(٦) ٨ نوفمبر ١٧٢٣ م.

(٧) أصيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (رؤسهم).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (دفنوا).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (أرسلوا).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (رؤسهم).

الأمر لجر كس وانقضت دولة ابن إيواز. وكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة، والإقليم في أمن من قطاع الطريق وغيرهم، وله عدة عمائر جدد (ص ١٨٥) سقف الجامع الأزهر، وأنشأ مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي، ومسجد سيدي علي المليجي<sup>(١)</sup>. وطلع أمير الحاج ست سنين آخرها سنة ثلاث وثلاثين [مائة وألف]<sup>(٢)</sup>. ومات وله من العمر ثمانية وعشرون سنة، وجاء<sup>(٣)</sup> تاريخ موته سيقتل قاتله<sup>(٤)</sup>. وتوفي الشيخ مصطفى الرفاعي، في سفر<sup>(٥)</sup> سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وكان له من العمر مائة وثمانية

(١) كان سيدي علي المليجي معاصراً لسيدي أحمد البدوي، وقد أسس هذا المسجد بقرية مليج محافظة المنوفية، والمسجد الحالي حديث البناء، ولكن لا تزال القبة الأصلية موجودة وعليها اسم سيدي علي المليجي الذي ينتهي نسبة إلى العباس رضي الله عنه. (انظر: الطبقات الكبرى، للعراني، طبعة صبيح، ج ١ / ١٧٦).

(٢) أضيف كلمة [مائة وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٢٠ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) جاءت عبارة (سيقتل قاتله)، بحساب الجمل على النحو التالي:

٦٠٠	{	س = ٦٠
		ي = ١٠
		ق = ١٠٠
		ت = ٤٠٠
		ل = ٣٠
٥٣٦	{	ق = ١٠٠
		أ = ١
		ت = ٤٠٠
		ل = ٣٠
		هـ = ٥
١١٣٦		الإجمالي

أي سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(٦) أكتوبر ١٧٢٥ م.

عشر<sup>(١)</sup> سنة. وأوفى البحر خامس عشرين أبيب، وحصل رخا<sup>(٢)</sup> عظيم، ومكث الخليج يجرى نحو مائة يوم.

علي باشا جنى،

ثم على باشا جنى، يوم الثلاثاء<sup>(٣)</sup> حادى عشرى ربيع أول سنة ثمان<sup>(٤)</sup> وثلاثين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل ثامن جمادى الأخرى سنة اثمان وثلاثين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، وتحارب چركس وذو الفقار بيك<sup>(٧)</sup> يومين، ثم هرب چركس وهدم بيته جميعه، وقطعت أطرافه بعد أن كانوا أمرا<sup>(٨)</sup> البلاد. ونزل الباشا ووجد فى بيت چركس شيئا كثيرا منها ألف قنطار حديد<sup>(٩)</sup>. وأرسل الخليفة ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه، وذهب درنه<sup>(١٠)</sup>، ثم انتقل إلى تونس وطرد منها، وتوجه إلى طرابلس الغرب، ثم إلى الجزائر، ثم سافر إلى

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ثمانى عشرة).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ثمان).

(٥) ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥ م.

(٦) أصنف عبارة [ثمان وثلاثين ومائة وألف] ليستقيم النص. ١١ فبراير ١٧٢٦ م.

(٧) هر عثمان بك ذو الفقار من أشهر المماليك الققارية، تولى الإمارة والصنجدية وطلع أميراً للحج سنوات متعددة. (انظر ترجمته فى: الجبورتى، ج ١ / ١٨٢).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء). ويفسر هذه العبارة (وقطعت أطرافه بعد أن كانوا أمرا البلاد) قول أحمد شلبى (ص ٤٧٧ - ٤٧٨): «ثم إن جميع اختيارية السبعة أوجاق أخرجت الذين من طرف چركس، أو من كان يميل إلى طرفه، فالبعض نفوه، والبعض قتلوه، والبعض أبغوه».

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (حرير). والتصريب من أحمد شلبى، ص ٤٧٤.

(١٠) درنة ليبيا، ويقول عنها ياقوت الحموى، إنها موضع بالمغرب قرب أنطاليس، وهى من عمل باجة بينها وبين طبرق. (انظر: ياقوت الحموى، المصدر السابق، ج ٢ / ٤٥٢)

بلاد الفرنج فأكرموا فيه عند الدولة [العلية] (١١) وأخذوا (١٢) له الإذن بالعود إلى مصر. فوصل إلى مالطة، وأنشأ بها سفينة وشحنها بالآلات وتوجه هو إلى البحيرة، وحضرت مركبة إلى اسكندرية فأخذ ما فيها وتوجه إلى قبلى، ثم طلع عليه عدة تجاريد وهو يهزمهم، ثم انهزم وغرق ومات غريقاً، ثم أخرج وغسل وكفن ودفن قريباً من سارونة (١٣). وكان جركس أظلم خلق الله، وأتباعه أشد (١٤) منه، وأيامه نحس تنهب الأسواق، ويدخل أتباعه الحمامات يأخذون متاع النساء (١٥) (ص ١٨٦) اتفق ذلك فى حمام الموسكى (١٦) وحمام الأمير حسين (١٧) وغيرهما. وكانوا يقتلون الناس فى طرق القاهرة نهاراً، ويأخذون ملبوسهم (١٨) فعجل الله لهم الدمار، ولم تستمر دولته إلا قليلاً، قال الشيخ الغمرى:

وسنة الله لكل من حكم . . . يتزعه من ملكه إذا ظلم  
فمالك بالعدل يذم (٩) لكافر . . . ولم يدم مسلم وجائر

- (١) أضيف كلمة [العلية] ليستقيم النص.  
(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (أخذوا).  
(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (شارونة). وهى من القرى القديمة من أعمال البهنساوية رقع بالقرب من منية ابن خصيم بصعيد مصر. (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج ٣ / ٢٤٨).  
(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (أكثر شراً).  
(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).  
(٦) زال هذا الحمام الآن، وقد ورد ذكره فى الجبرنى، ج ١ / ١٣٠. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٢٣).  
(٧) حمام الأمير حسين: وهو حمام القزازين، وعرف بحمام الأمير حسين لأنه كان يقع بجوار جامع الأمير حسين بشارع غبط القدة بالقرب من شارع الأزهر تجاه العتبة الخضراء. وقد اندثر اليوم. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٢٢٢، هامش ٣: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٣٥).  
(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ملبوساتهم).  
(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (يدوم).

والآن واقع بمصر ما هو أشد<sup>(١)</sup> من ذلك مراراً نسأل الله تعالى الرضى وزوال المفسدين الطاغين ويعجل لهم الانتقام والعقوبة بمنه وإحسانه وفضله.

### محمد باشا النشجي ثانياً

ثم محمد باشا النشجي ثانياً، يوم الأحد حادى عشر جمادى الأخرى سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل يوم الاثنين غرة صفر سنة إحدى وأربعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، فكانت مدته أربع<sup>(٤)</sup> سنين. وفي شعبان سنة ثمان وثلاثين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>، كان طاعون عظيم، مات فيه سيدى محمد الصغير المغربى شيخ مشايخنا. وفي حادى عشر رمضان<sup>(٦)</sup> قتل الياشا داود صاحب عيار<sup>(٧)</sup>، فأمر<sup>(٨)</sup> من الدولة، [و]<sup>(٩)</sup> حبسوه فى العرقانة، ثم خنقوه فيها، وأوفى البحر سادس عشر أبيب، آخر سنة أربعين<sup>(١٠)</sup>. وحدث فى هذه السنة بالقاهرة حمامان، حمام محرم أفندى بسويقة اللالة<sup>(١١)</sup>، ومات ولم يكمله. وحمام أحمد جرجى بدرب

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أكثر شراً).

(٢) ١٥ فبراير ١٧٢٦ م.

(٣) ٦ سبتمبر ١٧٢٨ م. ويذكر أحمد شلبى (ص ٤٧٧) أنه عزل فى ١١ محرم ١١٤١ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٢٨ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (سنتان وثمانية أشهر).

(٥) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أبريل ١٧٢٨ م.

(٦) ١١ رمضان ١١٣٨ هـ / ١٣ مايو ١٧٢٦ م.

(٧) صاحب عيار: يتضح من نص أحمد شلبى (ص ٤٩١) أن هذا اللقب كان يمنح للشخص الذى يقوم على وزن الذهب، وفى ذلك يقول: «وفى سبع وثلاثين جاء الأغا الذى صفاه (الذهب) أوسنه فنقص مائة كيس فأرسل الذى كان يصفى الذهب فجعله صاحب عيار».

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (بأمر).

(٩) أضيف حرف [الوار] ليستقيم النص.

(١٠) ٢٦ أبيب الموافق ٢٥ ذى الحجة ١١٤٠ هـ / ٢ أغسطس ١٧٢٨ م.

(١١) حمام محرم أفندى: ويعرف هذا الحمام باسم «الحمام الجديد» أو «حمام الدرب الجديد». (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٢٦، جومار، المرجع السابق، ص ٢١٨).

سعادة<sup>(١)</sup>، ومات قبل تمامه فتم بهما حمامات القاهرة، ثلاثة وسبعين حماماً. وواحد بمصر القديمة وستة في بولاق، ثم زاد حمام عثمان كـتـخـدا بالأزبكية<sup>(٢)</sup>، وحمام اللبودية<sup>(٣)</sup>. والآن خرب منها جملة في زمن استيلاء<sup>(٤)</sup> الفرنج الفرنسية. وقتل منها نحو خمسة، وصار المفتوح منها نحو ثمان وستين حماماً أو أقل.

أبو بكر باشا :

ثم أبو بكر<sup>(٥)</sup> باشا قدم من طريق (ص ١٨٧) الحجاز، يوم الخميس رابع سفر<sup>(٦)</sup> سنة إحدى وأربعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في محرم سنة اثنتين<sup>(٨)</sup> وأربعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>. وتوفي شيخنا الشيخ محمد البديري الشهير بابن الميت، غرة جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف<sup>(١٠)</sup>.

(١) حمام أحمد جرجي: ويعرف هذا الحمام باسم حمام «دار السعادة» وقد بناه أحمد جرجي بالقرب من المحكمة في درب السلطان، وقد اندثر هذا الحمام الآن. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٢٤).

(٢) حمام عثمان كـتـخـدا: يعرف هذا الحمام باسم «حمام الكخيا» وقد بنى هذا الحمام قبل عام ١٧٣٦م على يد عثمان كـتـخـدا القازدغلي الذي شيد كذلك المسجد الذي لا يزال قائماً على ناصيتي شارع الجمهورية وقصر النيل. وقد اندثر هذا الحمام الآن. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٢٢٠).

(٣) حمام اللبودية: لم يرد ذكر اسم هذا الحمام ضمن القائمة التي أوردها أندريه ريمون أو جومار. وربما المقصود بهذا الحمام «حمام البارودية» وقد أنشأت هذا الحمام في سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م في باب الخرق، زوجة إبراهيم كـتـخـدا المتوفى سنة ١٧٥٤م. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٢٣).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (استيلاء).

(٥) يذكره أحمد شلبي (ص ٥٣٦)، باسم باكير باشا.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(٧) ٩ سبتمبر ١٧٢٨م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٩) يوليو ١٧٢٩م.

(١٠) ٣ ديسمبر ١٧٢٨م.

## عبد الله باشا الكبرلي،

ثم عبد الله باشا الكبرلي، يوم السبت سادس ربيع أخرى سنة اثنين<sup>(١)</sup> وأربعين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. وكان له من الأولاد الذكور إحدى<sup>(٤)</sup> عشر ولداً، ومن الجوارى السرارى خمسون، والجوارى الخدم ثمانون. وكان وزيراً مهاباً وعالماً، قرأ العلم على جماعة من مشاهير علماء<sup>(٥)</sup> مصر، منهم شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوى<sup>(٦)</sup> الشافعى، وقرأ القرآن على الشيخ أحمد البقرى، والشيخ حمد الإسقاطى، والحديث على الشيخ أحمد العماوى، وواساهم معروفاً ومدحه فضلاً<sup>(٧)</sup> العصر وشعراه<sup>(٨)</sup> بقصائد طنانة. منها قصيدة جاء<sup>(٩)</sup> بيت تاريخها:

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٢) ٢٩ أكتوبر ١٧٢٩م.

(٣) نوفمبر ١٧٣١م. ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٥٧) أنه عزل في ١٢ ربيع أول ١١٤٤هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٣١م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أحد).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (علماء).

(٦) هو الإمام المحدث والأديب والشاعر عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى، ولد سنة ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م بينما يذكر القلعاوى (ص ٢٠٠ سطر ١٢) أنه ولد سنة ١٠٧٢هـ / ١٦٦١م. وينتمى عبد الله الشبراوى إلى أسرة من العلماء، تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٥م عندما انتقلت المشيخة إلى الشافعية، وتوفي سنة ١١٧١هـ / ١٧٥٧م. (انظر: الجبريتي، ج ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (فضلاً).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (شعراؤه).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).



تأمل قـدرة المولى وأرّخ .: لقد سعدت بعبد الله مصر (١)

(١) جاءت عبارة (لقد سعدت بعبد الله مصر) بحساب الجمل على النحو التالي :

١٣٤	{	ل = ٣٠
		ق = ١٠٠
٥٣٤	{	د = ٤
		س = ٦٠
		ع = ٧٠
		ذ = ٤
		ت = ٤٠٠
٧٨	{	ب = ٢
		ج = ٧٠
		پ = ٢
		ر = ٤
٦٦	{	أ = ١
		ل = ٣٠
		ل = ٣٠
		هـ = ٥
٣٣٠	{	م = ٤٠
		ص = ٩٠
		ر = ٢٠٠
١١٤٢		الإجمالي

أى سنة ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م وهى السنة التى تولى فيها عبد الله باشا الكبرلى .

وقال فيه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي:

إليك فما اكتساب المجد سهل      ∴      ولا كل لمن يرجو ———— ودهل  
تأمل ما تواد من المزايا ————      ∴      وأرخ، كم لعبد الله فضل (١)  
وكان له شعر مستظرف، وله ديوان مرتب على حروف المعجم  
وهجى (٢) أمر (٣) مصر بقوله :  
أرى أيديا نالت غني بعد فاقة      ∴      لا ألم (٤) قوم في أحسن زمان  
فضنت بما نالته مثل بناتها      ∴      وإن رمت جدواها تشل بناني

(١) حاءت عبارة (كم لعبد الله فضل) بحساب الجمل على النحو التالي :

٦٠	{	ك = ٢٠
		م = ٤٠
١٠٦	{	ل = ٣٠
		ع = ٧٠
		ب = ٢
		د = ٤
٦٦	{	أ = ١
		ل = ٣٠
		ل = ٣٠
		هـ = ٥
٩١٠	{	ف = ٨٠
		ض = ٨٠٠
		ل = ٣٠
١١٤٢		الإجمالي

أى سنة ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م وهي السنة التي تولى فيها عبد الله باشا الكبيرلى .

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (هجا) .

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أمرأ) .

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (لألم) ليستقيم البيت .

ولما عزل مكث في مصر سبعة أشهر معزولاً، وسكن بيت شكريره . وفي يوم الخميس خامس عشر رمضان سنة اثنين<sup>(١)</sup> وأربعين ومائة وألف<sup>(٢)</sup> (ص ١٨٨) دخل أبو دفيه<sup>(٣)</sup> وصحبته<sup>(٤)</sup> ستون نفرًا على ذو الفقار في بيته، وقتلوه بعد المغرب . ويوم الثلاثاء<sup>(٥)</sup> آخر شهر رمضان دخلت مكاتيب على بيك بموت محمد بيك جركس ووافق تاريخ موتهما قوله تعالى ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾<sup>(٦)</sup> . ووقع طاعون عميم توفي فيه أكثر جوارى عبد الله

(١) كذا في الأصل ، والصواب : اثنين .

(٢) ١٤ أبريل ١٧٣٠ م .

(٣) وهو شخص يدعى خليل أغا وعرف بأبو دفيه ، والدفية عبارة عن غطاء رأس ، عمامة ، أو صاباشية البوابة . (انظر : أحمد شلبي ، ص ٥٦٣) .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : (وصبته) .

(٥) كذا في الأصل ، والصواب : (الثلاثاء) .

(٦) جاءت عبارة ( فاعتبروا يا أولى الأبصار ) بحساب الجمل على النحو التالي :

٧٦٠	{	٨٠	ا
		١	ا
		٧٠	ع
		٤٠٠	ت
		٢	ب
		٢٠٠	ر
١١	{	٦	و
		١	ا
		١٠	ي
٤٧	{	١	ا
		٦	و
		٣٠	ل
		١٠	ي
٠	{	١	ا
		٣٠	ل
		١	ا
		٢	ب
٣٢٥	{	٩٠	ص
		١	ا
		٢٠٠	ر

١١٤٣ الإجمالي

م ١٧٣٠ / ١١٤٣ أي سنة



وستين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، فأقام خمس<sup>(٢)</sup> وعشرين سنة، وكان من أعر السلاطين ومن المجاهدين المخلصين، فتح ثلاث قلاع من العجم، وكانت أيامه (ص ١٨٩) من غور الزمان، ولم يخل فيها النظام في جميع البلدان، وكانت مصر عامر<sup>(٣)</sup> بالشون<sup>(٤)</sup> والجامكية وأرزاق<sup>(٥)</sup> العلماء<sup>(٦)</sup> جارية مع حسن أحوال الرعية.

ذكر وزرائه بمصر وهم أحد عشر أولهم عبد الله باشا الكبرلي المذكور.

محمد باشا السلحدار؛

ثم محمد باشا السلحدار يوم الأربعاء<sup>(٧)</sup> ثاني عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وفي خامس عشرين صفر سنة ست وأربعين [مائة وألف]<sup>(٩)</sup>، ورد أمر بعزلانه، وأن محمد بيك قطامش قائم مقام. فنزل وسكن في بيت أبو الشوارب، إلى غاية صفر. ثم

(١) ٤ ديسمبر ١٧٥٤ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (خمس).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (عامرة).

(٤) الشون : المقصود بها مخازن الغلال الأميرية، وكانت موزعة على مسنودعين كبيرين على شاطئ النيل في مصر القديمة، حيث كانت تخزن الحبوب التي تجمع من أنحاء مصر خاصة من ولايات الصعيد. (انظر : محمد شفيق غربال، المرجع السابق، ص ٢٢؛ Shaw, The Financial, p. 83).

(٥) أرزاق : جمع رزقة ، وهي الأرض الزراعية المحبوسة على أوجه البر والخير ولا يفرض عليها مال، وكان يسمح للعلماء بإدارتها. (انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٦٩ - ٧٠).

(٦) كذا في الأصل ، والصواب: (العلماء).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٨) ١٢ ديسمبر ١٧٣١ م. ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٧٦) أنه تولى في ٨ جمادى الآخر ١١٤٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٣١ م.

(٩) أضيف كلمة [مائة وألف] ليستقيم النص، ٧ أغسطس ١٧٣٣ م، ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٧٦) أنه عزل في ١٥ صفر ١١٤٦ هـ / ٢٨ يوليو ١٧٣٣ م.

نقله إلى بيت حسن أغا بلفية، الذي بجوار مسجد مزداذه<sup>(١)</sup>، بسوقة العزى<sup>(٢)</sup>، فمكث فيه ثمانية أشهر، ثم جاءه العفو، ومدة حبسه لم يخرج ولا إلى صلاة الجمعة. وفي غرة محرم سنة خمس وأربعين أومائة وألف<sup>(٣)</sup> ابتدأ عثمان كتحدا في عمارة الصهريج والمسجد بالأزبكية بجوار مدفن الشيخ أبو طاقية، الذي كان بجوار المسجد. لكن الآن مدة الفرنسيين، تهدم بعض المسجد، فنقلوا الشيخ من مدفنه هذا. وبعد خروجهم عمرو<sup>(٤)</sup> المسجد وقامت بشائره. وفي سابع صفر الموافق لخامس عشرين أبيب<sup>(٥)</sup> أوفى البحر، وقطعه الباشا بعد العصر، وكانت زيادته في ثلاثة أيام. وفي هذا العام تم بنا<sup>(٦)</sup> مسجد الخواجا قاسم الشرايبي الذي بالرويعي<sup>(٧)</sup>، المدفون فيه الآن السيد على البكري، وكذا الصهريج والمكتب الذي بناهما حسن

(١) جامع مزداذه: ويعرف أيضاً بجامع «سودين من زاده»، وأنشأه الأمير سودين من رادة الطاهري برفوق، بشارع سوقة العزى، وظلت شعائره مقامة من أوقافه حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١٠٥).

(٢) سوقة العزى: سمي هذا المكان بهذا الاسم نسبة إلى الأمير عز الدين أبيك العزى، نقيب الجيش أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٣ م) وهذه السوق كانت من حملة المقابر خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد، والحارات، وبركة الغيل وبين الجبل الذي عليه القلعة، وقد أطلق اسم سوقة العزى على الشارع الذي توجد به، وهذا الشارع يبدأ من تقابل شارع جامع أصلان بـ نهاية شارع درب الأحمر، وآخره شارع سوق السلاح. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ٥٥).

(٣) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٤ يونيو ١٧٣٢ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عمروا).

(٥) ٢٥ أبيب الموافق ٧ صفر ١١٤٥ هـ / ٣٠ يوليو ١٧٣٢ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (بناء).

(٧) الرويعي: مقابر (ترب) الرويعي، وهي داخل إطار مدينة القاهرة، ولم يكن الناس يستعملونها إلا عندما لا يستطيعون، بسبب اضطراب الأمن، أن ينوجهوا إلى المقابر التي تقع خارج حدود المدينة. (انظر أندره ريمون، المرجع السابق، ص ٥٨ - ٥٩).

كتخدا لوزار عزبان<sup>(١)</sup>، تجاه منزله بالشيخ الظلام المعروف بمنزله قايتباي،  
وقبل الفرنسية مسكن إبراهيم بيك الوالى، والآن قد تخرّب.

عثمان باشا الحلبي،

ثم جاء عثمان باشا الحلبي والى طرابلس (ص ١٩٠) الشام<sup>(٢)</sup> يوم  
السبت ثالث عشر جمادى الأخرى سنة ست وأربعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل  
ثامن عشر رمضان سنة سبع وأربعين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>. وسكن فى بيت  
صالح أغا ببركة الفيل تجاه شاكربره<sup>(٥)</sup>، فأقام سنة وخمسة أشهر، وكانت  
مدته سخا<sup>(٦)</sup> ورخا<sup>(٧)</sup> وأمان. وثالث يوم ورد أمر بشنك<sup>(٨)</sup> ثلاثة أيام،  
لنصرة السلطان وأخذ ثلاث قلاع من العجم، منها قندهار<sup>(٩)</sup> أحد حكم العجم  
والسواد الهند<sup>(١٠)</sup>. وفى خامس القعدة<sup>(١١)</sup> سنة ست وأربعين ومائة

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (حسن الرزاز كتخدا عزبان). والنصوب من أحمد شلبى، ص  
٥٨٦.

(٢) وكانت تعرف بناية طرابلس، ويجمع نائبيها بين نيابة الإقليم ونيابة القلعة. وأهم الديارات  
التابعة لها حصن الأكراد وعقاز واللاذقية وحصون طائفة الإسماعيلية عدا مصياف، وأهم  
ولاياتها طرسوس وجبله واللاذقية وبشرى. (انظر: أحمد عزت عبد الكريم، التقسيم  
الإدارى لسورية فى العهد العثمانى، مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد  
الأول، مايو ١٩٥١م، ص ١٢٩).

(٣) ٢١ نوفمبر ١٧٣٣م.

(٤) ١٩ يناير ١٧٣٥م.

(٥) وجاءت بيت شاكربره، فى أحمد شلبى، ص ٥٩٤.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سخاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٨) شنك: والمقصود بها الألعاب النارية التى كانت تقدم فى الاحتفالات ويؤكد ذلك قول  
أحمد شلبى (ص ٥٧١): «أن الباشا العثمانى أمر بعمال شنك بالمداغ فى الديوان، بمداغة  
نولية السلطان محمد ابن السلطان مصطفى».

(٩) قندهار هى إحدى بلاد أفغانستان.

(١٠) وجاءت، من جعلتها قندهار وهذه القلعة آخر حكم العجم وأول سواد الهند، فى أحمد  
شلبى، ص ٥٨٨.

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

وألف<sup>(١١)</sup>، توفي شيخ مشايخنا السيد على الحنفى البصير الشهير باسكندري، عن ثلاث وسبعين سنة، وتوفي الشيخ على الحنفى شيخ السجادة. وفي سادس عشر صفر سنة سبع وأربعين [ومائة وألف]<sup>(١٢)</sup> سادس ساعة من الليل، ظهر كوكب فى السما<sup>(١٣)</sup> قدر الغريال، اخفى نور القمر، ونزل منه نار تشبه نار الشعل<sup>(١٤)</sup>، وله دوى كدوى الرعد، أيقظ النائمين، وأهلك نخلا كثيراً، وفى ثانى عشر ربيع الثانى سنة سبع وأربعين ومائة وألف<sup>(١٥)</sup>، توفي الخواجا الحاج قاسم الشرايبي ابن الحاج محمود الدادة، بسبب فصد فى كبسه بلغ الفرخ، وأجلس أخاه الحاج أحمد عوضاً<sup>(١٦)</sup> عنه.

أبو بكر باشا :

ثم أبو بكر باشا والى مصر سابقاً، قدم من جده عن طريق البحر، يوم السبت رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين [ومائة وألف]<sup>(١٧)</sup>، وعزل فى شوال سنة تسع وأربعين ومائة وألف<sup>(١٨)</sup>. وفشا الطاعون من غرة رمضان، ومات فيه ناس كثير، وكسر<sup>(١٩)</sup> فى النساء<sup>(١٠)</sup> والشاب<sup>(١١)</sup> والأكابر، ومات لباكير باشا ولدان وكثير من عسكره وجواريه، وسموه فصل الأكابر والكناس وصل

(١) أصياف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٩ أبريل ١٧٣٤م.

(٢) أصياف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٨ يوليو ١٧٣٤م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (السما).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (المشعل).

(٥) ١١ سبتمبر ١٧٣٤م.

(٦) المقصود بذلك، عوضاً عنه فى منصب، الشاه بندارية. (انظر: أحمد شلبي، ص ٥٩٠).

(٧) أصياف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٩ مارس ١٧٣٥م.

(٨) فبراير ١٧٣٧م. ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٩٤) أنه عزل فى ٢٧ ذى الحجة ١١٤٩هـ / ٢٨

أبريل ١٧٣٧م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (وكثر).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (الشباب).



بور وفصل الشباب، ورفع آخر الحجة<sup>(١)</sup> رابع عشرين برمودة، سنة ثمانية<sup>(٢)</sup> وأربعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. (ص ١٩١) وفي يوم الأحد آخر رمضان سنة تاريخه<sup>(٤)</sup>، أتم الأمير أحمد كتحذا الخريطلى بنا<sup>(٥)</sup> مسجد الفاكهاني<sup>(٦)</sup>، وصلى فيه حادى عشر شوال وهى ثالث عمارة له وكان [يسمى]<sup>(٧)</sup> بالأنوار، وفي يوم الخميس حادى عشر شوال سنة تاريخه<sup>(٨)</sup>، ورد أمر من الدولة العلية بتبديل دق سكة الفندقل، وأنه لا يعمل بعد اليوم وأن يكون بمائة وستة وأربعين بعد أن كان بمائة وأربعة وثلاثين، وأن يعمل بدله زر محبوب، وجعلوه بمائة وعشر اخشى<sup>(٩)</sup>. وزد<sup>(١٠)</sup> بالفارسية علم على الذهب، وأضيف إلى محبوب، وأنه فى الوزن ثلاثة عشر قيراطاً ونصف قيراط. وفي يوم الجمعة رابع عشر محرم سنة تسع وأربعين ومائة وألف<sup>(١١)</sup>، توفى الشيخ محمد العياشى المغربى، ودفن بجوار ابن أبى جمرة.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (ثمان).

(٣) ١١ مايو ١٧٣٦ م.

(٤) آخر رمضان ١١٤٨ هـ / ١٣ فبراير ١٧٣٦ م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٦) مسجد الفاكهاني: كان يعرف قديماً بجامع الظافر، وهو من المساجد الفاطمية، وكانت

له أوقاف جارية عليه، يصرف عليه منها لإقامة شعائره، وكان يعقد به درس فى غالب

الأوقات. (انظر: علي مبارك، ج ٥ / ٦٧).

(٧) أضيف كلمة [يسمى] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلبي، ص ٦١٠.

(٨) ١١ شوال ١١٤٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٣٦ م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (إخشا). وهى الأقعة وتكتب أحياناً (إخشا) وهى كلمة تركية

ومعناها اللغوى، الصنارب إلى البياض، وهى عملة فضية صغيرة سكّت فى عهد أورخان

بن عثمان. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٢٣).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (وزر).

(١١) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٥ مايو ١٧٣٦ م.

وفى هذه السنة أراد عثمان بيك الجزار [أن يجعل] <sup>(١)</sup> خزانة <sup>(٢)</sup> صناعية <sup>(٣)</sup>، فأبى <sup>(٤)</sup> محمد بيك قطامش، فتركه عثمان بيك، ثم ورد أمر بعزلان محمد بيك قطامش من الدفترارية <sup>(٥)</sup>، فوقع فى مصر كرب شديد، من جهة ضرب المحلات بالليل، فحصل أن المناسر ضربت الأزيكية، ونهبت سبعة من بيوت من ناحية الدرب الذى يخرج منه إلى الغرب. ثم ضربوا باب الوزير والقوالة، وضربوا الصبانة جهة العينية بالأزهر. وضربوا الضرب المحروق، وساروا يعروا الناس فى طريق مصر وبولاق وهجموا <sup>(٦)</sup> [على] <sup>(٧)</sup> بولاق ليلة الخميس خامس عشرين جمادى الأخرى سنة تسع وأربعين [ومائة وألف] <sup>(٨)</sup>، وقلعوا خلايل <sup>(٩)</sup> النساء <sup>(١٠)</sup> وأساورهن، وهن راقصات عند أزواجهن، وفى رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف <sup>(١١)</sup>، كانت الواقعة المشهورة وهو أن عثمان كتخدا وأحمد كتخدا الخربطلى

(١) أصيف عبارة [أن يجعل] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلبي، ص ٦١٧، كما قمت بحذف حرف الواو الذى جاء قبل (خازن دار) ليستقيم النص.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب، (خزينة دار) أو (خازن دار). والخزينة دار: لقب أطلق على الذى يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما. وهو مركب من لفظين: أحدهما عربى وهو (خزينة)، والثانى فارسى وهو (دار) ومعناه ممسك. وهى تعيد ممسك الخزينة أو المتولى لأمرها. وأحياناً ينقلون لفظ خزينة إلى خازن وهو الفاعل من خزن ويضيفونه إلى دار. (انظر: القلقشندي، ج ٤ / ٢١، ص ٥ / ٤٦٢ - ٤٦٣).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (صناعية).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (فأبى).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفترارية).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (هجموا).

(٧) أصيف كلمة [على] ليستقيم النص.

(٨) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٣١ أكتوبر ١٧٣٦ م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (خلايل).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(١١) نوفمبر ١٧٣٦ م.

وعمر كتخدا، توجهوا إلى منزل محمد بيك (ص ١٩٢) الدفتردار<sup>(١)</sup>، فرأوا<sup>(٢)</sup> هناك صالح بيك وعلى بيك ويوسف بيك كتخدا العزب وخليل أفندي وغيرهم ومكثوا إلى قبيل المغرب، وخرج محمد بيك فقضى حاجة، وإذا بستين سيفاً يضربون في المذكورين، فمات محمد بيك قطامش، وعلى بيك تابع قطامش، وصالح بيك، وعثمان كتخدا القازضغلي<sup>(٣)</sup>، وأحمد كتخدا الخريطللي، ويوسف كتخدا البركاوي، وخليل أفندي وغيرهم، ونحو ثلاثين من الأتباع، وأخذ<sup>(٤)</sup> الرؤس<sup>(٥)</sup> ووضعوها على باب مسجد السلطان حسن<sup>(٦)</sup>، بعد أن أحرقوا بانه. وأليس الباشا صالح كاشف، من القاتلين<sup>(٧)</sup> الصنجدية بالليل. ثم اجتمع باقي أهل البك، وطردوهم من السلطان حسن، ونهبوا ما لهم فيه. وفي ثاني عشرى شعبان، فتحو للمسجد بابا من الدكاكين التي بالرميلة مقاصداً لباب العزب عند المدشات، وسدوا<sup>(٨)</sup> الباب الذي بسوق السلاح، ولم يزل مسدوداً إلى أن فتحه الأمير سليم أغاه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (فرأوا).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (القازدوغلي).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أخذوا).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الرؤس).

(٦) مسجد السلطان حسن: ويعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل، وابتدأ السلطان عمارته في سنة ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م، واستمر العمل فيه ثلاث سنوات بدون انقطاع، وهو لا يزال موجوداً حتى الآن بميدان محمد علي تجاه باب العزب من قلعة الجبل وهو أضخم مساجد القاهرة عمارة وأعلاها بنياناً وأكثرها فخامة وأحسنها شكلاً. وعلى جانبي صحن الجامع أربعة إيوانات معدة لإقامة الشعائر الدينية، وفي كل زاوية من زوايا طريق يوصل إلى إحدى المدارس الأربعة التي شيدها منشيء الجامع ليدرس في كل مدرسة منها مذهب من المذاهب الأربعة. (انظر: المغريزي، الخطط، ج ٢ / ١٣١٦ ابن نعري بردي، المصدر السابق، ج ٢ / ١١٠ علي مبارك، ج ١ / ٨٣ - ٨٧).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (فقطان). والتصويب من أحمد شلبي، ص ٦٢٠.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (سدوا).

مستحفظان مملوك محمد بيك أبو الذهب سنة مائتين وألف<sup>(١)</sup> . ولم يزل مفتوحاً إلى الآن . وقد نظم العلامة الشيخ حسين المحلاوي<sup>(٢)</sup> موت الأمرا<sup>(٣)</sup> المذكورين في هذه الواقعة بقوله :

لا تعجب من غلب	∴	وصار في أعلا <sup>(٤)</sup> الرقب
وبعد ذا قد صار من	∴	تحت الثرا <sup>(٥)</sup> بلا سبب
سلم لريك فعله	∴	وكن علي نهج الادب
هاله يقضي أمره	∴	في خلقه مهما أحب
وانظر الي حكمانا	∴	ترا <sup>(٦)</sup> لهم أمرا عجب
كانوا بأهني عيشة	∴	في لحظة ذاقوا الكرب
نادي المنون مؤرخا	∴	أخلوا ديارا في رجب <sup>(٧)</sup>

(١) أي في سنة ١٧٨٥ ميلادية .

(٢) وينكره أحمد شلبي (ص ٦٢٤) بالشيخ حسين المحلى الشافعى .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : (الأمراء) .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : (أعلى) .

(٥) كذا في الأصل ، والصواب : (الثرى) .

(٦) كذا في الأصل ، والصواب : (ترى) .

(٧) جاءت عبارة (أخلوا دياراً في رجب) بحساب الجمل على النحو التالي :

٦٣٨	{	١ =	أ
		٦٠٠ =	خ
		٣٠ =	ل
		٦ =	و
		١ =	أ
٢١٦	{	٤ =	د
		١٠ =	ى
		١ =	أ

= / =

وكان عثمان كتحذا المذكور، متكلماً بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة، بنى زاوية العميان بالأزهر، ورواق الأتراك ورحبته (ص ١٩٢) ورواق السلمانية، ورتب لهم مرتبات من وقفة، ولم يكن مقصوداً بالقتل بالذات في هذه الحادثة.

مصطفى باشا،

ثم مصطفى أغا أمير ياخور<sup>(١)</sup>، تولى بمصر لأنه قدم خامس شهر ذى القعدة سنة تسع وأربعين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، ومعه ثلاثة خطوط شريفة بضبط أموال الفارين والمقتولين. وسكن بمنزله<sup>(٣)</sup> شاهين أحمد أغا الذى

	{	٢٠٠ =	ر	٩٠	{	٨٠ =	ف
		١ =	أ			١٠ =	ى
٢٠٥	{	٢٠٠ =	ر		{	٣ =	ج
						٢ =	ب

الإجمالى ١١٤٩

أى فى سنة ١١٤٩هـ / ١٧٣٦م.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أمير أخور). وأمير أخور: لقب مركب من لفظين أحدهما عربى وهو (أمير) والآخر فارسى وهو (أخور) وتعنى المعلن، أى أمير المعلن لأنه منولى لأمر الدواب. وأمير أخور تعنى المتحدث على اصطبل السلطان وخيوله. (انظر: القلقشندي، ج ٤ / ١٨ - ١١٩ ج ٥ / ٤٦١).

(٢) ٧ مارس ١٧٣٧م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بمنزل).

يقيصون<sup>(١)</sup> المطل على بركة الفيل، فمكث فيه خمسة وخمسين يوماً، ثم ورد له أمر بالباشوية والأطواخ<sup>(٢)</sup>، فأرادوا<sup>(٣)</sup> أن يخرجوه إلى العادلية، ويعملوا له القوانين المعتادة<sup>(٤)</sup>، فلم يرضى<sup>(٥)</sup> فعملوا له شنكا ثمانية أيام ببركة الفيل، وطلع القلعة يوم السبت عاشر محرم سنة خمسين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، من الجنبلاطية بباب النصر<sup>(٧)</sup> وفي يوم الأحد تاسع عشر محرم<sup>(٨)</sup>، ولى صناجق منهم عمر بيك الذي بقصبة رضوان في باب زويلة، وفي غرة ربيع أول سنة تاريخه<sup>(٩)</sup> اشترى<sup>(١٠)</sup> باكير باشا القصر والحوض والسبيل والمكتب، الذي أحدثهم يوسف كتحدا عزبان خارج قبة العزب، بمائة وخمسين ألف فضة من ورثته، وأحدث فيهم زيادة. ووقفهم ورتب لهم

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بقيصون).

(٢) الأطواخ: ومفردها طوخ، وهي مرزاق رأسه كرة مذهبية قد يعلوها هلال، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغ باللون الأحمر، وقد قيل إن الكرة تمثل الشمس، والهلال يمثل القمر، وشعر ذيل الحصان يمثل أشعة الشمس. وكان لرجالات الدولة العثمانية أطواخ بحسب منازلهم، فللملطان سبعة أطواخ وقيل ستة. وللوزير الأعظم خمسة أطواخ وقيل ثلاثة، وللوزير ثلاثة، وللوالى طوخان، ولشيخ الإسلام طوخان، ولقاضي العسكر طوخ بلا كرة. ولم يكن يترقب على العزل من المناصب سحب الأطواخ إلا أن يكررون العزل بجرم. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٤٦ - ١٤٨).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (فأرادوا).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (المعتادة).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (يرضى).

(٦) ١٠ مايو ١٧٣٧ م.

(٧) باب النصر: أحد أبواب القاهرة، ويقع في الجهة الشمالية، وموضعه الأول بالرحبة التي أمام جامع الحاكم بأمر الله، قرب المكان الذي يشغله الباب الحالي. (انظر: علي مبارك، ج ١/ ٣٦؛ عبد الرحمن زكي، المرجع السابق، ص ١٣ - ١٥؛ جومار، المرجع السابق، ص ٣٦٣).

(٨) ١٩ محرم ١١٥٠ هـ / ١٩ مايو ١٧٣٧ م.

(٩) غرة ربيع أول ١١٥٠ هـ / ٢٩ يونيو ١٧٣٧ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (اشترى).

عشرين ألف فضة، وجعل النظر لباب العزب<sup>(١)</sup>. وفي هذا التاريخ تم  
سليمان جاويش الجوخدار تابع عثمان كتحذا القرضغلي<sup>(٢)</sup>، بقيت<sup>(٣)</sup> نبا<sup>(٤)</sup>  
القصر الذى ببولاق، والتكية التى بجوار الجوهريه التى جعلها للعميار  
والبلر والمطهرة التى داخل<sup>(٥)</sup> رواق الأتراك، الذى توفى عثمان كتحذا  
عنهم<sup>(٦)</sup> [ولم يتمها]<sup>(٧)</sup> وبنى المكتب الذى بتكية العميان بالجوهريه، وجعل  
للحنابلة بالتكية محلا على حدة، شبه البيت برواق مطل (ص ١٩٤) على  
السكة. وبنى بيتاً بجوار رواق السلمانية، وأرصده على الرواق، وفي يوم  
الأحد ثالث عشر جمادى الأولى<sup>(٨)</sup> توفى الشيخ محمد الدلجى ابن الشيخ  
إبراهيم الدلجى وفي يوم الجمعة قبل المغرب ثامن عشر جمادى الأولى<sup>(٩)</sup>،  
توفى الشيخ محمد القلبنى المالكى شيخ الابتغاوية، وفي غرة جمادى  
الأخرى<sup>(١٠)</sup>، توجه باكير باشا من قصره المذكور الذى اشتراه، إلى السويس  
متوجهاً إلى جده سنة خمسين ومائة وألف<sup>(١١)</sup>.

(١) باب العزب: أحد الأبواب الرئيسية لقلعة مصر، ويقع فى الجزء الجنوبى ويطل على  
ميدان صلاح الدين. ويرجع إنشاؤه إلى عصر الملك الكامل ابن أخى صلاح الدين عام  
١٢٠٧م. وقد شغلت طائفة العزب المياني الملحقة بالقسم الجنوبى من القلعة والمجاورة لهذا  
الباب. (انظر، عبد الرحمن زكى، المرجع السابق، ص ١١٧).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدوغلى).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بقية).

(٤) ذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٥) جاءت كلمة (الأتراك) بعد كلمة (داخل) وقتت بحذفها ليستقيم النص.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (عنها).

(٧) أضيف كلمة [ولم يتمها] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلى، ص ٦٣٣.

(٨) ١٣ جمادى الأول ١١٥٠هـ / ٨ سبتمبر ١٧٣٧م.

(٩) ١٨ جمادى الأول ١١٥٠هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٣٧م.

(١٠) غرة جمادى الثانى ١١٥٠هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٣٧م.

(١١) أى فى سنة ١٧٣٧ ميلادية.

## سليمان باشا الشامي

ثم سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم<sup>(١)</sup> أوائل سنة إحدى وخمسين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل يوم الثلاثاء<sup>(٣)</sup> ثاني عشر شوال سنة اثنين<sup>(٤)</sup> وخمسين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>. وسبب عزله أن أحمد كتخدا العزب، أغر<sup>(٦)</sup> جماعة على قتل على كتخدا الجلفي، فقتله رجل يقال له لاذ إبراهيم وهو طالع إلى باب العزب عند المظفر، وسحبوه إلى خرابة هناك، وفيه الروح وقطعوا رأسه، ودفنوها تحت مصطبة البواب، ثم أخرجوا<sup>(٧)</sup> جثته ورأسه ودفنوه<sup>(٨)</sup> عند الإمام الشافعي، والبسوا مملوكه رضوان كتخدا الجلفي كتخدا بباب العزب، وكان هذا أول ظهور رضوان كتخدا فادعى المصريون أن قتله باطلاع الباشا، فأنزلوه من القلعة، وحبسوه في قصر يوسف، وبعد ثلاثة أيام أخذه الإنكشارية عندهم في الباب. وفي شهر محرم سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف<sup>(٩)</sup> [جاء]<sup>(١٠)</sup> قابجي باشا<sup>(١١)</sup> ومعه خط

(١) هو سليمان باشا العظم الذي تولى باشوية دمشق عام ١٧٣٣ م، وعين والياً على مصر عام (١٧٣٨-١٧٤٠ م)، وفي عام ١٧٤١ م عين مرة أخرى والياً على دمشق. وعن أسرة العظم بسورية (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٦٥ - ١٦٦).

(٢) أي في سنة ١٧٣٨ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٥) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٢ يناير ١٧٤٠ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أغرى).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أخرجوا).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ودفنوهما).

(٩) مارس ١٧٤٠ م.

(١٠) أصيف كلمة [جاء] ليستقيم النص.

(١١) قابجي باشا أو قبوجي باشا: وهي كلمة تركية مكونة من مقطعين 'قبو' بمعنى باب

أو سدة، وجي، تفيد النسبة. وكلمة قابجي تعني البواب أو الحاجب، وقبوجي باشا

تعني رئيس الحاجب. (انظر: محمد الأنسي، المرجع السابق، ص ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦).



شريف برجوع سليمان باشا إلى المنصب، وطلعه<sup>(١)</sup> إلى القلعة بالسرايا كما كان، فلم يرضى<sup>(٢)</sup> أهل مصر واستمر محبوساً إلى ربيع آخر، ثم أنزلوه إلى بيت البيرقدار<sup>(٣)</sup> (ص ١٩٥) بالمظفر.

علي باشا ابن الحكيم،

ثم علي باشا ابن الحكيم صدر أعظم، يوم السبت عشرين جمادى الأخرى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، وعزل في ربيع أول سنة أربع وخمسين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>. وكان وزيراً مهاباً كريماً جداً، بحيث يضرب بكرمه المثل. لكن وقع في أيامه غلا<sup>(٦)</sup> شديد، ومدحه علماً<sup>(٧)</sup> مصر وشعراؤها فقال فيه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوى مؤرخاً :

تعال تري الوزير بكل وصف .: جميل خصه المولى تعالى

يدوم العز والتاريخ يسبقني .: علي باشا الحكيم بمصر حالا

وافى<sup>(٨)</sup> شهر رجب سنة ثلاث وخمسين [ومائة وألف]<sup>(٩)</sup>، قدم أحمد باشا ابن الكبرلى إلى مصر، فتوجهوا إلى جدة والياً عليها. ثم سافر سليمان باشا ابن العظم، حادى عشر رمضان سنة تاريخه<sup>(١٠)</sup>.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (وأطلعه).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (يرضى).

(٣) بييرقدار: كلمة تركية مكونة من مقطعين: «بيراق» بمعنى لواء، «راية» علم، و«دار» كلمة فارسية تعنى ماسك، صاحب، مالك. وهى تعنى حامل اللواء، أو حامل العلم. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ١٥٩، ٢٤٤).

(٤) ١٢ سبتمبر ١٧٤٠ م.

(٥) مايو ١٧٤١ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٧) أصل، والصواب: (علماء).

(٨) أضيف كلمة [فى] ليستقيم النص.

(٩) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. سبتمبر ١٧٤٠ م.

(١٠) ١١ رمضان ١١٥٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٤٠ م.

يحيى باشا ،

ثم يحيى باشا ثامن جمادى الآخر سنة أربع وخمسين ومائة وألف<sup>(١)</sup> ، وعزل أوائل سنة سبع وخمسين ومائة وألف<sup>(٢)</sup> ، ومدحه شيخنا الشيخ الشبراوى وأرخه :

رأى صاحبي هذا الوزير فقال لي : تأمل مزاياه وصف لي حاله  
فقلت : وزير لم صرحت باسمه : وأرخته ، يحيى ويبلغ أماله<sup>(٣)</sup>

(١) ٢١ أغسطس ١٧٤١م.

(٢) أى فى سنة ١٧٤٤ ميلادية .

(٣) جاءت عبارة ( يحيى ويبلغ أماله ) بحساب الجمل على النحو التالى :

٢٩	{	١٠ =	ى
		٨ =	ح
		١٠ =	ى
		١ =	أ
١٠٤٨	{	٦ =	و
		١٠ =	ى
		٢ =	ب
		٣٠ =	ل
٧٧	{	١٠٠٠ =	غ
		١ =	آ
		٤٠ =	م
		١ =	أ
		٣٠ =	ل
١١٥٤	{	٥ =	هـ
		الإجمالي	

أى سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ وهى السنة التى تولى فيها يحيى باشا .

وفى سنة خمس وخمسين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، كان أمير الحاج عثمان بيك الكبير تابع ذو الفقار، وبعد نزوله من الحج سنة ست وخمسين ومائة وألف<sup>(٢)</sup> تعصب عليه إبراهيم كئخدا القطنضلى<sup>(٣)</sup> ورضوان كئخدا الجلفى والقطامشية، وتحاربوا معه وأخرجوه من مصر، وهرب جهة الصعيد ووصل أسيرط، فخرجت له نجريدة وفيها إبراهيم كئخدا المذكور، فهرب عثمان بيك إلى السويس، ثم هرب إلى الطور<sup>(٤)</sup> ثم إلى إسلامبول، فأكرمه السلطان وأرسله إلى بروسا<sup>(٥)</sup> واستمر بها (ص ١٩٦) إلى أن مات سنة تسعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وتوفى شيخ مشايخ الورع الزاهد الشيخ مصطفى العزيز الشافعى<sup>(٨)</sup>.

محمد باشا اليدكشى

ثم محمد باشا اليدكشى فى ربيع آخر سنة سبع وخمسين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وعزل أوائل سنة تسع وخمسين تاريخه<sup>(١٠)</sup>. وفى أيامه قامت

- 
- (١) أى فى سنة ١٧٤٢ ميلادية.  
 (٢) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٤٣ ميلادية.  
 (٣) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدوغلى).  
 (٤) الطور: من البلاد المصرية القديمة، تقع على الشاطيء الغربى لشبه جزيرة سيناء فى الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس وبينها وبين السويس ٢٤٠ كيلو متراً. (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج٤ / ١٨١).  
 (٥) بروسا أو بورسة: مدينة من مدن الأناضول.  
 (٦) أى فى سنة ١٧٧٦ ميلادية.  
 (٧) أى فى سنة ١٧٤١ ميلادية.  
 (٨) الشيخ مصطفى العزيز الشافعى كان من أزهد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكل والملبس والتواضع وحسن الأخلاق، وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنائقية بحارة الأزهر، وكان يقرأ دروسه كبار العلماء والمدرسين، وتوفى عام ١١٥٤هـ / ١٧٤١م. (انظر: الجبرتي، ج١ / ١٦٢).  
 (٩) مايو ١٧٤٤م.  
 (١٠) أى فى سنة ١٧٤٦م.

العسكر وطلبت الجرايات والعلايق من الشون، ولم يكن فيه شيء، فجعلوا  
الإردب القمح بستين فضة، والإردب الشعير بأربعين فضة، فكانت أول  
بدعة ظهرت في تميم غلال الشون. ثم اضمحل الأمر، فصاروا يعطون<sup>(١)</sup>  
الناس ربع الجامكية طن ورق، ويبيعون الألف فضة بستين فضة، وثارة  
بثلاثين فضة، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وتوفي شيخ شيوخنا شيخ الجامع  
الأزهر الشيخ محمد السجيني الشافعي، سنة ثمان وخمسين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>،  
وتولى شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي.

محمد باشا راغب،

ثم محمد باشا راغب صدر أعظم رئيس الكتاب، سنة تسع وخمسين  
ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل آخر سنة إحدى ستين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، وفي سنة  
ستين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>، قتل عثمان أغا خليل بيك قطامش في الديوان العالي  
بالقلعة، وقتل معه عمر بيك بلاط، وعلى بيك الدمياطي، ومحمد بيك  
قطامش. ونزلت العساكر لمحاربة إبراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك  
القطامشية. فخرجوا<sup>(٦)</sup> بمتاعهم وأتباعهم وتوجهوا إلى قبلى، ونهبت بيوتهم  
جميعاً. ثم إن إبراهيم كتحذا ورضوان كتحذا الجلفى أنزلوا الباشا بعد ذلك  
لأنه كان يغرض لحسين بيك الخشاب، ولما نزل الرميطة ضربوا<sup>(٧)</sup> عليه  
البندق من باب العزب، ومات جماعة من عسكره. ثم حاربوا<sup>(٨)</sup> حسين بيك

(١) كذا في الأصل، والصواب: (يعطون).

(٢) أي في سنة ١٧٤٥ ميلادية.

(٣) أي في سنة ١٧٤٦ ميلادية.

(٤) أي في سنة ١٧٤٨ ميلادية.

(٥) أضيف كلمة [مائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٤٧ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (فخرجوا).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ضربوا).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (حاربوا).

الخشب، فحاربهم من الصبح إلى الظهر، ثم هرب هو وإبراهيم (ص ١٩٧) ببيك قطامش وأتباعهم، وابن على بيك وطائفة من الصناجق فروا إلى الحجار، والخشب هرب إلى جهة الصعيد وكان ذلك آخر سنة إحدى وستين ومائة وألف<sup>(١)</sup>. وفي سنة ستين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، كان أمير الحاج إبراهيم بيك بلفيا. وتوفي الشيخ عبد الخالق ابن وفا ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وستين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وجلس بعده سيد محمد أبو الأشراف، وقد امتدح<sup>(٤)</sup> بعض الشعراء<sup>(٥)</sup> سيدي عبد الخالق المذكور بقوله :

دع عنك حاتم طي وابن زائدة . . . واترك حديث بني العباس والخلفاء  
وانظر بعينك هل أبصرت من رجلي . . . هي الجود يشبه عبد الخالق ابن وفا  
وتوفي في هذه السنة أيضاً شيخ مشايخنا الشيخ محمد الدفري الشافعي .

أحمد باشا كور،

ثم أحمد باشا كور وزير في شهر صفر سنة اثنتين<sup>(٦)</sup> وستين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وفي سنة اثنتين<sup>(٩)</sup> وستين [ومائة وألف]<sup>(١٠)</sup>، كان أمير الحاج عمر بيك الاختيار

(١) أي في سنة ١٧٤٨ ميلادية.

(٢) أي في سنة ١٧٤٧ ميلادية.

(٣) ٣ ديسمبر ١٧٤٨ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (امتدح).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الشعراء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٧) يناير ١٧٤٩ م.

(٨) ١٢ سبتمبر ١٧٥٠ م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(١٠) أصيغ كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٤٨ ميلادية.

تابع رضوان بيك. وتوفي في ربيع الثاني سنة اثنتين<sup>(١١)</sup> وستين [ومائة وألف]<sup>(١٢)</sup>، القطب الملك شيخ مشايخنا السيد مصطفى البكري الصديقي الخلوتي. وكان أحمد باشا المذكور من أرياب الفضائل وله رغبة ومعرفة بالرياضيات<sup>(١٣)</sup>.

شريف عبد الله باشا ،

ثم شريف عبد الله باشا في رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف<sup>(١٤)</sup>. وعزل في ذي الحجة سنة خمس وستين تاريخه<sup>(١٥)</sup>. وولى حلب، وكان وزيراً حليماً شفوفاً على اليتامى. وتوفي سنة أربع وستين ومائة وألف<sup>(١٦)</sup>، الشيخ محمد<sup>(١٧)</sup> القليني.

أمين محمد باشا ،

ثم أمين محمد باشا في صفر سنة ست وستين ومائة وألف<sup>(١٨)</sup>، وتوفي خامس شوال سنة سبع وستين ومائة وألف<sup>(١٩)</sup>، ودفن بجوار قبة إمامنا الشافعي رضى الله عنه، وتوفي في سنة سبع وستين (ص ١٩٨) [ومائة وألف]<sup>(٢٠)</sup> شيخ شيخنا الشيخ أحمد العشماوى الشافعي، يوم الأربعاء<sup>(٢١)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. مارس ١٧٤٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الرياضيات).

(٤) يوليو ١٧٥١ م.

(٥) أكتوبر ١٧٥٢ م.

(٦) أى في سنة ١٧٥٠ ميلادية.

(٧) جاءت كلمة (الفا) بعد كلمة (محمد) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٨) ديسمبر ١٧٥٢ م.

(٩) ٢٦ يوليو ١٧٥٤ م.

(١٠) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى في سنة ١٧٥٣ ميلادية.

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

ثاني عشرين جمادى الأولى<sup>(١)</sup>، وفي هذه السنة كان أمير الحاج على بيك الغزاوي<sup>(٢)</sup> مملوك إبراهيم كتخدا، ونزل على الحاج سيل عظيم في ظهرهما، وأخذ معظم الحجج<sup>(٣)</sup> بجمالهم وأعمالهم إلى البحر، ولم يرجع من<sup>(٤)</sup> الحج إلى القليل.

السلطان عثمان خان ابن السلطان مصطفى،

ثم تولى السلطان عثمان خان ابن السلطان مصطفى، عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، وكان ملكا حازماً لكن لم تطل مدته.

ذكر وزرائه بمصر وهم اثنان،

مصطفى باشا،

أولهم مصطفى باشا في ثالث عشر ربيع أول سنة ثمان وستين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في ربيع أول أيضاً من السنة الثانية<sup>(٨)</sup>. وفي أول صفر من السنة المذكورة<sup>(٩)</sup>، توفي إبراهيم كتخدا القرضغلي<sup>(١٠)</sup> وفي يوم الجمعة ثامن

---

(١) ٢٢ جمادى الأول ١١٦٧هـ / ١٧ مارس ١٧٥٤م.

(٢) على بيك الغزاوي من بيت المماليك الإبراهيمية، وزميل على بيك الكبير. (انظر: محمد رفعت رمضان، المرجع السابق، ص ١٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الحجاج).

(٤) جاءت كلمة (الحاج) بعد كلمة (الحج) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٥) ٦ ديسمبر ١٧٥٤م.

(٦) أي في سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(٧) ٢٨ ديسمبر ١٧٥٤م.

(٨) ديسمبر ١٧٥٥م.

(٩) أول صفر ١١٦٩هـ / ٦ نوفمبر ١٧٥٥م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (القازدوغلي).

عشر شعبان<sup>(١)</sup> تحارب عبد الرحمن كتحذا القرضغلى<sup>(٢)</sup> وممالك إبراهيم كتحذا المذكور مع رضوان كتحذا الجلفى عزبان، وقبيل الزوال خرج على رضوان كتحذا مهزوماً هارياً إلى جهة الصعيد، وأصيب برصاصة فى رجله مات بسببها فى شرف أولاد يحيى، ودفن هناك. وتولى حسين بيك مملوك إبراهيم كتحذا شيخ البلد<sup>(٣)</sup>، وكان أمير الحاج سنة تاريخه<sup>(٤)</sup>

علي باشا ابن الحكيم ثانياً :

ثم صدر أعظم على باشا ابن الحكيم ثانياً، فى ربيع الثانى سنة تسع وستين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل فى شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وتوفى الشيخ سليمان المنصورى مفتى السادة الحنفية، سنة تسع وستين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وتولى السيد أبو السعود. وفى شهر صفر سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، قتل حسين بيك شيخ البلد المذكور بمصر القديمة، غيلة من ممالك إبراهيم (ص ١٩٩) كتحذا سيده. وتولى شيخ البلد على بيك الغزاوى، وكان أمير الحاج محمد بيك ابن الدالى<sup>(٩)</sup>.

(١) ١٨ شعبان ١١٦٩هـ / ١٨ مايو ١٧٥٦م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدغلى).

(٣) شيخ البلد: كبير الأمراء المماليك، وهو منصب استحدث فى القرن الثامن عشر الميلادى. وكان شيخ البلد الشخصى الثانى فى الأهمية بعد 'ش' (انظر: ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٤٤٩).

(٤) أى فى سنة ١٧٥٥ ميلادية.

(٥) يناير ١٧٥٦م.

(٦) مارس ١٧٥٨م.

(٧) أى فى سنة ١٧٥٥م.

(٨) أكتوبر ١٧٥٧م.

(٩) هو محمد بك بن إسماعيل بك الدالى.



## السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد :

ثم تولى السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد وسط سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وتوفي [فى]<sup>(٢)</sup> ذى القعدة سنة سبع وثمانين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. وكان سلطاناً جليلاً، له ميل للخيرات، ويد فى أسد<sup>(٤)</sup> المبرات. توفي محمد باشا راغب صدر أعظم فى مدته، رابع عشرين رمضان سنة ست وثمان<sup>(٥)</sup> ومائة وألف<sup>(٦)</sup>.

ذكر وزرائه بمصر. وهم تسعة.

سعيد محمد باشا :

أولهم سعيد محمد باشا فى ربيع أول سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل فى ربيع أول سنة اثنين<sup>(٨)</sup> وسبعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup> وكان أمير الحاج سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١٠)</sup>، حسين بك كشكتر مملوك إبراهيم كتخدا، وبعده صالح بك مملوك مصطفى بك القرد. وفى سادس شهر ذى الحجة يوم الخميس سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١١)</sup>، توفي شيخنا الشيخ عبده<sup>(١٢)</sup> الله الشبراوى شيخ الجامع الأزهر، وكان مولده

(١) أى فى سنة ١٧٥٨ م.

(٢) أضيف كلمة [فى] ليستقيم النص.

(٣) يناير ١٧٧٤ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (إسداء).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وثمانين).

(٦) ١٩ ديسمبر ١٧٧٤ م.

(٧) نوفمبر ١٧٥٧ م.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (الثنتين).

(٩) نوفمبر ١٧٥٨ م.

(١٠) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(١١) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١١ أغسطس ١٧٥٨ م.

(١٢) الأصل، والصواب: (عند).

سنة اثنين<sup>(١)</sup> وسبعين وألف<sup>(٢)</sup> وتوفي بعده شيخنا العلامة، الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعى.

وفى سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٣)</sup>، نزل سيل كثير، سالت منه مياه عظيمة، وأخرب أماكن عديدة، وفشا فيها الطاعون ومكث إلى سنة اثنين<sup>(٤)</sup> وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>، وسموه فصل قارب شيخه.

مصطفى باشا :

ثم مصطفى باشا صدر أعظم فى شهر رجب سنة اثنين<sup>(٦)</sup> وسبعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل فى صفر سنة أربع وسبعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وكان أمير الحاج سنة ثلاث وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٩)</sup> على بيك الغزاوى، وعند رجوعه وهو فى العقبة<sup>(١٠)</sup>، أرسل له أمرا<sup>(١١)</sup> مصر بالنفى، فتوجه إلى

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٢) أى فى سنة ١٦٦١ ميلادية، بينما يذكر الحبرتى (٢٠٨/٢ - ٢٠٩) أن مولده كان سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م.

(٣) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٥) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٧٥٨ ميلادية.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٧) أى فى سنة ١٧٥٨ م.

(٨) فبراير ١٧٥٩ م.

(٩) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٥٩ ميلادية.

(١٠) العقبة : بلد فى طريق الحج بين مصر والحجاز وكانت تسمى قديماً أيلة، وكانت العقبة تابعة لمصر، أما الآن فهى من بلاد المملكة الأردنية الهاشمية. (انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق، القسم الأول، ص ٥٨).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

عزة. وتوفي القطب (ص ٢٠٠) الرباني الشيخ عبد الوهاب العفيفي، ثاني عشر صفر سنة اثنتين<sup>(١)</sup> وسبعين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>.

أحمد باشا كامل،

ثم أحمد باشا كامل في شعبان سنة أربع وسبعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وكان وزيراً ذا همة وشهامة، فتح الشون بعد فعله، وأعطى الفقرا<sup>(٤)</sup> قمحاً مغزلاً. ثم قام عليه الامرا<sup>(٥)</sup>. وعزلوه وأنزلوه من القلعة، وأسكنوه في قصر في مصر القديمة. وكان مصطفى باشا المتقدم أتى له منصب جدة فلم يتوجه إليه، وأرسل كتخداه وبقي في مصر في الشيخ الفمر خارج الحسينية. فاجتمع أعيان مصر وطلعوه القلعة، وأعرضوا في شأنه إلى الدولة العلية، فورد الأمر بتوليته سنة ست وسبعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup> ثم عزم وتوجه إلى الروم، وتولى الصدارة. وكان الشيخ البيومي بشره بالصدارة، فلم<sup>(٧)</sup> تولى أرسل بنا<sup>(٨)</sup> له المسجد والمدفن والسبيل بالحسينية، ووقف على ذلك أوقافاً. وفي سنة ثلاثين وسبعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، جدد المرحوم عبد الرحمن كتخدا<sup>(١٠)</sup> رحاب السيدة رقية بنت الإمام علي بالخليفة<sup>(١١)</sup> ورحاب السيدة

(١) كذا في الأصل، والصواب: اثنتين).

(٢) ١٥ أكتوبر ١٧٥٨ م.

(٣) مارس ١٧٦١ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) أي في سنة ١٧٦٢ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (فلما).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ليبنى).

(٩) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٥٩ ميلادية.

(١٠) عن عبد الرحمن كتخدا (انظر: ص ١١٤، هامش ٢).

(١١) كرر المؤرخ عبارة (بنت الإمام علي بالخليفة)، وقمت بحذفها منعاً للتكرار.

سكنية، قريباً منه. وكذا رحاب السيدة نفيسة ابنة الحسن الأنور ابن<sup>(١)</sup> زيد الدين ابن<sup>(٢)</sup> الحسن ابن<sup>(٣)</sup> الإمام علي ابن<sup>(٤)</sup> أبي طالب. وفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، جدد المذكور ضاعف الله له الأجور، المشهد الحسيني الموجود الآن، وكذا رحاب السيد<sup>(٦)</sup> عائشة بنت جعفر الصادق ابن<sup>(٧)</sup> محمد الباقر ابن<sup>(٨)</sup> علي زين العابدين، الكائن عند باب القرافة. وله أيضاً عدة عمائر ومساجد ورياضات وسواق<sup>(٩)</sup> وخيرات. وفي سنة أربع وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١٠)</sup>، كان أمير الحاج حسين بك كشكش<sup>(١١)</sup>، ووقف له العربان في الطريق بجمع عظيم، فسار بالحاج حتى خرج إلى وسع، وقتل شيخهم هزاع ونيفاً وعشرين (ص ٢٠١) من أعيانهم، وفي سنة خمس وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١٢)</sup>، لم رضي<sup>(١٣)</sup>. أحد من الأمراء<sup>(١٤)</sup> يطلع بالحج،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٢) شرحه.

(٣) شرحه.

(٤) شرحه.

(٥) أي في سنة ١٧٦١ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (السيدة).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٨) شرحه.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (وسواق).

(١٠) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦٠ ميلادية.

(١١) ينتمى حسين بك كشكش إلى المماليك الإبراهيمية، وقد اشتهر بشجاعته الفائقة وشدة

بأسه في محاربة العربان وتأمين طرق الحاج، بهدف خدمة الحاج، وليس لطمعه في

أخذ عوائد العربان لنفسه كما ذكرت بعض المراجع. (عن ترجمة حسين بك كشكش انظر:

الجبرتي، ج ١/ ٢٨).

(١٢) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦١ ميلادية.

(١٣) كذا في الأصل، والصواب: (يرض).

(١٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

خوفاً من العرب، فسافر هو وتجمعت له العرب، ومسكوا كل طريق، فلم يبال بهم وحاربهم وقتل منهم جمعاً كثيراً، مع قلة جنده، وانهزموا<sup>(١)</sup> ولم يتعرضوا له بعد ذلك ذهاباً ولا إياباً. وسافر بالحج أيضاً سنة ست وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٢)</sup>، وسنة سبع وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٣)</sup>. وتوفي العلامة السيد محمد البلیدی المالکی، ليلة تسع وعشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>. وتوفي الأستاذ السيد محمد أبو هادي ابن<sup>(٥)</sup> وفا، في خامس ربيع أول من السنة المذكورة<sup>(٦)</sup>، وت خلف بعده السيد أحمد أبو الإمداد ابن<sup>(٧)</sup> الدالي، والسيد أبو هادي المذكور آخر بني الوفا من الظهور.

أبو بكر باشا،

ثم أبو بكر باشا وسط سنة سبع وسبعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، فمكث نحو خمسة أشهر وتوفي إلى رحمة الله تعالى، ودفن بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه. وتوفي شيخنا خاتمة المحققين وأوحد الفضلاء<sup>(٩)</sup> والمؤلهين العارف بالله الأستاذ السيد أحمد السحيمي الحسني الشافعي<sup>(١٠)</sup>، فجأة يوم الجمعة ثامن شهر شعبان سنة سبع وسبعين ومائة وألف<sup>(١١)</sup>. ودفن بالقرافة

(١) كذا في الأصل، والصواب: (انهزموا).

(٢) أصيب عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦٢ ميلادية.

(٣) أصيب عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦٣ ميلادية.

(٤) ١٥ مارس ١٧٦٣ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٦) ٥ ربيع أول ١١٧٦ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٦٢ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٨) أي في سنة ١٧٦٢ ميلادية.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الفضلاء).

(١٠) عن الشيخ السحيمي (انظر: ص ٢٧، هامش ٤).

(١١) ١١ فبراير ١٧٦٤ م.

بباب الوزير<sup>(١)</sup> عليه من الله الرحيم الرحمن شأبيب الرحمة والرضوان.  
ورثيته بقصيدة طويلة مطلعها :

قد طال من ألم الفراق وقـــــــــــــــــوفي : أبكي بدمعها (٢) طال (٣) مــــــــــــــــذروف  
أبكي علي فقد الفضــــــــــــــــائل والتقى : وأنعي (٤) العلوم بئاطرا (٥) ما سوف  
يا عين فابكي واجزعي و (٦) لا ترجضي : وتوشـــــــــــــــــحي بالحنــــــــــــــــن والتعنيف  
قد مات من حاز العلوم بأسرها : وله اليد البيضاء (٧) في التأليف  
العالم التحرير أوحده عصره : تاج الهدي المعروف بالمعروف  
هو قطب دابر (٨) الوجود وفردا : كنز الفهموم إمام كل حنيف (٩) مر ٢٠٢  
هو أحمد أعني السجاييا من غدا : في جنة الفردوس غير مخوف  
شمس المعارف كل نهسا لکنه : زاهي البهاء (٩) دوما بغير كسوف  
كم من أحايث (١٠) تلقي متنها : عن جــــــــــــــــد مظه بلا تكليف  
قد قالها في كتبه منصوبة : أمتت من التدليس والتضــــــــــــــــيع  
تبلي (١١) العيسون كأنها ليلى علي : فــــــــــــــــدانه وكأنه ابن طريف

(١) باب الوزير : أحد أبواب القاهرة ، ويقع في جهة الشرق ، (انظر جومار ، المرجع السابق ، ص ٨٠)

- (٢) كذا في الأصل ، والصواب : (بدمع) .
- (٣) كذا في الأصل ، والصواب : (هاطل) .
- (٤) كذا في الأصل ، والصواب : (وأرى) .
- (٥) كذا في الأصل ، والصواب : (بئاطر) .
- (٦) يحذف حرف (الواو) ليستقيم النص .
- (٧) كذا في الأصل ، والصواب : (البيضاء) .
- (٨) كذا في الأصل ، والصواب : (دائرة) .
- (٩) كذا في الأصل ، والصواب : (البها) ليستقيم النص .
- (١٠) كذا في الأصل ، والصواب : (أحاديث) .
- (١١) كذا في الأصل ، والصواب : (تبكى) .

لهضي علي هذا الإمام وقفه .: لويظ تدي لظودته<sup>(١)</sup> بالووف<sup>(٢)</sup>  
لهضي علي فقه الإمام الشافعي .: وأفعله<sup>(٣)</sup> في النحو والتصريف  
لهضي علي شيخه الإمام ومسلكي .: عزز الوري من سيد وشريف  
عم المصاب به لأهل زمانه .: رزة عظيم الحزن غير خفيف  
شملتك من حسني لقد نلت الغلا .: إذ صرت ضيفا عند خير مضيف  
ولقد وردت علي كريم منصف .: بررحيم غافرو ورووف  
ياقبو طب قد صرت بيتا للثقي .: والعلم والإنصاف والتشريف  
يارب أكرم نزله يا سيدي واسكنه في عدن بطيب علوف  
يارب وارزقنا عليه تصبيرا .: صبر الحليم الأمجد الغطريف  
ولقد تأسينا بموت محمد .: طه الأمين وجد كل شريف  
صلي<sup>(٤)</sup> عليه الله ما جال الردا<sup>(٥)</sup> .: [فيتا]<sup>(٦)</sup> نسمرقنا وبيض سيوف  
والأل والأصحاب من حاذو<sup>(٧)</sup> العلا .: من بعد من تالد وطريف

حسن باشا :

نم حسن باشا أواخر سنة سبع وسبعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup> وعزل في  
جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup> . وتوفي العلامة سيدي

(١) كذا في الأصل، والصواب: (لفديته).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بالوف).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وقعاله).

(٤) جاءت كلمة (الله) بعد كلمة (صلى) وقمنا بحفظها ليستقيم البيت.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الردى).

(٦) أضيف كلمة [فيتا] ليستقيم البيت.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (حازوا).

(٨) أي في سنة ١٧٦٤ ميلادية.

(٩) أكتوبر ١٧٦٥ م.

يوسف الحفناوى الشافعى، فى صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف<sup>(١)</sup>.  
ونوفى القطب الزاهد الشيخ محمد الدمياطى الشافعى، فى ثامن رمضان من  
السنة المذكورة<sup>(٢)</sup>.

#### حمزة باشا

ثم حمزة باشا أواخر سنة تسع وسبعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل ثانى  
شوال (ص ٢٠٣) سنة ثمانين [ومائة وألف]<sup>(٤)</sup>. أنزله أمرا<sup>(٥)</sup>. مصر وحبسوه  
فى قصر يوسف الذى كان بالقلعة بجوار العمد مشرقاً على<sup>(٦)</sup>. وكانت تعمل  
فيه الكسوة التى للكعبة، والآن هدمه الفرنساوى به<sup>(٧)</sup>، ولم يبق له أثر.  
وسبب حبسه أن فى ثانى<sup>(٨)</sup> يوم العيد ينزل الباشا فى القصر الذى فى  
قراميدان، ويأتى إليه أعيان يعيدوا<sup>(٩)</sup> عليه، وفى هذه السنة، ضرب  
الأمرا<sup>(١٠)</sup> بعضهم بعضاً، فيه<sup>(١١)</sup> مات عثمان بيك الجرجاوى، وانجرح  
حسين بيك كشكش، فنسب الباشا فى ذلك لغرض وأنه باطلاعه  
واغرائه<sup>(١٢)</sup>. وفى ثانى شعبان سنة ثمانين ومائة وألف<sup>(١٣)</sup>، قتل حسن

(١) يوليو ١٧٦٤م.

(٢) ٨ رمضان ١١٧٨هـ / ١ مارس ١٧٦٥م.

(٣) أى فى سنة ١٧٦٦ ميلادية.

(٤) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٣ مارس ١٧١٧م.

(٥) كذا فى الأصل والصواب: (أمراء).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (عليها).

(٧) كذا فى الأصل والصواب: (الفرنساوية).

(٨) جاءت كلمة (العيد) بعد كلمة (ثانى)، وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٩) كذا فى الأصل والصواب: (ليعيدوا).

(١٠) كذا فى الأصل والصواب: (الأمراء).

(١١) كذا فى الأصل والصواب: (وفيها).

(١٢) الجملة هكذا غير واضحة ولا تحتمل معنى محدداً ينسق مع بقية العبارة.

(١٣) ٩ يناير ١٧٦٧م.



بيك الأريكاوى<sup>(١١)</sup>، ونفى سيده سليمان أغا كتخدا الجاويشيه، ومماليكه حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى.

محمد باشا راقم،

ثم محمد باشا راقم فى ربيع أول سنة إحدى وثمانين ومائة وألف<sup>(١٢)</sup>، وعزل أوائل سنة اثنين<sup>(١٣)</sup> وثمانين ومائة وألف<sup>(١٤)</sup>، أنزله على بيك<sup>(١٥)</sup> مملوك إبراهيم كتخدا، وسبب ذلك أن على بيك المذكور نفى فى آخر رمضان سنة تسع وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١٦)</sup> إلى نوسات<sup>(١٧)</sup> ثم جا<sup>(١٨)</sup> إلى مصر ودخل بيت حسين بيك كشكش، فنقوه إلى الصعيد، فتحرب هو وصالح بيك القرد، ودخلوا مصر فى جمادى سنة إحدى وثمانين [ومائة وألف]<sup>(١٩)</sup> بولس غالب أمرائها. فتحارب معه حسين بيك كشكش وخليك<sup>(٢٠)</sup> بيك شيخ البلد. فانهزموا وفى ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى<sup>(٢١)</sup> هرب خليل<sup>(٢٢)</sup> بيك وحسنى بيك واعتباعهم<sup>(٢٣)</sup> إلى جهة غزة، ودخل فى

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الأريكاوى). وعن حسن بك الأريكاوى، انظر: الجبروتى، ١٥٤/٢٣٣-٢٣٤، ٣٨٠.

(٢) يوليو ١٧٦٧ م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٤) أى فى سنة ١٨٦٨ ميلادية.

(٥) هو على بيك الغراوى.

(٦) أضيف عبارة (ومائة وألف) ليستقيم النص. مارس ١٧٦٦ م.

(٧) نوسات: هى من المدن القديمة اسمها الزصلى نوسا، ويقال النواسات إذا جمعت فريتا نوسة الغيط ونوسة البحر بما فيها من الكفور (انظر: محمد رمزى المرجع السابق، القسم الثانى، ج١/١٧٩).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٩) أضيف عبارة (ومائة وألف) ليستقيم النص. سبتمبر / أكتوبر ١٧٦٧ م.

(١٠) كذا فى الزصل، والصواب: (خليل).

(١١) ٢٩ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٦٧ م.

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (حليل).

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (انباعهم).

ذلك اليوم على بيك وصالح بيك ومن معهم إلى مصر. وفي ليلة الثلاثاء<sup>(١)</sup> ثامن رجب من هذه السنة<sup>(٢)</sup> (ص ٢٠٤) سلط على بيك مماليكه وأحمد أغا الجزار وكان ولياً<sup>(٣)</sup>، فقتلوا حسن بيك جوحه وعلى بيك جن<sup>(٤)</sup>. وتولى أحمد أغا الجزار الصنجدية، ثم نفى على بيك غالب الأمراء<sup>(٥)</sup> الإجاقليلة<sup>(٦)</sup>. وتوفي الشيخ عمر الطحلاوي المالكي حادى عشر صفر من هذه السنة<sup>(٧)</sup>، وتوفي شيخنا الأستاذ الشيخ أحمد<sup>(٨)</sup> الشافعى منتصب<sup>(٩)</sup> ربيع أول تاريخه<sup>(١٠)</sup>. وتوفي أيضاً شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفناوى الشافعى شيخ الجامع الأزهر، فى يوم السبت سابع عشرين ربيع أول سنة إحدى وثمانين [مائة وألف]<sup>(١١)</sup>، وتولى شيخنا الشيخ عبد الرؤوف<sup>(١٢)</sup> السجيني الشافعى.

محمد باشا الأرقلى

ثم محمد باشا الأرقلى قدم من جهة البر فى ربيع آخر سنة اثنين<sup>(١٣)</sup>

- 
- (١) كذا فى الأصل، والصواب: (الثلاثاء).
  - (٢) ٨ رجب ١١٨١ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٦٧ م.
  - (٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ولياً).
  - (٤) الجن هو لقب أطلقه عليه المصريون ومعناه: (النشيط الذى يغلب ولا يغلب): (أنظر محمد رفته رمضان، المرجع السابق، ص ١٩ هامس (٩))
  - (٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).
  - (٦) كذا فى الأصل، والصواب: (الوجاقلية) أى رجال الوجاقات.
  - (٧) ١١ صفر ١١٨١ هـ / ٩ يوليو ١٧٦٧ م.
  - (٨) وجدت كلمة (المارى) بعد اسم (أحمد)، وقد صرب عليها بالقلم.
  - (٩) كذا فى الأصل، والصواب: (منتصب).
  - (١٠) ١٥ ربيع أول ١١٨١ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٦٧ م.
  - (١١) أصيف عبارة (ومائة ألف) ليستقيم النص ٢٣ أغسطس ١٧٦٧ م أغسطس ١٨٦٨ م.
  - (١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الرؤوف).
  - (١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

وثمانين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وأنزله على بيك سابع عشرين رجب من هذه السنة<sup>(٢)</sup>، وأسكنه في بيت في المظفر. وفي محرم أول سنة اثنين<sup>(٣)</sup> وثمانين [ومائة وألف]<sup>(٤)</sup>، قدم خليك<sup>(٥)</sup> بيك وحسين بيك كشكش من غزوة<sup>(٦)</sup>، ومعهم عسكر من الشوام. فأرسل لهم على بيك تجريدة فهزموها. ثم أرسل لهم محمد بيك أبو الذهب<sup>(٧)</sup>، وصالح بيك القرد. فانهزم خليك<sup>(٨)</sup> بيك وحسين بيك ومن معهم، وانحازوا في طنطا، وحاربوا<sup>(٩)</sup> يومين ثم سلموا أنفسهم. ونزلوا<sup>(١٠)</sup> عند محمد بيك فقتلوا<sup>(١١)</sup> حسين بيك وحسن بيك شبكة مملوكه و خليل بيك السكران مملوكه، ونفوا<sup>(١٢)</sup> خليل بيك في إسكندرية ثم أرسلوا خنقوه<sup>(١٣)</sup> هناك. وأتوا برؤوس حسين بيك ومماليك على صوانى، وطلعوهم إلى القلعة، يوم الجمعة سابع عشر محرم. وفي ثامن عشر ربيع الآخر، قتل محمد بيك أبو الذهب صالح بيك القرد في الداوودية<sup>(١٤)</sup>.

(١) أغسطس ١٧٦٨ م.

(٢) ٢٧ رجب ١١٨٢ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٦٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٤) اضيف عبارة (ومائة وألف) ليستقيم النص. مايو ١٧٦٨ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (خليل).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (غزة).

(٧) تابع على بيك، ولقب بأبى الذهب لأنه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقشيش ذهباً

فعرف بذلك. (انظر: الجبرتي، ج١، ٤١٧-٤٢٠).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (خليل).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (حاربوا).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (نزلوا).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (فقتلوا).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (نفوا).

(١٣) كذا في الأصل، والصواب: (فخنقوه).

(١٤) كذا في الأصل، والصواب: (الداودية). ومنطقة الداودية تقع جنوب باب زويلة ويوجد

بها شارع سويفة عصفور، وهو شارع قصير لا يتجاوز طوله مائة وعشرة أمتار. (انظر:

علي مبارك، ج٣/ ٢٤١-٢٤٤).

وهرب أحمد بيك الجزار إلى جهة الشام ولم ينزل بها حتى ملك من عكا وأنته الباشوية ونما أمره وزاد صيته (ص ٢٠٥) بها. وتوفي العلامة الشيخ أحمد الكبير الشافعي ثامن جمادى الأولى سنة إثنين<sup>(١)</sup> وثمانين [ومائة وألف]<sup>(٢)</sup>، ودفن بالزاوية التي داخل درب شمس الدولة. وتوفي شيخنا العلامة الشيخ عيسى البراوي الشافعي، رابع رجب من هذه السنة<sup>(٣)</sup>، ورثته بقولي:

يا عين مالك لا تحني وتجزعي . . . وتجودي سحبا بالدموع وتفرجي  
كيف التصبر والضراب بشؤمه<sup>(٤)</sup> . . . إن حل قلها<sup>(٥)</sup> مال له من دافع  
ما بكى<sup>(٦)</sup> علي بحر العلوم . . . الجوهر الضرد العظيم اللوذي  
شيخ الشيوخ وكهف حايرد<sup>(٧)</sup> الهدي . . . ميسدي الضوائد للأنام الألمي  
من الفضائل والفضائل بعده . . . يلقي مسائلها بحسن تواضع  
من للضوائد والعوائد مثله . . . من للفتاوي والجواب المشبع  
من مثله متفقه فقد انطوي . . . هي صدره فقه الإمام الشافعي  
هو شيخنا عيسى البراوي الذي . . . ترك الدروس<sup>(٨)</sup> طريفة في المضجع  
لو يقبل الموت الفدا لبذلت في . . . هذا الإمام العالمين بأجمع  
لهفي علي بحر تلاطم موجوه<sup>(٩)</sup> . . . ومجسق في كل علم بارع  
من بعده كسفت فضائل مصرنا . . . وبموته درست دروس الجامع

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الثنتين).

(٢) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليبتقيم النص. ٢٠ أكتوبر ١٧٦٨ م.

(٣) ٤ رجب ١١٨٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٦٨ م

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (وشؤمه) ليستقيم البيت.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (قلبا) ليستقيم البيت.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (فأبكي) ليستقيم البيت.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (حائزة) ليستقيم البيت.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الدروس).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (موجه).

- إني سنمت العيش بعد فرقته (١) . وعلي بقا (٢) العمر لست بطامع  
 قد صارت الدنيا خراباً بلقاً . إذا مات وأخري (٣) بخير جامع  
 يارب فارحمه ورو قبره . وأنزل عليه غيث وببل مترع  
 واسكنه جنات النعيم تكرماً . واغمره من رضوان فيض واسع  
 وصلاه ربي (٤) للنبي المجتبي . المصطفى من في القيامة شافعي  
 والآل والأصحاب سادات الهدى . والتابعين لهم وتابع تابعي  
 ما صال فينا بالتفرق والردى . رغب المنون وكل أمر مفضزع

وفي ثامن عشر جمادى الأخرى سنة اثنتين (٥) وثمانين ومائة وألف (٦) ،  
 (ص ٢٠٦) توفي مفتي السادة الحنفية (٧) ، الشيخ حسن المقدسي الأزيكاوي  
 وتولى الشيخ أحمد الحماقى . وفي شهر رجب من هذه السنة (٨) ، ورد أمر  
 من الدولة بطلب ثلاثة آلاف من العسكر لسفر الموسقوا (٩) ، فتولى سليمان  
 بيك الشابورى صارى عسكره وتوجهوا فى ثامن عشرين شعبان منه (١٠) .

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (فراقه) .

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (بقاء) .

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الأخرى) ليستقيم البيت .

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (وصلاه زلقى) ليستقيم المعنى .

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين) .

(٦) ٣٠ أكتوبر ١٧٦٨ م .

(٧) وجد فى مصر مفتون على المذاهب الأربعة . وفى القرن السادس عشر الميلادى، وكان  
 كثير من المفتين فى مصر من أصل رومى، أما فى القرنين السابع عشر والثامن عشر  
 فقد غدا المفتون فى مصر شخصيات محلية، حيث كان العلماء هم الذين يختارون مفتيهم  
 ثم تعمل السلطات على الاعتراف بهم . (انظر : ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق .  
 ص ٢٩٠-٢٩١) .

(٨) رجب ١١٨٢ هـ / نوفمبر ١٧٦٨ م

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (موسكر) .

(١٠) ٢٨ شعبان ١١٨٢ هـ / ٨ يناير ١٧٦٩ م

أحمد باشا

ثم أحمد باشا والى جدة، قدم من البر صحبة الحاج، سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وكان أمير الحاج حسن بيك رضوان. ولم يطلع القلعة، واسكنه على بيك في بيت في درب الحجر، ومكث فيه أشهر<sup>(٢)</sup> ومات، وقيل إنه مسموم. من حينئذ لم يأت إلى مصر باشا إلى سنة سبع وثمانين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، بعد موت على بيك. وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>،

أرسل على بيك تجريدة على الهنادى<sup>(٥)</sup>، وسليم بن حبيب<sup>(٦)</sup> وكان أميرها إسماعيل بيك الكبير، فهرب العرب وانهزموا وقتل سليم وأرسل رأسه إلى مصر. ثم أرسل تجريدة إلى الصعيد للغز المنافى<sup>(٧)</sup> وشيخ العرب همام<sup>(٨)</sup>، وكان أميرها محمد بيك أبو الذهب فانتصرت التجريدة ومات جماعة من الغز المصريين فمنهم يحيى كاشف تابع بن<sup>(٩)</sup> السكرى. وهرب همام إلى جهة قبلى، ومات بعد أيام قلائل. وتوفي في هذه السنة المولى

(١) أى فى سنة ١٧٦٩ ميلادية

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (أشهرًا).

(٣) أى فى سنة ١٧٧٣ ميلادية.

(٤) أى فى سنة ١٧٦٩ ميلادية.

(٥) أحد القبائل العربية بالبحيرة

(٦) هو شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومقرهم دحوة. (انظر: الجيوتقى، ج ١/ ٣٤٥).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (للفز الفارين)، والتصويب من الجبرنى، ج ٦/ ٣. والمقصود بها الممالك الفارين حيث يذكر الجيوتقى، أن همام كان صديقًا لصالح بك القاسمى، وعندما غدر على بك بمصالح اغتم غما شديدًا وأوى الفارين منهم، واسكنهم أسيرًا.

(٨) عن شيخ العرب همام (انظر: ص من ٩٣ - ٩٤).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (ابن).

الصالح الشيخ على البيومي الشافعي ساكن الحسينية والإمام الراهد الشيخ على السقاط المالكي آخر جمادى الأولى. وفي سنة أربع وثمانين ومائة وألف، أرسل على بيك تجريدة إلى الحجاز، وأميرها محمد بيك أبو الذهب لتولية الشريف عبد الله<sup>(١)</sup> وعزل الشريف أحمد<sup>(٢)</sup>. فتوجهوا في شهر صفر<sup>(٣)</sup>. وفي ثاني عشرين ربيع أول<sup>(٤)</sup> أتت الأخبار بأن التجريدة (ص ٢٠٧) ملكت البنبع وهزموا من فيه بحزب. وفي تاسع ربيع الآخر<sup>(٥)</sup> أتى خبر دخول محمد بيك ومن معه مكة، وانهمزام الشريف أحمد وخرجه<sup>(٦)</sup> هارباً. وتولى الشريف عبد الله، وتولى حسن بيك الجداوى باشا على جدة، ورجع محمد بيك ومن معه، ودخلوا<sup>(٧)</sup> مصر ثامن شهر رجب<sup>(٨)</sup>. وبعد توجهه التجريدة رجع الشريف أحمد وأخرج الشريف عبد الله من مكة مهزوماً، وهرب حسن بيك الجداوى إلى مصر. وفي شهر رجب هذا أرسل على بيك تجريدة إلى الشام، وأميرها إسماعيل بيك الكبير. وفي حادى عشرينه<sup>(٩)</sup>، أرسل تجريدة ثانية. وفي نصف القعدة<sup>(١٠)</sup>، أرسل تجريدة ثالثة. وفي خمس وثمانين ومائة وألف<sup>(١١)</sup>، أخرج على بيك تجريدة إلى الشام، وأميرها مملوك محمد بيك أبو الذهب، فحاصروا يافا ثم أخذوها

(١) هو الشريف عبد الله شريف مكة.

(٢) هو الشريف أحمد بن سعيد أخو الشريف عبد الله.

(٣) صفر ١١٨٤ هـ / مايو ١٧٧٠ م.

(٤) ٢٢ ربيع أول ١١٨٤ هـ / ١٦ يوليو ١٧٧٠ م.

(٥) ٩ ربيع آخر ١١٨٤ هـ / ٢ أغسطس ١٧٧٠ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وخرجه).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (دخلوا).

(٨) ٨ رجب ١١٨٤ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٧٠ م.

(٩) ٢١ رجب ١١٨٤ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٧٠ م.

(١٠) ١٥ ذى القعدة ١١٨٤ هـ / ٢ مارس ١٧٧١ م.

(١١) أى في سنة ١٧٧١ ميلادية.

وأخذوا غيرها، حتى وصلوا دمشق، وأخذوها بالحرب وهرب عتمة - ن -  
والى الشام ومن معه، ونهبت بعض حاراتها، وأخبر بذلك على بيك. فأمر  
بثزين مصر ثلاثة أيام بلياليها، فزينت وأرسل إلى محمد بيك ومن معه أن  
يأخذوا باقى بلاد الشام، ويتوجهوا إلى حلب، فلم يرض محمد بيك ورجع  
هو ومن معه على غير مراد على بيك، ودخلوا<sup>(٢)</sup> مصر آخر شهر رجب.  
وفى ليلة رابع شهر شوال<sup>(٣)</sup> أراد على بيك أن يغدر محمد<sup>(٤)</sup> بيك، فخرج  
هارباً إلى جهة الصعيد، واجتمعت عليه الغز المنافى<sup>(٥)</sup> وقتل أيوب بيك  
والى جرجا، مملوك على بيك، ورجع هو ومن معه إلى مصر. فهبأ له على  
بيك تجريدة وأميرها إسماعيل بيك الكبير، وسافروا<sup>(٦)</sup> إلى آخر (ص ٢٠٨)  
شهر ذى القعدة، فلما قرب محمد بيك من التجريدة، هرب إسماعيل بيك  
ليلاً وتوجه إلى محمد بيك فرجع<sup>(٧)</sup> إلى مصر. ثم حضر  
على بيك تجريدة ثانية، وخرج على بيك إلى جهة البساتين، أول سنة ست  
وثمانين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، وتحاربت التجريدة مع محمد بيك فى بر الحيرة  
وانكسرت التجريدة، وانهزمت. فركب على بيك ومن معه وطلع إلى باب  
العزب، وسار ليلاً إلى جهة غرة<sup>(٩)</sup> ليلة الخامس والعشرين من شهر

(١) الملف بعثمان الصادق، تولى باشوية دمشق من ١٧٦١ - ١٧٧١ م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب (دخلوا).

(٣) ٤ شوال ١١٨٤ هـ / ٢١ يناير ١٧٧١ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب، والصواب (بمحمد).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الغز الفارين).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سافروا).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٨) أى فى سنة ١٧٧٢ ميلادية

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (غزة).



محرم<sup>(١)</sup>، ودخل محمد بيك مصر يوم الخميس المذكور. وفي أوائل سنة سبع وثمانين اومانة وألف<sup>(٢)</sup>، أنت الأحمبار بمحيين على بيك إلى جهة مصر، فخرج محمد بيك وما بمصر من الأمرا<sup>(٣)</sup>، والتقيا في صالحية، خامس شهر صفر<sup>(٤)</sup> وتحاربوا. فانهزم على بيك إلى منزله بالأزبكية، وفي خامس شهر صفر<sup>(٥)</sup> مات مسموماً، دفن عند الإمام الشافعي رضي الله عنه. وفي<sup>(٦)</sup> شيخنا الشيخ عبد الرؤوف السجيني الشافعي شيخ الجامع الأزهر اوخر شهر شوال سنة ثلاثة<sup>(٧)</sup> وثمانين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، وتولى بعده شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري الشافعي.

#### السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان

ثم تولى السلطان عبد الحميد خان ابن المرحوم السلطان أحمد خان، وأخو السلطان مصطفى خان، في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وتوفي إلى رحمة الله تعالى في شهر رجب سنة ألف ومائتين وثلاثة<sup>(١٠)</sup>، فأقام ستة عشر<sup>(١١)</sup> سنة. وكان سلطاناً حليماً مهاباً كريماً.

(١) ٢٥ محرم ١١٨٦هـ / ٢٠ أبريل ١٧٧٢م

(٢) أصيف عبارة (ومائة وألف) ليتسقيم النص، أي في سنة ١٧٧٣ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٤) ٥ صفر ١١٨٧هـ / ٢٨ أبريل ١٧٧٣م.

(٥) ١٥ صفر ١١٨٧هـ / ٨ مايو ١٧٧٣م

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وتوفي)

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث).

(٨) يناير ١٧٧٠م

(٩) يناير ١٧٧٤.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث). أبريل ١٧٨٩م.

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (ست عشرة).

## ذكر وزرائه بمصر وهم تسعة

قرا خليل باشا ،

أولهم قرا خليل باشا [قدم] <sup>(١)</sup> من طريق دمياط يوم الخميس تاسع عشر ربيع أول سنة سبع وثمانين ومائة وألف <sup>(٢)</sup>، وعزل في محرم سنة ثمان وثمانين (ص ٢٠٩) ومائة وألف <sup>(٣)</sup>، وتوجه متولياً على جده ومات بها. وفي أول شهر الحجة <sup>(٤)</sup> سنة سبع وثمانين ومائة وألف <sup>(٥)</sup>، أنشأ محمد بيك أبو الذهب مدرسته التي تجاه الجامع الأزهر، وقرر فيها مدرسين ونقيبين وأفندية، ورتب فيها ثرائيب واسعة لم يجبر بعد موته منها سيء، وأنظفها مماليكه واستولوا <sup>(٦)</sup> على البلاد الموقوفة <sup>(٧)</sup> عليها، وأقاموا بعض شعائرها الواهية، وأخذ رخامها من قصر يوسف الذي كان بالقلعة.

مصطفى باشا النابلسي؛

ثم مصطفى باشا النابلسي وكان أميراً بنابلس، وحضر إلى مصر فأكرمه محمد بيك أبو الذهب وأسكنه في بيت على بركة الفيل، وأرسل إلى الدولة [و] <sup>(٨)</sup> طلب له بشاونة <sup>(٩)</sup> مصر فأنت له، وطلع القلعة يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ومائة وألف <sup>(١٠)</sup>، وعزل

(١) أصيغت كلمة (قدم) ليستقيم النص

(٢) ١٠ يونيو ١٧٧٣ م

(٣) مارس ١٧٧٤ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٥) أصيغت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. فبراير ١٧٧٤ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (استولوا).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الموقوفة).

(٨) أصيغ حرف الواو ليستقيم النص.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (ماشوية).

(١٠) ٥ سبتمبر ١٧٧٤.

يوم السبت ثاني عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين [ومائة وألف] <sup>(١١)</sup> وتوجه إلى جدة والياً عليها ومات هناك. وفي سنة ثمان وثمانين [ومائة وألف] <sup>(١٢)</sup> سنة تسع وثمانين [ومائة وألف] <sup>(١٣)</sup>، كان أمير الحاج إسماعيل بيك الكبير، وفي سنة تسع وثمانين [ومائة وألف] <sup>(١٤)</sup> حضر جواد، من الدولة إلى محمد بيك أبو الذهب، بأنه <sup>(١٥)</sup> يتوجه إلى الظاهر عمر <sup>(١٦)</sup> بعكا ويحاربه فأجده محمد بيك وتوجه إلى جهة الشام بعسكر عظيم، ولما وصل إلى يافا حاصرها وكان فيها أولاد الظاهر عمر وحرارها أربعون <sup>(١٧)</sup> يوماً، ثم ملكها وقبض على أهلها، وقتلهم عن آخرهم بالسيف من مسلم وشريف وذمي كساراً وصغاراً ولم يرحم أحداً. ثم ارتحل قاصداً عكا فهرب منها الظاهر عمر، ودخلها محمد بيك وسلم له باقى البلاد، ولما وصلت الأخبار إلى مصر زينت ثلاثة أيام (ص ٢١٠) بليلاتها، ووصلت الأخبار إلى إسلامبول، فأرسلوا <sup>(١٨)</sup> له الخلع السنية. وفي ثاني يوم دخول <sup>(١٩)</sup> عكا، أصابته حمى في بدنه فأقام بها ثلاثة أيام، ومات ليلة الأربعاء <sup>(٢٠)</sup> ثامن ربيع الثاني <sup>(٢١)</sup>، فغسلوا وكفنوه، ووضعوه في عرية ورجعوا <sup>(٢٢)</sup> به إلى مصر، فدخلوها بعد

(١) أصيف عبارة [مائة وألف] ليستقيم النص. ٢٠ أغسطس ١٧٧٥

(٢) أصيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص.

(٣) شرحه.

(٤) شرحه.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بأن).

(٦) عن الظاهر عمر (انظر: ص ٩٦).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أربعين).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (فأرسلوا).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (دخوله).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(١١) ٨ ربيع الثاني ١١٨٩ هـ / ٨ يونيو ١٧٧٥ م.

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (رجعوا).

سنة عشر يوماً من موته يوم رابع عشرين ربيع الثاني<sup>(١)</sup> آخر النهار، ودفنوه في مدرسته التي تجاه الجامع الأزهر. وفي سنة تسع وثمانين [ومائة وألف]<sup>(٢)</sup>، كان أمير الحاج يوسف بيك مملوك محمد بيك المذكور. وتوفي شيخ الإسلام الشيخ على الصعيدي العدوي المالكي<sup>(٣)</sup> عاشر شهر رجب من السنة المذكورة<sup>(٤)</sup>.

إبراهيم باشا عرب كرلي:

ثم إبراهيم باشا عرب كرلي في رابع شعبان سنة تسع وثمانين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وقبل طلوعه القلعة توفي بانابة<sup>(٦)</sup>، ودفن عند الإمام الشافعي رضي الله عنه.

محمد باشا العزتلي

ثم صدر أعظم محمد باشا العزتلي، يوم الخميس سابع عشرين ربيع الأول سنة تسعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل خامس عشر جمادى الآخرة سنة اثنين<sup>(٨)</sup> وتسعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>. أنزله أمرا<sup>(١٠)</sup> مصر، وحبسوه في

(١) ٢٤ ربيع الثاني ١١٨٩ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٧٥ م.

(٢) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٧٥ م.

(٣) وصفه الجبرتي بأنه، شيخ مشايخ الإسلام، وكان شديداً في نقده الأمراء وذوى النفوذ.

(انظر: محمود الشرقاوى، المرجع السابق، ج ٢، ١٣٨ - ١٣٩).

(٤) ١٠ رجب ١١٨٩ هـ / ٦ سبتمبر ١٧٧٥ م.

(٥) ٣٠ سبتمبر ١٧٧٥ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (إمابة).

(٧) ١٦ مايو ١٧٧٦ م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٩) ١٠ أغسطس ١٧٧٨ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

بيت عثمان بيك الكبير فى سوقة لاشين، وسافر رابع شهر ذى القعدة سنة تاريخه<sup>(١)</sup>. وتوفى شيخنا الشيخ عطية الأحمد الشافعى<sup>(٢)</sup>، آخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. وفى هذه السنة خرج جماعة من الهندو ومعهم فيل صغير، وفيها مات عبد الرحمن كتحذا الكبير. وفى رابع عشر شهر جمادى الأخرى<sup>(٤)</sup>، حصلت منازعة بين إسماعيل بيك البكير، وبين إبراهيم بيك ومراد بيك. وخرج إسماعيل بيك ليلا إلى جهة العادلية، وخرج إليه جاسعه من الأمراء<sup>(٥)</sup>، وخرج إليه يوسف بيك محمد ومحمد بيك طبل ذو الفقار بيك مماليك (ص ٢١١) محمد بيك، وطلع إبراهيم بيك ومراد بيك باب العزب. ونزلوا<sup>(٦)</sup> الباشا هناك، ووقع<sup>(٧)</sup> بعض حروب بين طوائف الفريقين سبعة أيام. وانهزم عسكر إبراهيم بيك ومراد بيك، ثم خرج الاثنان إلى الصعيد هارين، ودخل إسماعيل ومن معه مصر. وفى ثانى يوم رجب<sup>(٨)</sup> دخل حسن بيك الجداوى، وإسماعيل بيك أخو على بيك الغراوى وسليم بيك مملوك إسماعيل بيك الكبير على يوسف بيك محمد فى منزله أو<sup>(٩)</sup> قتلوه غيلة، وهرب إخوته إلى جهة الصعيد. ثم رجع إبراهيم بيك

(١) ٤ ذى القعدة ١١٨٩ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٧٥ م.

(٢) هو الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهورى الشافعى البرهانى الضرير، ولد بأجهور الورد إحدى قرى مصر، وتفق على العلماء الأعلام، وأنقن الأصول وسمع الحديث، ودرس واشتهر، وله مؤلفات وحضر عليه غالب علماء مصر الموجودين فى وقته، واعترفوا بفضلته. (انظر: على مبارك، ج ٢ / ١٠٩).

(٣) ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م.

(٤) ١٠ جمادى الأخرى ١١٩٠ هـ / ٣١ يوليو ١٧٧٦ م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (أنزلوا).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ووقع).

(٨) ٢ رجب ١١٩٠ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٧٦ م.

(٩) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

ومراد بيك من الصعيد قاصدين مصر، فأرسل لهم<sup>(١)</sup> إسماعيل بيك تجريدة وأميرها إسماعيل بيك أخو علي بيك الغزاوي. وفي يوم السبت سادس عشرين رجب<sup>(٢)</sup>، وردت الأخبار بأن التجريدة انهزمت وقتل على أغا العمار<sup>(٣)</sup>، وقاسم كتخدا العزب. ثم رجع لهم إسماعيل بيك الكبير وأمر<sup>(٤)</sup> مصر، وتلاقوا عند القبين، وجرح مراد بيك وانهزم هو وإبراهيم بيك، ومات منهم ثلاثة صناجق. وفي تاسع عشرين رمضان<sup>(٥)</sup>، قتل إسماعيل بيك الكبير الغزاوي. وفي ثاني القعدة<sup>(٦)</sup>، خرج إسماعيل بيك الكبير ومماليك على بيك إلى الصعيد، لمحاربة مماليك محمد بيك فحصل حين وصولهم عندهم، وليس من مماليك على بيك، وهربوا إلى جهة إبراهيم بيك ومراد بيك، فرجع إسماعيل بيك إلى مصر<sup>(٧)</sup> أقام بها ثلاثة أيام، ثم توجه إلى إسلامبول فنقوه في أدرنة، ومكث بها أشهر<sup>(٨)</sup> ثم هرب، وجاء إلى درنة وركب منها وتوجه إلى الصعيد، مكث به إلى سنة مائتين<sup>(٩)</sup>. ودخل إبراهيم بيك ومراد بيك ومماليك على بيك مصر، ومكثوا مع بعضهم ثلاثة أشهر. وفي يوم السبت سابع عشر (ص ٢١٢) جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين

(١) كذا في الأصل، والصواب: (لهم).

(٢) ٢٦ رجب ١١٩٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٧٦ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أغا العمار). وهو المعمار باشا، وكان يشرف على المهندسين وعمال البناء وسائر ما يتعلق بالعمارة، وقد شغل أفراد المتفرقة هذا المنصب مدة عام ١٥٥٩ م. وقبل ذلك كان هذا المنصب يمنح للعائلات اليهودية المقيمة في مصر. (انظر استيف، المرجع السابق، ص ١١٩؛ 85، p. Shaw, The Financial).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٥) ٢٩ رمضان ١١٩٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٧٦ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة)، ٢٠ ذى القعدة ١١٩٠ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٧٦ م.

(٧) أصيف حرف [الوار] ليستقيم النص.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (أشهر).

(٩) أي في سنة ١٧٨٥ ميلادية.

[أومائة وألف] <sup>(١١)</sup>، قتل مراد بيك تابع محمد بيك أبو الذهب عبد الرحمن بيك مملوك على في مسقطبة <sup>(١٢)</sup> النشاب <sup>(١٣)</sup> ووقع الحرب بين ممالك محمد بيك، وممالك على بيك. وثاني يوم، يوم الأحد بعد الظهر هرب حسن بيك الجداوى ومن معه، ومات حسن بيك رضوان وأحمد بيك شنن وأمراه <sup>(١٤)</sup> [و] <sup>(١٥)</sup> غيرهم. ثم مسك العرب حسن بيك، وأتوا <sup>(١٦)</sup> به إلى بولاق قنا. سلك بيت الشيخ الدمنهورى دخل فيه هارباً، ثم تسور ونزل من ظهر البيت وفر حتى وصل بيت إبراهيم بيك، ودخل باب الحريم فنفى إلى جدة. ولما وصل إلى قريب الدينبع طلع على جهة القصير <sup>(١٧)</sup> ومكث في الصعيد إلى مجيء حسن باشا القبطان <sup>(١٨)</sup> سنة مائتين وألف. وتوفى شيخنا العلامة الشيخ أحمد الدمنهورى شيخ الجامع الأزهر، عاشر رجب سنة اثنتين <sup>(١٩)</sup> وتسعين ومائة وألف <sup>(٢٠)</sup>. وتولى شيخنا العلامة الشيخ أحمد العروسى

(١) أضيف عبارة [أومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٣ يونية ١٧٧٧ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (مصطبة).

(٣) يبدو أن المقصود بذلك ميدان النشاب، وكان موقعه السهل المجاور للقصر العيسى، وفي هذا المكان كانت تعزى كافة تدريبات الرمي من فوق ظهور الخيل ورمى النشاب. (سطر: جومار، المرجع السابق، ص ٣٤٧).

(٤) كذا في الأصل والصواب: (أمراه).

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وأوتوا).

(٧) القصير: ميناء على ساحل البحر الأحمر، جنوب مصر. وقد اختصت قلعة القصير في العصر العثماني بحماية حدود مصر الجنوبية. (انظر: Shaw, The Financial. pp. 12-13).

(٨) أرسلت الدولة العثمانية حسن باشا فيودان (القبطان) إلى الإسكندرية ومعه أسطول بحرى لتحصيل الخزائن المنكسرة، وحسن باشا القبطان من كبار قادة الدولة العثمانية، وقد توفى سنة ١٢٠٤ هـ / ١٧٨٩ م. (انظر: الجبرتي، ج ٢ / ١٠٧ - ١٢٤).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(١٠) ١٤ أغسطس ١٧٧٨ م.

الشافعي بعد فتنة عظيمة، بسبب أن الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي تغلب بالأمر<sup>(١)</sup> وتولى المشيخة. ثم ضرب العلما<sup>(٢)</sup> الشافعية، وولوا الشيخ العروسي في مقام إمامنا الشافعي رضى الله عنه. ثم تمرد<sup>(٣)</sup> الشيخ العريشي ومات بعد ثلاثة أشهر. وتوفي في هذه السنة أيضاً الشيخ عبد الرحمن العيدروسي الحسيني العلوي ليلة الثلاثاء<sup>(٤)</sup> ثانی عشر محرم ودفن عند العيتروسي تجاه مشهد السيدة زينب ورثاه بعضهم بقوله:

ويحك يا نفس كيف القراز .: ودولة الفضل بها السن<sup>(٥)</sup> سار  
وكيف يصفو العيش من بعد ما .: كاس الردا<sup>(٦)</sup> بين ذي المجد داز  
إن لهذا الدهر اقضية .: فيهن للمستبصرين اعتبار  
كم سل سيف المنايا علي .: قوم إليهم كان يغزي الفخار (ص ٢١٢)  
وكم رماهم بسهام التوي .: كأنما يأخذ منهم يثار  
وما كفاه ما جرا<sup>(٧)</sup> سابقا .: منه وما صال علينا وجار  
حتي أذاق الناس نانبة .: بالبعض منها اسود وجه النهار  
فقد إمام المسلمين الذي .: بشوره كان الوجود استنار

وهي قصيدة طويلة.

- 
- (١) كذا في الأصل، والصواب: (بالأمراء)
  - (٢) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء)
  - (٣) كذا في الأصل، والصواب: (مرض).
  - (٤) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء)، ١٢ محرم ١١٩٢هـ / ١٠ فبراير ١٧٧٨ م.
  - (٥) كذا في الأصل، والصواب: (البين) ليستقيم البيت.
  - (٦) كذا في الأصل، والصواب: (الردى).
  - (٧) كذا في الأصل، والصواب: (حزى).



### اسماعيل باشا

ثم إسماعيل باشا أبو سلعة، وأصله رئيس الكتاب<sup>(١)</sup> في إسلامبول، يوم الثلاثاء<sup>(٢)</sup> ثامن محرم سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل يوم الجمعة تاسع عشرة شعبان<sup>(٤)</sup>. ثم أتى أمر بطلوغه القلعة وتوليته، فطلع ثانياً يوم الاثنين سادس شهر ذى القعدة<sup>(٥)</sup>، وعزل ثانياً رابع شهر رجب سنة أربع وتسعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وفي سنة ثلاث وتسعين [ومائة وألف]<sup>(٧)</sup> كان أمير الحاج مراد بيك، وحدث في نصف شهر رجب من هذه السنة<sup>(٨)</sup> مرض يمسك في الركب، ولم يخلص منه إلا القليل من الناس، وسموه أبو الركب وهو كناية عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام.

### محمد باشا ملك

ثم صدر أعظم محمد باشا ملك يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة خمسين وتسعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وعزل عاشر شعبان سنة ست وتسعين

(١) رئيس الكتاب في أيام العثمانيين كان من موظفي ديوان همايوني قلمى (مكتب السكرتارية في الديوان الإمبراطوري). وكان نائباً عن الصدر الأعظم في القيام على شئون سكرتاريته. وإلى جانب ذلك كانت له مهمتان: إحداهما كتابة المراسلات التي كان الصدر الأعظم يرسلها إلى السلطان. وكانت المهمة الثانية معالجة شئون السياسة الخارجية التي كانت تستوجب توظيفه مترجماً. (انظر: حب وبون، المرجع السابق، ج ١/ ١٦٨، ١٧٤ - ١٧٥).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء)

(٣) ٢٦ يناير ١٧٧٩ م.

(٤) ٢٩ شعبان ١١٩٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٧٩ م.

(٥) ٦ ذى القعدة ١١٩٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٧٩ م.

(٦) ٤ رجب ١١٩٤ هـ / ٦ يوليو ١٧٨٠ م.

(٧) أصيب عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٧٩ ميلادية.

(٨) ١٥ رجب ١١٩٣ هـ / ٢٩ يوليو ١٧٧٩ م.

(٩) ٢٥ يولية ١٧٨١ م.

ومائة وألف<sup>(١١)</sup>. وكان وزيراً فاضلاً عالماً متمكناً في كل علم. وتوفي الشيخ الزاهد المسلك الشيخ محمود الكردي الخلوتي، في ثالث محرم سنة خمس وتسعين ومائة وألف<sup>(١٢)</sup>.

### الشريف علي باشا قصاب أوغلي،

ثم الشريف علي باشا قصاب أوغلي، يوم الخميس حادي عشر سوال<sup>(٣)</sup> سنة ست وتسعين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، وعزل يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>. وفي سنة سبع وتسعين [ومائة وألف]<sup>(٦)</sup> قصر مد النيل وغلت الأسعار (ص ٢١٤) جداً، وبلغت الغاية ومات بالجوع كثير من الناس. وفيها خرج مراد بيك محمد إلى قبلي غضباً من إبراهيم بيك ورجع إلى مصر في نصف شهر رجب<sup>(٧)</sup> واصططح<sup>(٨)</sup> [مع]<sup>(٩)</sup> محمد إبراهيم بيك، ونفوا<sup>(١٠)</sup> سليمان بيك وإبراهيم بيك الوالي ومصطفى بيك الصغير. وأرسل إبراهيم بيك ولده مرزوق بيك إلى مراد بيك في الصعيد للصالح. أهدا<sup>(١١)</sup> له مراد بيك من جملة الهدايا بقرة مصفرة اللون

(١) ٢١ يوليو ١٧٨٢ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (وألف)، ٣٠ ديسمبر ١٧٨٠ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (شوال).

(٤) ١٩ سبتمبر ١٧٨٢ م.

(٥) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٥ يوليو ١٧٨٣ م.

(٦) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٨٣ ميلادية.

(٧) ١٥ رجب ١١٩٧ هـ / ١٦ يونية ١٧٨٣ م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (وتصالح).

(٩) أضيف [مع] ليستقيم النص.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ونفى).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (أهدى).

ببياض ومعها بنتها خلفها سودا<sup>(١)</sup> ولها رأسان كاملان وهي تأكل بأحد الرأسين وتشتر<sup>(٢)</sup> بقم الرأس الثانية ورأها غالب لناس<sup>(٣)</sup> فسبحان القادر.

محمد باشا الصنعجي.

ثم محمد باشا الصنعجي يوم الأربعاء<sup>(٤)</sup> خامس عشر محرم سنة ثمان وتسعين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل أواخر سنة تسع وتسعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وكان له إمام فاضل عالم في كل فن، شاركته في مطالعة كتب في الحكمة وفي الهندسة وفي الصرف، وله شعر رقيق وقد مدح العبد الفقير بقصيدة طويلة مشتملة على غالب أنواع البديع قافية، في بحر يقال له الكامل وأجبتة بقصيدة من بحرهما وقافيتها وهي هذه:

لا زلت في رفعة تعلوا<sup>(٧)</sup> على الشرف . فوق الثريا كبد رزاهرتف  
ولا برحت بهذا العصر مرتقيا . تكسي زهي تحف من أحسن التحف  
سموت فضلا على أهل العصر قاطبة . وحزت بديفا في الجناس وفي  
كم من مزايا علمنا فيك ناجزة . تستغرق الشكر تبديها بلا كلف  
يا مبتغي غاية في وصفه عبثا . أقصر عنك وبالتقصير فاعترف (ص ٢١٥)  
يا حنبذا تعظم ور قد سمحت به . أهديته لعنتي مسدنف كلف  
برونق جبر<sup>(٨)</sup> الأفكار مدركة . عذب آتي من لبيب مقرب وصف<sup>(٩)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سوداء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (تشتر).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الناس).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٥) ١٥ ديسمبر ١٧٨٣ م.

(٦) أي في سنة ١٧٨٥ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (تعلو).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (صير) ليستقر البيت.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (وصفي) ليستقيم البيت.

مولا<sup>(١)</sup> بمنطقه شعر البيان بدا .: من بحر تبيان ان شئت فاعترف  
تروي انامله عن حساتم وكذا .: يروي محياد عن بشر وعن خلف  
ان قيل من للمعاني يجل<sup>(٢)</sup> مشكلها .: او للبديع فقل هذا ولا تخف  
اني لويت عناني نحو ساحتها .: مستظها من علاه ما صفا وصفني  
حاشاء يمنع عن معرفة<sup>(٣)</sup> احدا .: وان يكون بوعده الغير غير وفي  
ادامه الله في مجد وعافيه .: مهنا بمزيد العز والشرف  
تزهوا<sup>(٤)</sup> معاسنه في الكون مشرقه .: وتنجلي بسور<sup>(٥)</sup> غير منصرف  
وهذه نبذة قد صفتها عجلا .: عجزى وتقصير باعي عنك غير خفي  
فاقبل بفضلك ما قد قاتته كرما .: يا كعبه بسواك العزم لم يطف  
يا جاهلا بعلاه لا تطل فتدا .: واحذر من اللوم والتشنيع والسرف  
لا يعرف الفضل الا من يعاينه .: ولا يصيب بشهد ذوق من عرف  
اما ترى مجده في الأفق منتشرا .: يزهو علي كل نجم مزهر وطف

الشريف محمد باشا

ثم الشريف محمد باشا يوم الإثنين رابع محرم سنة مائتين وألف<sup>(٦)</sup> ،  
وعزل يوم الأربعاء<sup>(٧)</sup> سادس عشر محرم سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٨)</sup> . وفي  
يوم الخميس عاشر شهر رمضان سنة مائتين وألف<sup>(٩)</sup> ، أتى الوزير حسن

(١) كذا في الأصل، والصواب: (مولى) ليستقيم البيت.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (يحل) ليستقيم البيت.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (معروفه) ليستقيم البيت.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (تزهر).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بسور).

(٦) ٧ نوفمبر ١٧٨٥ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٨) ٨ نوفمبر ١٧٨٦ م.

(٩) ٧ يوليو ١٧٨٦ م.

باشا القبطان إلى إسكندرية قاصداً مصر . وفي يوم الأربعاء<sup>(١)</sup> سادس عشرة<sup>(٢)</sup> أتى إلى رشيد، فأرسل له أمرا<sup>(٣)</sup> مصر أعيان العلماء<sup>(٤)</sup> الشيخ العروسي والشيخ الحريري والشيخ الأمير، وجماعة من الأجاقات<sup>(٥)</sup>، فاجتمعوا بحضرة حسن باشا، ثم توجه مراد بيك من مصر من جهة البر بعسكر، ولما أتى إلى الرحمانية تحارب مع بعض عسكر الباشا، وانهزم مراد بيك ومن معه ورجعوا فارين إلى مصر . وفي ليلة سابع شوال<sup>(٦)</sup>، نزل محمد باشا وإلى مصر إلى باب العزب وكتخدا إلى باب الإنكشارية<sup>(٧)</sup> وجمع الأجاقات<sup>(٨)</sup> (ص ٢١٦) والعلماء<sup>(٩)</sup> وأعيان مصر، وحاصر فيه خمسة أيام . وفي ثاني عشر شهر شوال<sup>(١٠)</sup>، وصلت مراكب حسن باشا القبطان بولاق، وهرب مماليك محمد بيك إلى جهة الصعيد . ودخل حسن باشا القاهرة وسكن في بيت إبراهيم بيك، ثم أتى الشريف عبدى باشا وإلى بكر ودرويش باشا وصحبتهم جملة من العساكر من جهة البر، ودخلوا مصر في يوم الأحد ثالث شهر ذى القعدة<sup>(١١)</sup> . وبعد نحو عشرة أيام توجهوا<sup>(١٢)</sup>

(١) كذا في الأصل ، والصواب : (الأربعاء) .

(٢) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليو ١٧٨٦ م .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : (أمراء) .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : (العلماء) .

(٥) كذا في الأصل ، والصواب : (الأوجاقات) .

(٦) ٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٧) باب الإنكشارية : يوجد باب الإنكشارية بسور القلعة البحرى غربى باب المدرج، وهو لا يزال موجوداً حتى الآن ولكنه مسدود البناء مكانه غربى الباب الجديد البحرى . (انظر:

عبد الرحمن ركنى، المرجع السابق، ص ٢٨ - ٢٩) .

(٨) كذا في الأصل ، والصواب : (الأوجاقات) .

(٩) كذا في الأصل ، والصواب : (العلماء) .

(١٠) ١٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(١١) ٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(١٢) كذا في الأصل ، والصواب : (توجهوا) .

إلى الصعيد، وأرسل حسن باشا إلى إسماعيل بيك الكبير وحسن بيك الجداوى فى إسنا<sup>(١)</sup>، أنهم يتلاقون مع التجريدة فاجتمعوا وتحاربوا مع مماليك محمد بيك فى بلد يقال لها المنشية<sup>(٢)</sup> يوم الخميس ثالث شهر محرم افتتاح سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٣)</sup>. وانجرح فيها إسماعيل بيك الكبير برشة رصاص فى فمه ورقبته، وانهزمت التجريدة ورجعوا إلى مصر مهرومين. وفى عاشر شهر ربيع أول سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٤)</sup>، رجع عبدى بات وإسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى وغيرهم من أمرا<sup>(٥)</sup> مصر إلى جهة الصعيد لمحاربة مماليك محمد بيك. وعمل لهم حسن باشا القبطان شرك فلك وأخذوه معهم، والتقى الفريقان عند الأمير ضرار يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع آخر<sup>(٦)</sup>. وكانت الهزيمة على مماليك محمد بيك، ومات من أعيانهم لاشين بيك وكان معروفاً بالشجاعة، ومات غيره أيضاً، وهربوا إلى جهة أوصان<sup>(٧)</sup>، ورجعت التجريدة إلى مصر. ثم توجه حسن باشا القبطان من مصر إلى جهة الروم يوم السبت ثالث عشرى الحجة<sup>(٨)</sup> سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٩)</sup>، وأخذ معه الرهائن الذين كانوا عنده من مماليك محمد

(١) إسنا: بلدة قديمة من أعمال القوصية واسمها القديم سنا وكانت مدينة عظيمة فبما وحديثاً، أما من حيث موقعها فتقع على الشاطئ الغربى من الأقصر، ونحدها النبال من الشرق والغرب. (انظر: علي مبارك، ج ٤ / ١٤٠).

(٢) لم نعثر لها على ذكر فى القاموس الجغرافى.

(٣) ٢٦ أكتوبر ١٧٨٦ م.

(٤) ٣١ ديسمبر ١٧٨٦ م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٦) ٢٨ ربيع آخر ١٢٠١ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٧ م.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أوصان).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٩) ٢٦ سبتمبر ١٧٨٧ م.

بيك (ص ٢١٧) وهم عبد الرحمان<sup>(١)</sup> ببيك مملوك إبراهيم بيك وعثمان بيك مملوك مراد بيك وحسين بيك خشداشه<sup>(٢)</sup> فأخذهم معه وسافر. وتوفي العلامة الشيخ أحمد الدردير المالكي<sup>(٣)</sup> سادس شهر ربيع أول سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٤)</sup>. وتوفي شيخنا العلامة الشيخ محمد المصلي الشافعي البصير بقلبه، ثاني عشر شوال من السنة المذكورة<sup>(٥)</sup>. وفي خامس عشرين جمادى الأولى سنة تاريخه<sup>(٦)</sup> توفي الشريف سرور شريف مكة وتولى أخوه الشريف غالب.

### الشريف عبيد باشا ،

ثم الشريف عبيد باشا المذكور تولى ثاني عشر محرم سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٧)</sup>، بعد رجوعه من الصعيد يوم الأحد حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف<sup>(٨)</sup>. وفي شهر جمادى الأخرى سنة

(١) كذا فى الأصل، والصواب : (عبد الرحمن).

(٢) خشداش: وكذلك خوشدش وخدش، وتطلق هذه الكلمة بصيغها المختلفة على المملوك الذى ينشأ مع مملوك غيره فى خدمة سيد واحد مشترك، حيث تجمعهم رابطة الخدشاشية أى رابطة الزمالة، وهى رابطة قوية تبقى حتى بعد عنقهم وخروجهم للحياة العسكرية . (انظر : أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٨٧؛ محمد رفعت رمضان، المرجع السابق، ص ١١). والمقصود بهذه العبارة (حسين بك خشداشه) : أى حسين بك خشدش عثمان بك، وهما من ممالك مراد بك.

(٣) هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد العدوى أبو البركات الشهير بالدردير، من فقهاء المالكية تولى فتاواه وله عدة مؤلفات فى الفقه المالكي. (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٢٩٩، ٣٧٥، ٤١٨ - ٤١٩).

(٤) ٢٧ ديسمبر ١٧٨٦م.

(٥) ١٢ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٨ يوليو ١٧٨٧م.

(٦) ٢٥ جمادى الأول ١٢٠١ هـ / ١٥ مارس ١٧٨٧م.

(٧) ٤ نوفمبر ١٧٨٦م.

(٨) ٧ أبريل ١٧٨٩م. كذا فى الأصل، ومن الواضح أن القلعاوى أخطأ فى التاريخ حيث أن توليته كانت فى عام ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦م.

اثنين<sup>(١)</sup> ومائتين وألف<sup>(٢)</sup>. وردت الأخبار بنزول ممالك محمد بيك إلى بنى سريف طالبين دخول مصر بالقهر. ونزل عبدى باشا إلى قدم النبي ﷺ، وخرج جميع الأمراء<sup>(٣)</sup> والعساكر عنده هناك. وشرع إسماعيل بيك الكبير فى بناء<sup>(٤)</sup> سور على الجيزة وسور على جهة طور وتم ذلك فى سنة ثلاث ومائتين وألف<sup>(٥)</sup>. وأنشأ فى طرا<sup>(٦)</sup> قلعة وبها مساكن وحواصل. ورجع ممالك محمد بك إلى الصعيد، بعد خروب<sup>(٧)</sup> كثيرة ولم يظفروا<sup>(٨)</sup> بشيء. ولم يحصل للإقليم المصرى بمجىء حسن باشا القبطان ثمرة ولا منفعة، بل تقرر<sup>(٩)</sup> رفع المظالم<sup>(١٠)</sup> التى كانت تقبض كالسرقة من خوف إطلاع الدولة على ذلك وأحدثها محمد بيك أبو الذهب، وكذلك مال التحرير<sup>(١١)</sup> الذى أحدثه مراد بيك ومن حينئذ صار يقبض ميرى، ولم

(١) كذا فى الأصل، والصواب : (اثنين).

(٢) مارس ١٧٨٨ م

(٣) كذا فى الأصل، والصواب : (الأمراء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب : (بناء).

(٥) أى فى سنة ١٧٨٨ ميلادية.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب : (طرة).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب : (حروب).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب : (يظفروا).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب : (تقرر).

(١٠) رفع المظالم: ضريبة من ضرائب مال الكشوفية التى كانت تجمع من الفلاحين. تقرر<sup>(١١)</sup> هذه الضريبة على يد محمد بك أبو الذهب لكي تحل محل المظالم الهمجية وقد قسم محمد بك القرى إلى ثلاث طبقات: الأولى وتدفع ٢١٠ بوظافة، والثانية وتدفع ١٥٠، والثالثة وتدفع ٨٠، لكن تقرير هذه الضريبة لم يمنح المظالم الهمجية من أن تحدث كما كان الأمر من قبل (انظر: لائكرية، المرجع السابق، ج ٥/٣٤).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (مال التحرير): وقد تقرر<sup>(١١)</sup> هذه الضريبة على يد إبراهيم بك لتحقيق نفس أغراض ضريبة رفع المظالم، ولكنها أصبحت مجرد أعباء جديدة على الفلاح. وقد قسم إبراهيم بك - شأنه فى ذلك شأن محمد بك - القرى إلى ثلاث طبقات (الأولى وتدفع ١٥٠ بوظافة، والثانية وتدفع ١٠٠، والثالثة وتدفع ٥٠). (انظر: لائكرية، المرجع السابق، ص ٣٤).



ترتفع مظلمة عن الإقليم به، بل كان أول اضمحلاله وخرابه (ص ٢١٨) ولا حول ولا قوة إلا بالله. وفي مدته سنة مائتين وألف<sup>(١)</sup>، وقع الفناء<sup>(٢)</sup> في البقر حتى لم يبق إلا شيء قليل جداً منها، لكن في الإقليم<sup>(٣)</sup> البحرية وسلم منه في الصعيد، وإلى الآن لا يخلو في كل سنة عن موت فيها. قال السيوطي في حسن المحاضرة. وفي سنة خمس وستين وسبعمائة وقع الفناء<sup>(٤)</sup> في البقر فهلك منها شيء كثير. وتوفي حسن باشا المذكور في نصف شهر رجب سنة أربع [و] (٥) مائتين وألف جهة الموسقا<sup>(٦)</sup> وفي رابع عشر شهر ذي الحجة سنة اثنتين<sup>(٧)</sup> ومائتين وألف<sup>(٨)</sup> [جاء] (٩) لدمياط رسول من عند الموسقا<sup>(١٠)</sup>، جواب<sup>(١١)</sup> لأمر<sup>(١٢)</sup> مصر مماليك محمد بيك. وسبب ذلك أن<sup>(١٣)</sup> قبل تاريخه عند قدوم حسن باشا القبطان إلى مصر، أرسل [إلى] (١٤) الموسقا<sup>(١٥)</sup> يخبرهم أن السلطان العثملي<sup>(١٦)</sup> موجه لكم

(١) أي في سنة ١٧٨٥ ميلادية.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الفناء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأقاليم).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الفناء).

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص، ٣١ مارس ١٧٩٠ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (موسكو).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٨) ١٥ سبتمبر ١٧٨٨ م.

(٩) أضيفت كلمة [جاء] ليستقيم النص.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (موسكو).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (جواباً).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (لأمرأ).

(١٣) كذا في الأصل، والصواب: (أنه).

(١٤) أضيفت كلمة [إلى] ليستقيم النص.

(١٥) كذا في الأصل، والصواب: (موسكو).

(١٦) كذا في الأصل، والصواب: (العثماني).

عساكر تكونون على حذر [منهم]<sup>(١)</sup> فلم يعتنوا ذلك<sup>(٢)</sup> . ولما توجهوا<sup>(٣)</sup> إلى الصعيد، أرسلوا للموسقوا<sup>(٤)</sup> جوابات ووقع بينهم مراسلة . ولما حضر رسوله إلى مصر وجد إسماعيل بيك بها فأرسل له فأخبر إسماعيل بيك بذلك عبدى باشا والى مصر، وأحضره الرسول إلى مصر ومعه جوابات ترتب<sup>(٥)</sup> بالديوان العالى بحضور أعيان مصر ومضمونها أنهم يخوفوهم<sup>(٦)</sup> من السلطان وأن مراده قطع الممالك من مصر، وأنهم يتعصبون ويحازبون السلطان وهو يمددهم بالمال والرجال . ثم حبسوا الألسى المذكور فى باب الإنكشارية وأرسلوا المكاتبة إلى اسلامبول، ولما بلغ إسماعيل بيك أن السلطان مرسل بطلب المذكور أرسل ليلا فى باب الإنكشارية جماعة قتلوه خفية وأصبح ميتاً . (ص ٢١٩) وادعى إسماعيل بيك أنه مات خنق<sup>(٧)</sup> أنفه، وكتب حجة، وكان ذلك فى شهر ربيع الثانى سنة ثلاث ومائتين وألف<sup>(٨)</sup> .

#### السلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان:

ثم تولى السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان مصطفى خان فى حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف<sup>(٩)</sup>، وعزل يوم الخميس عشرين شهر ربيع الثانى سنة اثنتين<sup>(١٠)</sup> وعشرين ومائتين وألف<sup>(١١)</sup>، فأقام

(١) أصيب كلمة [منهم] ليستقيم النص .

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (بذلك) .

(٣) كذا فى الأصل، والصواب : (توجهوا) .

(٤) كذا فى الأصل، والصواب : (موسكو) .

(٥) كذا فى الأصل، والصواب : (قرئت) .

(٦) كذا فى الأصل، والصواب : (يخيفونهم) .

(٧) كذا فى الأصل، والصواب : (خنق) .

(٨) يناير ١٧٨٩ م .

(٩) ٧ أبريل ١٧٨٩ م .

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب : (اثنتين) .

(١١) ٢٧ يونية ١٨٠٧ م .

ثمانية عشر سنة وثمانية أشهر رسعه أيام. -ولى السلطنة وعمره ثلاثين سنة.

ذكر وراثته بمصر وهم تسعة

إسماعيل باشا التونسي،

أ. إسماعيل باشا التونسي المغربي يوم السبت خامس عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف<sup>(١)</sup>. وكان كنخدا حسين باشا القبطان عند قدومهم إلى مصر، وأنت له الأطواخ وهو بمصر، وكان قد تخلف عن حسن باشا وطلع القلعة من الأزكية. ووقع في سنة خمس ومائتين وألف<sup>(٢)</sup> في مصر طاعون هائل من أول شهر رجب إلى غايت<sup>(٣)</sup> شهر شعبان<sup>(٤)</sup>، مات فيه خلق كثير، وفيه مات إسماعيل بك الكبير وغالب الأمرا<sup>(٥)</sup> والصناجق. بحيث لم يبق منهم إلا القليل، وأخلى بيوتاً كثيرة من أهلها.

محمد باشا،

ثم صدر أعظم محمد باشا عزت في رابع شهر شوال سنة خمس ومائتين وألف<sup>(٦)</sup>، وعزل في غرة القعدة<sup>(٧)</sup> سنة ثمان ومائتين وألف<sup>(٨)</sup>، فطلب من الدولة إلى الصدارة العظمى، فتوجه من مصر وتلبس بالصدارة في سنة ثلاثة عشر<sup>(٩)</sup> ومائتين وألف<sup>(١٠)</sup>. ودخل الفرنج الفرنساوية مصر،

(١) ١١ أبريل ١٧٨٩م.

(٢) أي في سنة ١٧٩٠ ميلادية.

(٣) بك في الأصل، والصواب: (غاية).

(٤) من شهر مارس إلى شهر مايو ١٧٩١م.

(٥) بك في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) ٦ يولية ١٧٩١م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذي القعدة).

(٨) ٣١ مايو ١٧٩٤م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).

(١٠) أي في سنة ١٧٩٨ ميلادية.

فقبل إنه كان باطلاعه، فنفي من إسلامبول، ودخل ممالك محمد بيك أبو الذهب مصر من جهة الصعيد في إحدى<sup>(١)</sup> وعشرين (ص ٢٢٠) [من<sup>(٢)</sup> ١٢] شهر ذي القعدة سنة خمس ومائتين وألف<sup>(٣)</sup>، بولس شيخ البلد عثمان بيك طبل مملوك اسماعيل بيك. وهرب حسن بيك الجداوى وعلى بيك كتحذا الجاويشية إلى جهة الصعيد. وحصل في سنة ست ومائتين وألف<sup>(٤)</sup> وفي سنة سبع ومائتين [وألف<sup>(٥)</sup> غلاء<sup>(٦)</sup> عظيم، لم يسمح بمقله بسبب عدم مد النيل بحيث بيع الإردب القمح بعشرين ريالاً، وربما زاد ومات بالجوع خلق كثير، وامتلات الطرق بالموتى من الجوع، وخرت غالب البلاد من الأرياف، وكان أمر<sup>(٧)</sup> شتيعاً وشيلاً مهولاً فظيعاً. وفي شهر جمادى الأولى سنة ثمان ومائتين وألف<sup>(٨)</sup> حضر الصدر الأعظم يوسف باشا الكبير إلى مصر من جهة إسكندرية، وأكرمه أمرا<sup>(٩)</sup> مصر غاية الكرم، وسافر إلى المدينة المنورة في جمادى الأخرى<sup>(١٠)</sup>، وأقام فيها مدة إلى أن مات بها. وتوفي السيد محمد البكرى ونقيب السادة الأشراف ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثانى من السنة المذكورة<sup>(١١)</sup>، وتولى الخلافة البكرية ابن خاله خليل أفندى الأسبوطى. فأقام بها أتم قيام، ونظم شملها بعد الإنعدام، ومدحه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (حادى).

(٢) أضيفت كلمة [من] ليستقيم النص.

(٣) ٢٢ يوليو ١٧٩١.

(٤) أى في سنة ١٧٩١ ميلادية.

(٥) أضيفت كلمة [وألف] ليستقيم النص. أى في سنة ١٧٩٢ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٨) ديسمبر ١٧٩٣ م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(١٠) جمادى الأخرى ١٢٠٨ هـ / يناير ١٧٩٤ م.

(١١) ١٨ ربيع الثانى ١٢٠٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٩٣.

شعراً (١١) مصر وقلت فيه مؤرخاً :

أنت المصنوع بالمهابة . : وعلاك عالي الجدها  
 من قاس فضلك سني ندي . : بالصيح في الإشراق عابه  
 ونقابة الأشرف مندي . : وليتها البت اجابه  
 فرحنا بمغناك الذي . : ما كانه أبدا كآبه  
 يا سيدي ما مثله . : من سيد ورث التجابه  
 لا زلت فردا بالندي . : يزدهم العافون بابه  
 والله يتحققك الرضي . : واللفظ مع حسن الإنابه  
 ما السعد قال مؤرخا . : فازت بطلعتك النقابه (٢) (ص ٢٢١)

(١) كذا في الأصل، والصواب : (شعراء).

(٢) جاءت عبارة (فارت بطلعتك النقابه) بحساب الجمل على النحو التالي:

٤٨٨	{	٨٠ =	ف
		١ =	أ
		٧ =	ز
		٤٠٠ =	ت
٥٣١	{	٢ =	ب
		٩ =	ط
		٣٠ =	ل
		٧٠ =	ع
		٤٠٠ =	ث
		٢٠ =	ك
١٨٩	{	١ =	أ
		٣٠ =	ل
		٥٠ =	ر
		١٠٠ =	ق
		١ =	أ
		٢ =	ب
		٥ =	هـ
١٢٠٨			الإجمالي

أي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م. وهي سنة ولاية خليل أفندي الأسوطي الخلافة البكرية.

وتوفي شيخنا الإمام والعلامة الهمام الشيخ أحمد العروسي الشافعي شيخ الجامع الأزهر في حادي عشرين شهر شعبان سنة ثمان ومائتين وألف<sup>(١)</sup>. وتولى بعده العلامة الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي.

#### صالح باشا القيصرلي،

ثم صالح باشا القيصرلي في عشرين شهر ربيع أول سنة تسع ومائتين وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل في غرة شهر الحجة<sup>(٣)</sup> ختام سنة عشرة<sup>(٤)</sup> ومائتين وألف<sup>(٥)</sup>. وكان وزيراً مهاباً عاقلاً وقوراً، وكان بصحبته رجل من خاصته يقال له محمد أفندي، وله معرفة تامة، وفهم ثاقب، اجتمع على العبد الفقير، وقرأ على ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين العراقي، وغالب صحيح البخاري، وأوائل الكتب الستة وأجزته بها، وحج سنة عشر ومائتين وألف<sup>(٦)</sup>، ولما رجع مدحته بقصيدة دالية وهي هذه :

بقدمك العليا تلوح وتنشد : والسعد يؤذن بالصلاح ويشهد  
والأنس واقفاً<sup>(٧)</sup> والسرور مكمل : والأرق<sup>(٨)</sup> تطرب بالغنا وتغرد  
وتهللت غرر التهاني والضفا : مدلاح من افق المعالي فرقد  
ويدابها والخط يسفر بهجة : وله علي درج الضضائل مصعد  
مذ غبت أورت المنازل وحشة : وتركت صحبك ما لهم من يرشد  
لكنهم سعدوا وقازوا بالهناء : لما أتيت بصحبة يا سيد  
حج صحيح بالقبول مبارك : تعطر به غفر الذنوب وتنعد

(١) ٢٤ مارس ١٧٩٤ م.

(٢) ١٥ أكتوبر ١٧٩٤ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب : (ذى الحجة)

(٤) كذا في الأصل، والصواب : (عشر).

(٥) ٧ يونية ١٧٩٦ م.

(٦) أي في سنة ١٧٩٦ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب : (واقفاً).

(٨) كذا في الأصل، والصواب : (والورق)، أي الحمام، ليستقيم البيت.

# تحقيق المخطوط

بشراك طفت وقد سميت من العدد  
 لازلت مغبوطا بحسن وه  
 ورقيت مادمت العلاء  
 فاعبد لنا ما كان بالبعد  
 وانعم بمصادات التلاقي والر  
 فالبشر نادى بالشزور موزعها  
 (١) داعم لاسد ، والصواب : (المنى)  
 (٢) جاءت عبارة (بالمجد والتشريف حج محمد) بحساب الجمل على النهر التالي :

	٢ =	ب
	١ =	أ
	٣٠ =	ل
٨٠	٤٠ =	م
	٢ =	ج
	٤ =	د
	٦ =	و
	١ =	ز
	٣٠ =	ل
١٠٢٧	٤٠٠ =	ن
	٣٠٠ =	ي
	٢٠٠ =	ر
	١٠ =	ي
	٨٠ =	ظ
١١	٨ =	ح
	٣ =	ج
	٤٠ =	م
	٨ =	ح
٩٧	٤٠ =	م
	٤ =	
١٢١٠		الاجمالي

أى سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م ، وهى السنة التى حج فيها محمد أفندى.

الشريف أبو بكر باشا،

ثم الشريف الحاج أبو بكر باشا، وأصله من طرابلس الشام، وكان  
كتخدا الدولة في إسلامبول. ثم تولى باشا على كتحية ثم أتى إلى مصر  
وطلع القلعة يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول سنة إحدى عشر<sup>(١)</sup>  
ومائتين وألف<sup>(٢)</sup>، وخرج من مصر يوم السبت سابع شهر صفر سنة ثلاثة  
عشر<sup>(٣)</sup> ومائتين وألف<sup>(٤)</sup>، وكان وزيراً ديناراً رافعة ورحمة بالفقرا<sup>(٥)</sup>. ثم  
نفى في المورة ومات بها رحمة الله عليه.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(٢) ١٨ سبتمبر ١٧٩٦ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة)

(٤) ٢١ يوليو ١٧٩٨ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).



## الختام



حوى هذا الكتاب تحقيق مذكروا. صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير و سلطان. للمؤلف مصطفى الصفوى، لعاوى، ويتناول جزء من هذا المخطوط تاريخ مصر العثمانية منذ عام ١٥١١م وحتى قدوم الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م. وتتبع أهمية هذا المخطوط من أنه يصور لنا فى شكل موجز ودقيق مراحل انهيار النظام العثمانى الذى وضعه السلطان سليم لحكم مصر، والقائم على إيجاد توازن بين الهيئات الثلاث المتمثلة فى الباشا والأوجاقات العسكرية والمماليك. وقد اشار المؤلف فى ثنايا عرضه للأحداث إلى الصراع بين الأوجاقات والباشا، مما اضطر الباشرات فى النهاية إلى التحالف مع الأمراء الصناجق. وقد مهد ذلك الطريق أمام هيئة الأمراء الصناجق إلى الظهور كقوة سياسية لها نفوذ كبير فى مصر، ولكن ذلك لم يمنع من استمرار الصراع والانقسام داخل مصر، وقشلت الدولة العثمانية فى استرداد هيبتها فى البلاد. وقد شاهد القلعاوى بنفسه صور انحطاط النفوذ العثمانى وازدياد نفوذ بكوات المماليك خلال النصف الثانى من القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، ودون فى مخطوطه الكثير من مظالم المماليك التى استعجلت قبل مجيء الحملة الفرنسية.

واهتم القلعاوى - أثناء تتبع الولاة والسلاطين، ورصد الأحداث السياسية والصراع حول السلطة - بالحديث عن الكثير من المظاهر الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والفكرية والطبيعية، فتحدث عن العلماء، ومشايخ الأزهر، وأمراء الحج، وأهل الذمة، وزيف العملة، والضرائب، وارتفاع وانخفاض مياه النيل، والأوبئة، والرياح، والزلازل، والمساجد، والمدارس، والقصور، والحمامات، والأسبلة، والأسواق، والحارات، والدروب. والمخطوط على هذا النحو من التفصيل يحتوى على كثير من

المصطلحات المالية والإدارية والاقتصادية والعسكرية، والمعلومات الجديدة والمفيدة التي تساعد على رسم صورة واقعية عن أحوال المجتمع المصرى فى تلك الفترة.

ومن الواضح أن القلعاوى كان يتمتع بثقافة واسعة والمأم كامل بالعديد من المصادر التاريخية الهامة سواء بالنسبة للفترة الخاصة بتاريخ مصر العثمانية أو بالنسبة للفترة التى سبقتها. ففىما يتعلق بالفترة العثمانية قدمنا فى الفصل الأول من هذا الكتاب دراسة موثقة عن المصادر التى اعتمد عليها القلعاوى فى تدوين الفترة التى لم يعاصرها من تاريخ مصر العثمانية. أما الفترة التى سبقتها وتمتد من الفتح العربى لمصر حتى مجىء العثمانيين، فقد استعان القلعاوى فى تدوين أحداثها بالمصادر الرئيسية مثل : الطبرى، والسيوطى، وابن خلكان، والقلقشندي، والمقرئزى، والماوردي. وقد أتاح له هذا الإطلاع الواسع إعداد هذا المؤلف الشامل عن سلاطين مصر وولاتها خلال فترة زمنية طويلة ربما ألزمت المؤلف بالإيجاز والاختصار.

لقد أبرزت هذه الدراسة التى قمت بها لتحقيق مخطوط «صفوة الزمان فىمن تولى على مصر من أميروسلاطان. أهمية مادة (القلعاوى) باعتبارها مصدراً هاماً وغنياً لا غنى عنه لكل من يكتب عن تاريخ مصر فى العصر العثماني. ويعتبر تحقيق هذا المخطوط ونشر دراسته إضافة تكمل الجهد الذى يقوم به بعض المهتمين بدراسة تاريخ مصر فى تلك الفترة؛ كما أن هذا العمل يعد استمراراً لحركة إحياء تراث فترة هامة من تاريخنا القوسى بصفة خاصة، ومن تاريخ العرب فى العصر الحديث بصفة عامة.

## الملاحق والخرائط واللوحات



ملحق رقم (١)

سلاطين الدولة العثمانية

من ٩٢٢-١٢١٢ هـ / ١٥١٧-١٧٩٨ م\*

مسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١	سليم الأول	٩١٨ - ٩٢٦ هـ / ١٥١٢ - ١٥٢٠ م
٢	سليم الثاني	٩٢٦ - ٩٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م
٣	سليم الثاني	٩٧٤ - ٩٨٢ هـ / ١٥٦٦ - ١٥٧٤ م
٤	سرد الثالث	٩٨٢ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م
٥	محمد الثالث	١٠٠٤ - ١٠١٢ هـ / ١٥٩٥ - ١٦٠٣ م
٦	أحمد الأول	١٠١٢ - ١٠٢٧ هـ / ١٦٠٣ - ١٦١٧ م
٧	مصطفى الأول	١٠٢٧ - ١٠٢٨ هـ / ١٦١٧ - ١٦١٨ م
٨	عثمان الثاني	١٠٢٨ - ١٠٣٢ هـ / ١٦١٨ - ١٦٢٢ م
٩	مصطفى الأول	١٠٣٢ - ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢ - ١٦٢٣ م
١٠	سرد الرابع	١٠٣٣ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٥٠ م
١١	إبراهيم الأول	١٠٥٠ - ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤٨ م
١٢	محمد الرابع	١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ / ١٦٤٨ - ١٦٨٧ م
١٣	سليم الثاني	١٠٩٩ - ١١٠٣ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٩١ م
١٤	أحمد الثاني	١١٠٣ - ١١٠٧ هـ / ١٦٩١ - ١٦٩٥ م
١٥	مصطفى الثاني	١١٠٧ - ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م

\* بالإضافة إلى المخطوط تم الاعتماد على المراجع التالية في إعداد هذا الملحق:

(١) عبد القادر ده ده اعلي: السلاطين العثمانيون، ترجمة محمد جان، دار سحون للنشر والتوزيع، بوس، ١٩٨٣ م.

(٢) Creasy, History of the Ottoman Turks.

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١٦	أحمد الثالث	١١١٥ - ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م
١٧	محمد الأول	١١٤٣ - ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م
١٨	عثمان الثالث	١١٦٨ - ١١٧١ هـ / ١٧٥٤ - ١٧٥٧ م
١٩	مصطفى الثالث	١١٧١ - ١١٨٨ هـ / ١٧٥٧ - ١٧٧٤ م
٢٠	عبد الحميد الأول	١١٨٨ - ١٢٠٤ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م
٢١	سليم الثالث	١٢٠٤ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٠٧ م



ملحق رقم (٢)

باشوات مصر

من ٩٢٢-١٢١٣هـ / ١٥١٧-١٧٩٨م

سلسل	اسم الباشا	مدة حكمه
١	خاير بك الجركسى	٩٢٢-٩٢٨هـ / ١٥١٧ - ١٥٢٢ م
٢	مصطفى باشا	٩٢٨-٩٢٩هـ / ١٥٢٢ - ١٥٢٣ م
٣	أحمد باشا الفائن	٩٣٠-٩٣١هـ / ١٥٢٣ - ١٥٢٤ م
٤	قاسم باشا	٩٣٢هـ / ١٥٢٥ م
٥	إبراهيم باشا	٩٣٢هـ / ١٥٢٥ م
٦	سليمان باشا	٩٣٣-٩٤١هـ / ١٥٢٦ - ١٥٣٥ م
٧	خسرو باشا	٩٤١-٩٤٣هـ / ١٥٣٥ - ١٥٣٦ م
٨	سليمان باشا	٩٤٣-٩٤٥هـ / ١٥٣٦ - ١٥٣٨ م
٩	داود باشا	٩٤٥-٩٥٦هـ / ١٥٣٨ - ١٥٤٩ م
١٠	على باشا	٩٥٦-٩٦١هـ / ١٥٤٩ - ١٥٥٣ م
١١	محمد باشا	٩٦١-٩٦٣هـ / ١٥٥٣ - ١٥٥٥ م
١٢	إسكندر باشا	٩٦٣-٩٦٦هـ / ١٥٥٥ - ١٥٥٨ م
١٣	على باشا الخادم	٩٦٦-٩٦٧هـ / ١٥٥٨ - ١٥٥٩ م
١٤	مصطفى باشا شاهين	٩٦٨-٩٧١هـ / ١٥٦٠ - ١٥٦٣ م
١٥	على باشا الصوفى	٩٧١-٩٧٣هـ / ١٥٦٣ - ١٥٦٥ م
١٦	محمود باشا المقتول	٩٧٣-٩٧٤هـ / ١٥٦٥ - ١٥٦٦ م
١٧	سنان باشا	٩٧٥-٩٧٦هـ / ١٥٦٧ - ١٥٦٨ م

مسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١٨	إسكندر باشا	٩٧٦ - ٩٧٩ هـ / ١٥٦٨-١٥٧١ م
١٩	سنان باشا، ثانيه	٩٧٩ - ٩٨١ هـ / ١٥٧١-١٥٧٣ م
٢٠	حسن باشا	٩٨١ - ٩٨٢ هـ / ١٥٧٣-١٥٧٤ م
٢١	مسبح باشا	٩٨٢ - ٩٨٨ هـ / ١٥٧٤-١٥٨٠ م
٢٢	حسن باشا	٩٨٨ - ٩٩١ هـ / ١٥٨٣-١٥٨٠ م
٢٣	الوزير إبراهيم باشا	٩٩١ - ٩٩٢ هـ / ١٥٨٣-١٥٨٤ م
٢٤	سنان باشا، الثالث	٩٩٢ - ٩٩٤ هـ / ١٥٨٤-١٥٨٥ م
٢٥	أويس باشا	٩٩٤ - ٩٩٩ هـ / ١٥٨٥-١٥٩٠ م
٢٦	أحمد باشا حافظ	٩٩٩ - ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٠-١٥٩٤ م
٢٧	قورد باشا	١٠٠٣ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٤-١٥٩٥ م
٢٨	الشريف محمد باشا	١٠٠٤ - ١٠٠٦ هـ / ١٥٩٥-١٥٩٧ م
٢٩	خضر باشا	١٠٠٦ - ١٠١٠ هـ / ١٥٩٧-١٦٠١ م
٣٠	علي باشا السلحدار	١٠١٠ - ١٠١٢ هـ / ١٦٠١-١٦٠٣ م
٣١	إبراهيم باشا القنول	١٠١٢ - ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣-١٦٠٤ م
٣٢	محمد باشا الكرجي	١٠١٢ - ١٠١٤ هـ / ١٦٠٤-١٦٠٥ م
٣٣	الوزير حسن باشا	١٠١٤ - ١٠١٦ هـ / ١٦٠٥-١٦٠٧ م
٣٤	محمد باشا	١٠١٦ - ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧-١٦١١ م
٣٥	محمد باشا الصوفي	١٠١٦ - ١٠٢٠ هـ / ١٦١١-١٦١٥ م
٣٦	أحمد باشا	١٠٢٠ - ١٠٢٧ هـ / ١٦١٥-١٦١٧ م

مسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٣٧	مصطفى باشا	١٠٢٧ - ١٠٢٨ هـ / ١٦١٧ - ١٦١٨ م
٣٨	جعفر باشا	١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م
٣٩	مصطفى باشا	١٠٢٨ - ١٠٢٩ هـ / ١٦١٨ - ١٦١٩ م
٤٠	حسين باشا	١٠٢٩ - ١٠٣١ هـ / ١٦١٩ - ١٦٢١ م
٤١	محمد باشا البستانجي	١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م
٤٢	إبراهيم باشا السنجار	١٠٣١ - ١٠٣٢ هـ / ١٦٢١ - ١٦٢٢ م
٤٣	مصطفى باشا	١٠٣٢ هـ / ١٦٢٢ م
٤٤	علي باشا الدشانجي	١٠٣٢ هـ / ١٦٢٢ م
٤٥	مصطفى باشا	١٠٣٢ - ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٢ - ١٦٢٥ م
٤٦	بيبرام باشا	١٠٣٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٥ - ١٦٢٨ م
٤٧	محمد باشا	١٠٣٨ - ١٠٤٠ هـ / ١٦٢٨ - ١٦٣٠ م
٤٨	موسى باشا	١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ - ١٦٣١ م
٤٩	خليل باشا	١٠٤١ - ١٠٤٢ هـ / ١٦٣١ - ١٦٣٢ م
٥٠	أحمد باشا كرجي	١٠٤٢ - ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٢ - ١٦٣٥ م
٥١	حسين باشا الدالي	١٠٤٥ - ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٥ - ١٦٣٧ م
٥٢	محمد باشا زلعة السم	١٠٤٧ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٣٧ - ١٦٤٠ م
٥٣	مصطفى باشا البستانجي	١٠٥٠ - ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤٢ م
٥٤	مقصود باشا	١٠٥٢ - ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٢ - ١٦٤٣ م
٥٥	أيوب باشا	١٠٥٤ - ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٤ - ١٦٤٦ م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٥٦	محمد باشا حيدر زادة	١٠٥٦ - ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٦ - ١٦٤٧ م
٥٧	الشریف محمد باشا	١٠٥٨ - ١٠٥٩ هـ / ١٦٤٨ - ١٦٤٩ م
٥٨	أحمد باشا أرغوند	١٠٥٩ - ١٠٦١ هـ / ١٦٤٩ - ١٦٥٠ م
٥٩	عبد الرحمن باشا	١٠٦١ - ١٠٦٢ هـ / ١٦٥٠ - ١٦٥١ م
٦٠	محمد باشا أبو النور	١٠٦٢ - ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٢ - ١٦٥٥ م
٦١	مصطفى باشا	١٠٦٦ - ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٥ - ١٦٥٦ م
٦٢	غازي باشا	١٠٦٧ - ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٦ - ١٦٥٩ م
٦٣	مصطفى باشا	١٠٧٠ - ١٠٧١ هـ / ١٦٥٩ - ١٦٦٠ م
٦٤	إبراهيم باشا	١٠٧١ - ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٠ - ١٦٦٣ م
٦٥	عسمر باشا	١٠٧٤ - ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٣ - ١٦٦٦ م
٦٦	إبراهيم باشا البتائجي	١٠٧٧ - ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٦ - ١٦٦٨ م
٦٧	علي باشا قرة قاش	١٠٧٩ - ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٨ - ١٦٦٩ م
٦٨	إبراهيم باشا	١٠٨١ - ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٠ - ١٦٧٣ م
٦٩	حسين باشا جانبولاد	١٠٨٤ - ١٠٨٦ هـ / ١٦٧٣ - ١٦٧٥ م
٧٠	أحمد باشا الدفتردار	١٠٨٦ - ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٥ - ١٦٧٦ م
٧١	عبد الرحمن باشا	١٠٨٧ - ١٠٩١ هـ / ١٦٧٦ - ١٦٨٠ م
٧٢	عثمان باشا	١٠٩١ - ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٠ - ١٦٨٣ م
٧٣	حمزة باشا	١٠٩٤ - ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٣ - ١٦٨٦ م
٧٤	حسن باشا السلحدار	١٠٩٩ - ١١٠١ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٨٩ م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٧٥	أحمد باشا	١١.١ - ١١.٢ هـ / ١٦٨٩ - ١٦٩٠ م
٧٦	علي باشا	١١.٢ - ١١.٧ هـ / ١٦٩٠ - ١٦٩٥ م
٧٧	إسماعيل باشا	١١.٧ - ١١.٩ هـ / ١٦٩٥ - ١٦٩٧ م
٧٨	حسين باشا	١١.٩ - ١١.١١ هـ / ١٦٩٧ - ١٦٩٩ م
٧٩	قرة محمد باشا	١١.١١ - ١١.١٦ هـ / ١٦٩٩ - ١٧٠٤ م
٨٠	محمد باشا رامي	١١.١٦ - ١١.١٧ هـ / ١٧٠٤ - ١٧٠٥ م
٨١	علي باشا الأزمرلي	١١.١٨ - ١١.١٩ هـ / ١٧٠٦ - ١٧٠٧ م
٨٢	حسن باشا الملحدار	١١.١٩ - ١١.٢١ هـ / ١٧٠٧ - ١٧٠٩ م
٨٣	إبراهيم باشا القبطان	١١.٢١ - ١١.٢٢ هـ / ١٧٠٩ - ١٧١٠ م
٨٤	خليل باشا	١١.٢٢ - ١١.٢٣ هـ / ١٧١٠ - ١٧١١ م
٨٥	والي باشا	١١.٢٣ - ١١.٢٦ هـ / ١٧١١ - ١٧١٤ م
٨٦	عابدين باشا	١١.٢٦ - ١١.٢٩ هـ / ١٧١٤ - ١٧١٦ م
٨٧	علي باشا الأزمرلي	١١.٢٩ - ١١.٣٢ هـ / ١٧١٦ - ١٧١٩ م
٨٨	رجب باشا	١١.٣٢ - ١١.٣٣ هـ / ١٧١٩ - ١٧٢٠ م
٨٩	محمد باشا النشاجي	١١.٣٣ - ١١.٣٧ هـ / ١٧٢٠ - ١٧٢٤ م
٩٠	علي باشا جن	١١.٣٨ هـ / ١٧٢٥ م
٩١	محمد باشا النشاجي	١١.٣٨ - ١١.٤١ هـ / ١٧٢٥ - ١٧٢٨ م
٩٢	أبو بكر باشا	١١.٤١ - ١١.٤٢ هـ / ١٧٢٨ - ١٧٢٩ م
٩٣	عبد الله باشا الكبرلي	١١.٤٢ - ١١.٤٤ هـ / ١٧٢٩ - ١٧٣١ م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٩٤	محمد باشا السحدار	١١٤٤ - ١١٤٦ هـ / ١٧٣١-١٧٣٣ م
٩٥	عثمان باشا العالبي	١١٤٦ - ١١٤٧ هـ / ١٧٣٣-١٧٣٤ م
٩٦	أبو بكر باشا	١١٤٧ - ١١٤٩ هـ / ١٧٣٤-١٧٣٦ م
٩٧	مصطفى باشا أمير آخور	١١٤٩ - ١١٥١ هـ / ١٧٣٦-١٧٣٨ م
٩٨	سليمان باشا الشامي	١١٥٢ - ١١٥٣ هـ / ١٧٣٨-١٧٤٠ م
٩٩	علي باشا الحكيم	١١٥٣ - ١١٥٤ هـ / ١٧٤٠-١٧٤١ م
١٠٠	يحيى باشا	١١٥٤ - ١١٥٦ هـ / ١٧٤١-١٧٤٣ م
١٠١	محمد باشا اليدكشي	١١٥٧ - ١١٥٩ هـ / ١٧٤٤-١٧٤٦ م
١٠٢	محمد باشا راغب	١١٥٩ - ١١٦١ هـ / ١٧٤٦-١٧٤٨ م
١٠٣	أحمد باشا كور	١١٦٢ - ١١٦٣ هـ / ١٧٤٨-١٧٤٩ م
١٠٤	الشريف عبد الله باشا	١١٦٤ - ١١٦٥ هـ / ١٧٥٠-١٧٥١ م
١٠٥	محمد أمين باشا	١١٦٦ - ١١٦٧ هـ / ١٧٥٢-١٧٥٣ م
١٠٦	مصطفى باشا	١١٦٨ - ١١٦٩ هـ / ١٧٥٤-١٧٥٥ م
١٠٧	علي باشا الحكيم	١١٦٩ - ١١٧١ هـ / ١٧٥٥-١٧٥٧ م
١٠٨	سعيد محمد باشا	١١٧١ - ١١٧٢ هـ / ١٧٥٧-١٧٥٨ م
١٠٩	مصطفى باشا	١١٧٢ - ١١٧٤ هـ / ١٧٥٩-١٧٦٠ م
١١٠	أحمد باشا كامل	١١٧٤ - ١١٧٥ هـ / ١٧٦٠-١٧٦١ م
١١١	أبو بكر باشا	١١٧٦ - ١١٧٧ هـ / ١٧٦٢-١٧٦٣ م
١١٢	حسن باشا	١١٧٧ - ١١٧٩ هـ / ١٧٦٣-١٧٦٥ م

مسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١١٣	حمزة باشا	١١٧٩ - ١١٨٨ هـ / ١٧٦٥ - ١٧٦٦ م.
١١٤	محمد باشا راقم	١١٨١ - ١١٨٢ هـ / ١٧٦٦ - ١٧٦٧ م.
١١٥	محمد باشا الأرقلى	١١٨٢ هـ / ١٧٦٧ م.
١١٦	أحمد باشا	١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م.
١١٧	خايل باشا	١١٨٧ - ١١٨٨ هـ / ١٧٧٣ - ١٧٧٤ م.
١١٨	مصطفى باشا النابلسى	١١٨٨ - ١١٨٩ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٧٥ م.
١١٩	الوزير محمد باشا عزت	١١٩٠ - ١١٩١ هـ / ١٧٧٦ - ١٧٧٧ م.
١٢٠	إسماعيل باشا	١١٩٢ - ١١٩٤ هـ / ١٧٧٨ - ١٧٨٠ م.
١٢١	محمد باشا ملك	١١٩٥ - ١١٩٦ هـ / ١٧٨١ - ١٧٨٢ م.
١٢٢	الشرىف على باشا	١١٩٦ - ١١٩٧ هـ / ١٧٨١ - ١٧٨٢ م.
١٢٣	محمد باشا الصنعجى	١١٩٨ - ١١٩٩ هـ / ١٧٨٣ - ١٧٨٤ م.
١٢٤	الشرىف محمد باشا	١٢٠٠ - ١٢٠١ هـ / ١٧٨٥ - ١٧٨٦ م.
١٢٥	عابدى باشا	١٢٠١ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٦ - ١٧٨٨ م.
١٢٦	إسماعيل باشا التونسى	١٢٠٣ - ١٢٠٥ هـ / ١٧٨٨ - ١٧٩٠ م.
١٢٧	محمد عزت باشا	١٢٠٥ - ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٠ - ١٧٩٣ م.
١٢٨	صالح باشا القيصرى	١٢٠٩ - ١٢١٠ هـ / ١٧٩٤ - ١٧٩٥ م.
١٢٩	أبو بكر باشا	١٢١١ - ١٢١٣ هـ / ١٧٩٦ - ١٧٩٨ م.

خريطة لبعض معالم القاهرة التي ورد لها ذكرها في المخطوط



مصادر الخريطة،

- ١ - إسماعيل بن سعد الخشاب، أخبار أهل القرن الثاني عشر، تحقيق عبد العزيز جمال الدين وعماذ أبو غازي
- ٢ - أندريه ريمون، القاهرة، تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج.



وجه الخط ووط

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

[illegible]

أول صفحة في المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
 خلدك يا أحد نفوز باليقا وأد نام ووشكركم على ما قد  
 المشهور والأعوام وفضلتي وشم على سيدنا محمد نبي  
 آخر الزمان قهلي الذي وجبه والناجون لهم بأحسان  
 أما بعد فيقول راجي وحيمة المساء ربي مصلي الصلوة  
 والثاني القلما وبه هذا الطبع تاريخ الحلي ويجمع فقه  
 طريفي احتقن على زهد التواريخ الطولات ويصعدت  
 ببعض كان مناسبات مع الاحتساب والناج المصنف  
 ويزن المشهور الاستطاعة والتعقيد ذكوت فهدت قول  
 على من من الأسرار ومن الملوك والسلاطين والفرز  
 وتلك من وقت الفتح إلى الآن وامتدت عامضي قبل  
 ذلك وكان تبصرة لدور الأذواق والقطايف وذكر  
 العمل الملاحم والمعارف وسميته صفوة الزمان  
 ليجت نولي على من من الملوك والسلاطين والفرز  
 منعمة ويقصود وعلمته واخفت اليه فواظب عليه  
 المقام لأفاده فأنزل معقد على الله فلا ريب لمن سواه  
 سواه هذه الطفرة والطور ونيل كل مأمول  
 المقدم من العلم أن التاريخ سنة ويطر ويثية  
 مرضية لمن يراي الله على يد عليه وسلم حين كتب  
 الكتاب المصنف ولا يجوز أن تكون على أن يكتب  
 فيه كتب فصح من البصرة ومن شهاب التاريخ  
 من يوم لدم الشام على من عليه وسلم من الجور وقيل  
 أول من وضع التاريخ في الإسلام محمد بن الخطيب  
 رضي

رضي الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الأت  
 إلى عمرو بن أبي شيبة است قهرا، المومنين كتب لؤي بن  
 علي، أيها فعل فقد قهرنا حكا حله شعبان ما ندري  
 ابن المشيا يكون أحوالنا مني والألا في وأنا أدخلنا لغير  
 لأن وقهرنا لم يتلف قيدا حد جلا في وقت ولا ربه ووقت  
 معبدته صلى الله عليه وسلم وقال سيدنا عثمان رضي  
 عن الحمم أول المشقة وهو شهيد حرام وأول الشهور  
 في العدة ومنصرف الناس من الحج فاجتمع عليه وكان  
 للام من تاريخ نكا نوا نوا خوفا ولا ينا في الخلق  
 وهو يتد نكوت النسل من آدم عليه السلام ثم بالخوان  
 ثم بيئت نهي ثم بتليش ثم بالاسكندر ثم بالملف ثم بال  
 تليش ثم بتليش ففوس وبه يتوخ القيد ولكن من  
 من تاريخ آخر تقلم فركوا ثم أن كلمة التاريخ فارسية  
 أصلها ما ورم عرب قبل وهذا اشتقاق بعبد  
 لولاء التاريخ حيات به قالك قدامة تاريخ كل شيء  
 أخره وهو في الوقت غايته يقال فلاف تاريخ قويه  
 اب اليد يتليش ش فم يقال وركت الكتاب قبل  
 تاريخه تاريخ اللغة الأولى لعم والثانية لقيس  
 المقصود ذكر اسماء السجور والتواريخ من وصول  
 الله صلى الله عليه وسلم صاحب ركن الودع قيهل بن  
 فوف ثم ملك الروم بعده قيهل بن قيهل بن قيهل  
 في خلافة أبي بكر بن قيهل الله عنه وهو الذي جاد  
 أسرا السلام بالناسم تتلمذوا أيضا منه رضي قيهل

[illegible][illegible]



## المصادر والمراجع



أولا. وثائق منشورة:

قانون نامة مصر : نسخة مترجمة عن النص التركي المحفوظ  
بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم  
١٨٢٧، وقام بترجمتها والتعليق عليها  
أحمد فؤاد مقلبي، القاهرة، ١٩٨٦ م.

ثانيا. المخطوطات،

- ١ - أحمد بن زنبيل الزمال : تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع  
قانصوه القوري سلطان مصر، دار الكتب  
المصرية تحت رقم ١٢٩ تاريخ.
- ٢ - زين الدين النحريري : الدر المنضد في مدح الوزير محمد، دار  
الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزانة  
التيمورية.
- ٣ - قطب الدين النهروالي : البرق اليماني في الفتح العثماني، دار  
الكتب المصرية تحت رقم ٢٤١٤.
- ٤ - محمد بن أبي السرور البكري : الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر  
والقاهرة المعزية، دار الكتب المصرية  
تحت رقم ٥٥١٧.
- ٥ - الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة،  
دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١١٢  
الخزانة التيمورية.
- ٦ - المنح الرحمانية في الدولة العثمانية،  
دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٢٤  
تاريخ.

- ١ - أحمد بن زنبيل الرمال: تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع قانصود الغوري سلطان مصر. دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ تاريخ.
- ٢ - زين الدين النحريري: الدر المنضد في مدح الوزير محمد، دار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزانة التيمورية.
- ٣ - قطب الدين النهروالي: البرق اليماني فيفتح العثماني، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤١٤.
- ٤ - محمد بن أبي السرور البكري: الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٧.
- ٥ - الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١١٢ الخزانة التيمورية.
- ٦ - المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٢٤ تاريخ.
- نصرة أهل الايمان بدولة آل عثمان. معهد محمد بن أبي السرور البكري المخطوطات العربية تحت رقم ٢١٣٢.
- لجانف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر
- ٨ - محمد بن عبد المعطى الإسحافي من أبواب الدول. دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٩ تاريخ.
- نزهة الناظرين، مكتبة بلدية الإسكندرية
- ٩ - مرعى بن يوسف الحنبلي تحت رقم ١٤١٦ م.
- أخبار النواب في دولة آل عثمان من حين



- ١٠ - مؤلف مجهول استولي عليها السلطان سليم خان إلي ١١٢٦ هـ، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة الطوبق بوسراي باستانبول تحت رقم H1623.
- ١١ - تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر القاهرة إلي غاية تاريخه (١١٢٩ هـ / ١٧١٦ م) - نسخة مصورة بمكتبة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية تحت رقم ٢٤٠٨ تاريخ.

### ثالثاً - مصادر عربية منشورة:

- ١ - أبو الحسن بن حبيب الماوردي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨ م.
- ٢ - أبو العباس أحمد بن علي : صبح الأعشي في صناعة الإنشا. القاهرة، القلشندي ١٣٣١ هـ.
- ٣ - أبو العباس شمس الدين أحمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق ابن خلكان إحسان عباس، دار الصياد، بيروت.
- ٤ - أحمد الدمرداشي كتخدا عزيان : كتاب الدرّة المصانة. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ٢٨، ١٩٨٩ م.

- ٥ - أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى اماره الحاج. تحقيق لىلى عبد اللطيف أحمد. مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٨٠ م.
- ٦ - أحمد شلبى عبد الغنى : أوضح الإشارات فيمن تولي مصر القاهرة من الوزراء والباشاات. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحمن، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- ٧ - إسماعيل بن سعد الخشاب : أخبار أهل القرن الثاني عشر [تاريخ الممالك في القاهرة]، تحقيق عبد العزيز جمال الدين - عماد أبو غازى، العربى للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة ١٩٩٠.
- ٨ - إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار. ح ١، بولاق، القاهرة، ١٣١٢ هـ.
- ٩ - تقى الدين أحمد المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. نسخة مسورة بالأوفست. طبعة بولاق، المثنى، بغداد.
- ١٠ - جمال الدين أبو المحاسن : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. يوسف بن تغرى بردى دار الكتب، ١٩٣٥ - ١٩٣٦ م.
- ١١ - عبد الرحمن بن حسن : عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ٤ أجزاء، بولاق، القاهرة، ١٢٩٧ هـ. الجبرتى
- ١٢ - على مبارك : خطط مصر، فيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها، بلادها القديمة والشهيرة. بولاق، ٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م.

- ١٣ - محمد أمين المحبى : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. القاهرة، ١٢٨٤هـ / ١٨٦٩م.
- ١٤ - محمد بن أبى السرور : كشف الكربة في رفع الطلبة. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون، ١٩٧٦م.
- ١٥ - محمد بن أحمد بن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور. نشر وتحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.
- ١٦ - محمد بن جمعة المقار : الباشات والقضاة في دمشق. تحقيق صلاح الدين المنجد في كتاب ولاية دمشق في العهد العثماني، دمشق، ١٩٤٩م.
- ١٧ - محمد بن عبد المعطى : لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول. القاهرة، ١٣١١هـ / ١٨٩٣ - ١٨٩٣م.
- ١٨ - محمد خليل المرادى : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. بغداد، ١٣٠١هـ.
- ١٩ - يوسف بن محمد عبد : هذا القحوف في شرح قصيدة أبى شادوف. الجواد الشربيني الطبعة الثانية، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٠٨هـ.

رابعاً: القواميس والمعاجم اللغوية والجغرافية:

أ - باللغة العربية:

- ١ - الصفصافي أحمد : اللغة العثمانية والتصوص. الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٥ م.
- ٢ - جمال الدين أبو الفضل محمد بن : لسان العرب. بولاق، القاهرة، ١٣٠٠ - على الأنصارى المعروف بـ (ابن منظور) ١٣٠٨ هـ.
- ٣ - خير الدين الزركلى : الأعلام. قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط ٢، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٤ - عبد السلام هارون وآخرون : المعجم الوسيط. مطبعة مصر، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.
- ٥ - عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين. مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.
- ٦ - مجد الدين أبو طاهر محمد بن : القاموس المحيط. بولاق، القاهرة، يعقوب الشيرازى المعروف ١٢٧٢ هـ. بالفيروز آبادى
- ٧ - محمد بن أبى بكر ابن : مختار الصحاح. الطبعة الثانية، بولاق، عبد القادر الرازى القاهرة، ١٩٣٧ م.
- ٨ - محمد رمـــــزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥. ٦ أجزاء القاهرة، ١٩٥٤-١٩٥٥ م.
- ٩ - محمد على الأنسى : قاموس اللغة العثمانية المسمى الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات (يحتوى

هذا القاموس على الكلمات التركية  
والألفاظ الفارسية والإفريقية المندولة  
في اللغة العثمانية)، بيروت، ١٣١٨ هـ.

١١ - ياقوت عبد الله الد. سوري معجم البلدان، طبعه فستفلا، ليبزج،  
١٨٦٧ م.

ب- بالغات الأجنبية،

١١ - R.Q.A Dozy, *Supplement Aux Dictionnaires Arabes*, 2 Vols. ٢  
Leiden, 1881

خامسا، رسائل جامعية غير منشورة،

١ - إبراهيم يونس محمد: تاريخ مصر العثمانية ٩٢٣-١٠٢١ هـ ١٥١٧ -

١٧١٩ م. من خلال مخطوط، تحفة

الأحساب بمن ملك مصر من الملوك

والنواب ليوسف اللواني الشهير بابن

الوكيل - دراسة وتحقيق. رسالة

ماجستير، كلية الآداب، جامعة

الإسكندرية، ١٩٨١ م.

٢ - سهير عزمي: وثائق أوقاف عبد الرحمن كشيخ علي.

المشهد الحسيني. رسالة ماجستير، كلية

الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨ م.

٣ - سميرة فهمي علي عمر: إمارة الحج في مصر العثمانية

٩٢٣-١٢١٢ هـ / ١٥١٧-١٧٩٨. رسالة

ماجستير، كلية الآداب، جامعة

الإسكندرية، ١٩٨٣ م.

- ٤ - عراقى يوسف محمد: الأوجاعات العسكرية في مصر العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٨ م.
- ٥ - عصمت محمد حسن: عبد الرحمن الجبرتي ومنهجه في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١ م.
- ٦ - عفاف مسعد العبد: دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر (٩٧١-١٠١٧هـ / ١٥٦٤-١٦٠٩م). رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣ م.
- ٧ - تاريخ مصر العثمانية (٩٢٢ - ١٠٧١هـ / ١٥١٧ - ١٦٦٠م) من خلال مخطوط الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة والمعزية لابن أبي السرور البكري - دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢ م.
- ٨ - موسى نصر: مصر من نهاية حكم علي بك الكبير إلى مجيء الحملة الفرنسية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧ م.

سادساً: المراجع العربية:

- ١ - أحمد السعيد سليمان، تفاصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل. القاهرة، ١٩٧٩ م.
- ٢ - أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها. دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م.
- ٣ - أحمد فؤاد مـتـولى، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦ م.
- ٤ - أ.س. برتـون، أهل الذمة في الإسلام. ترجمة حسن حبشي، دار الفكر العربي، ١٩٤٩ م.
- ٥ - أندريه ريمـون، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية. ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٧٤ م.
- ٦ - \_\_\_\_\_، القاهرة - تاريخ حاضرة. ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة، ١٩٩٤ م.
- ٧ - بول كازانـوف، تاريخ ووصف قلعة مصر. ترجمة أحمد دراج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤ م.
- ٨ - توفيق الطـويل، التصوف في مصر إبان العصر العثماني. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨ م.

- ٩ - جلال يحيى، مصر الحديثة (١٥١٧ - ١٨٠٥ م)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٩ م.
- ١٠ - جومــــــــــــــــار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل. ترجمة أيمن فزاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م.
- ١١ - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٥٩ م.
- ١٢ - حسن حسنى عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس. ط ٣، تونس، بدون تاريخ.
- ١٣ - حسن عثمان، تاريخ مصر في العهد العثماني (١٥١٧ - ١٧٩٨). في كتاب المجلد في التاريخ المصري، نشر حسن إبراهيم حسن، القاهرة، ١٩٤٢.
- ١٤ - حسن محمود الشافعي، العملة وتاريخها. القاهرة، ١٩٨٠ م.
- ١٥ - درويش النخــــــــــــــــيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم. الإسكندرية، ١٩٧٤ م.
- ١٦ - زهير الشايب، الترجمة الكاملة لكتاب «وصف مصر». ٩ أجزاء، القاهرة، ١٩٧٦ - ١٩٨٢ م.
- ١٧ - زينب عصمت راشد، كريت تحت الحكم المصري (١٨٣٠ - ١٨٤٠ م). القاهرة، ١٩٦٤ م.
- ١٨ - سمــــــــــــــــاد ماهر، أهم الآثار الإسلامية التي جاء ذكرها في كتاب الجبرني، عجائب الآثار في التراجم والأخبار. في كتاب :



دراسات وبحوث عن عبد الرحمن

الجبرتي، القاهرة، ١٩٦٦ م.

١٩ - سعيد عبد الفتاح عاشق، اجتماع المصري في عصر سلاطين

المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة،

٩٦٢ م.

٢٠ - آية بن غيث البلادي، فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، دار مكة

للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ م.

٢١ - عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة الرابعة،

مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٧ هـ /

١٩٧٧ م.

٢٢ - عبد الرحمن بن عيسى الهمداني، الألفاظ الكتابية، بيروت، ١٨٨٥ م.

٢٣ - عبد الرحمن زكي، القاهرة - تاريخها وأثارها (٩٦٩ - ١٨٢٥ م)

من جواهر الصقلي إلى الجبرتي المؤرخ.

الدار المصرية للتأليف والترجمة،

القاهرة، ١٩٦٩ م.

٢٤ - قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من

الأثار، القاهرة، ١٩٧١ م.

٢٥ - خطط القاهرة أيام الجبرتي، في كتاب

دراسات وبحوث عن عبد الرحمن

الجبرتي، القاهرة ١٩٧٦ م.

٢٦ - عبد الرحمن فهمي، النقود المتداولة أيام الجبرتي، في كتاب

دراسات وبحوث عن عبد الرحمن

الجبرتي، القاهرة، ١٩٧٦ م.

- ٢٧ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد، الريف المصري في القرن الثامن عشر.  
الرحيم  
القاهرة، ١٩٧٤ م.
- ٢٨ - عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة  
العربية، بيروت، ١٩٧٣ م.
- ٢٩ - عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر  
والعراق، الطبعة الثانية، القاهرة،  
١٩٧٦ م.
- ٣٠ - عبد العزيز محمد الشلوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري  
عليها، جزءان، القاهرة، ١٩٨٠ م.
- ٣١ - الأزهر جامعا وجامعة، ج ١، مكتبة  
الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣ م.
- ٣٢ - عبد القادر ده ده أغلو، السلاطين العثمانيون، ترجمة محمد  
جان، دار سحنون للنشر والتوزيع،  
تونس، ١٩٩٢ م.
- ٣٣ - عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى  
حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ - ١٧٩٨.  
ط ٢، دمشق، ١٩٦٨ م.
- ٣٤ - عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، المكتبة  
الأهلية بالرياض، ١٣٧٣ هـ.
- ٣٥ - عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث - الشرق  
العربي من الفتح العثماني حتى نهاية  
القرن الثامن عشر، الإسكندرية، ١٩٧١ م.
- ٣٦ - دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر  
العثمانية، بيروت، ١٩٧٧ م.

- ٣٦ - كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة منير بعلبكي، ونبيه فارس، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٦٨ م.
- ٣٨ - كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٣٩ - ل. أ. مايــــــــــــــــــــر، الملابس الملوكية. ترجمة صالح الشيتي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ م.
- ٤٠ - ليلى عبد اللطيف أحمد، الإدارة في مصر في العصر العثماني، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- ٤١ - محمد توفيق البكري، بيت الصديق. القاهرة، ١٣٢٣ هـ.
- ٤٢ - محمد رفعت رمضان، علي بك الكبير، القاهرة، ١٩٥٠ م.
- ٤٣ - محمد مختار باشا، كتاب التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية. دراسة وتحقيق وتكملة: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
- ٤٤ - محمود الشرقاوي، مصر في القرن الثامن عشر. ٣ أجزاء، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧ م.
- ٤٥ - هاملتون جب، هارولد بوون، المجتمع الإسلامي والقرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، ١٩٧١ م.

٤٦ — هــيـلـيـن آن ريفـلـن، الاقتصـاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١ م.

٤٧ — ويسـتـفـيلـد فـ، جدول السنين بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم مـأـد وعبد المحسن رمضان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠ م.

#### سابعاً، المراجع الأجنبية:

- 1 - E Creasy : *History of the Ottoman Turks*, London, 1878.
- 2 - H A R Gibb and H Bowen : *Islamic Society and the West* . Vol. 1- *Islamic Society in the Eighteenth Century*, 2 parts, London, 1962.
- 3 - Hammer : *Histoire de L'Ottoman Empire* , Paris, 1835.
- 4 - P M. Holt : *Egypt and the Fertile Crescent, 1516-1922*, London, 1966.
- 5 - ————— : *The Pattern of Egyptian Political History from 1517-1798*, in *Political and Social Change in Modern Egypt*, London, 1969.
- 6 - ————— : *The Beylicate in Ottoman Egypt during the Seventeenth Century*, in

- Studies in the History of the Near East.*  
London, 1973.
- 7 - S. J. Shaw : *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt, 1517-1798.* New Jersey, 1962.
- 8 - \_\_\_\_\_ : *Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution* , Cambridge Massachussetts, 1964.
- 9 - \_\_\_\_\_ : *History of the Ottoman Empire and Modern Turkey* , Vol. I. Cambridge University, 1976.

ثامنا ، الدوريات  
أ- العربية،

- ١ - أحمد عزت عبد الكريم : التقسيم الإداري لسورية في العهد العثماني. مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الأول، مايو ١٩٥١.
- ٢ - خليل إينالچق ، أحمد باشا الخائن، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة عبد الحميد يونس وآخرين، دار الشعب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩ م.
- ٣ - علي بن محمد الشاذلي الفرا ، ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة القاهرة (١١٢٣هـ / ١٧١١م) ، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع عشر، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٦٨ م.

٤ - عفاف لطفى السيد، الحياة الاجتماعية والاقتصادية لعلماء القاهرة في القرن الـ ١٨. ترجمة أمين العيوطى، مجلة الفكر المعاصر، العدد ٥١، ١٩٦٩ م.

٥ - محمد شفيق غريال، مصرفي مفرق الطرق (١٧٩٨-١٨٠٠). ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين فتدي أحد الخندية الروزنامة في عهد الحملة الفرنسية. مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية. المجلد الرابع، الجزء الأول، مايو ١٩٣٦.

#### ب- الأجنبية:

- 1 - P M Holi : The Beylicate in Ottoman Egypt during the Seventeenth Century. *BSOAS*, xxiv/2, 1962.
- 2 - ..... : The Career of Kuçuk Muhammad (1676 - 94). *BSOAS*, xxvi/2, 1963.
- 3 - ..... : The Exalted Lineage of Ridwan Bey: Some Observations on a Seventeenth-Century Mamluk Genealogy, *BSOAS*, xxii/2, 1965.

## المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٧
المقدمة	٩ - ١٣
مختصارات	١٥ - ١٨

## القسم الأول

الفصل الأول: المخطوط موضوع الدراسة	٢١ - ٥٩
أولاً: المخطوط والهدف من تأليفه	٢٢ - ٢٦
ثانياً: المؤلف ومنهجه	٢٦ - ٢٣
ثالثاً: منهج التحقيق	٣٤ - ٣٥
رابعاً: الأهمية التاريخية للمخطوط	٣٥ - ٣٨
خامساً: مصادر المخطوط	٣٨ - ٥٩
الفصل الثاني: الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية	
(١٥١٧ - ١٧٩٨ م)	٦١ - ٩٩
أولاً: المرحلة الأولى (١٥١٧ - ١٥٢٥ م)	٦٤ - ٧٧
ثانياً: المرحلة الثانية (١٥٢٥ - ١٥٨٦ م)	٧٧ - ٨١
ثالثاً: المرحلة الثالثة (١٥٨٦ - ١٧١١ م)	٨١ - ٩٠
رابعاً: المرحلة الرابعة (١٧١١ - ١٧٩٨ م)	٩١ - ٩٩

## القسم الثاني

٢٩٦ - ١٠١	تحقيق المخطوط
٣٠٠ - ٢٩٧	الخاتمة
٣١٥ - ٣٠١	الملاحق والخرائط واللوحات
٣٣٤ - ٣١٧	المصادر والمراجع
٣٣٦ - ٣٣٥	المحتوى